



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

مَسَائِدُ الْعَرَبِيَّةِ

وَمُسْتَبْطَاتُ السُّنَنِ

تأليف
حاجاتة الهادي
بناح ميرزا حسين النوري الطبرسي
الطبعة الأولى

مجلد
مكتبة آية الله العظمى الخميني

۲۰

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مستدرك الوسائل

كاتب:

ميرزا حسين محدث نوري

نشرت في الطباعة:

مؤسسه آل البيت (عليهم السلام) لآحياء التراث

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
14	مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل، المجلد 20، الخاتمة ج 2
14	اشارة
14	[الجزء العشرون]
14	اشارة
16	الفائدة الثالثة
16	اشارة
18	[المقدمة]
18	اشارة
23	[في ذكر وجوه التأمل على القول بأن ذكر الطرق وأخذ الإجازة لمجرد التبرک و التيمّن]
23	اشارة
24	الأول: أنّ التيمّن الذي ذكره هو دون المستحب الشرعي
29	الوجه الثاني: [أنهم كذلك بنوا على الإجازة و الاستجازة في كتب الفتاوى و الاستدلال، و المسائل الأصولية و أمثالها]
33	الوجه الثالث: [أنهم كذلك استجازوا عن علماء العامة جميع مؤلفاتهم و مصنّفاتهم التي قد يحتاجون إلى النقل منها]
56	[في ذكر طرق المحدث النوري صاحب المستدرک إلى الأصحاب و مشايخ روايته فيما ألفوا في الأحاديث، و الفقه، و التفسير، و سائر العلوم الدينية]
56	اشارة
56	1- [الطريق الأول] الشيخ مرتضى بن المرحوم السعيد المولى محمد أمين الأنصاري
56	اشارة
57	[في ذكر مشجرة مشايخ الأنصاري]
57	[الأول المولى أحمد النراقي]
57	اشارة
57	[في ذكر مشجرة مشايخ المولى أحمد النراقي]
57	[الطريق الأول آية السيد مهدي بحر العلوم]

61 [في ذكر مشجرة مشايخ العلامة السيد مهدي بحر العلوم]

61 اشارة

61 أ- أولهم: [المولى محمد باقر الأصفهاني البهبهاني الحازي]

63 [الثاني السيد حسين القزويني]

70 [الثالث السيد حسين الخوانساري]

71 [الرابع السيد الأمير عبد الباقي]

73 [الخامس الآغا محمد باقر بن محمد باقر الهزارجريبي الغروي]

78 [السادس الشيخ أبو صالح محمد مهدي بن بهاء الدين محمد الفتوني العاملي النجفي]

79 [السابع الشيخ يوسف الدرازي البحراني الحازي]

119 [الثامن الشيخ عبد النبي القزويني البيدي]

120 [الثاني من مشايخ المولى أحمد التراقي والده المولى مهدي بن أبي ذر الكاشاني التراقي]

123 [الثالث من مشايخ المولى التراقي السيد الميرزا محمد مهدي الشهرستاني]

125 [الرابع من مشايخ المولى التراقي الشيخ جعفر كاشف الغطاء]

128 [الثاني من مشايخ المحدث النوري صاحب المستدرک الشيخ عبد الحسين بن علي الطهراني]

128 اشارة

128 [في ذكر مشايخ العلامة الطهراني]

128 [الأول الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر النجفي صاحب كتاب جواهر الكلام]

128 اشارة

129 [في ذكر مشايخ صاحب الجواهر]

129 [الأول الشيخ جعفر كاشف الغطاء]

133 [الثاني السيد محمد الحسيني العاملي صاحب مفتاح الكرامة]

135 [الثالث الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي]

137 [الثاني من مشايخ الطهراني السيد محمد شفيع الجابلق صاحب الروضة البهية في الإجازات]

137 [الثالث من مشايخ الطهراني المولى محمد رفيع الجيلاني]

- 139 [الرابع من مشايخ الطهراني المولى حسين علي الملايري التوسركاني صاحب كتاب كشف الأسرار في شرح الشرائع والمقاصد العلية].
- 141 [الثالث من مشايخ المحدث النوري صاحب المستدرک السيد محمد مهدي القزويني].
- 151 [الرابع من مشايخ المحدث النوري صاحب المستدرک علي بن الصالح الصفي الحاج ميرزا خليل الطهراني].
- 153 [الخامس من مشايخ المحدث النوري صاحب المستدرک الأميرزا هاشم الخوانساري].
- 153 اشارة
- 153 [في ذكر مشجرة مشايخ الأميرزا هاشم الخوانساري].
- 153 [الأول والده السيد الأميرزا زين العابدين].
- 156 [الثاني السيد الأمير سيد حسن الواعظ الحسيني الأصبهاني].
- 157 [الثالث الشيخ مهدي النجفي].
- 159 [في ذكر طرق مشايخ مشايخ المحدث النوري صاحب المستدرک].
- 159 [المرحلة الأولى من المحدث النوري إلى المحدث المجلسي].
- 159 [الأول من مشايخ المشايخ الآقا باقر الهزارجريي].
- 161 [الثاني من مشايخ المشايخ السيد حسين القزويني].
- 161 [الثالث من مشايخ المشايخ السيد نصر الله الحائزي].
- 161 [الرابع من مشايخ المشايخ السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري].
- 161 اشارة
- 162 [في ذكر مشجرة مشايخ السيد عبد الله الجزائري].
- 162 اشارة
- 162 [الأول السيد نصر الله الحائزي].
- 162 اشارة
- 162 [في ذكر مشجرة مشايخ السيد نصر الله الحائزي].
- 162 [الأول المحدث محمد باقر المكي].
- 163 [الثاني الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري].
- 165 [الثالث الشيخ محمد حسين الطوسي البغجمي].
- 166 [الرابع الشيخ علي بن جعفر بن علي بن سليمان البحريني].

- 166 [الخامس أبو الحسن الشريف العاملي الغروي].
- 169 [الثاني الأمير محمد حسين الخاتون آبادي (سبط المجلسي)].
- 169 [الثالث السيد رضي الدين العاملي المكي].
- 170 [الرابع السيد صدر الدين الرضوي القمي].
- 172 [الخامس والده السيد نور الدين الجزائري].
- 172 اشارة
- 172 [في ذكر مشجرة مشايخ السيد نور الدين الجزائري].
- 172 [الأول الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي].
- 172 [الثاني والده السيد نعمة الله الجزائري].
- 172 اشارة
- 173 [في ذكر مشجرة مشايخ السيد نعمة الله الجزائري].
- 173 اشارة
- 173 [الأول السيد فيض الله بن السيد غياث الدين محمد الطباطبائي].
- 175 [الثاني السيد شرف الدين علي بن حجة الله الحسيني الشولستاني].
- 176 [الثالث الشيخ علي بن جمعة العروسي الحوزي].
- 177 [الرابع جعفر بن كمال الدين البحراني].
- 177 [الخامس السيد ميرزا محمد بن شرف الدين علي بن نعمة الله الجزائري].
- 179 [السادس السيد هاشم بن الحسين بن عبد الرؤوف الأحسائي].
- 181 [السابع الشيخ حسين بن محيي الدين].
- 191 [الثامن الآغا حسين بن جمال الدين محمد الخوانساري].
- 191 [التاسع محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي وهو المحدث المجلسي].
- 193 [المرحلة الثانية من المحدث المجلسي إلى الشهيد الثاني].
- 193 [في ذكر مشجرة مشايخ العلامة المجلسي].
- 193 اشارة
- 194 [الأول الشيخ علي بن الشيخ محمد بن صاحب المعالم].

194	[الثاني رفيع الدين محمد الطباطبائي الثاني]
194	[الثالث السيد محمد قاسم الطباطبائي القهباني]
194	[الرابع المولى محمد شريف بن شمس الدين محمد الرويدشتي الأصفهاني]
195	[الخامس المولى محمد محسن بن محمد مؤمن الأسترآبادي]
195	[السادس الشيخ الحرّ العاملي صاحب الوسائل]
195	[السابع السيد علي خان الشيرازي المدني الهندي شارح الصحيفة]
196	[الثامن السيد محمد- المشتهر بسيد ميرزا الجزائري]
198	[التاسع المولى محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي النجفي القمي]
198	[العاشر السيد شرف الدين علي الطباطبائي الحسيني الشولستاني]
203	[الحادي عشر الأمير محمد مؤمن بن دوست محمد الأسترآبادي]
211	[الثاني عشر السيد فيض الله بن السيد غياث الدين محمد الطباطبائي القهباني]
213	[الثالث عشر القاضي أمير حسين]
213	[الرابع عشر المولى محمد صالح بن المولى أحمد السروي الطبرسي]
216	[الخامس عشر المولى خليل بن الغازي القزويني]
218	[السادس عشر الشيخ القاضي أبو الشرف الأصفهاني]
219	[السابع عشر أبو الحسن المولى حسن علي التستري الأصبهاني]
228	[الثامن عشر ابن عمه والده الشيخ عبد الله بن جابر العاملي]
230	[التاسع عشر والده المولى محمد تقي المجلسي]
253	[العشرون المولى محسن بن الشاه مرتضى بن الشاه محمود المشتهر بالفيض الكاشاني]
253	إشارة
253	[في ذكر مشجرة مشايخ الفيض الكاشاني]
253	إشارة
254	أولهم: الشيخ البهائي
254	ثانيهم: المولى محمد طاهر القمي
254	ثالثهم: المولى خليل القزويني

- 254 رابعهم: المحقق الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشهيد
- 254 خامسهم: المولى محمد صالح المازندراني.
- 254 [سادسهم السيد ماجد بن السيد العالم هاشم بن علي بن مرتضى بن علي بن ماجد الحسيني].
- 257 [سابعهم الحكيم محمد بن إبراهيم الشيرازي الشهير بملا صدرا].
- 257 اشارة
- 266 [في ذكر مشجرة مشايخ الملا صدرا الشيرازي].
- 266 [الأول الشيخ البهائي].
- 266 [الثاني السيد مير محمد باقر الملقب بالداماد].
- 266 اشارة
- 269 [في ذكر مشجرة مشايخ السيد محمد باقر الداماد].
- 269 [الأول السيد نور الدين علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي].
- 269 [الثاني خاله الشيخ عبد العالي ابن المحقق الثاني].
- 270 [الثالث عز الدين الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني].
- 270 اشارة
- 270 [في ذكر مشجرة مشايخ الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني].
- 270 [الأول السيد حسن بن السيد جعفر].
- 272 [الثاني الشيخ زين الدين الجبعي العاملي الملقب بالشهيد الثاني].
- 291 [المرحلة الثالثة من الشهيد الثاني إلى المحقق الحلبي].
- 291 [في ذكر مشجرة مشايخ الشهيد الثاني].
- 291 اشارة
- 291 [الأول السيد حسن بن السيد جعفر الأعرج الحسيني].
- 291 [الثاني الشيخ أحمد بن محمد بن خواتون العاملي العينائي].
- 291 [الثالث الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الميسي العاملي].
- 291 اشارة
- 293 [في ذكر مشجرة مشايخ الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الميسي العاملي].

- 293 اشارة
- 293 الأول: الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن داود المؤذن العاملي الجزيني
- 297 الثاني من مشايخه- الميسي-: الشيخ محمد بن أحمد بن محمد الصهيري العاملي
- 297 [الثالث نور الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن عبد العالي العاملي الكركي]
- 297 اشارة
- 312 [في ذكر مشجرة مشايخ المحقق الكركي]
- 312 اشارة
- 312 [الأول محمد بن خاتون]
- 312 [الثاني الشيخ أحمد بن الحاج علي العاملي العينائي]
- 312 [الثالث زين الدين أبي الحسن علي بن هلال الجزائري]
- 316 [الرابع جمال الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الأسدي الحلبي]
- 316 اشارة
- 316 [في ذكر مشجرة مشايخ ابن فهد الحلبي]
- 316 اشارة
- 316 الأول: الشيخ مقداد السيوري
- 316 [الثاني الشيخ أبو الحسن علي الخازن الحائري، المعروف بعلي بن الخازن]
- 319 الثالث: الشيخ فخر الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج، المعروف بابن المتوج البحراني
- 319 [الرابع السيد بهاء الدين علي بن السيد غياث الدين]
- 319 اشارة
- 325 [في ذكر مشجرة مشايخ السيد بهاء الدين علي بن السيد غياث الدين]
- 325 اشارة
- 325 الأول: فخر المحققين
- 325 الثاني: السيد الأجل عميد الدين
- 325 الثالث: أخوه الأرشد السيد ضياء الدين
- 326 [الرابع أبو عبد الله محمد بن جمال الدين مكّي النبطي العاملي الجزيني الملقب بالشهيد الأول]

- 326 اشارة
- 336 [في ذكر مشجرة مشايخ الشهيد الأول]
- 336 اشارة
- 336 [الأول السيد تاج الدين أبو عبد الله محمد بن جلال الدين أبي جعفر القاسم العلوي الحسيني الديباجي المعروف بابن معية]
- 336 اشارة
- 340 [في ذكر مشجرة مشايخ السيد تاج الدين الديباجي ابن معية]
- 340 [الأول السيد علم الدين المرتضى علي بن جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد]
- 342 الثاني: ظهير الدين محمد بن فخر المحققين
- 343 الثالث: السيد السعيد مجد الدين محمد بن علي الأعرج الحسيني
- 343 الرابع: السيد أبو القاسم علي ابن السيد غياث الدين عبد الكريم ابن طائوس
- 347 [الخامس السيد جلال الدين جعفر بن علي]
- 347 السادس: نصير الدين علي بن محمد بن علي القاشي
- 349 ثامنهم: رضي الدين أبو الحسن علي ابن الشيخ السعيد جمال الدين أحمد بن يحيى المزبدي الحلبي
- 352 [ثالثهم أبو الحسن علي بن أحمد بن طراد المطارآبادي]
- 353 [رابعهم الشيخ جلال الدين أبو محمد الحسن بن نظام الدين أحمد الملقب بابن نما]
- 354 خامسهم: السيد علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن ابن زهرة الحسيني الحلبي
- 362 سادسهم: السيد الجليل أبو طالب أحمد بن أبي إبراهيم محمد بن زهرة الحسيني
- 363 [سابعهم السيد مهتأ بن سنان بن عبد الوهاب]
- 370 ثامنهم: السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي
- 370 تاسعهم: السيد الأجل شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن أبي المعالي العلوي الموسوي
- 374 [عاشرهم الشيخ جلال الدين محمد بن شمس الدين محمد بن أحمد الكوفي الهاشمي الحائري]
- 375 حادي عشرهم: الشيخ قطب الدين أبو جعفر محمد بن محمد الرازي البويهني
- 423 [ثاني عشرهم السيد عميد الدين عبد المطلب بن مجد الدين أبي الفوارس محمد بن أبي الحسن علي فخر الدين]
- 425 [ثالث عشرهم السيد ضياء الدين عبد الله بن أبي الفوارس]
- 425 [رابع عشرهم أبو طالب محمد العلامة الحلبي الملقب بفخر المحققين]

- 425 اشارة
- 428 [في ذكر مشجرة مشايخ فخر المحققين ولد العلامة]
- 428 [الأول رضي الدين علي بن سديد الدين يوسف أنح العلامة]
- 428 [الثاني والده العلامة الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن زين الدين علي بن مطهر الحلبي]
- 428 اشارة
- 434 [في ذكر مشجرة مشايخ العلامة الحلبي]
- 434 الأول: الشيخ الجليل مفيد الدين محمد بن علي بن محمد بن جهم الأسدي ..
- 434 [الثاني كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني]
- 439 [الثالث الحسن بن الشيخ كمال الدين علي بن سليمان]
- 439 الرابع: الشيخ نجيب الدين أبو أحمد- أو أبو زكريا- يحيى بن أحمد ابن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلبي الهذلي
- 442 [الخامس والده سديد الدين يوسف بن زين الدين علي بن المطهر الحلبي]
- 447 [السادس الخواجه نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي]
- 457 [السابع جمال الدين أحمد بن سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر (صهر الشيخ الطوسي)]
- 464 [الثامن السيد رضي الدين أبو القاسم (أبو الحسن) علي بن سعد الدين موسى بن جعفر آل طاوس]
- 491 [التاسع خاله الشيخ أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الهذلي الحلبي الملقب بالمحقق الحلبي]
- 497 تعريف مركز

اشارة

سرشناسه : نوري، حسين بن محمدتقي، ق 1320 - 1254

عنوان و نام پديدآور : مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل / تاليف ميرزا حسين النوري الطبرسي؛ تحقيق مؤسسه آل البيت عليهم سلم
لاحياء التراث

مشخصات نشر : قم: مؤسسه آل البيت(ع)، الاحياء التراث، 14ق. = - 136.

فروست : (آل البيت الاحياء التراث؛ 26، 27، 28، 29)

شابک : بها: 1200ريال(هرجلد)

وضعييت فهرست نويسي : فهرستنويسي قبلي

يادداشت : اين كتاب اضافاتي است بر وسائل الشيعه حر العاملي

يادداشت : فهرستنويسي براساس جلد 15، 1366.

يادداشت : ج. 1، 18 (چاپ دوم: 1368؛ بهاي هر جلد: 1700 ريال)

موضوع : احاديث شيعه -- قرن ق 12

موضوع : اخلاق اسلامي -- متون قديمي تا قرن 14

شناسه افزوده : حر عاملي، محمدبن حسن، 1104 - 1033ق. وسائل الشيعه

رده بندي کنگره : BP136/و01/ن 9

رده بندي ديويي : 297/212

شماره کتابشناسي ملي : م 68-2206

ص: 1

[الجزء العشرون]

اشارة

ص: 3

الفائدة الثالثة

إشارة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[المقدمة]

إشارة

في ذكر طرقنا إلى أصحاب الكتب المتقدمة وغيرها، ممّا ألف وصنّف في الأحاديث والتفسير والأصوليين والفقهاء وغيرها، منهم ومن غيرهم من سلفنا الصالحين، والعلماء الراشدين، وحملة علوم الحجج الطاهرين عليهم السلام.

ولنذكر قبل الشروع مقدمة، هي:

إنّه قد شاع بين أهل العلم- ويذكر في بعض الإجازات، وصرح به جماعة أولهم فيما أعلم الشهيد الثاني (1)- أنّ اتصال السلسلة إلى الأئمة المعصومين عليهم السلام، وتحمل الروايات بإحدى الطرق الثمانية (2)- التي أسهلها وأكثرها الإجازة- لمجرد التبرك والتمين، و أنه لا حاجة إليه في العمل بالروايات، لتواتر الكتب عن مؤلفيها، أو قيام القرائن القطعية على صحتها، وثبوتها، وانتسابها إليهم.

والظاهر من بعض الأصحاب توقف العمل بها عليه، وذهب إليه شيخنا الجليل المبرور الحاج المولى علي بن الحاج ميرزا خليل الرازي الطهراني قدس الله روحه.

وقال الشيخ إبراهيم القطيفي في إجازته لشاه محمود الخليفة:

لا يقال: إذا صحّ الكتاب، وتواتر واشتهر مصنفه، جاز نسبه إليه، فما

1- انظر: الرعاية في شرح الدراية: 263.

2- وهي: السماع، القراءة، الإجازة، المناولة، الكتابة، الإعلام، الوجداء، الوصيّة، هذا وهناك خلاف في عددها وترتيبها.

فائدة الإجازة؟.

فنقول: الإجازة تفيد كون المجاز له يروي عنه الكتاب، وبين إسناده إليه وروايته عنه فرق، فإن ما شرطه الرواية لا يكفي فيه الإسناد، و من شروط الاجتهاد إسناد الرواية (1).

وقال في إجازته الكبيرة للشيخ شمس الدين محمد بن تركي:

فلقائل أن يقول: لا فائدة في الإجازة من حيث هي، لأنّ الغالب عدم إجازة كتاب معين مشار إليه بالهاذية (2)، بل هو موصوف، و شرط صحة روايته صحته، و كونه مصححا تصحيحا يؤمن معه الغلط، حسب إمكان القوّة البشرية، و يعرف ذلك بأمر: منها مباشرة تصحيحه، و منها نقل تصحيحه، و منها سيرة أكثرها و أغلبيا مع رؤية آثار الماضين و خطّهم و إجازتهم عليه، و تبليغهم عليه. إلى غير ذلك، ثمّ يثبت أنه من تصانيف الإمامية. و هذا القدر إذا كان حاصلًا جازت روايته من غير إجازة، إذ لا يتوقف عاقل أن يسند كتاب القواعد- مثلا- إلى العلامة، و المبسوط إلى الشيخ، فانتفت فائدة الإجازة.

و الجواب: أن إسناد ذلك إلى مصنّفه ممّا لا يشك فيه عاقل، و لا يلزم منه أن يكون المسند إليه راويا له عنه، فيقول: رويت عن فلان أنه قال في كتابه كذا.

و شرط الاجتهاد اتصال الرواية، لأنّ النقل من الكتب من أعمال الصحفيين (3).

1- بحار الأنوار 108: 87.

2- مصدر صناعي من اسم الإشارة «هذا» مصطلح لأهل الحديث مأخوذ من قولهم: أجزت هذا الكتاب.

3- لعلّه إشارة إلى الحديث المشهور: «إياكم و أهل الدفاتر و لا يغرنكم الصحفيون»، انظر تحرير الأحكام: 3 و العوالي 4: 69/78.

وأيضاً: فلا يجوز لعامل أن يستدل أو يعمل برواية إذا سئل عن إسنادها قال: وجدتها مكتوبة في التهذيب للشيخ، لأن ذلك مع عدم التعرض له من أضعف المراسيل، بل هو من مقطوع الآخر بالنسبة إليه، فهو حينئذ ممن لم تتصل به الرواية عن أهل البيت عليهم السلام، فلا يجوز له العمل بما لم يرو له.

نعم، لو كان من الأحاديث ما هو متواتر بشرائط التواتر من تساوي الطرفين والواسطة، جاز العمل به مع معرفته، كما في محكمات الكتاب العزيز، كقول: اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ* (1) ألا ترى أن ما ليس بمتواتر المعنى من الكتاب العزيز لا يجوز العمل به إلا بعد تصحيح النقل عن أئمة الهدى عليهم السلام بالرواية الثابتة، فالمتوهم بعد هذا هو الراد على دين الله، العامل بغير سبيل الله وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (2) (3).

وقال أيضاً في إجازة كبيرة أخرى فيها فوائد كثيرة: الخامسة:

لا يقال: ما فائدة الإجازة؟ فإن الكتاب تصحّ نسبه إلى قائله ومؤلفه وكذا الحديث، لأنه مستفيض أو متواتر، وأيضاً فالإجازة لا بدّ فيها من معرفة ذلك، وإلا لم يجز النقل، إذ ليس كلّ مجيز يعيّن الكتب وينسبها، بل يذكر ما صحّ له أنه من كتب الإمامية، ونحو هذه العبارة.

لأننا نقول: نسبة الكتاب إلى مؤلفه لا إشكال في جوازها، لكن ليس من أقسام الرواية، والعمل والنقل للمذاهب يتوقف على الرواية، وأدناها الإجازة، فما لم تحصل لم تكن مروية، فلا يصح نقلها ولا العمل بها، كما لو وجد كتابا كتبه

1- طه 20: 8.

2- آل عمران 3: 85.

3- انظر البحار 108: 101-102.

آخر، فإنه وإن عرف أنه كتبه لا يصح أن يرويه عنه، فقد ظهرت الفائدة (1).

وله في إجازة أخرى كلام يقرب من ذلك (2).

وفي إجازة المحقق الثاني للمولى عبد العلي الأسترآبادي- بعد الخطبة وبعض المقدمات- ما لفظه: وقد استخرت الله تعالى، وأجزت له أن يروي جميع ما للرواية فيه مدخل، مما يجوز لي وعني روايته- من معقول و منقول، وفروع وأصول، وفقه و حديث و تفسير- رواية عامة في العلوم الإسلامية، والمصنفات المعتبرة العلمية، مشترطاً عليه رعاية ما يجب رعايته في الإجازة من الأمور المعتبرة عند علماء الحديث، أخذاً عليه تحري جادة الاحتياط الموصلة إلى سواء الصراط، بأسانيد المعتبرة المتصلة بالمصنّفين و المنتهية إلى النبي والأئمة المعصومين صلوات الله عليهم. إلى آخره (3).

و ظاهر قوله: (ما للرواية فيه مدخل) مدخليته في الاجتهاد والعمل، و توجد هذه العبارة أو ما يقرب منها في إجازة جملة من الأعلام.

وقال الشهيد الثاني في شرح درايته: وفي جواز العمل بالوجدادة الموثوق بها قولان للمحدثين والأصوليين، فنقل عن الشافعي و جماعة من نظار (4) أصحابه جواز العمل بها، و وجهوه بأنه لو توقف العمل فيها على الرواية لانسد باب العمل بالمنقول، لتعدّر شرائط الرواية فيها. و حجة المانع واضحة حيث لم يحدث به لفظاً و لا معنى، و لا خلاف بينهم في منع الرواية بها لما ذكرناه من عدم الإخبار.

1- إجازة الشيخ إبراهيم القطيفي للشيخ شمس الدين الأسترآبادي، حكاها المجلسي قدس سرّه في البحار 108: 112.

2- الظاهر إجازته للسيد الشريف التستري، انظر البحار 108: 119-120.

3- أوردها الشيخ المجلسي في البحار 108: 65.

4- في الحجرية: نظائر، و المثبت من المصدر أصح.

ولو اقترنت الوجدادة بالإجازة، بأن كان الموجود خطّه حيّا وأجازه، أو أجازه غيره عنه و لو بوسائط، فلا إشكال في جواز الرواية، أو العمل حيث يجوز العمل بالإجازة (1) انتهى.

قلت: فإذا لم يكن العالم راويا، فربّما يشكل دخوله في عموم قوله عليه السلام في التوقيع المبارك: «وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنّهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله» (2).

وقوله عليه السلام في مقبولة عمر بن حنظلة: «ينظران إلى من كان منكم ممّن قد روى حديثنا، ونظر في حلالنا و حرامنا، و عرف أحكامنا» (3) إلى آخره.

وقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: «اللهم ارحم خلفائي» - ثلاثا - قيل:

يا رسول الله، و من خلفائك؟ قال: «الذين يأتون بعدي يروون حديثي» (4).

وقول الصادق عليه السلام: «اعرفوا منازل الناس على قدر روايتهم عنّا» (5).

و أمثال ذلك، مما هو عمدة أدلة وجوب الرجوع إلى المفتي و القاضي في الأحكام و الخصومات و غيرها.

وقال بعض المعاصرين: المشهور بين العلماء أنه يشترط الإجازة بأحد الطرق الستة أو السبعة في نقل الخبر بقوله، و الظاهر الاحتياج إليها في الكتب غير المتواترة كالكتب الأربعة للمحمدين الثلاثة رضي الله عنهم، و كالكتب المشهورة عند الأئمة الثلاثة، فلا يكون ذكر الطرق إليها حينئذ إلا لمجرد التيمّن

1- الدراية: 301، و انظر الباعث الحثيث: 133، و مقدّمة ابن الصلاح: 294.

2- إكمال الدين 2: 4/483، الغيبة للشيخ الطوسي: 176، الاحتجاج 1: 469.

3- الكافي 7: 5/412، التهذيب 6: 845/301، الفقيه 3: 17/5.

4- صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: 73/56، عيون أخبار الرضا عليه السلام 2: 94/73، معاني الأخبار: 374، وسائل الشيعة 18: 65/50، الفقيه 4: 915/302.

5- أصول الكافي 1: 13/40 و اللفظ له، اختيار معرفة الرجال 1: 5.

مع أنّ في كلام هذا البعض نظر من جهة أنه ظنّ انحصار فائدة الإجازة في تصحيح النسبة، أو محض التيمّن والتبرك، وهو في حيّز المنع، فإن الظاهر من كلمات القوم وفحاوي الأخبار الواردة في هذا المقام عدم جواز الرواية تعبدًا، أو سدًا لثغور الشريعة المطهرة، إلا بعد حصول الرخصة فيها من المشايخ، بأحد من الوجوه المقررة، كما لا تجوز الفتوى إلا بعد حصول درجة الاجتهاد، وإن كان ممّا يطابق الواقع، مضافًا إلى عدم انطباق لفظ جاءكم المذكور في آية النبي (1) على غير ما كان من الخبر منقولًا بهذه النسبة، فيبقى العمل بما ألفاه الرجل من غير هذه الطرق تحت أصالة المنع عن العمل بمطلق الظن، انتهى.

وقال الشيخ شمس الدين محمد بن المؤذن الجزيني في إجازته للشيخ علي ابن عبد العالي الميسي: وبعد، فلما كان الواجب على نوع الإنسان التفقه في كل زمان، وذلك بالنسبة إلينا بدون الرواية متعذر، وكان ممنّ وسم بالعلم والفهم وحصل منه على أكبر سهم، الشيخ الصالح المحقق زين الدين علي ولد الشيخ الصالح عبد العالي الشهير بابن مفلح الميسي - زيد فضله وكثر في العلماء مثله - قد التمس من العبد إجازة متضمنة ما أجزى لي من مشايخي قراءة وإجازة، لعلمه بأن الركن الأعظم في الدراية هو الرواية، فاستخرت الله وأجزت له. إلى آخره (2).

وغير ذلك مما يوجد في كلماتهم صريحًا أو إشارة، ويستظهر منه الاحتياج إلى تحمّل الأحاديث ببعض طرقه في مقام العمل بها، وإن كان في المناقشة في جملة منها مجال

[في ذكر وجوه التأمل على القول بأن ذكر الطرق وأخذ الإجازة لمجرد التبرك والتيمّن]

إشارة

إلا أن فيما ذكره الجماعة - من أن ذكر الطرق وأخذ الإجازة لمجرد

1- الحجرات 49: 6.

2- انظر بحار الأنوار 108: 35.

التبرك و التيمّن - تأقلا من وجوه:

الأول: أنّ التيمّن الذي ذكروه هو دون المستحب الشرعي

لعدم وجود نصّ صريح صحيح - أو غيره - يدلّ عليه، بل هو مجرد حسن عرفي و استحسان عقلي لا يوجب كمالاً في النفس و لا مزية في العمل، كما يوجبه أدنى المستحبات.

و لا يقتضي هذه الدرجة من الاهتمام و المواظبة و الولوع و الرغبة من كافّة الأصحاب في جميع الأعصار، على اختلاف مشاربهم. و طريقتهم - فقيهم و أصوليهم، و محدّثهم و أخباريهم، و حكميهم و صوفيهم - منذ بني على تدوين الحديث و جمع الأخبار، و عدم القناعة بطريق واحد، و الإجازة من شيخ واحد، بل بكلّ طريق تمكنوا منه، و من كل شيخ وجدوا السبيل إليه، و لو بالمسافرة إلى البلاد البعيدة و قطع البراري و البحار، و بالمكاتبة و إرسال الرسل، و المفاخرة بالكثرة و العلوّ.

قال شيخنا الشهيد الثاني في شرح درايته: و ذكر الشيخ جمال الدين السيبي قدّس سره أن السيد فخار الموسوي اجتاز بوالده مسافراً إلى الحج، قال: فإوقني والدي بين يدي السيد، فحفظت منه أنّه قال لي: يا ولدي أجرت لك ما يجوز لي روايته، ثم قال: و ستعلم فيما بعد حلاوة ما خصصتك به.

و على هذا جرى السلف و الخلف، و كأنّهم رأوا الطفل أهلاً لتحمّل هذا النوع من أنواع حمل الحديث النبوي، ليؤدّي به بعد حصول أهليّته، حرصاً على توسع السبيل إلى بقاء الإسناد الذي اختصّت به هذه الأمة، و تقريبه من رسول الله صلّى الله عليه و آله بعلوّ الإسناد (1).

قال (رحمه الله): و قد رأيت خطوط جماعة من فضلائنا بالإجازة لأبنائهم عند ولادتهم مع تأريخ ولادتهم، منهم: السيد جمال الدين بن طاوس لولده

غياث الدين، و شيخنا الشهيد استجاز من أكثر مشايخه بالعراق لأولاده الذين ولدوا بالشام قريبا من ولادتهم، وعندى الآن خطوطهم لهم بالإجازة (1).

و من أجال الطرف فى أكناف الصحف التى فى إجازاتهم، لعلّه يتعجب من شدة اهتمامهم واستكثارهم من المشايخ.

قال المحقق صاحب المعالم فى إجازته الكبيرة للسيد نجم الدين العاملى - وهى أحسن وأتقن وأنفع ما دُون فى هذا الباب -: انّ السيد الأجل العلامة النسابة تاج الدين أبى عبد الله محمد ابن السيد أبى القاسم بن معية الديباجى الحسينى، يروى عن جم غفير من علمائنا الذين كانوا فى عصره، وأسماؤهم مسطورة بخطه رحمه الله فى إجازته لشيخنا الشهيد الأول - وهى عندى - فأنا أورد كلامه بعينه، وهذه صورته:

فمن مشايخى الذين يروى عنى عنهم:

مولانا الشيخ الربانى السعيد جمال الدين أبو منصور الحسن بن المطهر قدس الله روحه.

و الشيخ السعيد صفى الدين محمد بن سعيد.

و الشيخ السعيد المرحوم نجم الدين أبو القاسم عبد الله بن حملان (2).

و السيد الجليل السعيد جمال الدين يوسف بن ناصر بن حماد الحسينى.

و السيد الجليل السعيد جلال الدين جعفر بن على بن صاحب دار الصخر الحسينى.

و شيخى السعيد المرحوم علم الدين المرتضى على بن عبد الحميد بن فخار الموسوى.

1- الدراية: 271.

2- كذا، وفى الأمل 2: 467/161: حملات.

- و السيد الجليل السعيد المرحوم رضي الدين علي بن السعيد غياث الدين عبد الكريم بن طاوس الحسني.
- والدي السيد السعيد أبو جعفر القاسم بن الحسين بن معية الحسني.
- و القاضي السعيد المرحوم تاج الدين أبو علي محمد بن محفوظ بن وشاح.
- و السيد السعيد المرحوم صفى الدين محمد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي.
- و السيد السعيد المرحوم صفى الدين محمد بن محمد بن أبي الحسن الموسوي.
- و العدل الأمين المرحوم جلال الدين محمد بن السعيد (1) المرحوم شمس الدين محمد بن أحمد بن (2) الكوفي الهاشمي.
- و السيد السعيد المرحوم كمال الدين الرضي الحسن بن محمد الآوي (3) الحسيني.
- و الشيخ الأمين زين الدين جعفر بن علي بن يوسف عروة الحلبي (4).
- و الشيخ السعيد مهذب الدين محمود بن يحيى بن محمود بن سالم الشيباني الحلبي.
- و السيد السعيد المرحوم ناصر الدين (5) عبد المطلب بن باد شاه الحسيني الخزري صاحب التصانيف السائرة.
- و الشيخ الزاهد السعيد المرحوم كمال الدين علي بن الحسين بن حماد

1- في الحجرية: سعيد.

2- جاء فوق لفظ بن: كذا.

3- في المستدرک: اللاوي، و ما أثبتناه من أمل الآمل 2: 76، و البحار 9: 109.

4- كذا في الحجرية و المخطوط، و في البحار و الأمل 2: 53. يوسف بن عروة الحلبي.

5- في الحجرية و المخطوط: تاج الدين، و المثبت من الحقائق الراهنة: 125، و أمل الآمل 2:

و السيد السعيد المرحوم فخر الدين أحمد بن علي بن عرفة الحسيني (1).

و السيد الإمام السعيد المرحوم مجد الدين أبو الفوارس محمد بن شيخنا السعيد المرحوم فخر الدين علي بن محمد بن الأعرج الحسيني.

و السيد الإمام السعيد المرحوم ضياء الدين عبد الله بن السيد السعيد مجد الدين أبي الفوارس محمد بن الأعرج الحسيني.

و الشيخ العالم شمس الدين محمد بن الغزال المضري الكوفي.

و من مشايخي الذين استفدت منهم. إلى أن قال: درّة الفخر وفريدة الدهر، مولانا الإمام الرباني عميد الملة و الحقّ و الدين، أبو عبد الله عبد المطلب ابن الأعرج أدام الله شرفه و خصّ بالصلاة و السلام سلفه.

و منهم الشيخ الإمام العلامة، بقية الفضلاء و أنموذج العلماء، فخر الملة و الحق و الدين، محمد بن المطهر حرس الله نفسه و أنمى غرسه.

و منهم الشيخ الإمام العلامة أو حدي عصره، نصير الملة و الحق و الدين، علي بن محمد بن علي القاشي.

و الشيخ الإمام الفقيه الفاضل علي بن أحمد المزيدي (2).

و ممن صاحبتة و استفدت منه، فرويت عنه و روى عني:

السيد الجليل الفقيه العالم عزّ الدين الحسن بن أبي الفتح بن الدهان الحسيني.

و الشيخ السعيد المرحوم جمال الدين أحمد بن محمد بن الحدّاد.

و الشيخ العالم الفاضل شمس الدين محمد بن علي بن غني (3).

1- في الحجرية: بن عرفة الحسيني، و ما أثبتناه من المصدر و أمل الآمل 2: 19.

2- في البحار: احمد بن المزيدي، و في أمل الآمل 2: 530/176: أحمد بن يحيى المزيدي.

3- في الحجرية: علي عيسى، و المثبت من البحار و أمل الآمل 2: 288، و الحقائق الراهنة: 193.

و الفقيه السعيد المرحوم قوام الدين محمد بن الفقيه رضي الدين علي بن مطهر.

و ممن رويت عنه من المشايخ أيضا، الفقيه السعيد المرحوم ظهير الدين محمد بن محمد بن مطهر (1). انتهى.

و يقرب منه في كثرة المشايخ جماعة كثيرة، كابن شهر آشوب، و الشيخ منتجب الدين، و الشهيد. و أضرابهم.

و في الإجازة المذكورة: إن إعطاء الحديث حقه من الرواية و الدراية أمر مهم لمن أراد التفقه في الدين، إذ مدار أكثر الأحكام الشرعية عليه، و قد كان للسلف الصالح رضوان الله عليهم مزيد اعتناء بشأنه، و شدة اهتمام بروايته و عرفانه، فقام بوظيفته منهم في كل عصر من تلك الأعصار أقوام بذلوا في رعايته جهدهم، و أكثروا في ملاحظته كدهم و وكدهم، فلله درهم إذ عرفوا من قدره ما عرفوا، و صرفوا إليه من وجوه الهمم ما صرفوا، ثم خلف من بعدهم خلف أضاعوا حقه و جهلوا قدره، فاقترضوا من روايته على أدنى مراتبها، و ألقوا حبل درايته على غاربها. إلى آخره (2).

و هذا الاهتمام و الاعتناء و تحمّل المشاق، و العتاب على من قنع بالإجازة دون ما فوقها من المراتب لمجرد التبرك - كالتبرك بغسل الأكفان بماء الفرات، و مسّها بالضرائح المقدّسة، و غيرها ممّا لم يرد به نص، و اتخذه بعضهم شعارا من دون أن يتفق عليه عوام الناس فضلا عن العلماء الأعلام - خلاف الإنصاف.

و هذا الاتفاق العملي، و التصريح من البعض، إن لم يوجب القطع بالاحتياج و عدم كونه للتيمّن، فلا أقلّ من الظن في مقام إثبات الحجية المخالفة

1- نقلها الشيخ المجلسي في البحار 109: 8-10.

2- بحار الأنوار 109: 3-4.

للأصل الكافي فيه الشك فيها فضلا عن الظن بالعدم.

ولقد حدثني بعض العلماء قال: كنت حاضرا في محفل قطب رحي الفقاهة شيخنا الأعظم الشيخ مرتضى طاب ثراه فسأله الفقيه النبيه الشيخ مهدي النجفي - سبط (1) كاشف الغطاء- وقال ما معناه: إنه بلغني أنّ جنابك تحتاط في ثلاث تسيّحات كبرى في الركوع و السجود، فما وجهه؟ فقال (رحمه الله): أنت أدركت أبك الشيخ علي؟ قال: نعم، قال: كيف كان يصلي؟ قال:

بثلاثة تسيّحات كبرى، قال: أدركت عمك الشيخ موسى؟ قال: نعم، قال:

كيف كان يصلي؟ قال: بالثلاثة، قال: أدركت عمك الشيخ حسن؟ قال:

نعم، قال: كيف كان يصلي؟ فأجابه بمثل ذلك، فقال (رحمه الله) يكفي في مقام الاحتياط مواظبة ثلاثة من الفقهاء في العمل.

ومما يستغرب من جملة من الأعلام- في هذه الأعصار- أنّهم يحتاطون في كثير من الفروع الجزئية لشبهة ضعيفة، كمخالفة قليل مع عدم ظهور دليل له، بل قيام الدليل المعتبر على خلافه، ولا يحتاطون في أخذ الإجازة، والدخول في عنوان الراوي كما دخله كلّ من تقدّم علينا، حتى من صرّح بكونه للتبرّك، لما مرّ و يأتي من الشبهات. مع أنّه في تركه- مع احتمال الاحتياج إليه- يهدم أساس فقهه من الطهارة إلى الديات، اللهم إلا أن يقطع بعدم الحاجة، ولا يخلو مدعيه من الاعوجاج واللجاجة، و يأتي إن شاء الله تعالى مزيد توضيح لذلك.

الوجه الثاني: [أنهم كذلك بنوا على الإجازة والاستجازة في كتب الفتاوى والاستدلال، والمسائل الأصولية وأمثالها]

إنّهم كما بنوا على الاستجازة والإجازة في كتب الأحاديث والأخبار المحتمل كونها للتبرّك- من جهة اتصال السند إلى الأئمة الطاهرين عليهم السلام- كذلك بنوا على الإجازة والاستجازة في كتب الفتاوى والاستدلال، والمسائل الأصولية وأمثالها، ممّا يحتاجون إلى النقل والنسبة وترتيب

1- كذا، والصحيح هو حفيده، إذ هو الشيخ مهدي بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر.

الأثار عليها، فتراهم في صدر الإجازات أو ذيلها يذكرون: إني أجزت لفلان أن يروي عني جميع مصنفاتي، و يعدّدونها، وربما كان جميعها في الفقه و الأصولين، و كذا مصنفات كثير ممّن تقدم عليهم من ذلك، بل رأينا إجازات جملة من الأساطين مخصوصة بها.

وعندي تبصرة العلامة بخط الشيخ أبي الفتوح أحمد بن أبي عبد الله الآبي - ابن عم صاحب كشف الرموز - و على ظهرها إجازة المصنف قدس سره له بخطه الشريف، و هذه صورته:

قرأ عليّ هذا الكتاب الشيخ العالم، الفقيه الفاضل، المحقق المدقق، ملك العلماء، قدوة الفضلاء، رئيس المحققين، جمال الملة و الدين، نجم الإسلام و المسلمين، أبو الفتوح أحمد بن السعيد المرحوم أبي عبد الله بلكو بن أبي طالب بن علي الآوي - أدام الله توفيقه و تسديده و أجلّ من كلّ عارفة حظّه و مزیده - قراءة مهذّبة تشهد بكماله، و تدلّ على فضله و تعرب عن جلاله، و قد أجزت له رواية هذا الكتاب عني لمن شاء و أحبّ. و كتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن المطهر مصنّف الكتاب في شهر رجب من سنة خمس و سبعمائة، حامدا مصليا مستغفرا.

و في آخره و جملة من مواضعه تبليغات بخطه الشريف.

و عندئذ مسائل السيد المهتمّ المدني عن العلامة، بخط السيد حيدر الآمي، قرأها على فخر المحققين، و على ظهرها بخطه الشريف: هذه المسائل و أجوبتها صحيحة، سألت عنها والدي فأجابني بجميع ما ذكر فيها، و رؤيته (1) أنا على والدي قدس الله سرّه و رويته عنه، و قد أجزت لمولانا السيد الإمام العالم - إلى أن قال بعد الأوصاف و النسب - أن يروي ذلك عني، عن والدي قدس

اللّه سره، و أن يعمل بذلك و يفتي به. و كتب محمّد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي في أواخر ربيع الآخر لسنة إحدى و ستين و سبعمائة، و الحمد لله تعالى.

و عندي الشرائع بخط العالم الفاضل الشيخ محمّد بن إسماعيل الهرقلي - صاحب القضية المعروفة (1) - و قد قرئ علي جماعة كثيرة من العلماء، و عليه خطوطهم و إجازاتهم، منها ما كتبه العالم الجليل الشيخ يحيى البحراني - تلميذ المحقق الثاني و شارح الجعفرية - قال بعد الحمد: فإن العبد الصالح و المحب الناصح المطيع لله المانح، محمّد بن صالح، قد قرأ علي العبد الجاني هذا الكتاب و هو شرائع الإسلام - إلى أن قال -: و قد أجزت له روايته عني، عن شيخي و إمامي. و ساق مناقب المحقق الثاني، و السند إلى أولهما (2).

و في إجازة الشيخ شمس الدين محمّد بن المؤدّن الجزيني للشيخ علي بن عبد العالي الميسي: و أجزت له الرواية مع العمل بجميع ما تضمّنه كتاب التحرير - من جملة مقروءاتي - و ما عليه من النقل، و ما فيه من الفتاوى الخالية عن النقل - إلى أن قال -: عني، عن الشيخ جمال الدين بن الحاج علي، و عن الشيخ عزّ الدين حسن بن الفضل. و كذلك أجزته له ما نقلته عنهما من فتاوى فخر الدين، و فتاوى أبي القاسم نجم الدين بن سعيد، و جميع فتاوى ابن عمّي خاتمة المجتهدين محمّد بن مكّي. و كذلك جميع ما في الدروس من الظاهر (3).

و كذلك جميع فتاوى كتاب القواعد للإمام البحر الحسن بن المطهّر.

-
- 1- نقلها أغلب من ترجم له، انظر: الكنى و الألقاب 3: 241. و خلاصتها خروج توثقه علي فخذها الأيسر فوق العرق الأكل و تعسر علاجها لذلك، و يأس الأطباء، ثم شفاؤه ببركة الإمام الحجّة (عج)
 - 2- أي المحقق الأول (قدس سره)
 - 3- المراد هنا هو استظهارات صاحب الدروس، أي ما اختاره فتوى و رجح عنده نقلاً أو دليلاً

وأجزت له رواية تذكرة الفقهاء عني، عن ابن عمي ضياء الدين، عن والده السعيد أبي عبد الله محمد بن مكّي، عن شيخه عميد الدين عن المصنّف.

وأجزت له رواية كتاب إرشاد الأذهان- الذي عندي- و ما عليه (1) من الفتاوى ..

وأجزت له أن يعمل بجميع ما يجده بخط ابن عمي الشهيد، أو بخطي من خطّه، بشرط أن يعلم ذلك، فليرو ذلك و يعمل به، إذا صحّ عنده وتحقّقه، محتاطا في ذلك رواية وعملا. إلى آخره (2).

ويقرب من ذلك ما كتبه العلامة- على ظهر القواعد- للقطب الرازي وفيه: وقد أجزت له رواية هذا الكتاب بأجمعه، ورواية جميع مؤلفاتي ورواياتي، و ما أجز لي روايته، وجميع كتب أصحابنا السالفين (3). إلى آخره.

وفي إجازة الشيخ عبد العالي ابن المحقق الكركي لابن أخته المحقق الداماد: وإني أجزته أن ينقل ما وصل إليه وظهر لديه أنّه من أقوالي، و أن يعمل به، و أن يروي مصنّفات والدي المرحوم المغفور علي بن عبد العالي، و أن يروي جميع ما لي روايته عن مشايخي الإعلام (4). إلى آخره.

وفي إجازة مرّي العلماء المولى عبد الله التّستري لولده المولى حسن علي:

وكذلك أجزت له- طول الله عمره، و أفاض على العالمين به- أن يروي عني جميع مؤلفاتي، و أن يفيدها لمن كان أهل ذلك. إلى أن قال: و كتب ذلك بقلمه و قاله بضمه أبوه الشفيق الفقير إلى رحمة الله (5)، إلى آخره.

1- في البحار: علمته.

2- نقلها الشيخ المجلسي في بحاره 108: 36-37.

3- حكاها الشيخ المجلسي في البحار 107: 140.

4- حكاها الشيخ المجلسي في البحار 109: 86.

5- حكاها الشيخ المجلسي في البحار 110: 20.

إلى غير ذلك، ممّا يوجب نقله الإطناب والخروج عن وضع الكتاب.

وأنت خيرير بأن احتمال التيمّن والتبرّك في رواية الكتب الفقهية وما ماثلها عن أربابها شطط من الكلام، مع أنّ الإجازة بعد القراءة، التي هي أعلى وأتقن منها، والإذن في روايتها- كما نقلناه عن العلامة وغيره- مما ينبئ عن أمر عظيم، واحتياط شديد، في نقل الأقوال ونسبة الآراء إلى أصحاب التصانيف، وعدم الفناعة بما يظهر من ألفاظهم الكاشفة عن آرائهم، مع حجّيته عند كافتهم، بل بعد الإذن الرافع لما ربّما يحتمل في كلامهم وان كان بعيدا.

وبالجملة فلولا اعتقاد الحاجة أو الاحتياط- ولو لأمر تعبدي وصل إليهم- لما كان لإجازاتهم في هذا الصنف من الكتب محمل صحيح يليق نسبته إلى مثل آية الله العلامة وأضرابه.

الوجه الثالث: [أنهم كذلك استجازوا عن علماء العامة جميع مؤلفاتهم ومصنّفاتهم التي قد يحتاجون إلى النقل منها]

أنهم كما استجازوا رواية الأحاديث ومصنّفات الأصحاب عن مشايخهم طبقة بعد طبقة، كذلك استجازوا عن علماء العامة- من الفقهاء والمحدّثين وأرباب العلوم الأدبية- جميع مؤلفاتهم ومصنّفاتهم التي قد يحتاجون إلى النقل منها، وذكروا مشايخهم منهم إلى أرباب الكتب- التي نسبتها إليهم معلومة مقطوعة بالتواتر والقرائن القطعية- في أواخر إجازاتهم، فلاحظ:

الإجازة الكبيرة من العلامة لبني زهرة (1).

و الشهيد الثاني للشيخ حسين والد شيخنا البهائي (2).

وصاحب المعالم للسيد نجم الدين العاملي (3).

بل استكثروا من الطرق، و تحملوا أعباء السفر، و ضربوا آباط الإبل في

1- حكاها الشيخ المجلسي في البحار 107: 60.

2- المصدر المتقدّم 108: 146.

3- المصدر السابق 109: 3.

الوصول إليهم، وذكروا في ترجمة الشهيد الأول أنه يروي مصنّفات العامة عن نحو أربعين شيخاً من علمائهم.

وقال هو رحمه الله في إجازته لأبي الحسن علي بن الحسن بن محمّد الخازن: وأما مصنّفات العامة و مروياتهم، فأتى أروي عن نحو من أربعين شيخاً من علمائهم بمكة، و المدينة، و دار السلام بغداد، و مصر، و دمشق، و بيت المقدس، و مقام الخليل. (1) إلى آخره.

وقريب منه الشهيد الثاني كما يظهر من رسالة تلميذه ابن العودي (2).

وقال مروّج المذهب المحقق الثاني في آخر إجازته لصفي الدين: وأما كتب العامة و مصنّفاتهم، فإن أصحابنا لم يزالوا يتناقلونها و يروونها، و يبذلون في ذلك جهدهم، و يصرفون في هذا المطلب نفائس أوقاتهم، لغرض صحيح ديني، فإن فيها من شواهد الحق، و ما يكون وسيلة إلى تزييفات الأباطيل، ما لا يحصى كثرة. و الحجّة إذا قام الخصم بتشبيدها، عظم موقعها في النفوس، و كانت ادعى إلى إسكات الخصوم و المنكرين للحق، و دفع تعلّلاتهم، و مع ذلك ففي الإحاطة بها فوائد أخرى جمّة.

وقد اتفق لي - في الأزمنة السابقة - بذل الجهد و استفراغ الوسع مدّة طويلة في تتبّع مشاهير مصنّفاتهم في الفنون، خصوصاً العلوم النقلية من الفقه و الحديث و ما يتبعه و التفسير، و ما جرى مجراها كاللغة و فنون العربية، فثبت لي حقّ الرواية بالقراءة لجملة كثيرة من المصنّفات الجليلة المعتمدة، و كذا ثبت لي حقّ الرواية (بالسمع لجملة أخرى، و كذا في المناولة. و أما الإجازة فقد ثبت لي

1- نقلها في البحار 107: 19.

2- المطبوعة ضمن الدر المنثور من المأثور و غير المأثور 2: 149 باسم (رسالة بغية المرید في الكشف عن أحوال الشهيد) ذكر ما عثر عليه فيها.

بها حق الرواية (1) لما لا يكاد يحصى ولا يحصر من مصنفاتهم في العلوم الإسلامية، إجازة خاصة وعامة من علمائنا رضوان الله عليهم، ومن علمائهم الذين عاصرتهم وأدركت زمانهم، فأخذت عنهم، وأكثرت الملازمة لهم، والتردد إليهم، بدمشق وبيت المقدس - شرفه الله تعالى وعظمه - وبمصر ومكة - زادها الله شرفا وتعظيما - وصرفت في ذلك سنين متعددة وأزمنة متطولة، وجمعت أسانيد ذلك وأثبتته في مواضع وكتبت مشيخة شيخنا الجليل أبي يحيى زكريا الأنصاري بمصر. وتتبع جملة من أسانيد شيخنا الجليل العلامة كمال الدين أبي عبد الله محمد بن أبي شرف (2) المقدسي فكتبتها، وخطه مكتوب على بعضها، وكذا خط زكريا مكتوب على مواضع من مشيخته التي سبق ذكرها.

فأجزت له - أدام الله تعالى رفعة - رواية جميع ذلك بأسانيد، مضافا إلى ما سبق تفصيله وإجماله. انتهى (3).

ولا يخفى أن الغرض من رواية كتبهم، واتصال السند إلى أربابها:

إما التبرك المقطوع عدمه.

أو الحاجة إليه لإثبات الكتاب، وصحة النسبة إلى من انتسب إليه، وهو كالأول، لكون أكثر ما عدده منها مما تواتر عن صاحبه أو نقطع بها لقرائن قطعية.

أو للحاجة إليه في مقام النقل، ونسبة القول والرأي. وهو المطلوب الذي يمكن استظهاره من الرواة وأصحاب المجاميع السالفة أيضا.

توضيح ذلك: أنه لا فرق بيننا وبين الطبقات السابقة في الحاجة إلى

1- ما بين القوسين ساقط من البحار. ثابت في المخطوط والحجري.

2- كذا، وهو كمال الدين أبو المعالي محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي شريف المقدسي الشافعي، المتوفى: 906، انظر البحار 108: 79، وشدرات الذهب 8: 29.

3- رواها الشيخ المجلسي في البحار 108: 79.

الإجازة وعدمها، في صورة عدم تواتر الكتاب عن صاحبه، أو عدم قطعية الصدور ولو بالقرائن، وفي صورة التواتر و القطعية، لاتحاد وجه الحاجة وعدمها للجميع.

ونحن بعد السبر و التأمل في كلمات القدماء، لم نجدهم يفرّقون في مقام الحاجة- إلى الطرق و الأسانيد إلى الكتب المصنّفة- بين ما كان منها قطعي الصدور و عدمه.

و لم نجد لما ذكره بعض المتأخرين من كون ذكر السند في الأول لمحض التبرك في كلامهم عينا و لا أثرا.

و نحن نذكر أولا ما ذكره المتبركون ثم نتبعه بكلام الأقدمين.

قال العالم الجليل السيد جواد- صاحب مفتاح الكرامة- في إجازته للعالم العلامة آغا محمد علي ابن علامة عصره آغا باقر المازندراني: الإجازة على قسمين:

قسم للمحافظة على اليمن و البركة، و الفوز بفضيلة الشركة في النظم في سلسلة أهل بيت العصمة و خزّان العلم و الحكمة، لأنّ من انتظم فيها فاز بالمرتبة الفاخرة، و فاز بسعادة الدنيا و الآخرة، و هذا هو المعروف المألوف في هذه الأزمان لا غير.

و قسم للمحافظة على الضبط و قوّة الاعتماد، و الأمن من التحريف و التصحيف و السقط في المتن و الإسناد، و هذا القسم يجري مجرى القراءة على الشيخ و السماع من فلق (1) فيه، و هذا أمر معروف أيضا بين الأقدمين لا- شكّ فيه، و لذا ترى المجازين يقولون- حيث يستجيزون الكتاب الذي نظره المجيز و عرف صحته و شهد بالاعتماد عليه-: حدثني و أخبرني من دون أن يقول

1- الفلق، بفتح الفاء و سكون اللام: الشق، و جئ بها هنا للتأكيد على صحّة السماع.

إجازة.

واستوضح ذلك في المفيد، فإن علماء الرجال قد صرحوا بأن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، وأحمد بن محمد بن يحيى العطار، شيخا إجازة للمفيد، وهو يروي عنهما من دون أن يقول إجازة، فهو:

إمّا أن يكون قد سمع عنهما، وعن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه - لأنه شيخه أيضا - جميع كتب أصحابنا مشافهين له بالخطاب، و
الآ لما صحّ له أن يقول: أخبرني وحدثني، أو: عن أحمد، مثلا. ومن البعيد جدا أن يكون هؤلاء الثلاثة قرءوا عليه مخاطبين له كتاب
الكافي، وكتب الحسين بن سعيد، وكتب محمد بن علي بن محبوب، وكتب محمد بن أحمد بن يحيى العطار (1)، وأحمد بن إدريس، و
هلمّ جرّا فصاعدا.

وإمّا أن يكون قد قرأ عليه أو على بعضهم بعض هذه، فيجب عليه حينئذ أن يقول: قراءة عليه.

ثم إنه من البعيد أيضا أن يكون قد قرأ عليهم جميع هذه الكتب.

سلمنا، لكن لأي شيء قيل: إنّ الأحمدين شيخا إجازة له؟ فهلا قيل:

شيخا إجازة وقراءة وسماع؟! وأمّا شيخه الرابع وهو محمد بن بابويه فلا ريب أنّه لم يقرأ عليه، ولم يسمع منه، اللهمّ إلا أن يكون يوم
استجاز منه قرأ من أول كل كتاب أجازته حديثا، ومن وسطه حديثا، ومن آخره حديثا، كما ورد في الخبر.

فالمفيد في روايته عن هؤلاء الثلاثة، والشيخ في روايته عن مشايخه الخمسة - وهم المفيد، وأحمد بن عبدون، والحسين بن عبيد الله
الغضائري،

1- كذا، والظاهر إمّا زيادة (العطار) فهو الأشعري القمي حينئذ، أو زيادة (أحمد بن) فهو محمد بن يحيى العطار أبو جعفر القمي.

وعلي بن أحمد بن أبي جيد، و علم الهدى- إمّا أن يكونا قد سمعا جميع الكتب التي رويّا عنها عن جميع مشايخهم الأربعة والخمسة، و هذا يكاد يكون مستحيلا، مع خلوه في الواقع عن فائدة يعتدّ بها.

أو يكونا قرءاها أو بعضها عليهم، فيكونان- مع بعده أيضا- مدلسين و العياذ بالله عزّ و جلّ و إلا لقالا: أخبرني قراءة، أو عن فلان قراءة.

أو يكونا استجازاها، فيكونان أيضا مدلسين- لا سيّما المفيد بالنسبة إلى الأحمدين- و إلا لقالا يوما: عنه إجازة، أو: أخبرني إجازة.

فتعين أنّهما قرءا بعضا و سمعا بعضا، و أجزوا لهما ما قرء أو سمعا، و ما لم يقرأه و لم يسمعا، بمعنى أنّ مشايخهم عمدوا إلى كتاب معروف مقروء و مصحح، و أجازوا لهما روايته بمعنى أنّهم ضمنوا لهما صحّته، و أباحوا لهما روايته عنهم، كما أنّ المتأخرين جرت عادتهم بأن يقولوا قرأ عليّ المبسوط- مثلا- قراءة مهيّبة، و أجزت له أن يروي عني، بمعنى أنّي ضمننت له صحة الكتاب الذي قرأه عليّ، و أبحث له روايته.

فهذه الإجازة بهذا المعنى تجري مجرى السماع و القراءة، بل ربّما قيل بأنّها أقوى منهما.

وقد تبه على ذلك الأستاذ رضي الله تعالى عنه في عدّة مواضع من تعليقه على الرجال، قال في ترجمة العبيدي: إنّ أهل الدراية غير متفقين على المنع من الرواية إجازة من دون ذكر هذه اللفظة (1). إلى آخره.

و كانت عادتهم في الإجازة بهذا المعنى، كعادتنا اليوم في الوجداء، نقول:

قال الشيخ في المبسوط.

1- تعليقة الوحيد البهبهاني على رجال الأسترآبادي الكبير: 313.

و ما في التهذيب (1) و المعالم (2) وغيرهما من أن الأعلى السماع ثم القراءة ثم الإجازة. إلى آخره، فمبني على مذهب بعض أهل الدراية، ولعله لتعدد نسخ الكتاب الواحد، وعدم الاعتناء بضبطه، أو عدم الاعتداد به، لمكان تقاصر الهمم باعتبار كبر الكتب وتعددها، أو لأمر آخر.

و من لحظ ما قرّناه، ولحظ كلام المعالم في تعريفه الإجازة، ظهر له أن كلامه غيره محرّر.

و أما محمّد بن الحسن بن الوليد فإنه يعتبر في الإجازة القراءة أو السماع، وأن يكون السامع فاهما لما يرويه.

و ممّا ذكر أيضا يسهل معرفة مشايخ الإجازة، ولقد أعيت معرفتهم على ناس كثيرين، حتى أن شيخنا و مولانا ميرزا أبو القاسم (3) صنّف في ذلك رسالة ما زاد فيها على أنهم يعرفون بنصّ علماء الرجال، ثمّ إنّه سرد من ظفروا أنّهم نصّوا عليه بذلك، ولم يعين الوجه في النصّ على هذا دون هذا، مع أنّهما معافي وسط السند مثلا أو في أوّله.

وقد بيّنا فيما كتبناه في شرح طهارة الوافي - من تقرير الأستاذ الشريف رضي الله تعالى عنه - وغيره، أن لنا إلى معرفتهم طرقا أربعة.

و كيف كان فاحتفال رواتنا و علمائنا بالاستجازة أشهر من أن يذكر.

هذا شيخ القميين و فقيهم و رئيسهم، و الذي يلتقى السلطان غير مدافع، أحمد بن محمّد بن عيسى، بل هو شيخ أعيان الفرقة: كسعد، و محمّد ابن علي بن محبوب، و أحمد بن إدريس، و العطار، و صاحب النوادر. و غيرهم

1- تهذيب الأصول للعلامة: مخطوط.

2- معالم الدين: 209.

3- هو الميرزا أبو القاسم القمي صاحب القوانين، و الغنائم، و له رسالة في مشايخ الإجازات.

من المشايخ الكبار، شدّ الرحال من قم - على عظمته عند سلطان وقته و عدم أمنه منه - إلى الكوفة، فأتى الحسن بن علي ابن بنت إلياس الوشاء البغدادي، ليحيزه كتاب أبان بن عثمان الأحمر، و كتاب العلاء بن رزين القلاء، فلمّا أخرجهما له، قال له: أحبّ أن تجيزهما لي، فقال: ما عجلتك؟ اذهب فاكتبهما، و اسمع من بعد، فقال له: لا آمن الحدّثان، فقال: لو علمت أنّ هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه، فإنّي أدركت في هذا المسجد تسعمائة شيخ كلّ يقول: حدثني جعفر بن محمّد عليهما السلام.

و هذا شيخنا المفيد استجاز من الصدوق لما أتى بغداد و هو أعلم و أفضل منه، قال في الردّ عليه في بعض رسائله: من وفقّ لرشده لا يتعرّض لما لا يحسنه.

و هذا شيخ علم الهدى أبو غالب الزراري كتب إجازة لابن ابنه و هو في المهد في رسالة طويلة و حكاية لطيفة (1). انتهى (2).

وقال في شرحه على الوافي (3) - الذي هو تقريرات بحث أستاذه العلامة الطباطبائي - : و ليعلم أنّ الإجازة على أقسام:

إجازة الشيخ مقرّواته و مجازاته و مسموعاته لكلّ أحد.

و إجازته لواحد مخصوص.

و إجازة المخصوص منها لكلّ أحد.

و إجازة المخصوص منها المعيّن لشخص معيّن، و هذا لا بدّ فيه من توثيق

1- رسالة أبي غالب الزراري: 41.

2- أي كلام السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة في إجازته لآغا محمد علي بن آغا باقر المازندراني.

3- القائل: السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة.

المجيز، لأنه يكون ضامنا لصحة ذلك الكتاب، وأمنه من الغلط والتحريف، وذلك يستلزم الوثاقة، ولذلك أتى ابن عيسى من قم ليستجيز من الوشاء كتابي أبان والعلاء.

وهذه الإجازة تجري مجرى القراءة على الشيخ، أو قراءة الشيخ عليه، بل ربما كانت أشدّ ضبطاً، وعليه كان القدماء يعمد الشيخ منهم إلى كتاب مصحح مقروء مسموع له عن الشيوخ، ويجيز روايته لطالب الإجازة، ويأخذ [ه] المجاز له إلى الشيخ الآخر فينظره ويجيز روايته (1)، وهكذا.

هذا شيخ الطائفة له إلى الكليني طرق متعددة، ومن المعلوم أنه لم يقرأ الكافي عليه جميع أولئك المشايخ، ولا قرأ هو عليهم، وإنما كان يقرأ بعضه على بعض أو كله، أو لا يقرأ منه عليه شيء - كما قدمنا - ويأتي به إلى الآخر فيعرضه عليه فيجيزه، بل كان الغالب منهم - كما في الأخبار - أن المستجيز يأتي إلى كتاب قد ضمن المجيز صحته فيقرأ من أوله حديثاً، ومن وسطه حديثاً، ومن آخره حديثاً، ويجيزه له، فله أن يقول: أخبرني وحدثني، وهذه طريقة معروفة، وإلا فالمفيد دائماً يقول: أخبرني أبو القاسم جعفر، أو أحمد بن الوليد أو أحمد بن العطار، وقد قالوا: إن الأخيرين شيخاً إجازة، فإما أن يكون المفيد قرأ عليهما جميع الكتب، أو قرأها عليه - وهو بعيد جداً - أو يكونا عمداً إلى الكتب المقروءة المصححة وأجازاه ذلك، هذا هو الظاهر.

فالرواية بلفظ (أخبرني) معروفة مألوفة على النحو المذكور - ولا تصغ إلى ما في المعالم (2)، وما في ترجمة محمد بن عيسى العبيدي (3) - وهذا ممّا لا يكاد

1- كذا، ولعل الصحيح: ويجيز له روايته، أو: يجيزه بروايته. علماً أنّ المخطوطة هنا مشوشة.

2- معالم الدين: 209 وما بعدها.

3- انظر: رجال النجاشي: 333 ت 896، وتفصيل تنقيح المقال ج 3: 169 ت 11211 ذيل ترجمته، وتعليقة الوحيد البهبهاني: 313 و المطبوعة بهامش المنهج ترجمة محمد بن عيسى بن عبيد.

وليس لك بعد ذلك أن تقول: إنّ الأصل الرواية بالسماع من الشيخ، لما عرفت، ولأنّه ينقض عليك بالقراءة، فإنّه لم يجزه (1) قطعا مع أنّه مألوف معروف قال الأستاذ في حاشيته على كتاب الميرزا: إنّ القدماء كانوا لا يروون إلاّ بالإجازة أو القراءة و أمثالهما، و يلاحظون غالبا حتى في كتب الحسين بن سعيد. و أطال في بيان ذلك.

وقد جرت عادة السلف أيضا أن الشيخ أيضا بعد القراءة عليه يجيزه رواية ما قرأه عليه يمنا و بركة، أو زيادة وثوق بالأمن من التحريف، و الإجازة بالمعنى الأول ليست إلاّ لليمن و البركة- كما هو الشأن في إجازاتنا اليوم غالبا- و أمّا حيث يجيزه رواية الكتاب المخصوص فلا بدّ من أن يكون الشيخ ثقة و لو كان الكتاب متواترا، فلا تلتفت إلى ما في المعالم (2) أيضا من أنّه لا أثر لها إلاّ في غير المتواتر (3). انتهى.

و في المعالم: فاعلم أنّ أثر الإجازة بالنسبة إلى العمل إنّما يظهر حيث لا يكون متعلّقا معلوما بالتواتر و نحوه، ككتب أخبارنا الأربعة، فإنّها متواترة إجمالا، و العلم بصحّة مضامينها تفصيلا يستفاد من قرائن الأحوال، و لا مدخل للإجازة فيه غالبا، و إنّما فائدتها حينئذ بقاء اتصال سلسلة الإسناد بالنبي و الأئمة صلوات الله عليهم، و ذلك أمر مرغوب إليه للتيمّن، كما لا يخفى. على أنّ الوجه في الاستغناء عن الإجازة ربّما أتى في غيرها من باقي وجوه الرواية،

1- في نسخة بدل: يخبره. (منه قدّس سرّه)

2- المعالم: 212-213.

3- شرح الوافي، للسيد العاملي: مخطوط.

غير أن رعاية التصحيح، والأمن من حدوث التصحيف- وشبهه من أنواع الخلل- يزيد في وجه الحاجة إلى السماع ونحوه (1).

إلى غير ذلك من الكلمات التي تشبه بعضها الأخرى في انحصار فائدة الإجازة- في أمثال الكتب الأربعة- بالنسبة إلينا في التيمّن، إلا أن يكون متعلّقها كتاباً خاصّاً فتفيد الضمان، وتعهّد صحّته و حفظه من الغلط و التصحيف.

ونحن بعد المراجعة في كلمات الأقدمين لم نجد لهم شاهداً في تلك الدعوى، بل وجدناهم يظهرون الاحتياج إليها مطلقاً، تواتر الكتاب عن صاحبه أم لا، علم بالنسبة- من جهة القرائن- أم لا.

قال شيخ الطائفة في أول مشيخة التهذيب: واقتصرنا من إيراد الخبر على الابتداء بذكر المصنف الذي أخذنا الخبر من كتابه، أو صاحب الأصل الذي أخذنا الحديث من أصله، واستوفينا غاية جهدنا. إلى أن قال: فحيث وفق الله تعالى للفراغ من هذا الكتاب نحن نذكر الطريق التي يتوصّل بها إلى رواية هذه الأصول و المصنّفات، ونذكرها على غاية ما يمكن من الاختصار، لتخرج الأخبار بذلك عن حدّ المراسيل، و تلحق بباب المسندات.

فما ذكرته في هذا الكتاب عن محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله فقد أخبرنا [به] (2) الشيخ أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان رحمه الله عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه رحمه الله عن محمّد بن يعقوب.

و أخبرنا به أيضاً الحسين بن عبيد الله، عن أبي غالب أحمد بن محمّد الزراري، و أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري، و أبي القاسم جعفر بن

1- معالم الدين: 212.

2- زيادة من المصدر.

محمّد بن قولويه، وأبي عبد الله أحمد بن أبي رافع الصيمري، وأبي المفصل الشيباني، وغيرهم، كلّهم عن محمّد بن يعقوب الكليني.

وأخبرنا به أيضا أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر، عن أحمد بن أبي رافع، وأبي الحسين عبد الكريم بن عبد الله بن نصر البرّاز- بتيس (1) وبغداد- عن أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني، جميع مصنّفاته وأحاديثه سماعا وإجازة، ببغداد بباب الكوفة بدرج السلسلة سنة سبع وعشرين و ثلاثمائة.

وما ذكرته عن علي بن إبراهيم بن هاشم (2). وساق الطرق إلى المصنّفين- الذين كثير منهم كأبي جعفر الكليني في الجلالة، وقطعية نسبة كتبهم إليهم بالتواتر وغيره كنسبة الكافي إلى مؤلّفه- كالصدوق، و جعفر بن قولويه، والصفار، وأحمد بن محمّد بن عيسى، والبرقي، والحسين بن سعيد، وغيرهم.

كل ذلك عند الشيخ الذي أخرج الأحاديث من مصنّفاتهم، فلو لا الحاجة لما اعتذر لذكر الطرق بقوله: لتخرج الأخبار بذلك عن حدّ المراسيل (3).

ولو كان للتيمن لكان ذكرها في هذا الكتاب غير مناسب، ولما استكثر الطرق إلى مثل الكافي الذي هو في وضوح النسبة كالشمس في رابعة النهار، وأبعد منه احتمال كونه للتعهد من احتمال الخلل، وضمان الصحّة والأمن من التحريف، فإنّه بعد التسليم إنّما هو في كتاب مخصوص لمعيّن أو لمن ينقل عنه.

1- اختلفت المصادر الرجالية في ضبط هذه الكلمة فتارة ورد تقيس كما في مجمع الرجال 4:

2- مشيخة التهذيب 10: 4-29 بتصرف.

3- مشيخة التهذيب 10: 5.

و الظاهر أنّ المشيخة المذكورة لم توضع لذكر الطرق إلى كتب مخصوصة معيّنة للجماعة المذكورين فيها، بل ليس فيها إجازة و إذن لأحد كي يحتمل فيها التعهّد و الضمان، و إنّما وضعها لبيان حال نفسه، و أنّه لم يذكر في كتابه المراسيل من الأخبار- التي هو مرسلها- بل ما أودع فيه إلّا المسانيد، فلو جاز عنده العمل بما في الكافي من الأحاديث من دون اتصاله بمؤلفه- بما ذكره من الطرق- لما كان فرق بين المسند منها و المرسل في الحجية، فيتجه التعليل بمجرد التسمية أو إظهار الفضيلة، و ساحة مؤلفه بريئة عن قذارة هذه النسبة.

و قال رحمه الله في مشيخة الاستبصار: و كنت سلكت في أول الكتاب إيراد الأحاديث بأسانيدها، و على ذلك اعتمدت في الجزء الأول و الثاني، ثم اختصرت في الجزء الثالث، و عوّلت على الابتداء بذكر الراوي الذي أخذت الحديث من كتابه أو أصله، على أن أورد عند الفراغ من الكتاب جملة من الأسانيد يتوصل بها إلى هذه الكتب و الأصول، حسبما عملته في كتاب تهذيب الأحكام (1). إلى أن ساق الطرق كما في مشيخة التهذيب، و ابتداء بالكافي كما فيها.

فقله: يتوصل بها إلى هذه الكتب، إن كان الغرض تصحيح النسبة- كما لو كان الكتاب غير معلوم الانتساب إلى مؤلفه- فيذكر الطريق ليتبين صدوره من مؤلفه، و يظهر جواز الاعتماد عليه، و لهذا يشترطون وثاقة كلّ من فيها، و إن كانوا مشايخ الإجازة، و إن لم يشترطوها فيهم في غير المقام، فهذا غير محتمل في أغلب الكتب المذكورة كالكافي، و المحاسن، و كتب الصدوق، و أمثالهم.

و إن كان المقصود التوصل بها إلى رواية هذه الكتب- أي يجوز لكلّ من

يروى عن الشيخ وله منه إجازة عامّة أن يروي هذه الكتب- بهذه الطرق متميّنًا متبركا، فهو مع بعده عن كلامه غير مناسب لذكره في هذا المقام، وإنّما يناسب ذكره في الفهارست، وما يكتبونه من الإجازات، دون هذا الكتاب العلمي الفرعي الذي لا يليق أن يذكر فيه إلا ما كان من مقدمات ثبوت الحكم وكيفية العمل، فلا بد أن يكون الغرض التوصل إلى روايتها المحتاجة إليها في مقام العمل بما فيها.

و السيد المحقق الكاظمي رحمه الله مع أنّه ممّن يرى التبرك في الإجازات المعهودة، صرّح في عدّته بأن هذه الكتب التي أخرج منها الشيخ أخبار الكتّابين نسبتها إليه كنسبة الكتّابين و أمثالهما إلينا.

قال رحمه الله بعد كلام طويل فيما علّقه الصدوق و الشيخ في الكتب الثلاثة، ما لفظه: وعلى هذا فضعف الطريق إلى تلك الأصول و الكتب و جهالته غير مضرّ، لأنّ تلك الكتب- و لا سيّما الأصول- كانت في تلك الأيام معروفة مشهورة، و كيف لا تكون كذلك و فيها مدارسهم و عليها معولهم؟! إلا أن يشدّ شيء، و من هنا قال الشيخ في أوائل كتاب الصوم من التهذيب: إنّ عدم وجدان الحديث في الأصول المصنفة يوجب الحكم بضعفه (1)، و هل هي فيهم إلا كالجوامع الأربعة العظام بالنسبة إلينا؟! ألا ترى أنّ استمرار طريقة الأصحاب في هذه الجوامع الأربعة على الرواية و الاستجازة لا يقضي (2) بها إلى الجهالة بدونها؟ كلاً، بل هي متواترة إلى أربابها، و إنّما تؤخذ بالإسناد للتيّمّن باتصال السلسلة، و الجري على طريقة السلف الصالح.

و ما كانت الفاصلة بينهم و بين أرباب تلك الكتب كالفاصلة بيننا و بين المشايخ الثلاثة، بل أكثرها تعلم نسبه بالقرائن لشدة القرب، و لا تحتاج

1- التهذيب 4: 169.

2- في المصدر: و الاستجازة يقضي.

إلى دعوى الشهرة (1) كأصول أصحاب الصادق عليه السلام ونحوها (2)، لاستمرار طريقة القدماء المعاصرين للأئمة عليهم السلام على مدارسها، والعمل بما فيها، والمحافظة عليها (3). انتهى.

ولقد أجاد فيما أفاد في الحكم بالاتحاد، إلا أن كون الأخذ بالإسناد للتيمن يوجب كون ذكر أغلب أسانيد الكتب الثلاثة لغوا، إذ التيمن لا يقتضي هذه الدرجة من الولوع والحرص في ذكر الطرق، بل الشيخ لم يقنع بما ذكره في المشيختين حتى أحال الباقي إلى محالّه.

قال: فقد أوردت جملا من الطرق إلى هذه المصنّفات والأصول، ولتفصيل ذلك شرح يطول هو المذكور في الفهارست للشيخ، فمن أراد وقف عليه هناك إن شاء الله تعالى (4).

وأبعد من الكتب الثلاثة في الحمل المذكور رابعها، فانظر إلى ما فعله ثقة الإسلام في الكافي، فإنه مع تقدّمه على الصدوق والشيخ، وقرب عهده إلى أرباب الأصول والمصنّفات، المقتضي للوقوف على أكثر ممّا وقفا عليه من أسباب قطعية صدورها من مؤلفيها، مع معلومية أنه أيضا أخرج ما جمع فيه من تلك الأصول والمصنّفات، وبنائه على الإيجاز والاقتصار على ذكر ما صحّ عنده منها، واختاره من بين الأخبار المختلفة، من باب التسليم المأمور به بعد إعمال المرجحات المنصوصة التي صرّح - رحمه الله - بعدم التمكن من الوصول إليها، و مع ذلك لم يذكر متنا إلا مع تمام طريقه إلى صاحب الأصل والكتاب، ومنه إلى حامل المتن، إلا في موارد قليلة. فلولا مسيس الحاجة لكان الأليق بحاله و جلالة مثله - ممّن لا يريد في التأليف إظهار الفضل، والإكثار من

1- وردت هنا زيادة في المصدر: و ما بعد في الجملة.

2- وردت هنا زيادة في المصدر: فبالشهرة.

3- العدة للمحقق الكاظمي: 184.

4- مشيخة الاستبصار 4: 342، و انظر مشيخة التهذيب 10: 88.

التصنيف- أن يقنع في النقل بقوله: فلان في أصله، أو في كتابه، أو ما يقرب منه، خصوصا في الكتب التي كانت في عصره أشهر من أن تحتاج في مقام النسبة إلى السند.

وبالجملة فاعتقاد كون جلّ أسانيد الكافي غير مفيد إلا التيمّن، الذي لم نجد له أصلا يوجب التمسك به كما هو نتيجة ما حقّقه هو وغيره، ممّا يباه الذوق السليم، واحتمال كون ذكره للاحتياج إليه في مثل أعصارنا- التي خفي علينا فيها ما كان عندهم من القرائن- بعيد في حقّه، وإنّما هو آت في كلام من هو عالم بما يحدث بعده من الفتن.

و ممّا يؤيّد ما ذكرنا قصّة ابن عيسى مع الوشاء، التي أشار إليها شارح الوافي كما تقدّم (1) واستشهد بها لمقصوده، وهي على خلافه أدلّ.

قال النجاشي في رجاله: أخبرني ابن شاذان، قال: حدثنا أحمد بن محمّد بن يحيى، عن سعد، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، قال: خرجت إلى الكوفة في طلب الحديث فلقيت بها الحسن بن علي الوشاء، فسألته أن يخرج لي كتاب العلاء بن رزين القلاء و أبان بن عثمان الأحمر، فأخرجهما إليّ، فقلت له: أحبّ أن تجيزهما لي، فقال لي: يرحمك الله و ما عجلتك؟! اذهب فاكتبهما و اسمع من بعد، فقلت: لا آمن الحدثان، فقال: لو علمت أنّ هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه، فإني أدركت في هذا المسجد تسعمائة شيخ كلّ يقول:

حدثني جعفر بن محمّد عليهما السلام (2).

و أنت خبير بأنّ هذه الحكاية ظاهرة بل صريحة في أنّ ابن عيسى كان عالما بالنسبة إلا أنّه لم يجدهما (3) و أنّه لمّا أتى بهما الوشاء لم يقنع بالعثور عليهما بل طلب

1- تقدم في صحيفة: 28.

2- رجال النجاشي: 28.

3- أي: كتاب القلاء- و قد طبع ضمن الأصول الستّة عشر- و كتاب الأحمر لا زال مخطوطا.

منه الاذن في روايتهما، و ظاهره الاحتياج إليها لا لمجرد التبرك، و لا لضمان صحّة الكتابين و أمنهما من التحريف و الغلط، لعدم وجود ما يدلّ عليه في الحكاية، و عدم ملائمة لقوله: و ما عجلتك؟ و قوله: و اسمع من بعد. فإنّه كالصريح في أنّ غرضه تحمّل روايتهما، لا الاعتماد بصحة متنتهما.

و مما يؤيد ما ذكرنا ما ذكره الصدوق في أول الفقيه، قال: و جميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة، عليها المعوّل و إليها المرجع، مثل: كتاب حريز ابن عبد الله السجستاني، و كتاب عبيد الله بن علي الحلبي، و كتب علي بن مهزيار الأهوازي، و كتب الحسين بن سعيد، و نوادير أحمد بن محمّد بن عيسى، و كتاب نوادر الحكمة تصنيف محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري (1)، و كتاب الرحمة لسعد بن عبد الله، و جامع شيخنا محمّد بن الحسن بن الوليد، و نوادر محمّد بن أبي عمير، و كتاب المحاسن لأحمد بن أبي عبد الله البرقي، و رسالة أبي رضي الله عنه إليّ، و غيرها من الأصول و المصنّفات، التي طرقي إليها معروفة في فهرست الكتب التي رؤيتها عن مشايخي و أسلافي رضي الله عنهم (2). انتهى.

و هذا القيد الأخير لو لم يكن من مقدّمات صحّة الاستناد إلى ما استخرجه من تلك الكتب المشهورة و شرائط حجّيته لكان لغوا، لعدم احتمال التبرك و الضمان، كما لا يخفى.

و قال شيخ الطبرسيّين ابن شهر آشوب في المناقب- بعد ما ذكر قصده في تأليفه-: و ذلك بعد ما أذن لي جماعة من أهل العلم و الديانة بالسماع و القراءة و المناولة و المكاتبة و الإجازة، فصحّ لي الرواية عنهم بأن أقول: حدّثني،

1- في الأصل و الحجري: أحمد بن محمد- و هو خطأ قطعاً.

2- من لا يحضره الفقيه 1: 3-5.

وأخبرني، وأنبأني، وسمعت: فأما طريق العامة فقد صحّ لنا طريق إسناد البخاري. وساق طريقه إلى كتبهم في كلام طويل بأقسامها السابقة، إلى أن قال: وأما أسانيد كتب أصحابنا فأكثرها عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، حدّثنا بذلك. وساق طريقه إلى أن قال: وقد قصدت في هذا الكتاب من الاختصار على متون الأخبار، وعدلت عن الإطالة والإكثار، والاحتجاج من الظواهر والاستدلال على فحواها، وحذفت أسانيداً لشهرتها، ولإشارتي إلى روايتها وطرقها وكتب المنتزعة منها، لتخرج بذلك عن حدّ المراسيل وتلحق بباب المسندات (1). انتهى.

وهو قريب من كلام الشيخ في التهذيب (2).

وقال العلامة رحمه الله في آخر الخلاصة: لنا طرق متعدّدة إلى الشيخ السعيد أبي جعفر الطوسي رحمه الله، وكذا إلى الشيخ الصدوق أبي جعفر بن بابويه، وكذا إلى الشيخين أبي عمرو الكشي، وأحمد بن العباس النجاشي، ونحن نثبت منها هنا ما يتفق، وكلّها صحيحة. إلى أن قال: وقد اقتصرنا من الروايات إلى هؤلاء المشايخ بما ذكرت، والباقي من الروايات إلى هؤلاء المشايخ وإلى غيرهم المذكور في كتابنا الكبير (3).

وظاهره أنه يعامل بالطرق إلى هؤلاء المشايخ معاملته بطرقهم إلى أرباب الأصول والمصنّفات، وحمله على التبرّك بعيد غايته.

ومثله ما قاله الشهيد في إجازته لابن الخازن - كما يأتي - من قوله: فليرو مولانا زين الدين علي بن الخازن جميع ذلك إن شاء، بهذه الطرق وغيرها - ممّا

1- المناقب لابن شهر آشوب 1: 6-13 باختصار.

2- مشيخة التهذيب 10: 4.

3- خلاصة الأقوال: 282-283.

يزيد على الألف- والضابط أن يصحّ عنده السند في ذلك بعد الاحتياط التام لي وله (1). إلى آخره و حمله عليه أبعده لوجه لا تخفى.

هذا وفي الأخبار ما فيه إشارة أو دلالة عليه، فروى ثقة الإسلام في الكافي بإسناده عن أحمد بن عمر الحلال، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: الرجل من أصحابنا يعطيني الكتاب ولا يقول: اروه عني، يجوز لي أن أرويه عنه؟ قال: فقال: «إذا علمت أن الكتاب له فاروه عنه» (2). و ظاهره معهودية الحاجة إلى الرواية، وقرره عليه السلام على ذلك. وإنما سؤاله عن كفاية المناولة التي هي أحد أقسام التحمل، فأجابه عليه السلام بالكفاية مع العلم بكون الكتاب له و من مروياته.

وما قيل: بأن المراد أن العلم بأن الكتاب له و من مروياته كاف للرواية عنه سواء أعطى الكتاب أم لا؟ ضعيف، بأنه لا تجوز الرواية بدون التحمل بأحد الأقسام المعهودة إجماعاً، كما صرح به الشهيد في شرح درايته (3). وإنما الكلام في العمل بما يجده العالم في الكتب المعلومة وإن لم يكن له طريق إليها.

فقوله عليه السلام: (فاروه) لا بد أن يكون بعد إحراز قابليته، التي هي في المقام تحمله بالمناولة، ولا يجوز أن يكون المراد العمل، لعدم كون السؤال عنه، وعدم دلالة اللفظ عليه، مع أنه لو أراده لقال عليه السلام: فاعمل به، كما فعلوا بكتاب الفضل بن شاذان.

فروى الكشي في رجاله، بإسناده عن بورق البوشنجاني (4)- و ذكر أنه من

1- ذكرها الشيخ المجلسي في البحار 107: 192.

2- الكافي 1: 6/41.

3- الدراية: 102.

4- البوشنجاني: بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة و سكون النون وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى بوشنج، وهي بلدة على سبعة فراسخ من هراة يقال لها: بوشنك، هذا وقال الشيخ المامقاني في ترجمة الرجل: والشين المعجمة المفتوحة على ما في كتاب الكشي. ولم أجد له محملاً إلا كونه منسوباً إلى بوشنج معرب بوشنك بلدة من هراة على سبعة فراسخ منها، ومقتضى القاعدة أن تكون النسبة إليها البوشنجي، وإنما أدخلوا عليه الألف والنون على خلاف القياس انظر: أنساب السمعاني 2: 332، و تنقيح المقال 1: 1429/184.

أصحابنا، معروف بالصدق والصلاح، والورع والخير- قال: خرجت إلى سرّ من رأى و معي كتاب يوم و ليلة، فدخلت على أبي محمّد عليه السلام و أريته ذلك الكتاب، فقلت له: جعلت فداك إني رأيت أن تنظر فيه، [فلما نظر فيه] (1) و تصفّحه ورقة ورقة، فقال عليه السلام: «هذا صحيح ينبغي أن تعمل به» (2). الخبر.

و في الكافي أيضا، بإسناده عن عبد الله بن سنان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يجيئني القوم فيسمعون منّي حديثكم، فأضجر و لا أقوى، قال: «فاقرأ عليهم من أوّله حديثا، و من وسطه حديثا و من آخره حديثا» (3).

و ظاهره أنّ مجيء القوم لمجرد أخذ الحديث لا للاستفتاء و أخذ المسائل، و الضمير في قوله: (من أوّله) راجع إلى الكتاب المفهوم من قوله: (فاقرأ عليهم).

و قال المجلسي: و حمل الأصحاب قراءة الأحاديث الثلاثة على الاستحباب، و الأحوط العمل به قال: و يحتمل أن يكون المراد بالأول و الوسط و الآخر الحقيقي منها، أو الأعم منه و من الإضافي، و الثاني أظهر، و إن كانت رعاية الأول أحوط و أولى (4).

و من عجيب الأوهام ما وقع لصاحب الوافي في هذا المقام، فإنّه قال:

و المعنى أنّ الحديث إذا كان متعدّدا و ضعفت عن قراءته و عجزت، جاز أن تقرأ

1- ما بين المعقوفين زيادة من المصدر.

2- اختيار معرفة الرجال 2: 818.

3- الكافي 1: 41/5.

4- مرآة العقول 1: 176-178.

عليهم من أول الكتاب حديثاً، و من وسطه آخر، و من آخره آخر. و المعنى أنّ الحديث الواحد إذا كان طويلاً فاقراً عليهم كلاماً مفيداً بالاستقلال من أوله، و آخر من وسطه، و آخر من آخره، يعني إذا اشتمل الحديث الواحد على جمل متعدّدة تكون كلّ منها مستقلة بالإفادة، كحديث هشام الطويل الذي مضى.

و أمّا إذا ارتبط بعض أجزاء الحديث ببعض، فلا يجوز فيه الاختصار على نقل البعض، إذ ليس كلّ من تلك الأجزاء بحديث بل بعض منه.

قيل: و لعلّ الوجه في تخصيص الأول و الوسط و الآخر أنّ الجمل المتقاربة تكون في أكثر الأمر من نوع واحد، فليست الفائدة فيها كالتي تكون في الجمل المتباعدة، إذ الكلام فيها ينتقل من نوع إلى نوع يبيّنه، فالفائدة فيها لا محالة تكون أكثر، لاحتوائها على فنون مختلفة من الأحكام، كلّ منها نوع برأسه. انتهى (1).

و لبت شعري ما الداعي إلى إرجاع الضمير في (أوله) إلى الحديث حتى يحتاج إلى هذه التمحّلات الباردة.

قال العالم الجليل الأميرزا رفيع النائيني في شرح الكافي: أي يجيئني القوم لسماع حديثكم منّي، فأقوم بقضاء حاجتهم و يستمعون مني حديثكم، و لا أقوى على ما يريدون من سماع كلّ ما روّيته من حديثكم منّي، و أضجر لعدم الإتيان بمرادهم، فقال عليه السلام في جوابه: فاقراً عليهم من أوله- أي من أول كتاب الحديث- حديثاً، و من وسطه حديثاً، و من آخره حديثاً. و المعنى أنّه إذا لم تقو على القيام بمرادهم و هو السماع على الوجه الكامل، فاكثف بما يحصل لهم فضل السماع في الجملة، و ليعنعنوا بما به يجوز العمل و النقل من الإجازة، و إعطاء الكتاب و غيره- كما ورد في الأخبار و الأحاديث (2)- و بذلك صرّح أيضاً

1- الوافي 1: 54.

2- شرح الكافي للنائيني: مخطوط.

الشيخ علي سبط الشهيد في شرحه (1)، وكذا الفاضل الطبرسي والمولى محمد صالح في شرحه (2).

وبالجملة ففي الخبر إيماء إلى الاحتياج إلى الإذن، ولذا قال المجلسي - بعد شرح الخبر في مرآة العقول، و ترجيح جواز العمل بالكتب المشهورة المعروفة، التي يعلم انتسابها إلى مؤلفيها، كالكتب الأربعة وسائر الكتب المشهورة - ما لفظه: وإن كان الأحوط تصحيح الإجازة والإسناد في جميعها (3).

وفي جميع ما ذكرناه لعلّه كفاية لمن أمعن فيه النظر، لعدم الحكم الجزمي بعدم الفائدة للإجازة وانحصارها في التبرك، وأن الاحتياط الشديد في أخذها.

وأما ما رواه في الكافي بإسناده عن محمد بن الحسن بن أبي خالد شنبولة، قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: جعلت فداك إن مشايخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، وكانت التقيّة شديدة، فكتبوا كتبهم، فلم ترو عنهم، فلما ماتوا صارت الكتب إلينا، فقال: حدّثوا بها فإنّها حقّ (4).

واستشهد به جماعة لعدم الحاجة إلى الطريق إلى كلّ كتاب علم أنّه ممّن ينتسب إليه.

ففيه أنه عليه السلام أذن في التحديث بها، معللاً بأنّها حق، وأنّ كل ما فيها صادر عنهم عليهم السلام، لعلمه عليه السلام به، لا لأنّها منهم فيطرد الإذن في غيرها.

وعلى ما ذكرنا لا يوجد لتلك الكتب نظير يوجب سريان الإذن إليه، مع أنّه لو كان المراد ما ذكره لما أعرض القدماء عنه. ففي الخلاصة - في ترجمة محمد

1- الدر المنظوم من كلام المعصوم: مخطوط.

2- شرح الكافي للمولى محمد صالح 2: 260.

3- مرآة العقول 1: 179/ ذيل الحديث 5.

4- الكافي 1: 15/42.

ابن سنان-: و دفع أيوب بن نوح إلى حمدويه دفتر فيه أحاديث محمد بن سنان، فقال: إن شئتم أن تكتبوا ذلك فافعلوا، فإني كتبت عن محمد بن سنان، ولكن لا أروي لكم عنه شيئاً، فإنه قال قبل موته: كل ما حدثتكم به لم يكن لي سماعاً ولا رواية، وإنما وجدته (1).

قال الأستاذ الأ-كبر في التعليقة- في مقام رفع المطاعن عنه-: وغير خفي أن الرواية بالوجدادة لا ضرر فيها، نعم المعروف من كثير من القدماء عدم ارتضاؤها عندهم، وإن كان الظاهر من غيرهم ارتضاؤه (2). انتهى.

وربما استند بعضهم في هذا المقام بأخبار فيها أمرهم عليهم السلام بكتابة الكتاب و حفظه، كلها أجنبية عن إثبات المرام، فلا حظ وتأمل.

1- خلاصة العلامة: 251.

2- تعليقة الوحيد البهبهاني على الرجال الكبير: 299.

في ذكر طرق المحدث النوري صاحب المستدرک إلى الأصحاب و مشايخ روايته فيما ألفوا في الأحاديث، و الفقه، و التفسير، و سائر العلوم الدينية]

إشارة

إذا عرفت ذلك، فاعلم أنّ لنا طرقاً متعدّدة إلى أصحابنا الأخيار نروي بها ما ألفوا في الأحاديث، و الفقه، و التفسير، و سائر العلوم الدينية.

فمنها (1): ما أخبرني به إجازة خاتم الفقهاء و المجتهدين، و أكمل الربانيين من العلماء الراسخين، المنجلي من أنوار درر أفكاره مدلهّمات غياهب الظلم من ليالي الجهالة، و المستضيء من ضياء شمس إنظاره خفايا زوايا طرق الرشد و الدلالة، المنتهى إليه رئاسة الإمامية في العلم و الورع و التقى:

1- [الطريق الأول] الشيخ مرتضى بن المرحوم السعيد المولى محمد أمين الأنصاري

إشارة

1- [الطريق الأول] الشيخ مرتضى بن المرحوم السعيد المولى محمد أمين الأنصاري (2)

لانتهاه نسبه الشريف إلى جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري، من خواص أصحاب رسول الله و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين، و علي بن الحسين، و محمّد بن علي الباقر، صلوات الله عليهم.

و من آثار إخلاص إيمانه و علائم صدق ولائه، أن تفضّل الله تعالى عليه و أخرج من صلبه من نصر الملة و الدين بالعلم و التحقيق و الدقّة، و الزهد و الورع و العبادة و الكياسة، بما لم يبلغه من تقدّم عليه، و لا يحوم حوله من تأخر عنه، و قد عكف على كتبه و مؤلفاته و تحقيقاته كلّ من نشأ بعده من العلماء الأعلام و الفقهاء الكرام، و صرفوا همهمهم، و بذلوا مجهودهم، و حبسوا أفكارهم و أنظارهم فيها و عليها، و هم بعد ذلك معترفون بالعجز عن بلوغ مرامه، فضلاً عن الوصول إلى مقامه، جزاه الله تعالى عن الإسلام و المسلمين خير جزاء المحسنين.

تولّد رحمه الله تعالى في سنة أربع عشرة بعد المائتين و الالف.

1- بعد أن ذكر المقدمة شرع الشيخ النوري في ذكر طرقه و مشايخ روايته.

2- هذا طريقه الأوّل و يبدأ بشيخه الأنصاري قدّس سرّه.

و توفي في ليلة السبت الثامنة عشرة من شهر جمادى الثانية من سنة إحدى وثمانين بعد المائتين في نجف الأشرف.
و دفن في حجرة الصحن الشريف في جوار عدليه في الصلاح و الزهد و العبادة الشيخ حسين نجف طاب ثراه.

[في ذكر مشجرة مشايخ الأنصاري]

[الأول المولى أحمد النراقي]

إشارة

أ- عن العالم الجليل صاحب التصانيف الرائقة، المولى أحمد النراقي الكاشاني المتوفى في ربيع الأول سنة 1245.

[في ذكر مشجرة مشايخ المولى أحمد النراقي]

[الطريق الأول آية السيد مهدي بحر العلوم]

إشارة

[1] عن آية الله بحر العلوم، صاحب المقامات العالية و الكرامات الباهرة، العلامة الطباطبا [ئي] السيد مهدي بن العالم السيد مرتضى (1) بن العالم الجليل السيد محمد البروجردي بن السيد عبد الكريم بن السيد مراد بن الشاه أسد الله بن السيد جلال الدين بن أمير بن الحسن بن مجد الدين بن قوام الدين ابن إسماعيل بن عباد بن أبي المكارم بن عبّاد بن أبي المجد بن عباد بن علي بن حمزة بن طاهر بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الملقّب بطباطبا ابن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبي بن أمير المؤمنين عليهما السلام.

تولّد في مشهد الحسين عليه السلام ليلة الجمعة في شوال سنة خمس و خمسين بعد المائة و الألف، و توفي في [رجب] (2) من سنة اثنتي عشرة بعد المائتين و الألف.

و قد أذعن له جميع علماء عصره و من تأخر عنه بعلو المقام و الرئاسة في العلوم النقلية و العقلية و سائر الكمالات النفسانية، حتى أنّ الشيخ الفقيه الأكبر

1- في هامش الحجرية: و أم السيد مرتضى بنت المقدس العلامة الأمير أبو طالب بن العالم النحرير الأمير أبو المعالي الكبير، و أم الأمير أبو طالب بنت المولى محمد صالح المازندراني التي أمّها الفاضلة آمنة بيكم بنت المجلسي الأول. (منه قدّس سرّه)

2- هنا ورد بياض في الحجريّة، والمثبت من مصفى المقال في مصنّف علم الرجال: 467.

الشيخ جعفر النجفي - مع ما هو عليه من الفقاهاة و الزهااة و الرئاسة- كان يمسح تراب خفه بحنك عمامته.

و هو من الذين تواترت عنه الكرامات، و لقاءه الحجة صلوات الله عليه و لم يسبقه في هذه الفضيلة- أي في تواتر الكرامة و اللقاء منه- أحد فيما أعلم إلا السيد رضّي الدين علي بن طاوس.

و قد ذكرنا جملة منها بالأسانيد الصحيحة في كتابنا دار السلام، و جنة المأوى، و النجم الثاقب (1)، لو جمعت لكانت رسالة حسنة.

حدّثني العالم الصالح الثقة السيد محمد بن العالم السيد هاشم الهندي المجاور في المشهد الغروي، عن العالم الصفي الشيخ باقر بن الشيخ هادي، عن العالم التقي الورع الشيخ تقي ملاً كتاب- تلميذ السيد- قال: سافر السيد إلى كربلاء و معه جماعة يتبعونه غالباً في أسفاره منهم الشيخ تقي - حاكي القصة- قال: و كانت القافلة التي فيها السيد تمشي في ناحية و رجل آخر يمشي لنفسه، و كلّما نزل السيد في موضع نزل ذلك الرجل في موضعه منفرداً، و كلّما رحل السيد رحل ذلك الرجل، فالتفت السيد إليه و نحن سائرون فأوماً إليه فقدم الرجل و قبّل يدي السيد، و جعل السيد يسأله عن رجال و صبية و نساء يسمّيهم كلّهم بأسمائهم من أهل بيت ذلك الرجل و من جيرانه، حتى سأله عمّا يقرب من أربعين نفساً، و الرجل يجيبه عنهم مستبشراً، و هو غريب ليس من شكل أهل العراق، و لا من لهجتهم في اللسان، فسألنا السيد؟ فقال: هو من أهل اليمن، فقلنا: متى سكنت في اليمن حتى عرفت هؤلاء؟ فأطرق رأسه و قال:

سبحان الله، لو سألتني عن الأرض شبراً شبراً لأخبرتك بها (2).

1- انظر: دار السلام 2: 206، و جنة المأوى ضمن بحار الأنوار 53: 234-240، و النجم الثاقب: 408.

2- دار السلام 4: 422.

و حَدَّثني سَلَمه، اللّهُ، عن العبد الصالح الزاهد الورع العابد الحاج محمّد الخزعلي - وكان ممّن أدرك السيد - قال: كان العالم الجليل السيد جواد العاملي - صاحب مفتاح الكرامة - يتعشى ليلة إذا طارق طرق الباب عليه عرف أنّه خادم السيد بحر العلوم، فقام إلى الباب عَجلاً، فقال له: إنّ السيد قد وضع بين يديه عشاؤه وهو ينتظرك، فذهب إليه عَجلاً، فلمّا لاح للسيد قال له السيد: أ ما تخاف اللّهُ؟ أ ما تراقبه؟ أ ما تستحي منه؟! فقال: ما الذي حدث؟! فقال له: إنّ رجلاً من إخوانك كان يأخذ من البقال قرصاً لعياله كل يوم و ليلة قسباً (1) ليس يجد غير ذلك، فلهم سبعة أيام لم يذوقوا الحنطة و الأرز، و لا أكلوا غير القسب، و في هذا اليوم ذهب ليأخذ قسباً لعشائهم، فقال له البقال: بلغ دينك كذا و كذا، فاستحيى من البقال و لم يأخذ منه شيئاً و قد بات هو و عياله بغير عشاء، و أنت تتنعم و تأكل، و هو ممّن يصل إلى دارك و تعرفه و هو فلان.

فقال: و اللّهُ مالي علم بحاله.

فقال السيد: لو علمت بحاله و تعشيت و لم تلتفت إليه لكنت يهودياً أو كافراً، و إنّما أغضبني عليك عدم تجسّسك عن إخوانك و عدم علمك بأحوالهم، فخذ هذه الصينية يحملها لك خادمي يسلمها إليك عند باب داره، و قل له: قد أحببت أن أتعشى معك الليلة، و ضع هذه الصرّة تحت فراشه أو بوريائه أو حصيره و ابق له الصينية فلا ترجعها - و كانت كبيرة فيها عشاء و عليها من اللحم و المطبوخ النفيس ما هو مأكل أهل التنعم و الرفاهية - و قال السيد له:

اعلم أنّي لا أتعشى حتى ترجع إليّ فتخبرني أنّه قد تعشى و شبع.

فذهب السيد جواد و معه الخادم حتى وصلوا إلى دار المؤمن، فأخذ من

1- القسب: التمر اليابس. و جاء في هامش الحجري: أنّه نوع من التمر يسمّى بالزاهدي. انظر (الصباح - قسب - 1: 201)

يد الخادم ما حمّله ورجع الخادم، وطرق الباب وخرج الرجل، فقال له السيد:

أحببت أن أتعشى معك الليلة، فلمّا أكلا (1) قال له المؤمن: ليس هذا زادك لأنّه مطبوخ نفيس لا يصلحه العرب، ولا نأكله حتى تخبرني بأمره، فأصرّ عليه السيد جواد بالأكل وأصرّ هو بالامتناع، فذكر له القصة، فقال: واللّه ما أطلع عليه أحد من جيراننا فضلا عمّن بعد، وإنّ هذا السيد لشيء عجيب.

قال سلّمه اللّه: وحدّث بهذه القضية ثقة آخر غيره، وزاد فيه اسم الرجل وهو الشيخ محمّد نجم العاملي، وأنّ ما في الصرّة كان ستين شوشيا (2)، كلّ شوشيا يزيد على قرانين بقليل.

قلت: وحدّثني بها الثقة الجليل آغا علي رضا الأصفهاني عن خاصّة السيد وصاحب سرّه المولى زين العابدين السلماسي.

وأما الشيخ محمّد الخزعلي فقد أدركته في آخر عمره وقد جاوز المائة، وكان من عباد اللّه الصالحين الذين سيماهم في وجوههم من أثر السجود، حشره اللّه تعالى مع مواليه.

[في ذكر مشجرة مشايخ العلامة السيد مهدي بحر العلوم]

إشارة

عن جماعة من نواميس الملة و حفظة الدين (3):

أ- أولهم: [المولى محمّد باقر الأصفهاني البهبهاني الحائري]

أجلّهم وأكملهم الأستاذ الأكبر، مروّج الدين في رأس المائة الثالثة عشرة المولى محمّد باقر الأصفهاني البهبهاني الحائري.

قال الشيخ عبد النبي القزويني في تميم أمل الآمل - بعد الترجمة -: فقيه العصر، فريد الدهر، وحيد الزمان، صدر فضلاء الزمان، صاحب الفكر العميق والذهن الدقيق، صرف عمره في اقتناء العلوم واكتساب المعارف الدقائق، وتكميل النفس بالعلم بالحقائق، فحباه اللّه باستعداده علوما لم يسبقه

1- المقصود هنا ظاهرا أول الشروع في الأكل.

2- الشوشيا: نقد تركي عراقي من فضّة قيمته: 56 قرشا رائجاً. انظر العقد المنير 1: 148.

3- من هنا يبدأ بتعداد شيوخ رواية السيد بحر العلوم.

فيها أحد من المتقدمين ولا يلحقه أحد من المتأخرين إلا بالأخذ منه، ورزقه من العلوم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت لدقتها ورقتها و وقوعها موقعها، فصار اليوم إماما في العلم وركنا للدين، وشمسا لإزالة ظلم الجهالة، وهدى لإزاحة دياجير البطالة، فاستنار الطلبة بعلومه، و استضاء الطالبون بفهومه، و استطارت فتاويه كشعاع الشمس في الإشراق، مدّ الله ظلاله على العالمين، و أيّده بجود وجوده إلى يوم الدين. إلى أن قال: وبالجملة شرح فضله و أخلاقه و عبادته ليس في مقدرتنا و لا تصل إليه مكنتنا و قدرتنا (1). انتهى.

قلت: و ما ذكره من العجز عن شرح فضله هو الكلام الفصل اللائق بحاله.

و الميرزا محمّد الأخباري (2) المقتول- مع ما هو عليه من العداوة و البغضاء لجنابة، و ذكره في رجاله بكلام تكاد ترجف منه السماوات و تهتزّ منه الأرض- عدّه في الفائدة الحادية عشرة من الباب الرابع عشر من كتابه المعروف بدوائر العلوم (3) من الذين رأوا القائم الحجّة عجل الله تعالى فرجه.

تولّد رحمه الله تعالى في سنة ست أو سبع عشرة بعد المائة و الألف، بعد وفاة سميّه العلامة المجلسي بخمس أو ست سنين، و توفي سنة ثمان بعد المائتين و الألف بأرض الحائر، و دفن في الرواق الشرقي ممّا يلي قبور الشهداء.

1- تتميم أمل الأمل: 27/74.

2- أبو أحمد الميرزا محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع النيسابوري الهندي الشهير بالأخباري، ولد سنة 1178 هـ عالم مشارك في أنواع من العلوم، له مصنفات في الفقه و الحديث و بعض العلوم الأخرى، منها: تسليّة القلوب الحزينة، و المبين في إثبات إمامة الطاهرين، و الشهاب الثاقب، و الرجال المسمّى بصحيفة الصفاء و غيرها، يعدّ من زعماء الفرقة الاخباريّة قتل سنة 1232، له ترجمة في مصفى المقال: 428، و الذريعة 8: 267، و أعيان الشيعة 9: 427، و روضات الجنات 7: 127، و معجم المؤلفين 10: 261.

3- دوائر العلوم: مخطوط، و المطبوع منه خال من ذلك.

و كانت امه-رحمة الله- بنت العالم الرباني آغا نور الدين بن المولى الجليل المولى محمد صالح المازندراني، وأم آغا نور الدين الفاضلة آمنة بيگم بنت تقي المجلسي، ولذا يعتبر رحمه الله في مؤلفاته عن المجلسي الأول بالجدّ، وعن الثاني بالخال.

عن والده الأجل محمّد أكمل، قال طاب ثراه في إجازته للسيد السند المتقدّم بحر العلوم: فأجزته أن يروي عني جميع مصنفاتي و مؤلفاتي و مسموعاتي و مقروءاتي على أساتيدي العظام و مشايخي الكرام، منهم الوالد الماجد العالم الفاضل الكامل الماهر المحقّق المدقّق الباذل، بل الأعلّم الأفضل الأكمل، أستاذ الأساتيد الفضلاء، و شيخ المشايخ العظماء العلماء، مولانا محمّد أكمل، غمرة الله تعالى في رحمته الواسعة و أطفاه البالغة.

عن أساتيده الأعظم و مشايخه الأفاحم، فريدي الدهر، و وحيد العصر، لم يسمح الزمان بمثلهم، و لم يوجد نظيرهم و عديلهم، المشتهرين في المشارق و المغرب، المستغنين عن التعريف بالفضائل و المناقب.

1- مولانا ميرزا محمّد الشيرواني.

2- و الشيخ جعفر القاضي.

3- و مولانا محمّد شفيع الأسترآبادي (1).

4- بل على ما أظنّ عن المحقّق جمال الملة و الدين الخوانساري أيضا.

5- و خالي العلامة المجلسي أيضا- و رأيت إجازته له (2)- رحمهم الله تعالى بطرقهم المعروفة. انتهى.

[الثاني السيد حسين القزويني]

ب- ثانيهم (3): العالم الجليل، و السيد النبيل، صاحب الكرامات

1- ساقط من المشجرة.

2- أي: إجازة الشيخ المجلسي للمولى محمد أكمل البهبهاني.

3- أي ثاني مشايخ السيد بحر العلوم.

الباهرة، السيد حسين القزويني، صاحب كتاب معارج الأحكام في شرح مسالك الأفهام و شرائع الإسلام- وهو كتاب كبير شريف له مقدمات حسنة نافعة- و مستقصى الاجتهاد في شرح ذخيرة المعاد و الإرشاد. و غير ذلك من الرسائل.

قبره الشريف بقزوين، مزار معروف يتبرك به، و تظهر منه الخوارق، و قد ذكره صاحب تتميم الأمل و بالغ في مدحه و الثناء عليه (1).

1- عن والده البحر الخضمّ و الطود الأشمّ، الأمير إبراهيم بن العالم الكامل الأمير محمّد معصوم الحسيني القزويني (2)، المتوفى سنة 1145، و عمره قريب من الثمانين.

و هو كما في تتميم الأمل: بحر متلاطم مّواج، و برّ واسع الإرجاء ذو فجاج، ما من علم من العلوم إلّا و قد حلّ في أعماقه، و ما من فنّ من الفنون إلّا و قد شرب من عذبه و زعاقه (3). قال: و قد كتب بخطه الشريف سبعين مجلدا، إمّا من تأليفاته أو غيرها (4).

عن جماعة:

1- تتميم أمل الآمل: 83/130.

2- أسقط المؤلف من المشجرة رواية السيد حسين، عن والده، عن المجلسي و ذكر طريقا آخر- يأتي- هو السيد حسين القزويني، عن السيد نصر الله الحائري، عن أربعة من مشايخه هم:

3- الزعاق: الماء المرّ الغليظ، لا يطاق شربه. (القاموس المحيط- زعق- 3: 241)

4- تتميم أمل الآمل: 4/52.

أولهم - العلامة المجلسي.

و ثانيهم - المحقق جمال الدين محمد الخوانساري، العالم المدقق النقاد، صاحب التصانيف الرائقة، التي يعلم منها جودة فهمه، و حسن سليقته، و صفاء ذهنه، خصوصا في فهم ظواهر الأحاديث، كما يظهر من ترجمته مفتاح الفلاح، و ما علّقه عليه من الحواشي (1)، و مزاره الذي ألّفه للسلطان شاه سلطان حسين حين توجّه إلى زيارة الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام، و توضيحه لألفاظ الزيارات من الجامعة و غيرها- بما لا يوجد في غيره من المؤلفات فيما أعلم- و رسالته في أصول الدين بالفارسية، و شرحه على الغرر و الدرر للآمدي في مجلدين و غيرها.

و كانت أمّه أخت المحقق السبزواري صاحب الذخيرة.

توفي في شهر رمضان من سنة 1125.

عن والده الأستاذ النحرير المعظم آغا حسين الخوانساري، الآتي ذكره (2) في مشايخ السيد المحدث الجزائري.

و ثالثهم - الشيخ جعفر القاضي قوام الدين بن عبد الله الكمرئي الفقيه المحقق الجليل.

قال في تتميم أمل الآمل - بعد الترجمة -: ختن العلم العلامة آغا محمد حسين الخوانساري قاضي أصبهان ثم شيخ الإسلام فيه، فاضل أحاط بأفق الفضيلة و لم يجعل لأحد منها دقيقة و لا ثانية، و استوى على أقطار أرضها و لم يذر لغيره فيها مجالا قاصية و لا دانية، و طلع من شرق العلم و أضاء فضله بحيث لم

1- انظر الذريعة 4: 665/138، هذا و أنّ صاحب الذريعة لم يذكر أنّ لمفتاح الفلاح حاشية.

2- يأتي في صحيفة: (173)

يبقى للجهل ذاهبة ولا جائية، وتمّ بدره فأذهب دياجير الظلمات بأنوار علمه الساطعة الحامية، خاض في بحار العلوم فأخرج منها دُرًا و مرجانا، و سبح في دأماء (1) الفنون فاستنبط منها وسيلا (2) و برهانا، أعظم الأفاضل شأنًا و أنورهم برهانا.

كان له تحرير فائق، و تعبير عن المطالب رائق، و إحاطة تامة في أنواع العلوم، و حياطة شاملة لأجناس المعقول و المفهوم، و تحقيقات متينة لغوامض الدقائق، و تدقيقات رزينة في اكتناه الحقائق، له رحمه الله من كل فن سهام عالية، و له من كل غصن ثمار يانعة، قد حقّق كلّ مسألة من مسائل العلوم بما لا مزيد عليه، و استنبط في مقالة الحق بحيث يظهر لكلّ أحد ماله و ما عليه.

و بالجملة لا مماثل له و لا معادل، و من أراد أن يصف فضله بكنهه فهو عن الحق عادل.

كان رحمه الله في أوائل أمره معتزلا عن المناصب، و كان منتهى مطلبه تحقيق المآرب، فجاءه القضاء بولاية القضاء، فولاه برضاء كان أو عدم برضاء، فباشره مراعيًا للكتاب و السنّة، و الطرق المرويّة عن أئمة الأمة، فأتعب نفسه و راضها كمال الرياضة، و جاهد لها لله غاية، غير مكترث عن عروض المضاضة. و بالجملة بالغ في إبطال الباطل و إحقاق الحق، بحيث يرضى عنه مزهق الباطل و محقّ الحق.

روي أنّه - رحمه الله - لمّا أراد سفر الحج ذهب إلى الجامع و رقي إلى ذروة المنبر، و كان من جملة ما تكلم به: أيّها الناس! من حكمت (على أحد) (3) و لا يرضى مني فلا يرضى، فإنّي ما حكمت بشيء إلاّ و قد قطعت عليه و علمت يقينا

1- في الحجرية و الأصل: و سبح في دماء. و في المصدر: و سبح في وعاء. و لا معنى لهما، و الصحيح المثبت، و معناه: سبح في بحار الفنون.

2- أي: وسيلة.

3- كذا، و لعلّها - كما استظهرها المصنّف قدّس سرّه - عليه.

أنه حكم الله. ما قلت خلاف الحق، و من ضاع حقه و ماله بسبب تدقيقي في الشهود و عدم ثبوت الحكم بشهادتهم له، و كان الحق له في الواقع و لم يتبين لي، فليرض عني و يحللني فإنه ربّما يكون الأمر كذلك و لم يتحقق عندي. ثم عدّ مؤلفاته، و قال: و توفي رحمه الله في ذلك السفر (1). انتهى.

قلت: و قال الأمير إسماعيل الخاتون آبادي المعاصر له- في تاريخه-: إنه صار شيخ الإسلام بعد وفاة المجلسي بسنة و نصف.

قال: و في جمادى الثانية من سنة 1115 حجّ بيت الله الحرام محمود آقا التاجر و معه الشباك لحرم الكاظمين عليهما السلام، و كان معه من أهل حرم السلطان و أعيان الدولة و غيرهم زهاء عشرة آلاف- الحجاج منهم ثلاثة آلاف- و معه دراهم كثيرة لعمارة المشهد الحسيني على مشرفه السلام.

قال: و كان معه الفاضل المدقق صاحب الفطرة العالية، الشيخ محمّد جعفر الكمرئي- شيخ الإسلام بأصفهان- قاصدا زيارة بيت الله الحرام، فمرض في كرمانشاهان و عافاه الله في الكاظمين، ثم عاد المرض فذهب إلى كربلاء و منها إلى النجف الأشرف و توفي قبل وصوله إليه على رأس فرسخين منه، و قام بتجهيزه العالم الجليل المولى محمّد سراب الذي كان هو أيضا من جملة قافلته، و دفن حول قبر العلامة طاب ثراهما (2). انتهى.

فما في الروضات، في ترجمته ما لفظه: الى أن استوفى أيامه، و قبض الأجل المحتوم زمامه، و ذلك بأرض العراق المحروسة حين مراجعته من سفر الحج في حدود سنة خمسة عشر بعد مائة و ألف اشتباه (3)، فإنه رحمه الله لم يوفّق للحج كما نصّ عليه الخاتون آبادي المعاصر له، و كان يكتب الوقائع يوما فيوما.

1- تتميم أمل الآمل: 45/90.

2- تاريخ الخاتون آبادي: 553.

3- روضات الجنّات 2: 195.

1- عن المولى محمد تقي المجلسي (1) بطرقه الآتية.

(حيلولة):

و عن السيد حسين (2).

2- عن السيد الأجلّ الشهيد السيد نصر الله بن الحسين الموسوي الحائري. المدرّس في الروضة المنورة الحسينية، صاحب:

1- الروضات الزاهرات في المعجزات بعد الوفاة. 2- و سلاسل الذهب المربوطة بقناديل العصمة الشامخة الرتب (3).

قال العالم الجليل السيد عبد الله - سبط المحدّث الجزائري - في إجازته الكبيرة في ترجمته: و كان آية في الفهم و الذكاء، و حسن التقرير و فصاحة التعبير، شاعر أديب له ديوان حسن، و له اليد الطولى في التاريخ و المقطعات، و كان مرضياً مقبولاً عند المخالف و المؤلف. إلى أن قال: ثمّ لما دخل سلطان العجم المشاهد المشرفة في النوبة الثانية و تقرب إليه السيد أرسله بهدايا و تحف إلى الكعبة، فأتى البصرة و مشى إليها من طريق نجد و أوصل الهدايا، و أتى عليه الأمر بالشخص سفيراً إلى سلطان الروم لمصالح تتعلق بأمر الملك و الملة، فلمّا وصل إلى قسطنطينية و شى به إلى السلطان بفساد المذهب و أمور آخر، فأحضر و استشهد، و قد تجاوز عمره الخمسين رحمة الله عليه (4).

عن أفقه المحدّثين و أكمل الربّانيين، الشريف العدل المولى أبي الحسن ابن محمد طاهر بن عبد الحميد بن موسى بن علي بن معتوق بن عبد الحميد الفتوني النباطي العاملي الأصبهاني الغروي، المتوفى في أواخر عشر الأربعين بعد المائة و الألف، أفضل أهل عصره، و أطولهم باعاً، صاحب تفسير مرأة

1- في المشجرة: عن محمد باقر المجلسي.

2- هذا طريق ثاني للسيد حسين القزويني.

3- لا زالا مخطوطين، و له غيرهما من المؤلفات.

4- الإجازة الكبيرة: 83-85.

الأنوار (1)- إلى أواسط سورة البقرة- تقرب مقدماته من عشرين ألف بيت، لم يعمل مثله، وكتاب ضياء العالمين في الإمامة في ستين ألف بيت، مع نقصان مجلد واحد من وسطه على ما يظهر من فهرسته، وغير ذلك.

وكانت أمه (2) أخت السيد الجليل الأمير محمد صالح الخاتون آبادي الذي هو صهر المجلسي على بنته، وهو جدّ شيخ الفقهاء- صاحب جواهر

1- ومن الحوادث الطريفة، و السرقات اللطيفة، أن مجلد مقدمات تفسير هذا المولى الجليل المسمى بمرآة الأنوار، موجود الآن بخط مؤلفه في خزانة كتب حفيده شيخ الفقهاء صاحب جواهر الكلام طاب ثراه، واستنسخناه بتعب و مشقة، وكانت النسخة معي في بعض أسفاري إلى طهران، فأخذها مني بعض أركان الدولة وكان عازماً على طبع تفسير البرهان للعالم السيد هاشم البحراني وقال لي إن تفسيره خال عن البيان، فيناسب أن نلحق به هذه النسخة ليتم المقصود بها فاستنسخها، ورجعت إلى العراق، وتوفي هذا الباني قبل إتمام الطبع، فاشترى ما طبع من التفسير. ونسخة المرأة من ورثته بعض أرباب الطبع، فأكمل الناقص، وطبع المرأة في مجلد.

2- أي: أم أبي الحسن الفتوني

الكلام- من طرف أم والده المرحوم الشيخ باقر، وهي آمنة بنت المرحومة فاطمة بنت المولى أبي الحسن (رحمه الله).

عن العلامة المجلسي (رحمه الله).

[الثالث السيد حسين الخوانساري]

ج- ثالثهم: (1) السيد السند البارح حسين بن السيد أبي القاسم جعفر بن الحسين الحسيني الموسوي الخوانساري، المتوفى يوم الأحد الثامن من رجب المرجب سنة 1191. وقد تلمذ عليه المحقق صاحب القوانين سنين عديدة، شارح دعاء أبي حمزة وزيارة عاشوراء، و غير ذلك من المؤلفات.

عن العالم المحدث الجليل آغا محمد صادق (2).

عن والده العلامة المولى محمد بن عبد الفتاح التنكابني الطبرسي المشتهر:

بسراب، المتوفى يوم الغدير سنة 1124، المدفون بمحلة خاجو من محلات أصفهان. صاحب كتاب سفينة النجاة في أصول الدين، و ضياء القلوب في الإمامة، و رسائل عديدة في فنون شتى.

عن المحقق الكامل الفقيه المولى محمد باقر بن محمد مؤمن الخراساني السبزواري، صاحب الذخيرة، و الكفاية، و مفاتيح النجاة في الدعوات- و هو كتاب كبير كثير الفوائد- و روضة الأنوار، و غيرها، المتوفى سنة 1090.

عن المولى الفاضل الشيخ يحيى بن الحسن اليزدي (3)، و هو كما في الرياض:

1- أي: الطريق الثالث للعلامة بحر العلوم.

2- ذكر له في المشجرة طريق مباشر عن العلامة المجلسي.

3- في المشجرة يروي السبزواري (ت 1090) عن:

فاضل عالم جليل نبيل متكلم فقيه محقق مدقق، مبرز في أنواع العلوم (1).

(و السيد الأجلّ الأجد الأمير حسن الرضوي القائي (2)، الساكن بمشهد الرضا عليه السلام، في الرياض: كان عالما فاضلا جليلا (3).

عن العالم المدقق سبط الشهيد الثاني الشيخ محمّد، الآتي عن قريب (4).

و العالم الصالح المولى مقصود بن زين العابدين (5).

و السيد السند السيد حسين بن حيدر الكركي، الذي تقدّم في شرح حال فقه الرضا (عليه السلام) إلى فضله الإشارة (6).

عن شيخ الإسلام و المسلمين شيخنا البهائي (رحمه الله).

[الرابع السيد الأمير عبد الباقي]

د- رابعهم (7): السيد العالم الحسين النسيب إمام الجمعة، الأمير عبد الباقي.

عن والده العالم الماهر الفاضل الأمير محمّد حسين الخاتون آبادي، سبط العلامة المجلسي، إمام الجمعة بأصبهان، صاحب التصانيف الراقية. المتوفى ليلة الاثنين الثالث والعشرين من شهر شوال المكرم سنة 1151.

1- عن والده السيد الجليل الأمير محمّد صالح بن عبد الواسع بن محمّد صالح بن الأمير إسماعيل بن الأمير عماد الدين بن الأمير سيد حسن بن السيد

1- رياض العلماء 5: 345.

2- في المشجرة أسقطه و الذي بعده، و ذكر بدله المدارس كما تقدم.

3- رياض العلماء 1: 187.

4- في صحيفة: 78، و بين القوسين ساقط من المخطوطة و عليه يطابق المتن المشجرة، ثابت في الحجرية.

5- لم نجد للمولى مقصود بن زين العابدين ذكر في المشجرة.

6- انظر الفائدة الثانية: صفحة: 297 و ما بعدها.

7- الطريق الرابع للسيد بحر العلوم.

جلال الدين بن السيد مرتضى بن السيد الأمير حسين بن السيد شرف الدين ابن مجد الدين بن محمّد بن تاج الدين حسن بن شرف الدين حسين بن عماد الشرف بن عبادان بن محمّد بن الحسين بن محمّد بن الحسين بن علي بن عمر الأكبر بن الحسن الأفطس بن علي الأصغر بن الامام زين العابدين عليه السلام، المتوفى سنة 1116.

صهر العلامة المجلسي على بنته. صاحب المؤلفات الأنيقة منها: حدائق المقرّبين (1)، و شرح الفقيه، والاستبصار، والذريعة. وغيرها.

عن العلامة المجلسي (رحمه الله).

والعالم الجليل الشيخ علي، سبط الشهيد الثاني.

ويروي عن الأمير محمّد صالح (2) أيضا الشيخ أبو الحسن الشريف، المتقدّم.

(حيلولة):

و عن الأمير محمد حسين (3).

2- عن جدّه العلامة المجلسي.

و المولى السراب، المتقدم (4).

و المحقق جمال الدين الخوانساري.

1- نسب الشيخ النوري قدّس سرّه هذا الكتاب إلى ولده (أي الأمير محمد حسين الخاتون آبادي) في كتابه الفيض القدسي، و هنا في هامش الحجرية أشار إليه بقوله: (نسبة كتاب الحدائق المذكورة في رسالة الفيض القدسي إلى ولده المتقدم اشتباه، و تفتنّا بعد الطبع والله العاصم).

2- ورد في المشجرة أنّه يروي عن الأمير محمد صالح شيخ ثالث هو: محمد نقهي.

3- ويروي الأمير محمد حسين، عن أبيه مرّة بدون واسطة، و اخرى عن طريق الشيخ أبي الحسن الشريف، انظر المشجرة.

4- تقدم في صحيفة: 56.

والمتمتحرّ الجليل السيد علي خان الشيرازي (1) المدني، شارح الصحيفة، و الصمدية، وغيرها. الذي يروي عن أبيه، عن آبائه، عن الإمام عليه السلام، كما مرّ في شرح الرضوي (2)، المتولّد في المدينة الطيبة في جمادى الأولى سنة 1052.

وكان والده السيد نظام الدين أحمد، الفاضل الأديب، في حيدرآباد من ممالك الهند، صهرا لعبد الله قطب شاه- واليه- علي بنته، فهاجر ولده إليه في سنة 1066، ولما توفي والده بعد سنة استدعاه السلطان فلاقاه في برهانپور فقربّه وأدناه و جعله رئيسا على ألف و ثلاثمائة فارس، و أعطاه لقب الخان، ولما ذهب السلطان إلى بلد أحمد نكر جعله حارسا لأورنك آباد فأقام فيه مدة، ثم جعله واليا على ماهور و توابعه، ثم استعفى منه فجعله على ديوان برهانپور، و بعد مدة طلب الرخصة لزيارة الحرمين الشريفين، فأذن له فهاجر إلى الحجاز، ثم إلى العراق و زار أئمتها عليهم السلام، ثم سافر إلى أصفهان فعظّمه سلطان الوقت شاه سلطان حسين الصفوي و أكرمه، ثم رجع إلى وطنه الأصلي- شيراز- و أقام فيه، و صار مرجعا للفضلاء و استفادوا منه، و كان مقرّ بحثه في المدرسة المنصورية إلى أن توفي سنة 1120.

[الخامس الآغا محمّد باقر بن محمّد باقر الهزارجربي الغروي]

ه- خامسهم (3): العالم الجليل آغا محمّد باقر بن محمّد باقر الهزارجربي الغروي.

قال بحر العلوم في إجازته للسيد حيدر البيدي: و ما أخبرنا به بالوجه الثلاثة المذكورة شيخنا العالم العامل العارف، و استاذنا الفاضل، الحائز لأنواع

1- لم يذكر في المشجرة أنّ الأمير محمد حسين يروي عن السيد علي خان الشيرازي.

2- تقدم في الفائدة الثانية: صفحة: 243.

3- الطريق الخامس للسيد بحر العلوم.

العلوم و المعارف، جامع المعقول و المنقول، و مقرّر الفروع و الأصول، جمّ المناقب و المفاخر، محمّد باقر بن محمّد باقر الهزارجرببي.

و في إجازة العالم المحقق- صاحب القوانين- للفاضل الكامل آغا محمّد علي ما لفظه- بعد ذكر أوصافه-: ابن العالم العلم بل الأفضل الأكمل الأعلم، جامع المعقول و المنقول، حاوي الفروع و الأصول. إلى آخره.

و في تميم الأمل بعد الترجمة: غوّاص تيار بحار العلوم، الثاقب لمكنونات درر الفهوم، الفاهم للطائف، المدرك للطرائف، دقيق النظر، رقيق الفكر، الجامع لأنواع العلوم الحقّة، الحاوي لألوان المعارف المحقّقة، مدرسته دار الشفاء من أسقام الجهالات، كلماته إشارات إلى طرق النجاة، موافقه شروح للمقاصد، مواطنه بيانات لتجريد العقائد، مطالع الأنوار أشرقت من فلق فمه، و طوابع الأسرار انجلت من مبسمه، شرح مختصر الأصول و حواشيه قد تجلّى من ألفاظه الرشيقّة، و دقائق البيضاوي و شرح اللمعة من كلماته الدقيقة (1). حصّل في (2) أعظم بلاد عراق العجم أصبهان في عشر الخمسين بعد المائة و الالف من هجرة سيّد الانس و الجان عند أعظم العلماء الكاملين في ذلك الزمان، ثم انتشر فضله في عراق العرب في مجاورة وصيّ من تشرف به عدنان (3). انتهى.

قال (4) في آخر إجازته المبسوطة لبحر العلوم طاب ثراهما- و هي موجودة

-
- 1- في المصدر زيادة: شرح المفتاح و بيان معاني المطول لبس بالبديع إذ مؤلفوها أذغت له بالفضل المنيع.
 - 2- في الحجرية و المخطوط: وصل من. و لا يناسب قوله: عند أعظم، و المثبت من المصدر أنسب و أتمّ للمعنى.
 - 3- تميم أمل الآمل: 28/76.
 - 4- القائل هو: الهزارجرببي.

عندي بخطه الشريف كسائر إجازات مشايخه رحمهم الله بخطوطهم في مجموعة شريفة-: و اوصيه- أيده الله- بالكّد في تحصيل المقامات العالية الأخروية سيما الجدّ في نشر أحاديث أهل بيت النبوة والعصمة صلوات الله وسلامه عليهم، ورفض العلائق الدنيّة الدنيوية، و إياه و صرف نقد العمر العزيز في العلوم المموّهة الفلسفية فإنّها كسرابٍ بَقِيعةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمآنُ ماءً (1). انتهى.

قلت: و لبحر العلوم أيضا كلام في التحذّر عنهم و عن طائفة أخرى تعد من إخوتهم.

قال (رحمه الله) في إجازته للعالم العامل السيد عبد الكريم بن السيد محمّد بن السيد جواد بن العالم الجليل السيد عبد الله- سبط المحدث الجزائري- بعد كلام له في اعتناء السلف بالأحاديث و رعايتها دراية و رواية و حفظا، ما لفظه: ثم خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة و اتبعوا الشهوات، جانبوا العلم و العلماء، و باينوا الفضل و الفضلاء، عمروا الخراب و أدخلوا إلى التراب، نسوا الحساب و طلبوا السراب، سكنوا البلدة الجلحاء (2) و توطّئوا القرية الوحشاء، اطمأنوا بمسرات الأيام الممزوجة بالهموم و الآلام، و استلذوا لذائذها المعجونة بأقسام السموم و الأسقام.

فهم بين من اتخذ العلم ظهريّا و العلماء سخريّا، و أولئك هم العوام الذين سبيلهم سبيل الأنعام، فهم في غيهم يتردّدون، و في تيههم يعمهون.

و بين من سمى جهالة اكتسبها من رؤساء الكفر و الضلالة- المنكرين للنبوة و الرسالة- حكمة و علما، و اتخذ من سبقه إليها أئمة و قادة، يقتفي آثارهم و يتبع منارهم، يدخل فيما دخلوا و إن خالف نصّ الكتاب، و يخرج عمّا خرجوا و إن كان ذلك هو الحق الصواب، فهذا من أعداء الدين، و السعاة في هدم

1- النور 24: 39.

2- الجلحاء: الجرداء، الأرض التي لا شجر فيها انظر (القاموس المحيط- جلد- 1: 218)

شريعة سيد المرسلين، وهو مع ذلك يزعم أنه بمكان مكين، ولا يدري أنه لا يزن عند الله جناح بعوض مهين.

وثالث: رضى من العلم بادعاء العجائب في الذات والصفات والأسماء والأفعال، والوصال المغني عن الأعمال، المشوّش لقلوب الرعاى والجهال، وهؤلاء هم الباطنية من أهل البدع والأهواء، المنتمين إلى الفقر والفناء، وهم أضرّ شيء في البلاد على ضعفاء العباد.

ورابع: قد غرته الدنيا واستهوته ملاذها ونعيمها وزبرجها، حتى غلب عليه حبّ الجاه والاعتبار، والرئاسة الباطلة المفضية إلى الهلاك والبوار، فهمة هذا وأشباهه في تحصيل العلم تحصيل الرسم وتشهير الاسم، وغرضهم الأصلي ليس إلاّ الجدل والمراءى، والاستطالة على أشباههم من أشباه العلماء، والتوصل إلى حطام الدنيا بالخبّ (1) والختل، والسعي في جلبها بجميع الوجوه والحيل، وحسب هؤلاء القوم من تحصيلهم هذا:

دعاء أمير المؤمنين وإمام المتقين علي بن أبي طالب عليه السلام: بإعماء الخبر وقطع الأثر أو بدقّ الخيشوم (2) وجزّ الحيزوم (3).

وقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: (من طلب العلم ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه، فليتبوّأ مقعده من النار) (4). وكفاهم خزياً وزلاً تشبيههم في كلام الملك الجبّار تارة بالكلب، والأخرى بالحمار الذي يحمل الاسفار، ذلك الخزي الشنيع، والذلّ الفظيع، أعاذنا الله وجميع الطالبين من موجبات الآثام، ومن أخلاق هؤلاء اللئام.

1- الخبّ: المكر والخداع. (لسان العرب- خبب- 1: 342)

2- الخيشوم: أقصى الأنف. (لسان العرب- خشم- 12: 178)

3- الحيزوم: الصدر. (لسان العرب- حزم- 12: 132)

4- الكافي 1: 6/37، اعلام الدين: 90، بحار الأنوار 2: 65/38.

ثم ذكر الصنف الخامس: وهم العلماء العاملون، و الطالبون المجتهدون، الذين هم الأقلون عدداً، والأعلون قدراً، والأسمون رتبة وذكراً.

انتهى المقصود من كلامه الشريف (1).

عن شيخه الجليلين المحققين: أستاذه في العلوم العقلية والنقلية الحاج الشيخ محمد بن الحاج محمد زمان، القاساني أصلاً، و الأصفهاني رئاسة، و النجفي خاتمة، صاحب المؤلفات العديدة التي منها: الاثنى عشرية في [تحقيق] (2) أمر القبلة. كما في الروضات (3).

و الفقيه النبيل الأميرزا إبراهيم بن الأميرزا غياث الدين محمد الأصفهاني الخوزاني، قاضي أصبهان (4)، ثم قاضي العسكري النادري.

قال في التتميم بعد الترجمة: أعجوبة الدهر و أغروية الزمان، فاضل عزّ مثله في زمانه بل في سائر الأزمان، كان متمهراً في الفقه و أصوله، حاذقاً في الحكمة و فصولها، دقيق الذهن جيّد الفهم، عميق الفكر كامل العلم، صاحب التقرير الفائق، و التحرير الرائق. قال: و كان رحمه الله حلوا الكلام خليقاً، حسن الاعتقاد، له رسالة في (تحريم الغناء- ردّاً على رسالة الفاضل المعظم

1- إجازة السيد بحر العلوم للسيد عبد الكريم الجزائري: مخطوطة.

2- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

3- روضات الجنات 7: 612/124.

4- حاء في المشجرة أن للمولى محمد باقر الهزارجيري طريقين، ثانيهما: الأمير محمد حسين بن مير محمد صالح الخاتون آبادي و قد ذكره هنا في الطبقة الخامسة، و عليه فطريقه إليه بواسطة.

السيد ماجد الكاشي - ورسالة في) أنّ الدراهم و الدنانير مثلان أو قيميان، قتل سنة (1) [1100] (2).

بحق روايتهما.

عن شيخ الإسلام و معاذ المسلمين الأمير محمّد حسين الخاتون آبادي، المتقدّم (3).

و الفقيه العالم الورع التقي الحاج محمّد طاهر بن الحاج مقصود علي الأصبهاني.

و العالم الشيخ حسين الماحوزي (4).

و الشيخ الفاضل الكامل المولى محمّد قاسم بن محمّد رضا الهزارجيري رحمهم الله تعالى جميعا (5).

عن العلامة المجلسي رحمه الله.

[السادس الشيخ أبو صالح محمّد مهدي بن بهاء الدين محمّد الفتوني العاملي النجفي]

و- سادسهم: نخبة الفقهاء و المحدّثين، و زبدة العلماء العاملين، أبو صالح الشيخ محمّد مهدي بن بهاء الدين محمّد الفتوني العاملي النجفي.

عن شيخه الأعظم أبي الحسن الشريف العاملي (رحمه الله) (6).

1- تتميم أمل الآمل: 7/57، و ما بين القوسين ساقط من المخطوط. و المراد من السيد ماجد الكاشي هو: البحراني.

2- ما بين المعقوفين أثبتناه من أعيان الشيعة 2: 203، إذ إنّ سنة القتل لم ترد لا في الأصل و الحجرية و لا في التتميم.

3- تقدم في صحيفة: 57.

4- ورد في المشجرة ان الشيخ حسين الماحوزي يروي عن العلامة المجلسي بواسطة الشيخ سليمان الماحوزي- صاحب المعراج- لا كما ذكر أنّه يروي عنه بلا واسطة.

5- لم نجد لهؤلاء الأربعة عدا المولى الخاتون آبادي في المشجرة طريقا إلى العلامة المجلسي.

6- لم يذكر للسيد بحر العلوم في المشجرة هذا الطريق و قد سبق أن أشرنا إلى أنّ الشيخ أبا الحسن الشريف العاملي يروي عن العلامة المجلسي بلا واسطة، انظر المشجرة.

[السابع الشيخ يوسف الدرازي البحراني الحائري]

ز- سابعهم (1): العالم العامل المحدث الكامل، الفقيه الرباني، الشيخ يوسف ابن الأجلّ الأجد الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم الدرازي البحراني الحائري.

المتولد سنة 1107، المتوفى بعد الظهر يوم السبت الرابع من شهر ربيع الأول سنة 1186، وتولّى غسله- كما في رجال أبي علي- المقدّس- التقي الشيخ محمّد علي الشهير بابن سلطان، قال: وصلى عليه الأستاذ- يعني الأستاذ الأكبر البهبهاني- واجتمع خلف جنازته جمع كثير، وجمّ غفير، مع خلوّ البلاد من أهاليها، وتشتّت شمل ساكنيها لحادثة نزلت بهم في ذلك العام من حوادث الأيام (2).

و مراده بالحادثة الطاعون العظيم الذي كان في تلك السنة في العراق، وهاجر فيها السيد بحر العلوم إلى مشهد الرضا عليه السلام ثم رجع إلى أصفهان، كما قال السيد الأجلّ الأمير عبد الباقي في إجازته له: ثم من طوارق الحدّثان وسانح الزمان أنّ في عام ست وثمانين بعد المائة والألف حدث في بغداد ونواحيها من المشاهد المشرفة وغيرها من القرى والبلدان طاعون شديد، لم يسمع مثله في تلك الديار في الدهور والأعصار، فهلك خلق كثير وهرب جمّ غفير، و من مجاوري المشهد الغري السيد السند الجليل. إلى آخره.

وله (رحمه الله) تصانيف رائقة نافعة جامعة أحسنها الحدائق الناضرة، ثم الدرر النجفية وغيرها من الكتب والرسائل.

وقد ابتلي في أواخر عمره بثقل السامعة كما أشار إليه السيد المحقّق البغدادي في رسالته التي شرح فيها مقدمات الحدائق وجرحها.

و دفن رحمه الله في الرواق عند رجلي أبي عبد الله عليه السلام ممّا يقرب

1- الطريق السابع للسيد بحر العلوم.

2- منتهى المقال (رجال أبو علي): 334.

من الشباك الميَّوب المقابل لقبور الشهداء.

1- عن شيخه الفاضل العلامة، وأستاذه الكامل الفهامة، الشيخ حسين بن الشيخ محمد جعفر الماحوزي البحراني (1)، الذي صرَّح في اللؤلؤة:

بأنه بلغ من العمر إلى ما يقارب تسعين سنة و مع ذلك لم يتغيَّر ذهنه، ولا شيء من حواسه (2).

وفي تتميم الأمل: استطار فضله في الآفاق، واستنارت البلدان بذكر اسمه مع ما فيها من ظلمات الشقاق، فتلقى علماؤها فضله بالقبول بالاتفاق، بلا منازعة ولا مماراة ولا نفاق. وبالجملة كان رحمه الله في عصره مسلّم الكلّ، لا يخالف فيه أحد من أهل العقد والحل، حتى أنّ السيد الأجلّ والسند الأجلّ السيد صدر الدين محمد، المجاور للنجف الأشرف- مع ما كان فيه من الفضل الرائق والتحقيق الفائق- كان أمسك عن الإفتاء حين تشرفّ الشيخ بزيارة أئمة العراق عليهم السلام، و وكلها إليه، على ما أخبرني به الفاضل الحاج محمد حسين نيلفروش (3).

قال: و ممّا نقل عنه أنه رحمه الله كان يرى من الواجب على العلماء

1- هو الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن جعفر البحراني الماحوزي. انظر لؤلؤة البحرين: 1/6، وأنوار البدرين: 79/176.

2- لؤلؤة البحرين: 60.

3- ورد في هامش الحجرية: قال في الكتاب المذكور [تتميم أمل الآمل: 85/133] أنّه الأصفهاني المعروف بنيلفروش، كان عالما ذا فضل متين، وفاضلا ذا علم رزين، تلمذ عند استاذنا الفاضل العلامة مولانا علي أصغر.

و العدل تقسيم الوجوه التي يجعلها الظلمة على الناس و يصادرونهم بها بينهم، مع مراعاة ضعيفهم و قويهم، و يسرهم و فقرهم، لئلا يحترق الضعيف و يتضرر، قيل: و كان رحمه الله يباشر ذلك بنفسه (1).

2- و شيخه (2) الكامل العالم الشيخ عبد الله بن الشيخ علي بن أحمد البحراني البلادي (3)، صاحب الرسائل المتعددة في المعقول، المتوفى في شيراز في سنة 1148- عام جلوس نادر شاه- المدفون في جوار السيد أحمد شاه جراغ (4).

عن شيخهما- علامة الزمان و نادرة الأوان- الشيخ سليمان بن الشيخ عبد الله الماحوزي البحراني، المحقق المدقق، صاحب المؤلفات الأنيقة التي منها كتاب الأربعين في الإمامة و هو- كما في اللؤلؤة- أحسن تصانيفه (5)، و هو صاحب المعراج- شرح فهرست الشيخ إلى آخر باب التاء المشناة من فوق- و قد أكثر من النقل عنه الأستاذ الأكبر في التعليقة، و غيرها. توفي- و عمره يقرب من خمسين- سبع عشر شهر رجب سنة 1121.

عن شيخه و أستاذه الفقيه النبيه الشيخ سليمان بن علي الشاخوري البحراني، المتوفى سنة 1101.

1- تتميم أمل الأمل: 70/117.

2- أي الشيخ الثاني للشيخ يوسف البحراني.

3- أضاف في المشجرة للشيخ يوسف البحراني شيخان آخران هما:

4- هو السيد أحمد بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام، و شاه جراغ لقب غلب عليه، و معناه:

5- لؤلؤة البحرين: 10.

عن شيخه العلامة الشيخ علي بن سليمان البحراني (1) القلمي الملقب بزین الدين، المشتهر في ديار العجم بأمّ الحديث، لشدة ملازمته و ممارسته للحديث، و هو أوّل من نشر علمه في بلاد البحرين و صار رئيساً فيها، المتوفى سنة 1064.

عن شيخ الإسلام و المسلمين بهاء الملة و الدين العاملي.

(حيلولة):

و عن شيخنا الشيخ سليمان الماحوزي (2).

عن المحقق الزاهد العابد الشيخ أحمد بن الشيخ الفاضل الأسعد الشيخ محمد بن يوسف المقابلي البحراني، المتوفى سنة 1102 بالطاعون في العراق، المدفون في جوار الإمامين الكاظمين عليهما السلام، صاحب رياض الدلائل و حياض المسائل. و غيرها من الرسائل. الذي قال في حقه العلامة المجلسي رحمه الله: إنه كان من غرائب الزمان، و غلط الدهر الخوان، بل من فضل الله عليّ و نعمته البالغة لديّ، اتفاق صحبة المولى الأولى الفاضل الكامل الورع البارع التقي الزكي، جامع فنون الفضائل و الكمالات، حائز قصب السبق في مضامير السعادات، ذي الأخلاق المرضية، و الأعراق الطيبة البهيّة، علم التحقيق و طود التدقيق، العالم النحرير، و الفائق في التحرير، كشاف دقائق المعاني، الشيخ أحمد البحراني - أدام الله تعالى أيامه، و قرن

-
- 1- يروي الشيخ علي بن سليمان البحراني (أمّ الحديث) عن العلامة المجلسي أيضا كما في المشجرة، و لكن الطبقة لا تساعد عليه كما لا يخفى، و في المشجرة ذكر دائرة أخرى لعلي بن سليمان البحراني و ذكر روايته عن المولى محمد تقي المجلسي، و كذلك عن الشيخ محمد بن يوسف، و لم يذكر من يروي عنه و لا أدري من هو؟ و قد أورده في المشجرة: علي بن سلمان لا سليمان فلا حظ.
 - 2- لا يوجد في المشجرة هذا الطريق للشيخ سليمان الماحوزي، و يحتمل كونه الشيخ سليمان بن علي الشاخوري البحراني المتوفى سنة 1101، و هو يروي عن شيخه الشيخ أحمد البحريني على نحو التدبير. انظر المشجرة.

بالسعود شهره وأعوامه- فوجدته بحرا زاخرا في العلم لا يساجل، وألفيته حبرا ماهرا في الفضل لا يناضل (1).

أ- عن العلامة المجلسي (رحمه الله) (2).

ب- وعن والده (3) الفقيه الشيخ محمد بن يوسف، الماهر في العلوم العقلية والرياضية، المتوفى سنة 1103.

ج- و (4) عن الشيخ علي بن سليمان القلمي، المتقدم (5).

د- و (6) عن المحدث العلامة السيد محمد مؤمن بن دوست محمد الحسيني (7) الأسترآبادي- المجاور بمكة المعظمة- العالم الفاضل، الفقيه المحدث، الشهيد بالحرم الشريف الإلهي في سنة 1088 عداوة من أهل السنة. وهو صهر المحدث الأسترآبادي علي بنته.

و كيفية شهادته على ما في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر في ترجمة الشيخ الحرّ العاملي، قال- نقلا عن السلافة-: أنه قدم مكة في سنة

1- بحار الأنوار 105: 91.

2- ورد في المشجرة رواية الشيخ سليمان بن الشيخ عبد الله الماحوزي البحراني عن العلامة المجلسي بلا واسطة، ولم يتعرض له في المستدرك.

3- أورد في المشجرة رواية الشيخ سليمان الماحوزي عن الشيخ محمد بن يوسف بلا واسطة، هذا وللشيخ محمد بن يوسف دائرتان في المشجرة.

4- في المخطوطة «الواو» ساقطة. هذا وفي المشجرة عكس الأمر، حيث أشار إلى رواية الشيخ علي، عن الشيخ محمد بن يوسف.

5- تقدّم في صحيفة: 68.

6- في المخطوطة «الواو» ساقطة.

7- أورد في المشجرة للشيخ أحمد بن محمد بن يوسف ثلاثة طرق هي:

سبع أو ثمان وثمانين و ألف، وفي الثانية منهما قتلت الأتراك بمكة جماعة من العجم لما اتهموهم بتلويث البيت الشريف حين وجد ملوثا بالعدرة، وكان صاحب الترجمة قد أندرهم بالواقعة بيومين، وأمرهم بلزوم بيوتهم لمعرفة- على ما زعموا- بالرمل، فلما حصلت المقتلة فيهم خاف على نفسه فالتجأ إلى السيد موسى بن سليمان أحد أشرف مكة الحسينيين وسأله أن يخرجهم من مكة إلى نواحي اليمن فأخرجه مع أحد رجاله إليها (1).

قلت: وهذه القصة التي ذكرها أفصح فضيحة، و ما أظن أن أحدا ممن فيه شمة من الإسلام بل فيه شمة من العقل يجترئ على مثلها، و حاصلها: أن بعض سدنة البيت- شرفه الله تعالى- أطلع على التلويث فأشاع الخبر، و كثر اللغظ بسبب ذلك، و اجتمع خاصة أهل مكة و شريفها الشريف بركات و قاضيا محمد ميرزا و تفاوضوا في هذا الأمر، فانقدح في خواطريهم أن يكون هذا التجري من الرفضة و جزموا به، و أشاروا فيما بينهم أن يقتل كل من وجد ممن اشتهر عنه الرفض و وسم به، فجاء الأتراك و بعض أهل مكة إلى الحرم فصادفوا خمسة انفار من القوم و فيهم السيد محمد مؤمن و كان- كما أخبرت به- رجلا مسنا متعبدا متزهدا إلا أنه معروف بالتشيع فقتلوه و قتلوا الأربع الأخر، و فشا الخبر فاختلف القوم المعروفون بأجمعهم، و وقع التفتيش على المتعنين منهم، و منهم صاحب الترجمة- أعني الحرّ العاملي- فالتجأوا إلى الأشراف و نجوا انتهى (2).

و هذا السيد السعيد الشهيد- صاحب كتاب الرجعة- يروي:

عن طود العلم المنيف، و عضد الدين الحنيف، السيد نور الدين علي ابن السيد علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي الحسيني العاملي الجبجي ثم

1- سلافة العصر: لم نعر عليه فيه.

2- أمل الآمل 1: 5، خلاصة الأثر 3: 432.

المكي - أخي صاحب المدارك لأبيه، وأخي صاحب المعالم لأمه - المتولّد سنة 970، المتوفى في ذي الحجّة سنة 1068، صاحب الفوائد المكية في الرد على الفوائد المدنية، والأنوار البهيّة - شرح الاثنى عشرية في الصلاة للشيخ البهائي - وغيرهما.

عن شيخيه الجليلين الأخوين المذكورين، صاحبي المعالم والمدارك (1).

(حيلولة):

و عن الشيخ سليمان الشاحوري، المتقدم (2).

عن الشيخين الجليلين والعالمين النبيلين: الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني، المهاجر إلى بلاد الهند المستوطن في حيدرآباد، الذي كان علما للعباد، و مرجعا في البلاد، و منهلا عذبا للورّاد، المتوفى سنة 1088 - كما في اللؤلؤة - (3).

و لكن في مجموعة شريفة كالتأريخ لبعض المعاصرين له من العلماء، و الظاهر أنّه للفاضل الماهر المولى محمد مؤمن الجزائري (4) - صاحب كتاب طيف

1- ذكر الشيخ النوري (رحمه الله) في المشجرة للشيخ سليمان الماحوزي البحراني ستّة طرق:

2- الحيلولة: الطريق الثاني للشيخ سليمان الشاحوري. و تقدّم في صحيفة: 67.

3- لؤلؤة البحرين: 23/70.

4- لشيخنا آغا بزرگ الطهراني حاشية هنا نذكرها تعميما للفائدة: المولى محمد مؤمن الجزائري ابن الحاج محمد قاسم، ولد في سنة 1074، و لم يذكر أنّ والده كان من أهل العلم. ثمّ إنّ عبد الله قطبشاه توفي سنة 1083، فوفود الوالد الماجد مدّ ظلّه في سنة 1087 يكون بعد موته بسنين.

الخيال، و خزانة الخيال، وغيرهما- قال ما لفظه: ثلم ثلمة في الدين بموت الشيخ الجليل والمولى النبيل، الذي زاد به الدين رفعة فشاد دروس العلم بعد دروسها، وأحيا موات العلم منه بهمة يلوح على الإسلام نور شمسها، في تأله و تسك، و تعلق بالتقدس و التمسك، و عفة و زهادة و صلاح و طد به مهاده، و عمل زاد به علمه، و وقار حلّي به حلمه، و سخاء يخجل به البحار، و خلق يزهو على نسائم الأسحار.

باهت به أعيان الأكابر، و فاهت بفضله ألسن الأفاخر، العالم العامل الرباني، الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني، و كان ذلك في أواخر السنة الحادية و التسعين بعد الالف.

انتقل في عنفوان شبابه و قبل بلوغ نصابه، الى بلاد فارس الطيبة المفارغ و المغارس، لا زال أهل الفضل له محارس، و توطن فيها بشيراز صينت عن الإعزاز، و اشتغل على علمائها بالتحصيل، و تهذيب النفس بالمعارف و التكميل، حتى فاق أترابه و أقرانه، فرقى المكارم ذراها، و برع في الأصول و الفروع فتمسك من المحامد بأوثق عراها، ثم انتقل منها إلى حيدرآباد من البلاد الهندية، لا أضحت (1) أرضها ما دامت السموات و الأرض مخضرة ندية، و وفد على سلطانها عبد الله قطب شاه فاشتهر بها أمره، و علا بمساعدة الجدد ذكره، فصار فيها رئيس الفضلاء، و ملجأ الأعظم و الأمراء، فجمع الله له شمل الدين و الدنيا، و شيد أركانها و شاد، و أخذ لسان حاله يتمثل بقول من أنشد و أجاد:

ما أحسن الدين و الدنيا إذا اجتمعوا أقبح الكفر و الإفلاس بالرجل

و وفد عليها والدي الماجد مدّ ظله سنة سبع و ثمانين بعد الالف من الهجرة، فأوصل إليه من السلطان ألوفا، و جعل ذلك في مسامع الفيّاضين و آذانهم قروطا و شنوفا، حسب ما اقتضته القرابة القريبة. إلى أن قال: وله رحمه الله تصانيف شتّى، و تعليقات لا تحصى، في علميّ التفسير و الحديث و علوم العربية و غيرها. إلى أن عدّ منها اللباب الذي أرسله إلى تلميذه العالم الجليل السيّد علي خان، و جرى بينهما أبيات فيه (1).

و من ذلك تعرف ما في اللؤلؤة و هو قوله: و لم أفق للشيخ جعفر المذكور على شي ء من المصنّفات (2)؟!

و الشيخ الفاضل الفقيه السديد في ذات الله الشيخ صالح بن عبد الكريم الكزكراني (3) البحراني، المتوطن في بلاد شيراز، المنتهي إليه رئاستها، مؤلف الرسالة في تفسير الأسماء الحسنی، و أخرى في الجنائز، و أخرى في الخمر (4).

كلاهما عن السيد نور الدين العاملي، المتقدّم (5).

1- انتهى ما في المجموعة.

2- لؤلؤة البحرين: 23 / 70، وجه إيراد الشيخ النوري لهذه العبارة هو من باب التعجب و عدم القبول، إذ كيف لم يقف له على شي ء من المصنّفات مع ما عرف عنه (رحمه الله) بكثرة تصانيفه و تعليقاته إلى آخر ما ذكر في المجموعة الشريفة.

3- كذا في الحجريّة، و الظاهر أنّها تصحيف عن الكرزكاني: نسبة إلى كرزكان بالكاف أولا ثمّ الراء ثمّ الزاي ثمّ الكاف المشدّدة بعدها الألف و النون، قرية من قرى البحرين. انظر هامش لؤلؤة البحرين: 69.

4- ذكر المصنّف (رحمه الله) للشيخ سليمان بن علي الشاخوري البحراني هنا ثلاث طرق هم:

5- تقدّم في صحيفة: 70.

ويروي عن الشيخ صالح- المذكور-: الشيخ سليمان الماحوزي، المتقدم ذكره (1).

(حيلولة):

و عن شيخنا صاحب الحدائق.

1- عن الشيخ عبد الله البلادي (2).

2- عن الفاضل الجليل الشيخ علي بن العالم الشيخ حسن بن الفاضل الشيخ يوسف- المذكور في أمل الآمل (3) بالفضل و التبحر- بن الشيخ حسن البحراني البلادي.

عن الشيخ محمّد بن ماجد بن مسعود البحراني الماحوزي، المحقق المدقق الفقيه، صاحب الروضة الصفوية في فقه الصلاة اليومية، و غيرها.

المتوفى في حدود سنة 1105- عام جلوس الشاه سلطان حسين الصفوي- وعمره يقرب من سبعين. و انتقلت الرئاسة بعده إلى صهره علي بنته العالم الجليل الشيخ سليمان الماحوزي الذي يروي عنه.

عن العلامة المجلسي رحمه الله.

(حيلولة):

و عن الشيخ عبد الله البلادي (4).

3- عن الشيخ محمود بن عبد السلام الأوالي البحراني، الذي بلغ من

1- تقدم في صحيفة: 67

2- الحيلولة: الطريق الثاني لصاحب الحدائق وقد مرّت رواية الشيخ عبد الله البلادي عن الشيخ سليمان الماحوزي، و هذا طريق آخر.

3- أمل الآمل: 2: 1078/349.

4- الحيلولة: الطريق الثالث للشيخ عبد الله البلادي.

العمر إلى ما يقرب من مائة سنة.

1- عن السيد الأجلّ المعروف بالعلامة السيد هاشم بن السيد سليمان ابن السيد إسماعيل بن السيد جواد التوبلي البحراني، صاحب المؤلفات الشائعة الرائقة، المنتهى إليه رئاسة بلاده بعد الشيخ محمّد بن ماجد، فتولّى القضاء و الأمور الحسينية- كما في اللؤلؤة- أحسن قيام، وقمع أيدي الظلمة و الحكام، ونشر الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و بالغ في ذلك و أكثر، و لم تأخذه لومة لائم في الدين، و كان من الأتقياء الورعين، شديدا على الملوك و السلاطين، توفي سنة 1109 أو سنة 1107 (1).

عن العالم الزاهد المتبحّر الجليل الشيخ فخر الدين بن محمّد بن علي بن أحمد بن طريح الرماحي المسلمي النجفي المعروف بالشيخ الطريحي (2)، صاحب كتاب مجمع البحرين، و المنتخب، و جامع المقال في تمييز المشتركة من الرجال، و الظاهر أنّه أول من أفرد بالتأليف.

و هو- كما في الرياض -: أعبد أهل زمانه و أورعهم، و من تقواه أنّه ما كان يلبس الثياب التي خيطة بالإبريسم و كان يخيطة ثيابه بالقطن. و كان هو و ولده الشيخ صفّي الدين و أولاد أخيه و أقرباؤه كلّهم علماء فضلاء صلحاء أتقياء. توفي (رحمه الله) سنة 1085 (3).

و عن مفتتح المقال للشيخ حسن البلاغي النجفي أنّه توفي في رماحية، و نقل إلى النجف الأشرف و دفن في ظهر الغري، و كان يوم وفاته يوماً لم ير أعظم

1- لؤلؤة البحرين: 19/63 بتصرف.

2- في المشجرة لم يذكر أن السيد هاشم التوبلي البحراني يروي عن الشيخ الطريحي بل يروي عن السيد نعمة الله الجزائري المتوفّي سنة 1112 هـ.

3- رياض العلماء 4: 332.

منه من كثرة الناس للصلاة عليه، وكثرة البكاء من المخالف والمؤالف (1).

عن العالم الفاضل الشيخ محمد بن جابر النجفي (2).

عن الشيخ محمود حسام الدين الجزائري (3).

عن الشيخ البهائي (رحمه الله) كذا ذكر الشيخ يوسف في اللؤلؤة (4) وفي إجازته للعلامة الطباطبائي بخطه الشريف.

ولكن في إجازة العالم الفاضل حسام الدين بن جمال الدين الطريحي (5) للشيخ يونس بن الشيخ ياسين النجفي - وهي عندي بخطه - ما صورته: عن شيعي وأستاذي، ومن عليه في جميع العلوم الشرعية اعتمادا، عمي العالم العلامة الرباني فخر المحققين الثاني الشهير بالطريحي النجفي المسلمي، عن شيخه الفاضل الكامل، نتيجة الإكرام الأعلام الشيخ محمود (6) حسام الدين، عن شيخه المحقق المدقق أفضل المتأخرين وأكمل المتبحرين بهاء الملة والدين. إلى آخره.

ويحتمل أن يكون في الأصل الذي أخذه (الواو) بدل (عن) فعكس في

1- مفتتح المقال: مخطوط.

2- لم يرد في المشجرة رواية الشيخ الطريحي عن الشيخ محمد بن جابر النجفي بل ورد روايته عن الشيخ جعفر بن جابر و محمد بن الحسام المشرقي، فلا حظ.

3- في اللؤلؤة: 68، محمود بن حسام الدين.

4- لؤلؤة البحرين: 68.

5- في هامش الحجرية: في أمل الأمل: [2: 151/59]:

6- كذا في الحجرية، وفي اللؤلؤة: 68: محمود بن حسام الدين.

الكتابة من طغيان القلم (1).

والحسام هذا هو حسام الدين بن درويش علي الحلبي النجفي الذي يروي عنه الشيخ جعفر البحريني - المتقدّم (2) - شيخ السيد علي خان، الذي صرّح في أول شرح الصحيفة بروايته عنه بقوله: عن شيخه الفاضل زبدة المجتهدين حسام الدين الحلبي (3).

(حيلولة):

وعن الشيخ محمود بن عبد السلام البحراني (4).

2- عن العالم المتبحّر الجليل الشيخ محمّد بن الحسن بن علي بن الحسين الحرّ العاملي المشغري، المتولّد ليلة الجمعة 8 رجب سنة 1033، المتوفى في الواحد والعشرين من شهر رمضان سنة 1104، صاحب التصانيف الرائقة التي منها كتاب الوسائل الذي هو كالبحر الذي ليس له ساحل. وكان متوطنًا في المشهد الرضوي، و اعطى فيه منصب قضاء القضاة و شيخوخة الإسلام.

1- عن العلامة المجلسي (رحمه الله) (5).

1- الطريق المتقدم للشيخ الطريحي هو: الشيخ فخر الدين الطريحي، عن الشيخ محمد بن جابر النجفي، عن الشيخ محمود حسام الدين الجزائري، عن الشيخ البهائي.

2- تقدم في صحيفة: 71

3- رياض السالكين 1: 49.

4- الحيلولة: الطريق الثاني للشيخ محمود بن عبد السلام البحراني.

5- الحر العاملي يروي عن العلامة المجلسي مدبجا في المشجرة.

2- وعن الشيخ الجليل الأوحّد الشيخ زين الدين - سبط الشهيد الثاني - المتولّد سنة 1009، المتوفى بمكة المعظّمة - بعد مجاورتها مدة - سنة 1094، المدفون مع والده في (المعلّى) من مقابر مكة المشرفّة.

أ- عن شيخه - الذي قرأ عليه مدة - الشيخ البهائي.

ب- و عن والده (1) المعظّم أعجوبة الزمان في الفهم والدقة والفضل والورع أبي جعفر الشيخ محمّد بن المحقّق - صاحب المعالم - صاحب المؤلفات الأنيقة التي منها شرح الإستبصار الذي هو على منوال مجمع البيان، وقد نّبّه فيه - فيما يتعلّق بالسند - على أمور تنبئ عن (2) طول تبخره، ودقة فهمه وجودة ذهنه، وأغلب ما يوجد في تعليقه الأستاذ الأكبر من المطالب الرجالية موجود فيه، وإن حقّقه وهذّبه الأستاذ بما لا مزيد عليه.

و كان من العلماء الربانيين الذين صاروا محلاً للإلطف الخاصة الإلهية.

ذكر ولده العالم الجليل الشيخ علي السبط في الدرّ المنشور: من جملة احتياطه

1- يرجى ملاحظة ما يلي:

2- في الحجرية: على.

و تقواه أنه بلغه أن بعض أهل العراق لا يخرج الزكاة، فكان كلما اشترى من القوت شيئاً زكواً زكاه قبل أن يتصرف فيه.

وأرسل إليه الأمير يونس بن حروفش رحمه الله إلى مكة المشرفة خمسمائة قرش - وكان هذا الرجل له أملاك من زرع و بساتين وغير ذلك، يتوقى أن يدخل الحرام فيها- وأرسل إليه معها كتابة مشتملة على آداب و تواضع، وكان له فيه اعتقاد زائد، و التمس منه أن يقبل ذلك، و أنه من خالص ماله الحلال و قد زكاه و خمسه فأبى أن يقبل، فقال له الرسول: إن أهلك و أولادك في بلاد هذا الرجل و له بك تمام الاعتقاد، و له على أولادك و عيالك شفقة زائدة فلا ينبغي أن تجبهه بالرد، فقال: إن كان و لا بدّ من ذلك فأبقها عندك و اشتر في هذه السنة بمائة قرش منها شيئاً من العود و القماش وغيره، و نرسله إليه على وجه الهدية، و هكذا نفعل كل سنة حتى لا يبقى منه شيء، فأرسل له ذلك تلك السنة و انتقل إلى رحمة الله و رضوانه.

و طلبه سلطان ذلك الزمان - عفى الله عنه - مرة من العراق فأبى ذلك، و طلبه من مكة المشرفة فأبى، فبلغه أنه يعيد عليه أمر الطلب و هكذا صار فإنه عين له مبلغاً لخرج الطريق، و كان يكتب له ما يتضمن تمام اللطف و التواضع، و بلغني أنه قيل له: إذا لم تقبل الإجابة فكتب له جواباً، فقال: إن كتبت شيئاً بغير دعاء له كان ذلك غير لائق، و إن دعوت له فقد نهينا عن مثل ذلك، فألح عليه بعض أصحابه و بعد التأمل قال: ورد حديث يتضمن جواز الدعاء لمثله بالهداية، فكتب له كتابة و كتب فيها من الدعاء: هداه الله، لا غير.

و أخبرتني زوجته بنت السيد محمّد بن أبي الحسن رحمه الله و أم ولده: إنه لما توفي كن يسمعن عنده تلاوة القرآن طول تلك الليلة.

و مما هو مشهور: أنه كان طائفاً فجاء رجل و أعطاه ورداً من ورود شتّى، ليست من ورود تلك البلاد و لا في ذلك الأوان، فقال له: من أين أتيت؟

فقال: من هذه الخرابات، ثم أراد أن يراه بعد ذلك السؤال فلم يره.

ورأيت في شرحه على الاستبصار- وهو عندي الآن بخط الشيخ حسين المشغري رحمه الله و كان ممّن صاحبه و استفاد منه في مكة المشرفة- ما لفظه:

انتقل مؤلف هذا الكتاب- وهو الشيخ السعيد الحميد بقیة العلماء الماضين و خلف الكملاء الراسخين، أعني شيخنا و مولانا و من استفدنا من بركاته العلوم الشرعية من الحديث و الفروع و الرجال و غيرها- الشيخ محمّد ابن ابن الشهيد الثاني، من دار الغرور إلى دار السرور ليلة الاثنين العاشر من شهر ذي القعدة الحرام سنة ثلاثين بعد الألف من هجرة سيد المرسلين صلّى الله عليه و آله.

وقد سمعت منه قدس الله روحه قبيل انتقاله بأيام قلائل مشافهة و هو يقول لي: إنّي أنتقل في هذه الأيام عسى الله أن يعينني عليها، و كذا سمعته غيري، و ذلك في مكة المشرفة، و دفناه- برد الله مضجعه- في (المعلی) قريبا من مزار خديجة الكبرى. حرّره الفقير إلى الله الغني حسين بن الحسن العاملي المشغري- عامله الله تعالى بلطفه الخفي بالنبي و الولي و الصحب الوفي- في التاريخ المذكور. انتهى (1).

قلت: أما قصة الورد ففي البحار: أخبرني جماعة، عن جماعة، عن السيد السند الفاضل الكامل ميرزا محمّد الأسترآبادي- نور الله مرقدہ- أنّه قال: إنّي كنت ذات ليلة أطوف حول بيت الله الحرام إذ أتى شاب حسن الوجه فأخذ في الطواف، فلما قرب مني أعطاني طاقة ورد أحمر في غير أوانه، فأخذت منه و شممته و قلت له: من أين يا سيدي؟ قال: من الخرابات، ثم غاب عني فلم أراه (2). انتهى.

1- الدر المنثور 2: 211.

2- بحار الأنوار 52: 176.

والسيد هذا هو استناد الشيخ محمد رحمه الله و ممّن تلمذ عليه أيام مجاورته بمكة المشرفة، و يعبر عنه في شرحه على الاستبصار بقوله: شيخنا المحقق ميرزا محمد آيده الله. و أمثاله. فبملاحظة الاشتراك في الاسم، و الاتحاد في المكان و الزمان، و أصل القضية، ربّما يظن وحدة الحكاية و توهم الراوي في أحدهما، و يحتمل التعدد، فما هو من أطف اللطيف العزيز بعزير.

و أمّا شرح الاستبصار فالنسخة التي أشار إليها هي بعينها موجودة عندي - بحمد الله تعالى - و في ظهرها خطّ الشيخ علي ولده (رحمه الله).

و في أمل الآمل: الشيخ حسين بن الحسن العاملي المشغري كان فاضلا صالحا جليل القدر شاعرا أدبيا قرأ عليّ. انتهى (1).

ثم قال في الدر المنثور: و قال له بعض أصحابه: إنّه بعد هذا يرسل إليك السلطان علي وجه لا يمكنك إلا السفر إلى بلاده، فكان يدعو الله سبحانه أنّه إن كان يعلم أنّ هذا الأمر يلزمه، و أنّ وفاته خير له - بحسب الآخرة - ان يتوفاه، و بعد ذلك كان يقول: إني أنتقل قريبا و قد استجيب دعائي. انتهى (2).

و قال الفاضل المولى مظفر المنجم في التنبيهات ما حاصله: إنّ العقرب كان برج الإسلام، و إن بعثة النبي صلّى الله عليه و آله كان حين اقتران العلويين في العقرب، و إنه كلّما رجع المريخ فيه حدث في الإسلام حادثة صارت سببا لضعفه و وهنه، و عدّ من ذلك سوانح. إلى أن قال: و في سنة 1030 رجع المريخ في العقرب، و كان حال المشتري في الضعف، و بعد التفكّر و التدبّر وقع في خاطري أنه يموت من العلماء شخص يصل بسببه و هن في الإسلام، و لّمّا

1- أمل الآمل: 1: 64/69.

2- الدر المنثور 2: 213.

كان الأفضل الأ-كرم الشيخ بهاء الدين العاملي غلب في ظني أنه يموت، فقلت ذلك للسلطان مدّ ظله- وأراد به المرحوم الشاه عباس الماضي- وذلك في قصة أشرف من كور طبرستان، وتوفي (رحمه الله) بعد ذلك بأشهر، وفي هذه السنة الشيخ محمّد بن الشيخ زين الدين (1)- وكان كاملا في الزهد والعلم، وأذعن جماعة باجتهاده- انتقل في الحجاز الى عالم البقاء. انتهى (2).

و كان مولده في شعبان سنة 980.

1- عن والده (3) العالم المحقق المدقق النقاد أبي منصور جمال الدين الشيخ حسن، المتولّد في 17 شهر رمضان سنة 959 على الأصح، المتوفى سنة 1011، صاحب المعالم، ومنتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان، والتحرير الطاووسي. وغيرهما، ممّا ينبئ عن جودة فهمه ودقته وطول باعه، وبلوغه الغاية من التحقيق والتهذيب، وكان هو والسيد صاحب المدارك- كما في الدر المنثور وغيره-: كفرسي رهان ورضيحي لبنان، وكانا متقاربين في السن، وبقي بعد السيد بقدر تفاوت ما بينهما من السن تقريبا (4)، وكتب على قبر السيد

1- في النسب اختصار، إذ هو الشيخ محمد بن الشيخ حسن- صاحب المعالم- ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني.

2- تنبيهات المنجمين: غير متوفر لدينا.

3- طريق الشيخ محمد بن صاحب المعالم، عن والده في المشجرة بواسطتين:

4- من المسلم- وكما يذهب إليه الشيخ المصنّف- أنّ وفاة صاحب المعالم كانت سنة 1011، ووفاته صاحب المدارك 1009 فبين وفاتيهما سنة واحدة لا بمقدار التفاوت بين سنّيهما إذ ولد الأوّل عام 946، والثاني 959 وبينهما ثلاث عشر سنة.

محمد رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً (1).

وكانا مدة حياتهما إذا اتفق سبق أحدهما إلى المسجد وجاء الآخر يقتدي به في الصلاة، بل كان كل منهما إذا صنف شيئاً عرضه على الآخر ليراجعه فيتفقان فيه على ما يوجب التحرير، وكذا إذا رجح أحدهما مسألة وسئل عنها الآخر يقول: ارجعوا إليه فقد كفاني مؤنتها (2).

قال في الدر: بلغ من التقوى والورع أقصاهما، ومن الزهد والعبادة منتهاهما، ومن الفضل والكمال ذروتها وأسناهما، وكان لا يجوز قوت أكثر من أسبوع أو شهر - الشك مني فيما نقلته عن الثقات - لأجل القرب إلى مساواة الفقراء والبعد عن التشبه بالأغنياء.

قال: وسمعت من بعض مشايخنا وغيرهم، أنه لما حجّ كان يقول لأصحابه: نرجو من الله سبحانه أن نرى صاحب الأمر عليه السلام فإنه يحج في كل سنة، فلما وقف بعرفة أمر أصحابه أن يخرجوا من الخيمة ليتفرغ لأدعية عرفة ويجلسوا خارجها مشغولين بالدعاء، فبينما هو جالس إذ دخل عليه رجل لا يعرفه فسلم وجلس، قال: فبهت منه ولم أقدر على الكلام، فكلمني بكلام - نقل لي ولا يحضرني الآن - و قام، فلما قام وخرج خطر ببالي ما كنت رجوته وقيمت مسرعاً فلم أره، وسألت أصحابي، قالوا: ما رأينا أحداً دخل عليك، وهذا معنى ما سمعته (3).

وقال المحدث الجزائري في الأنوار النعمانية: وقد حدثني أوثق مشايخي أنّ السيد الجليل محمد - صاحب المدارك - والشيخ المحقق الشيخ حسن -

1- الأحزاب 33: 23.

2- الدر المنثور 2: 199.

3- الدر المنثور 2: 199-209.

صاحب المعالم- قد تركا زيارة المشهد الرضوي- على ساكنه أفضل الصلاة- خوفا من أن يكلفهم الشاه عباس الأول بالدخول عليه، مع أنه كان من أعدل سلاطين الشيعة، فبقيا في النجف الأشرف ولم يأتيا إلى بلاد العجم احترازا من ذلك المذكور (1).

و من مؤلفاته: الاثنى عشرية في الصلاة. قال العالم السيد حسين القزويني في جامع الشرائع (2): و شرحها شيخنا البهائي شرحا وجيزا، و هو عندي بخطه.

قلت: و شرحها أيضا السيد الجليل الأمير شرف الدين علي بن حجة الله الحسيني الشولستاني شرحا كبيرا جيدا.

و كان (رحمه الله) يعرب المواضع المشتبهة من الأحاديث بل جميعها- كما رأينا من نسخ المنتقى المعروضة عليه- عملا بما رواه الكليني وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «أعربوا أحاديثنا فأنا قوم فصحاء» (3). و للحدِيث معنى آخر لعله أظهر- كما صرّح به شرح الأحاديث- بأن يكون المراد إظهار الحروف وإبانتها بحيث لا- تشبه بمقارباتها، وإظهار حركاتها وسكناتها بحيث لا يوجب اشتباها، أو المراد إعرابه عند الكتابة بأن يكتب الحروف بحيث لا يشبه بعضها ببعض. و على ما رجّحه (رحمه الله) فالمراد أن يجعل عليها ما يسمى اليوم عند الناس إعرابا. و كيف كان، فرعاية الجميع أحوط كما صرّح به المجلسي في المرأة (4).

1- الأنوار النعمانية 3: 342.

2- على كثرة مؤلفاته لم نجد من نسب إليه ذلك، أنظر معجم مؤلفي الشيعة: 312، لمعرفة مواردها في الذريعة و قد ترجمه فيها مفصّلة، انظر الذريعة 21: 4502 / 178.

3- الكافي 1: 13/42، وسائل الشيعة 18: 25/58 وفيه: حديثنا.

4- مرآة العقول 1: 13/182.

ج- وعن ابن عمته السيد السند و الركن المعتمد شمس الدين محمد بن علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي، الفقيه المحقق المدقق الزاهد، صاحب المدارك، و شارح النافع- من كتاب النكاح إلى آخر كتاب النذر-. المتولّد في سنة 946، المتوفى ليلة السبت 18 ربيع الأول سنة 1009 في قرية جبج.

و كان شريك خاله (1) في المشايخ الذين قرأ عليهم في الشام و العراق، و روي عنهم، و هم على ما عثرنا عليه خمسة:

الأول: العالم الفاضل الشيخ أحمد بن الحسن بن سليمان العاملي النباطي (2).

و هو يروي عن شيخنا الشهيد الثاني (رحمه الله).

الثاني: السيد نور الدين علي بن السيد الزاهد الحسين بن أبي الحسن الموسوي، تلميذ الشهيد الثاني و صهره علي بنته، والد صاحب المدارك منها، و والد السيد نور الدين المتقدم (3) من أمّ صاحب المعالم، يروي عنه أيضا الأمير فيض الله التفرشي. و المحقق الداماد.

قال في مسند بعض الإحراز المروية عن الأئمة عليهم السلام- كما في الرياض -: و من طريق آخر رويته عن السيد الثقة الثبت، المركون إليه في فقهه، المأمون في حديثه، علي بن أبي الحسن العاملي (رحمه الله تعالى) قراءة

1- و هو صاحب المعالم. ثم أن ما هو المشهور من كون الشيخين- صاحب المعالم و صاحب المدارك- أخوين لا يمكن المساعدة عليه إذ إنّ صاحب المعالم الشيخ حسن أخ أمي للسيد نور الدين علي العاملي الجبعي و هذا هو أخ أبي لصاحب المدارك فلا وجه للمشهور إلاّ التجوز.

2- في المخطوطة: أحمد بن أحمد بن الحسن بن سليمان العاملي، و في المشجرة: أحمد بن سليمان العاملي.

3- تقدم في صحيفة: 70.

وسماعاً وإجازة، سنة ثمان وثمانين وتسعمائة من الهجرة المباركة النبوية، في مشهد سيدنا و مولانا أبي الحسن الرضا صلوات الله و تسليماته عليه بسناباد طوس، عن زين أصحابنا المتأخرين زين الدين (1) بن علي بن أحمد بن محمّد بن علي بن جمال الدين بن تقي الدين بن صالح بن شرف العاملي- رفع الله درجته في أعلى مقامات الشهداء الصديقين- . انتهى (2).

و هذا السيد قد يعبر عنه بالسيد علي بن أبي الحسن الموسوي، و تارة بالسيد علي بن الحسين بن أبي الحسن (3)، فلا تظنن التعدّد كما توهمه بعضهم.

الثالث: العالم الفقيه السيد علي بن الحسين بن محمّد بن محمّد الشهير بابن الصائغ، و بالسيد علي الصائغ، الحسيني العاملي الجزيني، شارح الشرائع و الإرشاد، و يروي عنه المولى الأردبيلي أيضا- كما صرح به العلامة المجلسي في أول الأربعين (4).

وقال الشيخ علي السبط في الدر المنثور بعد ذكر جدّه صاحب المعالم:

وقد كان والده- يعني الشهيد قدّس الله روحه- على ما بلغني من جماعة من مشايخنا و غيرهم، له اعتقاد تام في المرحوم المبرور العالم الفاضل السيد الصائغ، و أنه كان يرجو من فضل الله إن رزقه الله ولداً أن يكون مربية و معلّمه السيد علي الصائغ- المذكور- فحقق الله رجاءه و تولّى السيد علي الصائغ و السيد علي بن أبي الحسن (رحمهما الله) تربيته إلى أن كبر، و قرأ عليهما- خصوصاً على السيد علي الصائغ- هو و السيد محمّد- يعني صاحب المدارك- أكثر العلوم التي

1- في المخطوطة و الحجرية: زين الدين أحمد.

2- رياض العلماء 3: 416.

3- انظر رياض العلماء 3: 330، 416.

4- أربعين المجلسي: 5.

استفاداه من والده من معقول و منقول، وفروع و أصول، وعربية ورياضي.

انتهى (1).

وفيه عن ابن العودي في رسالته في أحوال الشهيد، قال في الفصل الثالث المعقود لذكر تلامذته: و منهم السيد الجليل، الفاضل العالم الكامل فخر السادة والأعلام، وأعلم العلماء الفخام، وأفضل الفضلاء في الأنام، السيد علي بن السيد الجليل النبيل حسين الصائغ العاملي - أدام الله توفيقه - قرأ عليه و سمع جملة نافعة من العلوم في المعقول و المنقول و الأدب، وغير ذلك. و كان - قدس الله لطيفته - له به خصاصة تامة (2).

الرابع: العالم الرباني والفقير المحقق الصمداني، المولى أحمد بن محمد الأردبيلي، المتوفى سنة 993. الذي غشي شجرة علمه و تحقيقاته أنوار قدسه وزهده و خلوصه و كراماته.

وفي الأنوار النعمانية للسيد نعمة الله الجزائري: إنه (رحمه الله) كان في عام الغلاء يقاسم الفقراء ما عنده من الأطعمة و يبقى لنفسه مثل سهم واحد منهم، و قد اتفق أنه فعل في بعض السنين الغالية ذلك فغضبت عليه زوجته، و قالت: تركت أولادنا في مثل هذه السنة يتكففون الناس. فتركها و مضى عنها إلى مسجد الكوفة للاعتكاف، فلما كان اليوم الثاني جاء رجل مع دواب حملها الطعام الطيب من الحنطة الصافية و الطحين الجيد الناعم، فقال: هذا بعثه إليكم صاحب المنزل و هو معتكف في مسجد الكوفة، فلما أن جاء المولى من الاعتكاف أخبرته زوجته بأن الطعام الذي بعثته مع الأعرابي طعام حسن، فحمد الله تعالى، و ما كان له خير منه (3).

1- الدر المنثور 2: 200.

2- الدر المنثور 2: 192.

3- الأنوار النعمانية 2: 302.

وفيهما وفي الروضات عن حدائق المقرئين للأمير محمد صالح الخاتون آبادي: أنه كان كثيرا يخرج من النجف الأشرف إلى زيارة الكاظمين عليهما السلام على دابة الكراء، فاتفق أنه خرج في بعض أسفاره ولم يكن معه مكارى الدابة، فلما أراد أن يخرج من الكاظمين أعطاه بعض أهل بغداد رقيمة يوصلها إلى بعض أهل النجف الأشرف، فأخذها وضبطها في جيبه، ثم لم يركب بعد على الدابة فكانت تمشي هي قدامه إلى النجف، ويقول: أنا لم أؤذن من المكارى في حمل هذه الرقيمة. (1).

قلت: أخذ (رحمه الله) هذه السنة من الشيخ الأقدم صفوان بن يحيى، قال النجاشي: حكى أصحابنا أن إنسانا كلفه حمل دينارين إلى أهله إلى الكوفة، فقال: إن جمالي مكرية واستأذن الأجراء، وكان من الورع والعبادة على ما لم يكن عليه أحد في طبقته (2).

وفي فهرست الشيخ: قال له بعض جيرانه من أهل الكوفة وهو بمكة:

يا أبا محمد، احمل لي إلى المنزل دينارين، فقال له: إن جمالي مكرية قف حتى استأذن من جمالي (3).

قال (رحمه الله): وحكوا أيضا أنه كان إذا أراد الحركة إلى الحائر المقدس لأجل الزيارات المخصوصة يحتاط في صلاته بالجمع بين القصر والإتمام، ويقول: إن طلب العلم فريضة وزيارة الحسين عليه السلام سنة، فإذا زاحمت السنة الفريضة يحتمل تعلق النهي عن ضد الفريضة بها وصيورتها من أجل ذلك سفر معصية، مع أنه كان في الذهاب والإياب لا يدع مهما استطاع

1- روضات الجنات 1: 81 عن حدائق المقرئين: مخطوط، والأنوار النعمانية 2: 302.

2- رجال النجاشي: 140.

3- فهرست الشيخ: 346/83.

مطالعة الكتب و التفكير في مشكلات العلوم (1).

وفي الثاني (2): و حكى أيضا أنّ بعض زوّار النجف أصابه في الطريق فلم يعرفه لثلاثة أثوابه، فطلب منه أن يغسل ثياب سفره وقال: أريد أن تزريح عنها درن الطريق فتقبّل منه ذلك، و باشر بنفسه قصارتها و تبييضها إلى أن فرغ منها، فجاء بها إلى الرجل ليسلمها فاتفق أن عرفه الرجل في هذه المرة، و جعل الناس يوبّخونه على هذا العمل و هو يمنعهم عن الملامة و يقول: إنّ حقوق إخواننا المؤمنين أكثر من أن يقابل بها غسل ثياب.

قال: و كان يلبس ما يصل إليه بطريق الحلال رديا كان أم سنيّا، و يقول: إنّ المستفاد من الأحاديث الكثيرة، و طريقة الجمع بين الأخبار، أنّ الله يحب أن يرى أثر ما ينعمه على عباده عند السعة، كما يحب الصبر على القناعة عند الضيق، فكان لا يردّ من أحد شيئا، و متى التمس أحد منه أن يلبسه شيئا من الأثواب النفيسة يلبسها، و تكرر أنه يهدى إليه شيء من العمامات الغالية التي تعادل قيمتها ما يكون من الذهب الخالص فيخرج به إلى الزيارة، ثم إذا طلب أحد من السائلين شيئا منه يخرق قطعة منه لأجله، و هكذا إلى أن يبقى إلى رأسه ذراعا من ذلك الثوب النفيس عند وروده إلى بيته (3)، و ذكر ما يقرب منه في الأنوار أيضا (4).

و قال السيد نعمة الله الجزائري في المقامات (5): إنّ المولى أحمد الأردبيلي

1- روضات الجنات 1: 81.

2- أي حدائق المقربين.

3- روضات الجنات 1: 82.

4- الأنوار النعمانية 2: 302.

5- و هي مقامات النجاة مرتب على 99 مقاما.

- عَظَّرَ اللهُ ضَرِيحَهُ- كان له من العلم رتبة قاصية، و من الزهد و التقوى و الورع درجة اقصى، و كان من سَكَّان حرم مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، و قد اطلع عليه أفضل تلاميذه و أتقاهم، أنه كان يراجع في الليل ضريح الإمام عليه السلام فيما اشتبته عليه من المسائل و يسمع الجواب، و ربّما يحيله في المسائل على مولانا صاحب الدار عليه السلام إذا كان في مسجد الكوفة.

و مع تلك الأعمال الخالصة من أعراض الدنيا رآه بعض المجتهدين بعد موته في هيئة حسنة و زيّ عجيب و هو يخرج من الروضة العلوية على مشرفها السلام، فسأله أي الأعمال بلغ بك إلى هذه الحال لتتعاطاه؟ فأجابه: أن سوق الأعمال رأيناه كاسدا و لا نفعنا إلا ولاية صاحب هذا القبر و محبته.

قال: و كتب كتابا إلى الشاة طهماسب على يد رجل سيد لإعانتة، فلما وصلت الكتابة إليه قام تعظيما لها و قرأها، فإذا فيها وصفه بالاخوة، فقال: عليّ بكفني، فاحضر كفته و وضع الكتاب فيه، و أوصى إذا دفنتموني فضعوا الكتاب تحت رأسي أحتج به على منكر و نكير بأن المولى أحمد الأردبيلي سماني أخا له.

و له كتابة مختصرة إلى الشاة عباس الأول على يدي رجل - كان مقصرا في الخدمة- التجأ إلى مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و طلب من الأردبيلي - نور الله ضريحه- أن يكتب إلى السلطان المذكور أن لا يؤذيه، و الكتابة بالفارسية هكذا:

بانی ملک عاریت عباس بدانند اگر چه این مرد اول ظالم بود اکنون مظلوم می نماید چنانچه از تقصیر او بگذری شاید حق سبحانه و تعالی از پاره ای از تقصیرات تو بگذرد.

كتبه بنده شاه ولایت أحمد الأردبيلي (1).

جواب: به عرض می رساند عباس که خدماتیکه فرموده بودید به جان ممت داشته بتقدیم رسانید امید که این محب را از دعای خیر فراموش نکنند.

کته کلب آستان علی عباس (1). انتهى.

و كان الشاه عباس الماضي يبالغ في تعظيمه، ويرسل إليه بكل جميل من المرسول، ويستدعي من جنابه التوجه إلى إيران، وهو (رحمه الله) يكتب إليه في الجواب التحاشي الشديد عن قبول ذلك، والرضا بما أنعم الله عليه من التوفيق للمقام هنالك.

و مما يناسب هذا المقام- بل يجب التعرض له- بيان صحة نسبة كتاب حديقة الشيعة إليه- كما هو المشهور- وصرح به في أمل الآمل (2)، وأكثر النقل عنه في رسالته التي ردّ فيها على الصوفية معبراً عنه بقوله: أورد مولانا الفاضل الكامل العامل المولى أحمد الأردبيلي في حديقة الشيعة. إلى آخره (3).

والمحدث البحراني في اللؤلؤة، ونقله أيضاً عن شيخنا المحدث الصالح عبد الله بن صالح، والشيخ العلامة الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني.

وغيرهم، قال: فلا يلتفت إلى إنكار بعض أبناء هذا الوقت أنّ الكتاب ليس له و أنّه مكذوب عليه، ونقل ذلك عن الآخوند المجلسي ولم يثبت. انتهى (4).

1- الجواب: يبلغكم عباس أنّ ما أمرتمونا به امثلناه مع الامتنان من صميم القلب، راجياً أن لا ينسى هذا المحب من دعواته الصالحة.

2- أمل الآمل 2: 23.

3- الاثنا عشرية: 17.

4- لؤلؤة البحرين: 150.

و النقد الخبير صاحب رياض العلماء كما يأتي (1).

وهؤلاء الخمسة (2) من أساتيد هذا الفن وكفى بهم شاهدا، ويؤيد ما ذكره ما في الكتاب من الحوالة إلى كتابه زبدة البيان في شرح آيات أحكام القرآن.

قال في طيِّ أحوال الصادق عليه السلام: و در باب ابو هاشم كوفي كه واضع اين مذهب است، احاديث وارد است، از آنها يكى اين است كه على ابن الحسين بن موسى بن بابويه قمى (رضوان الله عليه) در كتاب قرب الاسناد خود روايت مى كند از سعد بن عبد الله از محمد بن عبد الجبار از حضرت امام حسن عسكرى عليه السلام، كه آن حضرت فرمود، كه پرسيدند از حضرت ابى عبد الله - يعنى امام جعفر صادق عليه السلام - حال ابو هاشم صوفى كوفى را، آن حضرت فرمود كه: (اِنَّه كان فاسد العقيدة جدًّا، و هو الذى ابتدع مذهبا يقال له: التصوف، و جعله مفرًّا لعقيدته الخبيثة) در بعضى از روايات است كه از على بن الحسين مذكور هم بسند ديگر روايت كرده كه آن حضرت فرمود:

(و جعله مفرًّا لعقيدته الخبيثة لنفسه و أكثر الملاحدة، و جنة لعقائدهم الباطلة) (3).

و اين كتاب شريف بخط مصنف به دست اين فقير افتاده در آن حديثى ديگر در باب اين گروه مسطور است كه در آن نماز جمعه از معصوم سؤال كرده اند كه اگر بيشتر آن را ديده بودم در كتاب زبدة البيان روشن تر از آن سخن

1- يأتي في صفحة: 101.

2- أي: الشيخ الحر العاملي، و الشيخ يوسف البحراني، و الشيخ عبد الله بن صالح، و الشيخ سليمان البحراني، و الميرزا عبد الله الأفندي صاحب الرياض.

3- قرب الاسناد (لعلي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي) انظر الذريعة 17: 364 / 69.

می گفتم (1).

وقال (رحمه الله) في شرح الآية الشريفة إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ. الآية (2)

1- حديقة الشيعة: 564.

2- في هامش الحجري ما نصّه:

بعد کلام طویل و اختیار وجوب الصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي التَّشَهُدِ مَا لَفْظُهُ: اما در غیر نماز خلاف است بعضی گویند در هر مجلسی يك بار واجبست و بعضی برآند که در مدت عمر يك بار واجبست و مذهب ابن بابويه آن است که هرگاه در نماز آن حضرت مذکور شود صلوات فرستادن بر او واجبست، و این أصح است، چه این دلالت بر رفعت شأن و احسان او می کند، و ما به آن مأموریم، و اگر چنین نباشد مثل ذکر بعض از ما بعض را خواهد بود و این منهی است و حقتعالی فرموده لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا یعنی مگردانید خواندن رسول را چون خواندن بعضی از شماها بعضی را.

مرویست که پرسیدند: یا رسول الله چگونه است قول حقتعالی که می فرماید: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ؟ یعنی سرّ این چیست که حقتعالی گفته بدرستیکه خدای تعالی

و ملائکه او صلوات بر پیغمبر می فرستند؟ آن حضرت در جواب فرمود: که این از علم مکنون است، یعنی پوشیده از خلائق، و اگر سؤال نمی کردید از آن خبر نمیدادم! حقتعالی دو فرشته را بر من موکل گردانیده، و نام برده نمی شوم من نزد بنده مؤمنی که بر من صلوات بفرستد مگر آن که آن دو فرشته می گویند، حقتعالی تو را بیامرزد، پس حقتعالی و ملائکه در جواب آن دو ملک می گویند:

آمین، و ذکر کرده نمی شوم نزد مسلمانان که صلوات بر من نفرستند الا انکه آن دو ملک گویند: نیامرزد خدای تعالی تو را، و خدا و ملائکه در جواب ایشان.

آمین گویند (1)، انتهى (2).

1- جاء في هامش المخطوطة:

2- حديقة الشيعة: 81. وانظر زبدة البيان 1: 86 بتصرف، و ترجمة العبارة الفارسية هي:

و هذه العبارة كالترجمة لعبارة في زبدة البيان فراجع.

و مثله في التأييد الحوالة في الكتاب إلى شرح الإرشاد، قال (رحمه الله) في شرح نزول سورة هل أتى (1) في أهل البيت عليهم السلام ما لفظه: و باید دانستکه ایثار حضرت امیر المؤمنین علیه السلام اقوی دلیل است بر آن که هر چند کسی صرف مال خود را در خیرات و تصدقات کند اسرافش نتوان گفت، چه برغبتی که در آن فعل از آن حضرت واقع شده بر نفقه کردن و تصدق نمودن زیاده از حدّ حصر است، و کدام ترغیب زیاده بر این تواند بود که آن چهار برگزیده کردکار و خادمه ایشان سه روز متصل روزه دارند و بغير قرص جوی از برای افطار ایشان چیزی نباشد و آن را هم قرض کرده باشند و باز ایشان را روزه باید گرفت و در روز دراز و هوای گرم مدینه در آن حالت که ایشانرا بغير از برای افطار و سحور چیزی نباشد بر آن بی چیزی صبر کنند و از سر آن جو نیز گذشته آن را بفقیر و محتاج دهند و باب افطار نمایند چنانکه در شرح ارشاد فقه این فقیر نوشته، بتقریب مذکور کشته، در کتاب زکاة در تحت آیه *يَسِّرْ مَلُوكًا مَا ذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ* (2)، انتهى (3).

1- الدهر 76: 1.

2- البقرة 2: 219.

3- حديقة الشيعة: 58.

و الظاهر انه (رحمه الله) كتبه في كتاب الصدقة، و هو من جملة ما ضاع من شرح الإرشاد كما صرّح به السيد الجليل السيد حسين القزويني في مقدمات جامع الشرائع، قال (رحمه الله): له تأليفات حسنة منها شرح الإرشاد، و قد ظفرت بأكثره و لم أظفر بشرح كتاب النكاح و الطلاق و العتق إلى كتاب الموارث إلا المأكل و المشارب في البين.

و الظاهر انه (رحمه الله) أتمه- و لكن ضاع من حوادث الزمان- على ما يظهر من بعض كلماته في شرح آيات الاحكام. انتهى.

قلت: و كذا كتاب العطايا و الوصايا إلا قليلا من كتاب الهبة.

و قال (رحمه الله) في أواخر أحوال الحجّة عليه السلام: و در رساله فارسيه اين فقير نوشته كه اعتقاد بايد كرد كه صاحب الزمان پسر امام حسن عسكري عليهما السلام است، و امام بحقّ از روزی كه پدرش دنيا را وداع نمود تا آن روز كه ظاهر شود و تا آن روز كه رحلت فرمايد. و اجماع اصحاب ما بر اين منعقد است و اخبار بر اين متواتر (1). انتهى.

و هذه الرسالة في أصول الدين له (رحمه الله) نقل عنه الخاتون آبادي في تاريخه، و ستعلم أنّها هي التي أشار إليها.

وقال في الأصل الأول من مقدمة الكتاب: و در رساله اثبات واجب یاد کرده ایم که امام آن شخصی است که حاکم باشد بر خلق از جانب حق تعالی بواسطه آدمی در امور دین و دنیای ایشان (1). إلى آخره.

وقال في آخر هذا الأصل: و ما در رساله اثبات واجب در باب اجماع چند کلمه سودمند یاد کردیم هر که را انصاف باشد همان او را کافی است (2). إلى آخره، و هذه الرسالة کالتي تقدمت كما ستعرف.

ثم إن من عجيب السرقة التي وقعت لبعض من لم يجد بزعمه وسيلة إلى جلب الحطام إلا التدثر بجلباب التأليف، و إن لم يكن له حظ في الكلام، أنّه سافر إلى الهند و سكن بلدة حيدرآباد في عهد السلطان عبد الله قطبشاه الإمامي، و صار من خدمه و أعوانه على ما صرح به نفسه، ثم عمد إلى كتاب حديقة الشيعة فأسقط الخطبة و ثلاثة أسطر تقريبا من بعدها، ثم كتب خطبة و ذكر بعدها ما حصله: إنّ الإمامة من أهم أمور الدين، فوقع في خاطري أن

1- حديقة الشيعة: 3.

2- حديقة الشيعة: 7.

أكتب رسالة على حدة في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، ونفي الخلافة عن أعدائه بالفارسية- ثم جعلها هدية إلى السلطان المذكور أداء لبعض حقوقه عليه وعلى ولده و من يتعلق به- ثم قال: رتبها على مقدمة و باب و خاتمة.

ذكر في المقدمة أصلين، وفي الباب اثني عشر فصلاً، وفي الخاتمة نكتا متفرقة، وذكر فهرست ما في الفصول، ثم شرع في السرقة من دون تعب و مشقة في تلخيص أو إيجاز أو تغيير عبارة، إلا في مواضع قليلة أسقط بعض الكلمات أو زاده، وأدرج فيه بعض الأشعار.

نعم أسقط في أحوال الصادق عليه السلام تمام ما يتعلق بأحوال الصوفية و ذمهم لميل السلطان إليهم. ثم أنه لما وصل إلى المواضع التي أشرنا إليها أن المولى الأردبيلي أحال المطلب إلى بعض مؤلفاته، رأى أن في إسقاطه إخلالاً بالكلام، وفي إبقائه خوف الافتضاح، فلعل الناظر يسأله عن تلك المؤلفات.

فقال في الأصل الأول: مولانا احمد اردبيلي در رساله اثبات واجب فرموده كه امام شخصى است. إلى (1) آخر ما في الحديقة.

وقال في شرح سورة هل أتى: و ملا احمد اردبيلي در شرحى كه بر ارشاد فقه نوشته گفته است كه ايتار حضرت امير عليه السلام. إلى آخر ما في الحديقة (2).

وقال في أحوال الحجة عليه السلام: علامه اردبيلي در اعتقادات خود

1- ترجمة ما أورده:

2- الإنسان 76: 1، ترجمة ما ذكره:

نوشته که اعتقاد باید کرد. إلى آخر ما مرّ و آخر ما في الحديقة (1).

ثم أسقط من آخر الحديقة أسطرا، و شرع في مدح السلطان شاه إسماعيل أول السلاطين الصفوية و السلطان المذكور، و أنشأ أبياتا أوله:

شكر حق را که این خجسته کتاب که در او نیست غیر صدق و صواب

إلى أن قال:

بود پنجاه و هشت بعد هزار که پایان رسید این گفتار

(2) انتهى ما أردنا نقله من هذا الكتاب المسروق الذي من تأمله لا يرتاب في كون الحديقة للمولى المذكور.

و عندي رسالة بالفارسية ألفت في حياة المولى المزبور و أولها- بعد الحمد و الصلاة-: أمّا بعد: بدان ای ولیّ مؤمن که چون این فقیر از مطالعه کتاب حدیقه الشیعه که از مصنفات علامه اردبیلی است فارغ گردید جمعی از دوستان التماس نمودند که بایی را که در بیان مذاهب و عقائد صوفیه است از آن کتاب انتخاب نماید إیجابا لملتسمهم بترقیم آن پرداخت و آن را رساله منفرد ساخته پس باید دانست که علامه زمانه و متبحر یگانه مولانا احمد اردبیلی خلد الله تعالی أيام إفاداته و أید أوقات إفاضاته در آن کتاب در ضمن حالات حضرت امام جعفر صادق علیه السلام بتقریبی می فرماید. إلى آخره.

1- ترجمة ما ذكره:

2- ترجمة ما أورده نثرا.

وذكر الكاتب في آخر الرسالة: از فضل ايزد متعال بتاريخ بيست و هشتم شهر شوال اين رساله متبركه باتمام رسيد سنة 1169 يك هزار و يك صد و شصت و نهم از هجرت نقل از كتاب خطّ تقوى شعارى ميرزا احمد شيرازى سلّمه الله الغنى مطابق سنه سيّم از جلوس عالم غير شاهى (1). انتهى.

مع أنّه يكفي في هذا المقام تصريح أستاذ هذا الفن العالم المتبحر الخبير البارع الآميرزا عبد الله الأصفهاني، قال في رياض العلماء في ترجمة العطار (2) المعروف: قال محمّد بن غياث الدين محمّد المشهور بجلال الدين أمير سيد في تلخيص كتاب حديقة الشيعة للمولى أحمد الأردبيلي بالفارسية (3) إلى آخره.

1- ترجمة ما أورده:

2- العطار المعروف هو: فريد الدين أبو حامد محمد بن أبي بكر إبراهيم بن إسحاق عطار النيشابوري، شاعر و صوفي إيراني مشهور، يقال أنّ والده كان عطاراً (أي: يباع العطر) و الأدوية، كانت ولادته سنة 540، و وفاته سنة 618 هـ. ق، و مقبرته موجودة الآن قرب نيشابور و له آثار منها: تذكرة الأولياء، ديوان شعره، منطق الطير. و غيرها. انظر لغتنامه دهخدا (ع- عتك): 310 عطار، و الذريعة القسم الثالث من المجلد التاسع/ 5020/729، و كذلك طبقات اعلام الشيعة في المائة السابعة: 147 مع اختلاف في تاريخ الولادة، مقدّمة كتبه.

3- رياض العلماء: 383 (القسم الثاني - مخطوط)

وقال أيضا في ترجمة الشيخ الجليل نصير الدين عبد الله بن حمزة الطوسي: و من مؤلفات هذا الشيخ كتاب إيجاز المطالب في إبراز المذاهب، نسبه إليه السيد جلال الدين محمد بن غياث الدين محمد في تلخيص كتاب حديقة الشيعة للمولى أحمد الأردبيلي، و ينقل (1) عنه: إلى آخره وفيه قرينة أخرى على صحة النسبة كما لا يخفى.

فمن الغريب بعد ذلك كله ما في الروضات بعد نقل صحة النسبة عن المشايخ الأربعة المتقدمة: وقد نفاها بعضهم- و نقل ذلك عن سمينا المجلسي و لم يثبت عنه- لفقد الدليل عليها، و لكثرة نقله عن الضعاف التي لا أثر لها من الكتب المعتمدة، أو لوجود مضمون الكتاب بعينه في بعض كتب الشيعة الأعاجم المتقدمين- إلا قليلا من ديباجته كما قيل- أو لبعد التأليف بهذا السوق و اللسان من مثله، و في مثل الغري السري العربي (2). انتهى.

قلت: أمّا النقل عن الضعاف فهو كلام صادر عمّن لم ينظر إلى الكتاب، و لا عهد له بمؤلفات الأصحاب في هذا الباب، أو لا معرفة له بالسليم و السقيم، و الضعيف و الصحيح، فإنّهم في مقام الرد على العامة و الطعن على أئمتهم، ينقلون عن كتب المخالفين من صحاحهم و تقاسيرهم، و إن كان جميعها عندنا من أضعف الضعاف، و في مقام ذكر الفضائل و المعاجز يتساهلون في طرقها، و يتسامحون في النقل و الأسانيد، غير أنّهم يلاحظون الكتب المنقولة فلا يخرجونها إلا عن المعتمدة منها بالاعتماد على مؤلفها. و من تأمل في الكتاب المذكور لا يرى فرقا بينه و بين ما تقدّمه من مؤلفات العلامة و ابن شهر آشوب و غيرهما في هذا الباب. مع أنّ جلّ ما ينقل عنه ممّا نقله عنه بعده

1- رياض العلماء 3: 216.

2- روضات الجنات 1: 83.

الأصحاب كصاحب البحار والوسائل، و الباقي أيضا من الكتب المعتمدة وإن لم يصل إليهم كمؤلفات عماد الدين حسن بن علي الطبرسي صاحب كامل البهائي وأسرار الإمامة وغيرها.

وأما وجود مضمونه في كتاب آخر، فقد عرفت حقيقة الحال، و البعد الذي ذكره أشبه بكلام الأطفال.

فظهر ممّا ذكرناه من شهادة هؤلاء المشايخ الذين هم المرجع في أمثال هذا المقام خصوصا صاحب الرياض.

وكذا شيخنا صاحب الوسائل مع ما عرفت من طريقته من شدة تحرّزه عن النقل عن الكتب التي لم يعرف مؤلفها، و جزمه بالنسبة، و نقله منه، مع قرب عهده بالمولى المذكور.

وكذا الشيخ سليمان الذي يعبر عنه الأستاذ الأكبر في التعليقة بالمحقق البحراني (1) مضافا إلى بعد الوضع لعدم الدواعي، بل و عدم إمكان النسبة عادة إلى مثل المولى المزبور الذي هو في عصره من رؤساء المذهب و أساتيد العلماء، و لم تكن تشبه مؤلفاته عليهم خصوصا مثل هذا الكتاب الكبير.

وقد كان المعروفون من تلامذته في قرب عصرهم كالعالمين الجليلين النبيلين الأمير فضل الله التفرشي و الأمير علام، و لما سئل المولى المقدّس عند وفاته عمّن يستحق أن يرجع إليه بعده؟ قال: أمّا في الشرعيّات فالى الأمير علام، و أمّا في العقليات فالى الأمير فضل الله. و غير ذلك من القرائن أنه لا ينبغي التردد في كونه من مؤلفاته.

وسمعت من بعض المشايخ: أنّ أصل هذه الشبهة من بعض من انتحل التصوّف من ضعفاء الإيمان لمّا رأوا في الكتاب من ذكر قبائح القوم و مفسادهم،

1- المقدمة الثالثة من التعليقة (المطبوعة مع رجال الخاقاني): 45. أو المطبوعة مع منهج المقال: 9.

مع ما عليه مؤلفه من القدس والتقوى والمقبولية عند الكافة، فدعاهم ذلك إلى إنكار كونه منه تشبهاً منهم بما هو أوهن وأوهى من بيت العنكبوت.

الخامس - من مشايخهما (1)-: الشيخ الجليل الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي والد شيخنا البهائي، الآتي ذكره (2).

وهؤلاء المشايخ يروون عن شيخنا الشهيد الثاني، غير المولى المقدس المحقق الأردبيلي فإنه يروي عن السيد علي الصائغ - المتقدم عنه - ولم أعثر له على شيخ غيره.

(حيلولة):

وعن شيخنا صاحب اللؤلؤة.

3- عن المولى الجليل رفيع الدين بن فرج الجيلاني الرشتي (3) - المجاور لمشهد الرضا عليه السلام - قال الشيخ المذكور في إجازته للعلامة الطباطبائي:

وهذا الطريق أعلى طرق لقلّة الوسائط فيها. انتهى.

وذلك لأنه يروي عن العلامة المجلسي بلا واسطة، والعجب أنه مع ذلك لم يترجم له في اللؤلؤة.

وفي تتميم أمل الآمل بعد الترجمة: طلع شارق فضيلته فاستضاء منه جملة من بني آدم، وأضاء بارق تحقيقه فاستنار منه العالم. وساق شطرا من مراتبه في العلوم العقلية والنقلية، قال: وأما القوة العملية ففي الأخلاق الحسنة لم يكن له نظير ولا عديل، وفي أعمال العبادات الشرعية لم يوجد له مثل ولا بديل. إلى آخر ما ذكره في كلام طويل (4).

1- أي: صاحب المعالم وصاحب المدارك رحمهما الله.

2- يأتي في صفحة: 232.

3- ذكره في المشجرة بعنوان: المشهدي ملاً رفيع (صاحب نان وپنير)

4- تتميم أمل الآمل: 111/159.

و ذكره في الرياض (1)، و السيد الجليل السيد عبد الله الجزائري في إجازته الكبيرة (2)، ذكرنا كلامهم في شرح حاله و مؤلفاته في رسالتنا (الفيض القدسي في شرح حال المجلسي (3)) فإنه كان أحد أصهارهم، فإن زوجته بنت العالم النحرير الأمير أبو المعالي الكبير، و أمها بنت العالم المولى محمد صالح المازندراني، و أمها العالمة الجليلة بنت المجلسي الأول. توفي في عشر سنين بعد المائة و الألف و عمره- كما في التتميم (4)- قريب من مائة.

عن العلامة المجلسي (رحمه الله) (5).

(حيلولة):

و عن آية الله بحر العلوم (6).

[الثامن الشيخ عبد النبي القزويني اليزدي]

ح: [ثامنهم] عن العالم المتبحر الجليل الشيخ عبد النبي القزويني اليزدي- صاحب تتميم الأمل- و هو أيضا يروي عن بحر العلوم، بل صنّف التتميم بأمره، قال في أول الكتاب بعد كلام طويل: كنت أتردّد أرفع رجلا و أضع أخرى، و أتحيّر أقدم قدما و أؤخر غير الأولى، إلى أن وقع أمر من امثاله من أفيد الأمور في اقتناء الثواب، و الإقبال إلى خطابه و تلقّيه بالقبول من أصوب الصواب، و هو السيد الأجل الفاضل إلى (7) آخر ما عدّ من مناقبه غير الوافية. و قد ذكر السيد في ظهر هذا الكتاب- بخطه- شطرا من فضائل المولى المزبور، و مدائح الكتاب، و في آخره إجازته له، و قبله إجازة المولى له، كلّ ذلك

1- رياض العلماء: لم نعر عليه.

2- الإجازة الكبيرة: 20/138.

3- بحار الأنوار 105: 141.

4- تتميم أمل الآمل: 161.

5- لقلّة الوسائط بين الميرزا النوري و العلامة المجلسي يعد هذا الطريق من أعلى طرقه قدّس سرّه.

6- هذا الطريق لم يتعرض له في المشجرة، فلا حظ.

7- تتميم أمل الآمل: 46.

موجود بخطهما في مجموعة شريفة.

- 1- عن السيد الفاضل الأمير إبراهيم القزويني، المتقدّم ذكره (1).
 - 2- و ابنه العالم الكامل الأمير محمد مهدي، وقد وصفه في الإجازة بقوله:
آية الله في الفضل و العلم، و حجة الله على أرباب النهي و الحلم.
 - 3- و السيد الفاضل الأمير محمد صالح القزويني.
 - 4- و الفاضل العلام المولى علي أصغر المشهدي الرضوي (قدّس الله تعالى أرواحهم).
- 1- عن العلامة المجلسي (2).
 - 2- و العلامة الخوانساري (3).
 - 3- و العلامة الخراساني، بأسانيدهم التي تقدّم بعضها و نشير إن شاء الله إلى باقيها (4).
- (حيلولة):

و عن المولى الجليل صاحب المستند و العوائد.

[الثاني من مشايخ المولى أحمد التراقي والده المولى مهدي بن أبي ذر الكاشاني التراقي]

[2] عن والده النحرير العالم الخبير المولى مهدي بن أبي ذر الكاشاني التراقي، صاحب كتاب اللوامع - الذي ينقل عنه في الفقه - و مشكلات العلوم المنبئ عن فضله و تبحّره في أنواع العلوم، و غيرهما من المؤلفات.

- 1- تقدم في صحيفة: 50.
- 2- تأتي طرق العلامة المجلسي من صفحة 176 إلى صفحة 235.
- 3- تقدم في صحيفة: 51.
- 4- تقدم في صحيفة: 56.

قال في الروضة البهية: سمعت من بعض المعتمدين أنه كان في أيام التحصيل في نهاية الفقر والفاقة، حتى أنه في بعض الأوقات ليس له القدرة على تحصيل السراج، ويستضيء بسراج (بيت الخلاء) ويطالع هناك (1)، وكلما جاء أحد يتحنح لئلا يطلع عليه أحد.

قال: وبعد المراجعة والفرغ من التحصيل توطن في بلدة كاشان، وكان خاليا من العلماء و ببركة أنفاسه الشريفة صار مملوءا من العلماء و الفضلاء الكاملين، و صار مرجعا و محلا للمشتغلين، و برز من مجلسه جمع من العلماء الأعلام (2). انتهى. توفي سنة 1209.

عن مشايخه العظام:

أولهم: الأستاذ الأكبر البهبهاني (3).

و ثانيهم: المحدث الجليل البحراني صاحب الحقائق، بطرقهما (4) المتقدمة.

و ثالثهم: التحرير المحقق الفقيه الجامع الحاج شيخ محمد بن الحاج محمد زمان الكاشاني، بطرقه المتقدمة في مشايخ الفريد آغا باقر الهزارجيري (5).

و رابعهم: الشيخ محمد مهدي الفتوني، الذي مر ذكره في مشايخ بحر العلوم.

و خامسهم: العلم العلامة المولى محمد إسماعيل بن محمد حسين بن

1- في الحجرية: هنا.

2- الروضة البهية في الإجازة الشفيعية: غير متوفرة لدينا.

3- و طرق البهبهاني تبدأ من ص 49.

4- تقدمت في صحيفة: 66 و 74.

5- تقدم في صحيفة: 64.

محمد رضا بن علاء الدين محمد المازندراني، الساكن في محلة خاجو من محلات أصبهان، الشهير بالمولى إسماعيل الخواجوي، المتوفى سنة 1177- كما في التتميم (1)- أو في حادي عشر شعبان سنة 1173- كما في الروضات (2)-.

وفي الأول: كان من العلماء الغائضين في الأغوار، و المتعمقين في العلوم بالاسباب، واشتهر بالفضل وعرفه كل ذكي و غبي، و ملك التحقيق الكامل حتى اعترف به كل فاضل زكي، و كان من فرسان الكلام و من فحول أهل العلم.

إلى أن ذكر تبخره في الحكمة و الكلام، قال: و كان (رحمه الله) مع ذلك ذا بسطة كثيرة في الفقه و التفسير و الحديث مع كمال التحقيق فيها.

و بالجملة كان آية عظيمة من آيات الله، و حجة بالغة من حجج الله، و كان ذا عبادة كثيرة، و زهادة خطيرة، معتزلاً عن الناس، مبغضاً لمن كان يحصل العلم للدنيا، عاملاً بسنن النبي صلى الله عليه و آله، و في نهاية الإخلاص لأئمة الهدى عليهم السلام، و ذا شدة عظيمة في تسديد العقائد الحقّة و تشديدها، ذا همّة جسيمة في إجراء أمور الدين مجراها و تأييدها (3).

و أثنى عليه في الروضات بما لا مزيد عليه، و عدّ في خلال مناقبه: أنّه كان مستجاب الدعوة، مسلوب الادّعاء، معظماً في أعين الملوك و الأعيان، مفخّماً عند أولي الجلالة و السلطان، حتى أنّ النادر شاه- مع سطوته المعروفة و صولته الموصوفة- كان لا يعتني من بين علماء زمانه إلّا به، و لا يقوم إلّا بأدبه (4)، و لا يقبل إلّا قوله، و لا يمثل إلّا أمره، و لا يحقق إلّا رجاءه، و لا يسمع إلّا دعاه، و ذلك لاستغنائه الجميل عمّا في أيدي الناس، و اكتفائه بالقليل من الأكل

1- تتميم أمل الآمل: 19/67.

2- روضات الجنات 1: 114.

3- تتميم أمل الآمل: 19/67.

4- كذا، و لعلّها: بآربه، أي: مراده.

و الشرب و اللباس (1). إلى آخر ما ذكره. وعدّ له مؤلفات عديدة رأينا منها رسائل متعدّدة كاشفة عن صدق كلّ ما قالوا فيه.

و هذا المولى الجليل يروي عن العالم الجليل الشيخ حسين الماحوزي- المتقدّم (2)- عن مشايخه.

و سادسهم: الفاضل الأوحّد، و العالم المؤيد، المولى محمّد مهدي الهرندي الأصفهاني، المتوفى في جمادى الأولى سنة 1180، المدفون في المسجد الجامع (3).

عن الشيخ حسين الماحوزي (4).

و الأمير محمّد حسين الخواتون آبادي. بطرقهما المتقدمة (5).

(حيلولة):

و عن المحقق صاحب المستند.

[الثالث من مشايخ المولى النراقي السيد الميرزا محمد مهدي الشهرستاني]

[3] عن السيد المتبحّر الجليل الرباني الأميرزا محمّد مهدي الشهرستاني، المجاور للمشهد الحسيني على مشرفه السلام، المتوفى سنة 1216.

حدّثني العالم المحقّق السيد علي- سبط العلامة الطباطبائي- مؤلف البرهان القاطع في شرح النافع في الفقه، عن العالم الرباني صاحب الكرامات

1- روضات الجنّات 1: 32/114.

2- تقدم في: 66.

3- لم يتعرض له و لا لطرقة في المشجرة.

4- ذكره في المشجرة من مشايخ الشيخ يوسف البحراني. تقدمت طرق الماحوزي في 64 و 67.

5- تقدم في: 57، 58.

الباهرة المولى زين العابدين السلماسي، قال: لَمَّا اشْتَدَّ المرض بالسيد الجليل بحر العلوم طاب ثراه قال لنا- وكنا جماعة-: أحب أن يصلي عليّ الشيخ الجليل الشيخ حسين نجف- المضروب بكثرة زهده وعبادته المثل- ولكن لا يصلي عليّ إلا جناب العالم الرباني الأмирزا مهدي الشهرستاني، وكان له صداقة تامة مع السيد رحمه الله، فتعجبنا من هذا الإخبار لأنّ الأмирزا المذكور كان حينئذ في كربلاء.

و توفي بعد هذا الإخبار بزمان قليل، فأخذنا في تجهيزه وليس عن الأ-ميرزا المزبور خبر ولا أثر، وكنت متفكرا لأنني لم أسمع مدة مصاحبتي معه- قدّس سره- كلاما غير محقق، ولا خبرا غير مطابق للواقع- وكان رحمه الله من خواص أصحابه وحامل أسراره- قال: فتحيّرت في وجه المخالفة إلى أن غسلناه وكفناه وحملناه وأتينا به إلى الصحن الشريف للصلاة والطواف ومعنا وجوه المشايخ وأجلة الفقهاء، كالبدرا الأزهر الشيخ جعفر، والشيخ حسين نجف وغيرهما.

و حان وقت الصلاة فضاق صدري بما سمعت منه، فبينما نحن كذلك وإذا بالناس ينفرجون عن الباب الشرقي فنظرت فإذا بالسيد الأجل الشهرستاني وقد دخل الصحن الشريف، وعليه ثياب السفر وآثار تعب المسير، فلَمَّا وافى الجنائز قدمه المشايخ لاجتماع أسبابه (1) فيه. فصلّي عليه وصلينا معه وأنا مسرور الخاطر منشرح الصدر، شاكرًا لله تعالى بإزالة الريب عن قلوبنا.

ثم ذكر لنا: أنه صلّى الظهر في مسجده في كربلاء، وفي رجوعه إلى بيته في وقت الظهر وصل إليه مكتوب من النجف الأشرف، وفيه يأس الناس عن السيد، قال: فدخلت البيت وركبت بغلة كانت لي من غير مكث فيه وفي الطريق، وصادف دخولي في البلد حمل جنازته رحمهما الله تعالى.

و حدثني بذلك أيضا الأخ الصفي، العالم الزكي الرباني آغا علي رضا

1- أي: أسباب التقدم فيه.

الأصفهاني عن المولى المذكور مثله.

عن شيخه المحدث المحقق صاحب الحدائق.

(حيلولة):

و عن صاحب المستند.

[الرابع من مشايخ المولى النراقي الشيخ جعفر كاشف الغطاء]

[4] عن شيخ الفقهاء صاحب كشف الغطاء (1)، الآتي ذكره إن شاء الله تعالى (2).

(حيلولة):

و عن شيخنا (3) الأعظم و الطود الأشمّ الشيخ مرتضى الأنصاري، قدّس الله تربته الزكيّة.

[الثاني من مشايخ الأنصاري السيد صدر الدين محمّد الموسوي العاملي]

ب- عن السيد الجليل و الحبر النبيل السيد صدر الدين محمّد بن السيد صالح بن السيد محمّد بن السيد إبراهيم بن السيد زين العابدين بن نور الدين (4) علي بن الحسين بن محمّد بن الحسين بن علي بن محمّد بن أبي الحسن

1- لم يذكر هذا الطريق في المشجرة، و تعرض للطرق الثلاثة المارة للمولى النراقي، فراجع.

2- يأتي في صحيفة: 117.

3- من هنا يبدأ الطريق الثاني للشيخ الأنصاري (رحمه الله)

4- يذهب البعض إلى ان العمود النسبي الصحيح هو:.

عباس بن محمّد بن عبد الله بن أحمد بن حمزة الصغير بن سعد الله بن حمزة الكبير ابن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن علي بن عبد الله بن محمّد بن طاهر بن الحسين القطعي بن أبي سبحة موسى بن إبراهيم الصغير المرتضى بن الامام الكاظم عليه السلام الموسوي العاملي، البغدادي المنشأ، الأصفهاني المسكن، النجفي الخاتمة والمدفن.

و كانت امه بنت الشيخ علي بن محيي الدين بن الشيخ علي بن الشيخ محمّد بن صاحب المعالم.

كان من أفاضل علماء وقته في الفقه و الأصول و الحديث و الرجال و فنون الأدب و العروض.

وعندي رجال الشيخ أبي علي عليه حواش بخطه الشريف يظهر منها طول باعه، و سعة اطلاعه، و دقة نظره، و قد دوّن بها ابن أخيه السيد البارع في العلوم الحسن بن الهادي الموسوي الكاظمي، أدام الله تعالى بقاءه.

وله كتاب مجال الرجال أيضا و له مؤلفات رائقة في الفقه و غيره فصلها مع شرح حاله تلميذه في الروضات (1).

و كان صهر الشيخ الأكبر (2) على بنته، مقيما بأصبهان، شديدا في ذات الله، أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، ملجأ للعلماء و الأفاضل، إلى أن سافر في آخر عمره إلى العراق.

و توفّي في النجف الأشرف سنة 1264.

عن والده السيد الأيد السيد صالح.

1- روضات الجنّات 4: 126.

2- أي: الشيخ جعفر كاشف الغطاء.

عن والده السيد المؤيد السيد محمّد.

عن شيخه وأستاذه الشيخ محمّد بن الحسن الحر صاحب الوسائل (1).

1- هذا أقصر طرق الميرزا النوري إلى المحدث الحر العاملي صاحب الوسائل، وهو مثبت في المشجّرة.

[الثاني من مشايخ المحدث النوري صاحب المستدرک الشيخ عبد الحسين بن علي الطهراني]

اشارة

و منها ما أخبرني به إجازة شيخي وأستاذي، و من إليه في العلوم الشرعية استنادي، أفقه الفقهاء، وأفضل العلماء، العالم العلم الرباني:

2- الشيخ عبد الحسين بن علي الطهراني (1)، أسكنه الله تعالى بحبوحه جنته.

كان نادرة الدهر وأعجوبة الزمان، في الدقة والتحقيق وجودة الفهم، وسرعة الانتقال وحسن الضبط والإتقان، وكثرة الحفظ في الفقه والحديث والرجال واللغة، حامى الدين ودافع شبه الملحدين، وجاهد في الله في محو صولة المبتدعين، أقام أعلام الشعائر في العتبات العاليات، وبالغ مجهوده في عمارة القباب الساميات، صاحبه زمانا طويلا إلى أن نعق بيني وبينه الغراب، واتخذ المضجع تحت التراب، في اليوم الثاني والعشرين من شهر رمضان سنة 1286 (2). له كتاب في طبقات الرواة، في جدول لطيف، غير أنه ناقص.

[في ذكر مشايخ العلامة الطهراني]

[الأول الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر النجفي صاحب كتاب جواهر الكلام]

اشارة

[1] عن مرّبي العلماء، و شيخ الفقهاء، المنتهى إليه رئاسة الإمامية في

1- ذكر في المشجرة له أربعة طرق، وهذا هو الطريق الثاني للميرزا النوري قدس سره.

2- نقل عن خط لشيخنا الطهراني صاحب الذريعة في نسخته الخاصة من المستدرک هنا حاشية هي:

عصره، الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر النجفي (1)، صاحب كتاب جواهر الكلام الذي لم يصنّف في الإسلام مثله في الحلال و الحرام.

حدّثني الشيخ المتقدّم عن بعض العلماء أنه قال: لو أراد مؤرّخ زمانه أن يثبت الحوادث العجيبة في أيامه ما يجد حادثة بأعجب من تصنيف هذا الكتاب في عصره، وهذا من الظهور بمكان لا يحتاج إلى الشرح والبيان. توفي - رحمه الله - غرة شعبان سنة 1264.

[في ذكر مشايخ صاحب الجواهر]

[الأول الشيخ جعفر كاشف الغطاء]

(أ) - عن علم الأعلام، وسيف الإسلام، خزيت طريق التحقيق والتدقيق، مالك أزيمة الفضل بالنظر الدقيق، الشيخ الأعظم الأعلام الأعصم، الشيخ جعفر بن المرحوم الشيخ خضر من أهل جناحية من العشيرة المعروفة بآل علي، وهي طائفة كبيرة، بعضهم الآن في نواحي الشامية، وبعضهم في نواحي الحلة، وهي من الموالك، وهم طوائف من سكان البوادي يرجعون إلى مالك الأشتر رضي الله عنه بالنسب.

وقد أشار إلى ذلك العالم التحرير الأجل السيد صادق الفحام - الذي هو من العلماء الأعلام - في قصيدته التي يرثي بها الشيخ حسين بن الشيخ خضر - أخا الشيخ الأكبر صاحب كشف الغطاء - وهو من المجتهدين المعروفين في عصره، أولها:

يا أيّها الزائر قبراً حوى من كان للعلباء إنسان عين

1- الشيخ عبد الحسين الطهراني يروي عن صاحب الجواهر ويروي الأخير عنه بطريق التدبير، فكلّ شيخ الآخر، لاحظ المشجرة.

إلى أن قال:

يا منتمي فخرا إلى مالك (1) ما مالكي إلاك في المعنيين

وقال مادح أهل البيت الشيخ صالح التميمي الحلبي في قصيدته التي يهنئ بها الشيخ محمّد - سبط الشيخ الأكبر - بزواجه بامرأة من شيوخ آل مالك ورؤسائهم الذين كانوا في الدغارة:

رأى درّة بيضاء في آل مالك تضيء لغوّاص البحار ركوب

رأى أنه أولى بها لقرابة تضمّنها أصلا لخير نجيب

وبالجملة، فالشيخ خضر كان من الفقهاء المتبتلين والزهاد المعروفين، و علماء عصره كانوا يزدحمون على الصلاة خلفه.

قال ولده الشيخ الأكبر في كشف الغطاء في بحث التشهد: وان يضيف بعد الصلاة على النبي صلّى الله عليه وآله في التشهد الأوسط قول: وتقبّل شفاعة في أمته و ارفع درجته، و الأقوى استحبابه في التشهد الأخير بقصد الخصوصية لما يظهر من بعض الأخبار من تساوي التشهدين، و للتفويض، و إفتاء بعض العلماء، و حديث المعراج. و قد رأيت النبي صلّى الله عليه وآله في عالم الرؤيا فأمرني أن أضيف إليها قول: و قرّب وسيلته. و كان الوالد - رحمه الله محافظا على ذلك في التشهد الأوسط، و لم أزل اتى بها سرّا لئلا يتوهم ورودها قاصدا أنّها من أحسن الدعاء. انتهى (2).

و في دلالة على عظم شأنه ما لا يخفى. توفي في رجب سنة 1180 تقريبا.

1- المقصود مالك الأشتر رضوان الله عليه.

2- كشف الغطاء: 245.

وأما ولده الشيخ الأكبر فهو من آيات الله العجيبة التي تقصر عن دركها العقول، وعن وصفها الألسن، فإن نظرت إلى علمه فكتابه كشف الغطاء- الذي ألفه في سفره- ينبئك عن أمر عظيم، ومقام عليّ في مراتب العلوم الدينية، أصولاً وفروعاً. وكان الشيخ الأعظم الأنصاري- رحمه الله- يقول ما معناه: من أتقن القواعد الأصولية التي أودعها الشيخ في كشفه، فهو عندي مجتهد.

وحدثني الشيخ الأستاذ- رحمه الله- قال: قلت لشيخني صاحب جواهر الكلام: لم أعرضت عن شرح كشف الغطاء، ولم تؤد حق صاحبه وهو شيخك وأستاذك، وفي كتابه من المطالب العويصة والعبارات المشككة ما لا يحصى؟

فقال: يا ولدي أنا عجزان من أووات الشيخ، أي لا أقدر على استنباط مدارك الفروع المذكورة فيه بقوله: أو كذا أو كذا.

وإن تأملت في مواظبته للسنن والآداب، وعباداته ومناجاته في الأسحار، ومخاطبته نفسه بقوله: كنت جعيفراً، ثم صرت جعفرراً، ثم الشيخ جعفر، ثم شيخ العراق، ثم رئيس الإسلام، وبكائه وتذللّه، لرأيته من الذين وصفهم أمير المؤمنين (عليه السلام) من أصحابه للأحنف بن قيس، مع ما اشتهر من كثرة أكله، وإن كان (رحمه الله) ما كان يأكل إلاّ الجشب ولا يلبس إلاّ الخشن، فلا تورثه الملل والكسل عمّا كان عليه من التضرع والإنابة والسهر.

وإن تفكرت في بذله الجاه العظيم الذي أعطاه الله تعالى من بين أقرانه، والمهابة والمقبولية عند الناس على طبقاتهم من الملوك والتجار والسوقة للفقراء والضعفاء من المؤمنين وحصه على طعام المسكين، لرأيت شيئاً عجيباً، وقد نقل عنه في ذلك مقامات وحكايات لو جمعت لكانت رسالة طريفة نافعة.

ومن طريف ما سمعناه وتبرك به في هذه الأوراق، ما حدثني به الثقة العدل الصفي السيد مرتضى النجفي- وكان ممن أدركه في أوائل عمره- قال:

أبطأ الشيخ في بعض الأيام عن صلاة الظهر، وكان الناس مجتمعين في المسجد ينتظرونه، فلما استيأسوا منه قاموا إلى صلاتهم فرادى وإذا بالشيخ قد دخل المسجد فرآهم يصلّون فرادى، فجعل يوبخهم وينكر عليهم ذلك ويقول: أما فيكم من تتقون به وتصلون خلفه؟! ووقع نظره من بينهم إلى رجل تاجر صالح معروف عنده بالوثاقة والديانة يصلّي في جنب سارية من سوارى المسجد، فقام الشيخ خلفه واقتدى به.

ولما رأى الناس ذلك اصطفوا خلفه وانعدت الصفوف وراءه فلما أحسّ التاجر بذلك اضطرب وأستحيي ولا يقدر على قطع الصلاة ولا يتمكن من إتمامها، كيف وقد قامت صفوف خلفه تغتبط منها الفحول من العلماء فضلا عن العوام، ولم يكن له عهد بالإمامة سيّما التقدّم على مثل هؤلاء المأمومين، ولما لم يكن له بدّ من الإتمام، أتمها والعرق يسيل من جوانبه حياءً، ولما سلّم قام فأخذ الشيخ بعضده وأجلسه قال: يا شيخ قتلتني بهذا الاقتداء! ما لي ولمقام الإمامة؟! فقال الشيخ: لا بدّ لك من أن تصلي بنا العصر، فجعل يتضرع ويقول: تريد تقتلني لا قوة لي على ذلك. وأمثال ذلك من الكلام، فقال الشيخ: إمّا أن تصلي أو تعطيني مائتي شاميّ - أو أزيد، والترديد مني - فقال:

بل أعطيك ولا أصلي، فقال الشيخ: لا بدّ من إحضارها قبل الصلاة، فبعث من أحضرها ففرّقها على الفقراء، ثم قام إلى المحراب وصلّى بهم العصر. وكم له - رحمه الله - من أمثال هذه القضية جزاه الله تعالى عن الإسلام والمسلمين خير جزاء المحسنين.

توفي - رحمه الله - في شهر رجب من سنة 1228. وكان له - مع ما هو عليه من الكمالات المعنوية والصفات الإلهية - قوّة الشعر والنظم، ونقلوا عنه أبياتا رائقة تتبرك بقليل منها، إذ كتابنا هذا غير موضوع لمثلها.

فمن قصيدته (1) التي يرثي بها ناموس الدهر و نائب إمام العصر عليه السلام، العلامة الطباطبائي:

ثلّم الدين ثلّمة مالها سدّو أولى العلوم جرحا جبارا

لمصاب العلامة العلم المهدي من بحر علمه لا يجارى

خلف الأنبياء زبدة كل الأصفياء الذي سما أن يبارى

واحد الدهر صاحب العصر ماضي الأمر في كنه ذاته الفكر حارا

كيف يسلوه خاطري و به قمت مقامي و [فيه] ذكري طارا

كيف ينفك مدحه عن لساني و هو لولاه في فمي ما دارا

و ارتضاني أخا له مئة منه و الرق شأني إذا أردت اعتبارا

خصني بالجميل من بعد أن عمّ البرايا و طبق الأقطار

أو حباني عزّا به بعد ذل و كساني جلاله و وقارا

(القصيدة).

عن شيخه العلمين البحرين الزخارين: الأستاذ الأكبر البهبهاني، و بحر العلوم العلامة الطباطبائي، بأسانيدهما المتقدمة (2).

(حيلولة):

و عن الجليل صاحب جواهر الكلام (3).

[الثاني السيد محمّد الحسيني العاملي صاحب مفتاح الكرامة]

(ب)- عن السيد السند و العالم المؤيد السيد جواد بن السيد محمّد الحسيني العاملي، المتوطن في الغري، صاحب مفتاح الكرامة- في مجلدات كبار-

1- هنا حاشية للمصنّف غير معلّمة، قال: أولها [أي: القصيدة]:

2- تقدمت في صحيفة: 47، 49، 105.

3- لصاحب الجواهر أربعة طرق في المشجرة، هذا و روايته عن الشيخ عبد الحسين الطهراني تديبجا.

وشرح طهارة الوافي - وهو تقريرات بحث أستاذه الأجل بحر العلوم - على نهج تفسير مجمع البيان، فيه تحقيقات رجالية وإفادات بديعة في شرح متون الأخبار.

المتوفى في حدود سنة 1226.

عن مشايخه الثلاثة.

1- الأستاذ الأكبر.

2- وبحر العلوم - رحمهما الله -.

3- والسيد الأجل الأكمل الأمير سيد علي بن السيد محمد علي بن السيد أبي المعالي الصغير بن العالم النحرير السيد أبي المعالي الكبير الطباطبائي.

قال تلميذه - المتقدم (1) - في إجازته للعالم الغطريف آغا محمد علي بن الجليل آغا باقر الهزارجيري: فأجزت له أن يروي عني ما استجزته وقرأته وسمعت من السيد الأستاذ ورحمة الله سبحانه في البلاد والعباد، الإمام العلامة، و مشكاة البركة والكرامة، صاحب الكرامات أبو الفضائل، مصنف الكتاب المسمى برياض المسائل، الذي عليه المدار في هذه الأعصار، النور الساطع المضيء، والصراط الواضح السوي، سيدنا وأستاذنا الأمير الكبير السيد علي أعلى الله شأنه، وشأن من شأنه.

و من حسن نيته، و صفاء طويته، منّ الله سبحانه و تعالى عليه بتصنيف الرياض، الذي شاع و ذاع، و طبّق الآفاق في جميع الأقطار، و هو ممّا يبقى إلى أن يقوم صاحب الدار جعلنا الله فداه و منّ علينا بقاءه.

و هو عالم ربّاني، و مخبت صمداني، رسخ في التقوى قدمه، و سبط (2) بالله لحمه و دمه، زهد في دنياه فقربّه الله و أدناه، و هو أوّل من علّم العبد و ربّاه.

1- السيد جواد بن السيد محمد الحسيني صاحب مفتاح الكرامة الذي تقدم في صفحة: 119.

2- كذا.

انتهى (1).

وكانت امه أخت الأستاذ الأكبر، وزوجته بنته، وهي أم ولده السيدين العالمين الجليلين:

السيد محمد، صاحب المناهل و المفاتيح، وكان تحته بنت العلامة الطباطبائي - رحمه الله - والسيد الزاهد السيد مهدي - رحمه الله -
تولد - رحمه الله - في الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة 1161، وتوفي سنة 1231.

عن خاله (2) المعظم الأستاذ الأكبر (3) (رحمه الله).

(حيلولة):

و عن شيخ الفقهاء صاحب الجواهر (رحمه الله).

[الثالث الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي]

(ج) - عن العالم العارف الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، المتوفى سنة 1241.

عن المشايخ الأجلة، و نواميس الملة:

أولهم: العلامة الطباطبائي بحر العلوم.

و ثانيهم: كشاف الحقائق صاحب كشف الغطاء.

و ثالثهم: العلامة الحائري صاحب الرياض.

و رابعهم: العالم الرباني الآميرزا مهدي الشهرستاني.

1- مخطوطة.

2- أي: خال صاحب الرياض.

3- لا ينحصر طريق السيد الجواد العاملي بهذا بل يروي عن الوحيد تارة بواسطة السيد بحر العلوم، و اخرى بلا واسطة.

و خامسهم: العالم الجليل الشيخ أحمد بن العالم الشيخ حسن البحريني عن والده الشيخ حسن.

عن الشيخ عبد الله البلادي، من مشايخ صاحب الحدائق، كما تقدم (1).

و سادسهم: العالم الجليل الشيخ أحمد بن الشيخ محمد من آل عصفور (2).

1- عن صاحب الحدائق.

2- و عن أبيه الشيخ محمد.

عن الجليل المتبحر الشيخ حسين الماحوزي المتقدم (3).

3- و عن العالم الفاضل - أخي صاحب الحدائق - الشيخ عبد العلي البحريني.

عن مشايخه الثلاثة.

الشيخ حسين.

و الشيخ سليمان الماحوزيين.

و الشيخ عبد الله البلادي، بطرقهم المتقدمة (4).

(حيلولة):

و عن الشيخ الأستاذ علامة عصره الشيخ عبد الحسين الطهراني طاب ثراه.

1- تقدم في صحيفة: 67.

2- ذكر في المشجرة الشيخ محمد بن الشيخ حسين آل عصفور الذي يروي عن والده الشيخ حسين آل عصفور عن صاحب الحدائق، و للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي في المشجرة طريق إلى والد الشيخ محمد - الشيخ حسين - بلا واسطة، و هو طريق غير طريق الشيخ أحمد بن الشيخ محمد آل عصفور. و عليه ففي المشجرة ثمان طرق للشيخ أحمد الأحسائي، تعرض لستة منها هنا.

3- تقدم في صحيفة: 66.

4- تقدمت طرقهم في: 67، 68، 74.

عن العالمين العلمين:

[الثاني من مشايخ الطهراني السيد محمد شفيع الجابلي صاحب الروضة البهية في الإجازات]

[2] عن السيد محمد شفيع الجابلي صاحب الروضة البهية في الإجازات، المتوفى سنة 1280.

[الثالث من مشايخ الطهراني المولى محمد رفيع الجيلاني]

[3] والمولى محمد رفيع الجيلاني.

عن سيد الفقهاء الأعلام، المدعو بحجة الإسلام، السيد محمد باقر بن السيد محمد تقي الموسوي الجيلاني، المتوطن في أصبهان، المتوفى سنة 1260.

وقد جمع الله فيه من الخصال النفسانية من العلم والفضل والتقوى، والخشية والقوة في الدين والسخاء، والاهتمام بأمر المسلمين، وجاه العظيم، ونشر الشرائع والأحكام، وتعظيم شعائر الإسلام، وإجراء الحدود الإلهية في الأنام، والهيبة في قلوب السلاطين والحكام، ما لم يجتمع في أحد من أقرانه.

له مؤلفات حسنة تنبئ عن طول باعه، ورسائل عديدة في مطالب رجالية تظهر منها دقة نظره، وكثرة اطلاعه.

عن العالم المحقق الناقد الزاهد، السيد محسن بن السيد حسن الحسيني الأعرجي الكاظمي البغدادي، صاحب كتاب الوسائل في الفقه في عدة مجلدات، وهو من الكتب النفيسة الحاوية الجامعة. وكان الشيخ الأستاذ (1) - رحمه الله - يقول: إن كتاب القضاء من وسائل السيد أحسن ما كتب في هذا الباب.

والمحصول، والوافي، وشرح مقدمات الحدائق وجرحها. وغير ذلك.

المتوفى سنة 1240.

وكان من الزهاد الناسكين، حدثني الأخ الصفي الروحاني جامع الكمالات آغا علي رضا الأصفهاني، عن العالم الجليل صاحب الكرامات الباهرة المولى زين العابدين السلماسي، قال: رأيت في الطيف بيتا عاليا رفيعا

1- يعني الشيخ عبد الحسين الطهراني.

منيعاً، له باب كبير واسع، وعليه وعلى جدران الدار مسامير من الذهب تسرّ الناظرين، فسألت عن صاحب الدار؟ فقيل له: إنه للسيد محسن الكاظمي، فتعجّبت من ذلك وقلت: كانت داره التي في مشهد الكاظمين عليهما السلام صغيرة حقيرة، ضيّقة الباب و الفناء، فمن أين أوتي هذا البناء؟ فقالوا: لَمَّا دخل من ذلك الباب الحقير أعطاه الله تعالى هذا الباب العالي الكبير. وكان بيته رحمه الله - كما ذكره المولى في المنام - في غاية الحقارة.

و بلغ من زهده - على ما حدّثني به جماعة - أنه لم يكن له من المتاع ما يضع سراجة فيه، وكان يوقد الشمعة على الطابوق و المدر، شكر الله تعالى سعيه.

أ- عن العالم النبيل الشيخ سليمان بن معتوق العاملي.

عن شيخنا صاحب الحدائق.

(حيلولة):

و عن السيد المحقّق الكاظمي.

ب- عن العالم الكامل المحقّق الجليل الآميرزا أبي القاسم بن المولى محمّد حسن الجيلاني، المتوطن في دار الإيمان حرم الأئمة عليهم السلام قم، صاحب الغنائم و القوانين. المتولّد سنة 1152 (1)، المتوفى سنة 1231.

وقد أذعن ببلوغه الغاية في الدقة و التحقيق في الفقه و الأصول من عصره و تأخّر عنه من المشايخ و الفحول.

و كان مؤيداً مسدداً كيباً في دينه، فطنا في أمور آخرته، شديداً في ذات الله، مجانبا لهواه، مع ما كان عليه من الرئاسة و خضوع ملك عصره و أعوانه له، فما زاده إقبالهم إليه إلا إدارا، و لا توجّههم إليه إلا فرارا.

1- في الحجرية: 1151.

عن جماعة من المشايخ، قال في بعض إجازاته: نذكرهم على ترتيب أيام التحصيل عندهم:
 أولهم: السيد السند السيد حسين الخوانساري، وقد تقدّم (1) في مشايخ العلامة الطباطبائي.

و ثانيهم: الأستاذ الأكبر البهبهاني (2).

و ثالثهم: شيخه وأستاذه العالم النحرير الهزارجيري (3).

و رابعهم: الفقيه النبيه الشيخ مهدي الفتوني (4). بطرقهم المتقدمة.

(حيلولة):

و عن الشيخ الأجل الأستاذ- رحمه الله-

[الرابع من مشايخ الطهراني المولى حسين علي الملايري التويسركاني صاحب كتاب كشف الأسرار في شرح الشرائع و المقاصد العليّة]

[4] عن العالم العيلم و الفقيه المسلّم، الحبر الصمداني، المولى حسين علي الملايري التويسركاني، المتوفى سنة 1296، صاحب كتاب كشف الأسرار في شرح الشرائع، و المقاصد العليّة- حاشية على القوانين في مجلدين- و غيرها.

أ- عن قدوة المحققين، و ترجمان الأصوليين، الشيخ محمد تقي بن عبد الرحيم الطهراني، المتوطن في أصفهان، المتوفى سنة 1248، صاحب التعليقة الكبيرة على المعالم التي هي بين كتب الأصول كالربيع من الفصول، و غيرها من الرسائل في الأصول و الفقه، و قد رأينا منها رسالة في فساد الشرط الشائع درجة في صكك المبايعات من ضمان البائع لو ظهر كون المبيع مستحقا للغير لردّ الثمن أو تخليص المثلث للترديد و التعليق.

1- تقدم في صفحة 56، و أنّ الطريق الثالث للعلامة بحر العلوم مبدوء به.

2- تقدم في صفحة: 49.

3- تقدم في صفحة: 63.

4- عبّر عنه في المشجرة بالشيخ محمد مهدي النجفي و هما واحد، و قد تقدمت طرقه في صفحة 64.

عن شيخه وأستاذه، وجدّ أولاده وأحفاده، الشيخ الكبير صاحب كشف الغطاء.

ب- وعن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (1)، بطرقهما.

1- لم يورده في المشجرة بل أورد بدله شيخه صاحب مفتاح الكرامة السيد محمد جواد العاملي.

[الثالث من مشايخ المحدث النوري صاحب المستدرک السيد محمد مهدي القزويني]

و منها (1): ما أخبرني به إجازة سيد الفقهاء الكاملين، و سند العلماء الراسخين، أفضل المتأخرين و أكمل المتبحرين، نادرة الخلف و بقية السلف، فخر الشيعة و تاج الشريعة، المؤيد بالألطف الجليلة و الخفية.

3- السيد محمد مهدي (2) القزويني الأصل المتوطن في الحلة السيفية. و هو من العصابة الذين فازوا بقاء من إلى لقائه تمد الأعناق- صلوات الله و سلامه عليه- ثلاث مرات، و شاهد الآيات البيّنات، و المعجزات الباهرات.

و ذكرنا في رسالة جنة المأوى (3) بعد ذكر هذه الحكايات التي له فيها كرامات أنها ليست منه ببعيد، فإنه ورث العلم و العمل عن عمّه الأجل الأكمل السيد باقر القزويني- الآتي (4)- صاحب سرّ خاله الطود الأشم و السيد الأعظم بحر العلوم و كان عمه أدبه و ربّه، و أطلعه على الخفايا و الاسرار حتى بلغ مقاما لا تحوم حوله الأفكار، و حاز من الفضائل و الخصائص ما لم يجتمع في غيره من العلماء الأبرار.

1- الطريق الثالث للميرزا النوري.

2- ابن السيد حسن القزويني كما يظهر من آخر مناسكه. (حاشية للشيخ الطهراني).

3- المذكورة ضمن بحار الأنوار 53: 282.

4- يأتي في: 131.

منها: الحكايات الثلاث التي لم يتفق لأحد قبله بهذه الكيفية والخصوصية والوضوح.

و منها: أنه بعد ما هاجر إلى الحلة واستقر فيها، و شرع في هداية الناس و إيضاح الحق و إبطال الباطل، صار ببركة دعوته من داخل الحلة و أطرافها من طوائف الأعراب قريبا من مائة ألف نفس شيعيا إماميا مخلصا، مواليا لأولياء الله و معاديا لأعداء الله، بل حدّثني - طاب ثراه - أنه لما ورد الحلة لم يكن في الذين يدعون التشيع من علائم الإمامية و شعارهم إلا حمل موتاهم إلى النجف الأشرف، و لا يعرفون من أحكامهم شيئا حتى البراءة من أعداء الله، و صاروا بهدايته صلحاء أبرارا أتقياء علماء، و هذه منقبة اختص بها بين من تقدّم عليه أو تأخر.

و منها: الكمالات النفسانية من الصبر و التقوى، و تحمّل أعباء العبادة، و سكون النفس، و الاشتغال بذكر الله تعالى، و كان رحمه الله لا يسأل في بيته عن أحد من أهله و أولاده و خدمه ما يحتاج إليه من الغذاء و العشاء و القهوة و القليان و غيرها، و لا يأمرهم بشيء منها، و لولا التفاتهم و مواظبتهم لمرّ عليه اليوم و الليلة من غير أن يتناول شيئا منها، مع ما كان عليه من التمكّن و الثروة و السلطنة الظاهرة، و كان كجدّه الأكرم صلى الله عليه و آله يجيب الدعوة، و لكن يحمل معه (1) كتبا فيقعد في ناحية و يشتغل بالتصنيف، و لا علم له بما فيه أهل المجلس، و لا يخوض معهم في حديثهم، إلا أن يسأل عن أمر ديني فيجيبهم.

و كان دأبه في شهر الصيام أن يصلي [المغرب] (2) بالناس في المسجد،

1- في الحجرية: له، و ما أثبتناه من المصدر.

2- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

و يصلّي بعده النوافل المرتبة في شهر رمضان، ثم يأتي منزله فيفطر ويرجع إليه و يصلّي العشاء بهم، ثم يأتي بنوافلها المرتبة، ثم يرجع إلى منزله و معه خلق كثير فيجلس و يجلسون، فيشرع واحد من الحفاظ فيتلو بصوت حسن رفيع آيات من كتاب الله في التحذير و الترغيب و الوعد و الوعيد، ثم يقرأ آخر خطبة من خطب نهج البلاغة، ثم يقرأ آخر بعض مصائب أهل البيت عليهم السلام، ثم يشرع واحد من الصلحاء في قراءة أدعية شهر رمضان، و يتابعه الآخرون إلى وقت السحور فيتفرقون.

و بالجملة فقد كان في مراقبة النفس، و مواظبة الأوقات و النوافل، و السنن و القراءة- مع كونه طاعنا في السن- آية في عصره، و قد كنت (1) معه في طريق الحج ذهابا و إيابا، و صلينا معه في مسجد الغدير و الجحفة. و توفي- رحمه الله- في الثاني عشر من ربيع الأول سنة 1300، قبل الوصول إلى السماوة بخمس فراسخ تقريبا، و قد ظهر منه عند الاحتضار من قوة الإيمان و الطمأنينة و الإقبال و اليقين الثابت ما يقضى منه العجب، و ظهر منه حينئذ كرامة باهرة (2) بمحضر من جماعة من الموافق و المخالف.

و منها: التصانيف (3) الرائقة في الفقه و الأصول و التوحيد و الكلام و غيرها،

1- في المصدر: كنا.

2- في هامش المخطوط ما يلي:

3- في هامش الحجرية و بتوقيع «منه» ما يلي:

منها كتاب في إثبات كون الفرقة الناجية هي الإمامية من أحسن وأنفع ما كتب في هذا الباب، طوبى له و حسن مآب (1).

عن عمه العالم العلم العلامة، صاحب المقامات العالية، و الكرامات الباهرة، السيد محمد باقر نجل المرحوم السيد أحمد القزويني، المتوفى ليلة عرفة بعد المغرب سنة 1246، بسبب الطاعون الكبير الذي عمّ العراق، وقد أخبر به، وبوفاته به، وأنه آخر من يبتلى به، قبل نزوله بسنتين، على ما حدثني به ابن أخيه السيد الجليل المتقدم (2)، وأن عمّه الأجل حدثه بذلك، وأن جدّه المعظم أمير المؤمنين عليه السلام أخبره بذلك في المنام، وقال له: وبك يختم يا ولدي.

1- بحار الأنوار 53: 291.

2- وهو السيد محمد مهدي القزويني الذي تقدم في صحيفة: 127.

و كان يبشّر بذلك أصحابه في أيام الطاعون.

قال- رحمه الله-: وأعطاني وأهل بيته و من يلوذ به، دعاء للحفظ من الطاعون قبل نزوله، فلما نزل هذا البلاء العظيم في الوقت الذي أخبره به، و تفرّق من تمكن منه، بقي السيد في المشهد الشريف كالطود الباذخ، و الجبل الراسخ، و ظهر منه في تلك الأيام من قوّة القلب و علوّ الهمة و الجدّ و الاجتهاد و القيام بأمر المسلمين و تجهيز الأموات الذين جاوزوا حدّ الإحصاء- و قد بلغ عددهم في أسبوع كل يوم ألف نفس- ما تحير فيه العقول و الأفكار، و لم يوفّق لذلك الأمر العظيم أحد من العلماء الذين سار ذكرهم في الأقطار، و كان- رحمه الله- هو القائم بتجهيز الجميع و قد نافوا على أربعين ألف.

و كان- رحمه الله- يجيء أول الصبح إلى الحضرة الشريفة العلوية و يزور زيارة مخفّفة، ثم يخرج و يقعد في إيوان الحجرة المتصلة بالباب الشرقي على يمين الداخل إلى الصحن الشريف، فيجتمع عنده الذين عين كل طائفة منهم لأمر من أمور التجهيز، فمنهم لرفع الجناز و منهم للتغسيل، و منهم للدفن، و منهم للطواف بهم، و غير ذلك، فيرسلهم إلى مشاغلهم، و عين نفسه الشريفة للصلاة على جميعهم.

و كان في أول مجيئه قد اصطف الأموات بين يديه ما بين عشرين إلى ثلاثين- و قد بلغ عددهم في يوم واحد للصلاة إلى ألف- كلّ على الترتيب المقرّر في الشرع من غير إخلال بمستحب و أدب فيه و لا في أمور التجهيز، فيصلّي عليهم صلاة واحدة، فيؤتى بطائفة أخرى حين الصلاة، فإذا فرغ منها و رفعت الجناز وضعت مكانها الأخرى، و هكذا. و هو واقف على قدميه إلى الزوال.

و إذا شاهد من أحد الفتور في رفع جنازة بعد الصلاة وضع عبائه على

كتفه و شالها (1) بنفسه وحدها و يأتي بها إلى الإيوان الشريف. فإذا حان الزوال دخل الحجرة ليتغدى فينوب عنه- في هذه المدة القليلة- للصلاة السيد الصالح السيد علي العاملي، ثم يخرج مشغلا بالصلاة إلى الغروب لا يفتقر عن دقيقة، فإذا ذهب النهار طاف في أطراف الصحن و جاس خلال الحجرات لئلا يبقى ميت في الليل غير مدفون.

وفي هذه الأيام كان الناس يأتون إليه بالأموال الموصى بها إليه ما لا يحصى كثرة، و كان يصرفها في مواردنا بحيث لا يضع حبة منها في غير محلها مع ما هو عليه من المشاغل العظيمة، و هذا يحتاج إلى قوة ربانية، و تسديدات إلهية، و توفيقات سماوية و فقاهاة أحمدية، و همّة علوية، و لا يلقاها إلا ذو حظ عظيم.

و لقد حدثني بهذه الأمور السيد الجليل المتقدم (2)، و السيد الأيد الثقة الصالح السيد مرتضى النجفي- و كان مرضيا عند جميع العلماء الأعلام المجاورين في المشهد الغروي- و كان من الحاضرين المشاهدين لها، و من عجيب ما حدثنا به قال: كنت واقفا بجانب السيد المؤيد العلامة في تلك الأيام، و إذا برجل عجمي شائب (3)- من خيار المجاورين- واقف خلف الجماعة ينظر إلى السيد و يبكي كأنه يريد حاجة لا يصل إليها، فالتفت إليه السيد، و قال لي: اذهب إليه و أسأله عن حاجته، فدنوت منه و سألته عن حاجته، فقال: إن متّ في هذه الأيام أحب أن يصلّي عليّ السيد صلاة منفردة، فذكرت للسيد فأجابته إلى ذلك.

فلما كان في الغد و السيد في الصحن الشريف على شغله المعهود فإذا

-
- 1- أي: رفعها. شالت الناقة بذنبها أي: رفعتها. انظر (لسان العرب- شول- 11: 374)
 - 2- و هو السيد محمّد مهدي القزويني المتقدم في صحيفة: 127.
 - 3- أي: كبير السن. انظر (تاج العروس- شيب- 1: 328، و لسان العرب 1: 513)

بشباب واقف قدامه و هو يبكي، فسألناه عن سببه، قال: أنا ابن من سأل بالأمس من جناب السيد ما سأل، وقد نزل به البلاء المبرم، وقد أرسلني إلى جنابه مستدعياً ذهابه إلى عيادته، فأجابه: واستتاب السيد المتقدم (1) للصلاة، وعمد إلى بيت الرجل فمشينا معه ونحن جماعة، فوفانا في الطريق رجل صالح وقد خرج من بيته يريد حاجة فلما رأى السيد و الجماعة قاصدين إلى مكان وقف وقال لي: هل إلى ضيافة؟ قلت: لا، بل إلى عيادة، فقال: فنتبعكم لنفوز بتلك السعادة.

فلما دخلنا بيت الرجل و كان السيد هو المتقدم ثم واحد بعد واحد إلى أن دخل الجميع و أخذ كل واحد مئاً مجلسه، و للرجل شعور و معرفة فأظهر المحبة و الرسوم المتعارفة للتحية مع كل واحد، فلما دخل ذلك الرجل الصالح و سلم تغير (2) وجهه و أشار بيده و رأسه أن يرجع و يخرج من بيته، و أشار إلى ولده أن يخرج، و اضطربت حاله بحيث تعجب الجميع و تحيروا من ذلك، و لم يكن بينهما سابقه معرفة فضلا عن العداوة، فخرج الرجل و بقينا عنده إلى أن مضى مقدار ساعة، فرجع الرجل و دخل و سلم و جلس، و نظر إليه المريض، و فعل به ما فعل بنا، فزاد تعجبنا، فلما خرجنا سألنا الرجل عن سر هذا الأمر، قال:

كنت جنبا و ضاق بي الوقت عن الاغتسال و المصاحبة معكم، فلما صنع بي ما رأيتم علمت أن انفرادي من بينكم بهذا التباعد و النفرة ليس إلا لخباثة الجنابة، فأردت زيادة الاطمئنان بذلك فاغتسلت و رجعت فعلمت يقينا أنه عرف ما كنت عليه من الحالة التي تنتفر منها الملائكة.

و في هذه القضية تصديق وجداني لما جاء به صاحب الرسالة من الأسرار

1- و هو السيد الصالح السيد علي العاملي المتقدم في صحيفة: 133.

2- في الحجرية: تغيرت.

الغيبية، وأمره بعدم حضور الحائض والجنب لدى المريض عند احتضاره لئلا يتنفر عنه ما ينزل عليه- حينئذ- من الملائكة.

وحدثني ابن أخيه السيد (1) الجليل المتقدم: أن عمّه الأكرم كان يكره تقبيل الناس يده، ويمتنع منه أشد الامتناع، وكان الناس يترقبون دخوله في الحضرة الشريفة الغروية لتمكّنهم من تقبيل يده فيها لأنه كان فيها في حال لا يشعر بنفسه، ولا يغيّره شيء، لا استغراقه في بحار عظمة الرب الجليل، برؤية آثار أعظم آياته، عليه سلامه و سلام الملائكة جيلا بعد جيل.

وحدثني - طاب ثراه- قال: كنت معه- رحمه الله- في السفينة مع جماعة من الصلحاء وأهل العلم قافلين من زيارة أبي عبد الله عليه السلام فهبّت ريح شديدة اضطربت بها السفينة، وكان فينا رجل جبان فاضطرب اضطرابا شديدا فتغيّرت حاله وارتعدت فرائضه، فجعل يبكي تارة ويتوسل بأبي الأئمة عليهم السلام أخرى، والسيد قاعد كالجبل لا تحركه العواصف، فلما رأى ما نزل به من الخوف والجزع قال: يا فلان ممّ تخاف؟ إنّ الريح والرعد والبرق كلها منقادة لأمر الله تعالى، ثم جمع طرف عباية وأشار به إلى الريح كأنه يطرد ذبابا، وقال: قري، فسكنت من حينه حتى وقفت السفينة كأنها رأسيه في الوحل.

وغير ذلك من الكرامات أشرنا إلى بعضها في كتابنا دار السلام.

عن خاله (2) المعظم بحر العلوم، طاب ثراه.

1- أي: السيد محمد مهدي القزويني المتقدم في صحيفة: 127.

2- في هامش الحجري ما يلي:

[الرابع من مشايخ المحدث النوري صاحب المستدرک علي بن الصالح الصفي الحاج ميرزا خليل الطهراني]

ومنها (1): ما أخبرني به إجازة فخر الشيعة، وذخر الشريعة، أنموذج السلف، وبقية الخلف، العالم الزاهد المجاهد الرباني، شيخنا الأجلّ الحاج المولى:

4- علي بن الصالح الصفي الحاج ميرزا خليل الطهراني المتوطن في أرض الغريّ، المتوفى في شهر صفر سنة 1290.

وكان فقيهاً رجالياً مضطرباً بالأخبار، وقد بلغ من الزهد والإعراض عن زخارف الدنيا مقاماً لا يحوم حومه (2) الخيال، كان لباسه الخشن، وأكله الجشب من الشعير. وكان يزور أبا عبد الله الحسين عليه السلام- في الزيارات المخصوصة- ماشياً إلى أن طعن في السن وفارقتة القوة. وله نوادر كرامات أشرنا إلى بعضها في الكتاب المذكور (3).

1- عن شيخه (4) وأستاذه صاحب جواهر الكلام رحمه الله.

2- وعن العالم العامل التقي الشيخ عبد العلي الرشتي.

عن العالم الفاضل أبي علي محمد بن إسماعيل بن عبد الجبار بن سعد الدين، صاحب منتهى المقال في علم الرجال. وكان أصله من طبرستان، كما نصّ عليه في الروضات (5)، و ميلاده في كربلاء سنة 1159، ووفاته- كما فيها- سنة 1215.

1- الطريق الرابع للمولى النوري.

2- في الأصل: لا يحوم حرمه، و ما أثبتناه من أعيان الشيعة 8: 240.

3- دار السلام 2: 99-200، وكذلك انظر بحار الأنوار 53: 257.

4- لم يذكر طريقه إلى صاحب الجواهر في المشجرة، واقتصر على الثاني فلا حظ.

5- روضات الجنات: 4/ 404 وفيه: مازندراني الأصل.

وكتابه هذا لاشتماله على تمام التعليقة لأستاذه الأستاذ الأكبر البهبهاني صار معروفا ومرجعا للعلماء، وإلا ففيه من الأغلاط ما لا يخفى على نقدة هذا الفن مع أنه أسقط عن الكتاب ذكر المجاهيل، قال: لعدم تعقل فائدة في ذكرهم (1)، وكذا ذكر مؤلفات الرواة من الأصول و الكتاب، وبذلك بدا النقص في كتابه مضافا إلى سقطاته، ومع ذلك قال في جملة كلامه: لئلا يحتاج الناظر في هذا الكتاب إلى كتاب آخر من كتب الفن (2).

و سنشير- إن شاء الله تعالى- في بعض الفوائد الآتية إلى بعض ما ذكر في الكتب و المجاهيل من الفوائد، و له مؤلفات غيره رأيت منها النقص على نواقض الروافض- في مجلدين- في غاية الجودة.

عن الأستاذ الأكبر الوحيد البهبهاني.

ولعله يروي عن سائر اساتيده و معاصريه كالعلامة الطباطبائي، و صاحب الرياض، و غيرهما.

1- منتهى المقال: 2.

2- منتهى المقال: 2.

[الخامس من مشايخ المحدث النوري صاحب المستدرک الأميرزا هاشم الخوانساري]

إشارة

و منها (1) ما أخبرني به إجازة العالم الجامع الكامل، المتتبع الماهر المؤيد:

5- الأميرزا هاشم الخوانساري المتوطن في أصبهان، أدام الله تعالى تأييده.

[في ذكر مشجرة مشايخ الأميرزا هاشم الخوانساري]

[الأول والده السيد الأميرزا زين العابدين]

أ- عن والده العالم الجليل و السيد النبيل الأميرزا زين العابدين (2)، المتولد في سنة 1192، المتوفى سنة [1275] (3).

1- عن أبيه السيد العالم الزاهد المجاهد أبي القاسم جعفر الموسوي الخوانساري.

عن والده فخر المجتهدين السيد حسين (4) بن العالم العلامة أبي القاسم جعفر الكبير المشتهر بالميززا ابن الحسين بن قاسم بن محبّ الله بن قاسم بن المهدي الموسوي، المتقدم (5) ذكره في مشايخ صاحب القوانين.

(حيلولة):

و عن والده.

1- الطريق الخامس للمحدث النوري.

2- الطريق الثاني لوالد الميززا هاشم ميرزا زين العابدين.

3- هنا ورد بياض في المخطوطة و الحجرية، وقال شيخنا الطهراني في الكرام البررة 2:

4- لم يذكر في المشجرة رواية الابن عن الأب- أي: السيد جعفر عن والده السيد حسين الموسوي الخوانساري- بل روايته عن الشيخ عبد العلي الرشتي. فلاحظ.

5- تقدم في صفحة: 56.

2- عن السيد المؤيد الفاضل إمام الجمعة الأمير محمد حسين.

عن والده السيد الجليل الأمير عبد الباقي، بطرقه المتقدمة (1).

(حيلولة):

و عن والده المبرور (2).

3- عن الفقيه النبيه السيد محمد الرضوي المشهدي (3).

عن شيخ الفقهاء صاحب كشف الغطاء.

(حيلولة):

و عن والده المرحوم (4).

4- عن السيد السند حجة الإسلام السيد محمد باقر، المتقدم ذكره (5).

(حيلولة):

و عن والده السعيد (6).

5- عن والده (7).

عن العلامة الطباطبائي (رحمه الله) (8).

1- تقدمت في صفحة: 57.

2- الطريق الثالث لوالد الميرزا هاشم ميرزا زين العابدين.

3- لم يذكر له في المشجرة شيخا.

4- الطريق الرابع للمولى ميرزا زين العابدين الخوانساري والد الميرزا هاشم.

5- تقدم في صفحة: 123.

6- الطريق الخامس للميرزا زين العابدين الخوانساري والد الميرزا هاشم.

7- أبو القاسم السيد جعفر الخوانساري، و الظاهر إنه في مقام عدّ الطريق الخامس للمولى زين العابدين والد الميرزا هاشم الخوانساري، إلا

إنّ هذا الطريق لوالد والده- أعني السيد أبي القاسم جعفر الموسوي الخوانساري- إذ ذاك يروي عن السيد بحر العلوم وغيره.

8- هذا ويروي الابن- أعني السيد زين العابدين الخوانساري والد الميرزا هاشم الخوانساري- عن العلامة بحر العلوم بلا واسطة كما ذكره

في المشجرة، ولم يذكر له روايته بواسطة والده المولى السيد جعفر الموسوي الخوانساري، ولكن قد صرح حفيد السيد جعفر- أعني السيد

محمد باقر صاحب الروضات- ياجزة بحر العلوم لجدده السيد جعفر (روضات الجنات 2: 105).

وعن سيدنا الأجل الأميرزا هاشم (1).

[الثاني السيد الأمير سيد حسن الواعظ الحسيني الأصبهاني]

ب- عن السيد الجليل والعالم النبيل الأمير سيد حسن (2) بن الأمير سيد علي ابن الأمير محمّد باقر بن الأمير إسماعيل الواعظ الحسيني الأصبهاني، الذي إليه انتهت رئاسة التدريس في الفقه والأصول في أصفهان. وكان يشدّ إليه الرواحل لاستفادة العلوم الشرعية من أطراف البلدان، وما كانت الهجرة إلى العراق لتحصيل العلوم الدينية متعارفا في طلبه أصفهان وفضلائهم قبل وفاته كتعارفها في غيرهم، وقد برز من مجلسه علماء فضلاء، وفقهاء نبلاء، جزاه الله تعالى عن الإسلام خير الجزاء.

عن والد (3) المجاز الأميرزا زين العابدين، بطرقه المتقدّمة (4).

1- الطريق الثاني للميرزا هاشم الخوانساري.

2- ورد في المشجرة باسم الأمير سيد حسن المدرس، وهنا وردت حاشية في المخطوطة هي:

3- أي والد الأميرزا هاشم.

4- تقدمت طرقه في: 139 و 140.

وعن السيد الأيد الأميرزا (1) هاشم، سلمه الله تعالى.

[الثالث الشيخ مهدي النجفي]

ج- عن الفقيه الوجيه والعالم النبيه المسدد، الصفي الشيخ مهدي النجفي، المتوفى سنة [1289] (2).

عن عمه الأكمل الأفقه الزاهد الصالح الكامل الشيخ حسن، صاحب كتاب أنوار الفقه (3) الذي هو من الكتب النفيسة في هذا الفن، إلا أنه لم يخرج منه الصيد والذباحة والسبق والرماية والحدود والديات، وله شرح مقدمات كشف الغطاء، ورسائل اخرى. تولد سنة 1201 (4)، وتوفي سنة 1262.

وكان رحمه الله من العلماء الراسخين الزاهدين المواظبين على السنن والآداب، ومعظمي الشعائر، الداعين إلى الله تعالى بالأقوال والأفعال. وله في المجلس الذي انعقد في دار الإمارة ببغداد- واجتمع فيه علماء الشيعة من أهل المشهدين وهو مقدمهم ورئيسهم، و علماء أهل السنة، بأمر الوالي لتحقيق حال الملحد الذي أرسله علي محمد الشيرازي الملقب بالباب ليدعو الناس إلى

1- الطريق الثالث للميرزا هاشم الخوانساري، وردت هنا في المخطوطة حاشية هي:

2- لم ترد سنة الوفاة في الأصل والحجري وأثبتناها من المشجرة.

3- المعروف: بأنوار الفقاهة.

4- جاء في هامش الحجري:

مزخرفاته و ملفقاته - مقام محمود و يوم مشهود، بيّض به وجوه الشيعة، و أقام به أعلام الشريعة، من أراد شرح ذلك، و معرفة جملة من حالاته و عباداته و نوادره و كراماته، فعليه برسالة بعض فضلاء الطائفة الجعفرية في شرح حال آل جعفر (1) - كثرهم الله تعالى -.

عن والده شيخ الفقهاء صاحب كشف الغطاء (2).

1- إشارة إلى النفحات العنبرية في الطبقات الجعفرية تأليف الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (قدّس سرّه)

2- إلى هنا تنتهي طرق المشايخ الخمسة للميرزا النوري رحمه الله.

[في ذكر طرق مشايخ مشايخ المحدث النوري صاحب المستدرک]

[المرحلة الأولى من المحدث النوري إلى المحدث المجلسي]

[الأول من مشايخ المشايخ الآقا باقر الهزارجريبي]

(حيلولة):

وعن العالم الأجلّ آغا باقر الهزارجريبي (1).

عن الفاضل الآميرزا إبراهيم القاضي (2).

عن السيد المحقق الفاضل الأمير ناصر الدين أحمد بن المرحوم السيد محمد بن الفاضل المشهور الأمير روح الأمين الحسيني المختاري السبزواري (3).

عن تاج الفقهاء و المحققين، و فخر العلماء المدققين، بهاء الدين محمد بن تاج الدين حسن بن محمد الأصفهاني، الملقب بالفاضل الهندي لمسافرتة إلى الهند قبل بلوغه وجوبا- على ما صرح به نفسه- و نصّ على عدم ارتضائه به، و كأنه لمشاركته للفاضل الهندي من العامة. المتولد في سنة 1062 المتوفى في شهر

1- من هنا تبدأ طرق مشايخ مشايخه (اي النوري) فيبدأ بذكر الشيخ الخامس من مشايخ العلامة بحر العلوم ثم بعده الشيخ الثاني و هو السيد حسين القزويني كما سيأتي.

2- في المشجرة: ذكر ان له الرواية عن الأمير محمد حسين بن مير محمد صالح، عن جماعة.

3- أسقطه في المشجرة و لم يرد له ذكر أصلا، هذا وقد ذكر صاحب الذريعة (قدس سره) في:

صاحب الكرامة الباهرة التي أشار إليها المحقق النحرير الشيخ أسد الله التستري في المقاييس - بعد ذكره بأوصاف جميلة و مدائح عظيمة - بقوله: ونشوه في بدء أمره في حال صغره في بلاد الهند، ولذا نسب إليها، و جرت له فيها مع المخالفين مناظرة في الإمامة معروفة على الألسنة، وقصة عجيبة مع قرد لبعضهم، أسطع من الأدلة وأقطع من الأستة، وصنّف من أوائل دخوله في العشر الثاني كتباً ورسائل، و تعليقات في العلوم الأدبية (1)، و الأصول الدينية أو الفقهية أيضاً، منها: ملخص التلخيص و شرحه كلاهما في مجلّد صغير جداً، و هو عندي، و لعلّه أول مصنّفاته. و فرغ من المعقول و المنقول و لم يكمل ثلاث عشرة سنة كما صرّح نفسه به، و هو صاحب المناهج السوية في شرح الروضة البهية، رأيت جملة من مجلداتها في العبادات و هي مبسّطة مشحونة بالفوائد و التحقيقات، و تاريخ ختام كتاب الصلاة منها سنة الثماني و الثمانين بعد الألف، فيكون عمره حينئذ خمساً و عشرين سنة، و له أيضاً كتاب كشف اللثام عن قواعد الأحكام. انتهى (2).

قلت: و كان للشيخ الفقيه صاحب الجواهر (رحمه الله) اعتماد عجيب فيه (3) و في فقه مؤلفه، و كان لا يكتب من الجواهر شيئاً لو لم يحضره كشف

1- و عندي نسخة من شرح الرضي (رحمه الله) في الصرف، قد صححه بنفسه ل نفسه عليها خطوطه، و اّرخ الفراغ منها بقوله: و نجز الفراغ غرة ربّي سادس الخامسة و الثمانين بعد الألف.

2- مقابس الأنوار: 18.

3- أي: في كتاب كشف اللثام.

اللثام (1)، حدثني بذلك الشيخ الأستاذ الشيخ عبد الحسين (رحمه الله) (2) قال:

و كان يقول: لو لم يكن الفاضل في العجم ما ظننت أنّ الفقه صار إليه. و صرّح (رحمه الله) في بعض رسائله أنّ مؤلفاته بلغت إلى الثمانين.

عن والده العلامة تاج أرباب العمامة، تاج الدين حسن - المعروف بملاّ تاجا - المتوفى سنة 1085 (3).

عن العالم الحبر الجليل المولى حسن علي (4)، الآتي ذكره في مشايخ العلامة المجلسي (رحمه الله).

[الثاني من مشايخ المشايخ السيد حسين القزويني]

(حيلولة):

بالأسانيد السابقة (5) عن العلامة بحر العلوم.

عن الجليل السيد حسين القزويني.

[الثالث من مشايخ المشايخ السيد نصر الله الحائري]

عن السعيد الشهيد السيد نصر الله الحائري (6).

[الرابع من مشايخ المشايخ السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري]

إشارة

عن العالم المتبحر النقاد السيد عبد الله بن العالم السيد نور الدين بن المحدّث النبيل السيد نعمة الله الجزائري هو من أجلاء هذه الطائفة، و عينها

1- جاء في هامش الأصل.

2- أي: الطهراني شيخ الميرزا النوري.

3- في الأصل و الحجري: المتوفى سنة 1058، و لا يمكن المساعدة عليه لما تقدم من أنّ ولادة ولده كانت سنة 1062، و لعلّه تصحيف.

4- أي: التستري، المتوفى سنة 1075، و سيأتي في صفحة: 201.

5- التي تقدمت في الصفحات: 44، 119، 135، 140.

6- مرّ الطريق الأول للسيد الحائري و هذا هو الطريق الثاني له.

ووجهها، وممن اجتمع فيه جودة الفهم، وحسن السليقة، وكثرة الاطلاع، واستقامة الطريقة، كما يظهر من مؤلفاته الشريفة: كشرح النخبة، وأجوبة المسائل النهاوندية، وغيرها. وله إجازة كبيرة فيها فوائد طريفة، ونكات لطيفة.

[في ذكر مشجرة مشايخ السيد عبد الله الجزائري]

إشارة

عن جماعة من المشايخ (1):

[الأول السيد نصر الله الحائري]

إشارة

أ- أولهم: السيد نصر الله- المتقدم ذكره- وهذا يسمّى في علم الدراية بالوجدادة (2)، بأن يروي كلّ واحد من الشيخين عن الآخر ونظيره في الأصحاب كثير: كرواية المجلسي عن السيد علي خان- شارح الصحيفة- وروايته عنه، ورواية الشيخ الحرّ عن المجلسي وروايته عنه.

[في ذكر مشجرة مشايخ السيد نصر الله الحائري]

[الأول المحدث محمد باقر المكي]

1- عن المحدث الجليل محمد باقر المكي.

عن الفاضل الجامع السيد علي خان، شارح الصحيفة.

عن الجليل الشيخ جعفر البحريني، المتقدم ذكره (3).

عن الشيخ حسام الدين محمود بن درويش علي الحلبي.

عن الشيخ البهائي.

(حيلولة):

وعن السيد الشهيد (4).

2- عن الأستاذ الفاضل خاتمة المجتهدين الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري المجاور بالغري، صاحب كتاب آيات الأحكام وغيره، المتوفى سنة 1150.

-
- 1- ذكر المحدث النوري قدس سره للسيد عبد الله الجزائري هنا خمسة شيوخ، وكذلك في المشجرة عدا السيد رضي الدين بن محمد بن علي بن حيدر العاملي المكي فذكر غيره.
 - 2- كذا، و الصحيح كما يدل عليه التعريف: بالتدريج.
 - 3- تقدّم في: 71.
 - 4- أي: السيد نصر الله الحائري- المتقدّم.

أ- عن المولى الفاضل محمد نصير (1).

عن المولى محمد تقي المجلسي.

ب- وعن أستاذه (2) الفاضل المحقق الزاهد الشيخ حسين بن الفاضل العلامة عبد علي الخمايسي النجفي.

عن والده.

و الشيخ عبد الواحد بن أحمد البوراني النجفي (3).

عن فخر الدين الطريحي (4)، بسنده المتقدم (5).

ويروي الشيخ أحمد (6) أيضا.

ج- عن الأجل الشيخ أحمد بن محمد بن يوسف (7).

د- و الأمير محمد مؤمن الحسيني الأسترآبادي (8).

1- لم يرد في المشجرة رواية السيد الحائري عن الفاضل محمد نصير، بل لا ذكر له ولا اسم، نعم روى الشيخ أحمد الجزائري، عن المولى محمد تقي المجلسي بواسطة نجله المولى محمد باقر، فلا حظ.

2- الضمير هنا يرجع إلى الشيخ أحمد الجزائري.

3- و يروي عن الشيخ حسام الدين المتقدم أيضا. (منه قدس سره).

4- أثبتته في المشجرة- أي: رواية الشيخ عبد الواحد، عن فخر الدين الطريحي-.

5- تقدم في صفحة: 75.

6- أي: الجزائري، و تقدم في صفحة: 68.

7- أي: البحراني.

8- تقدم في صفحة: 69، لم يروي في المشجرة الشيخ أحمد الجزائري عن الأمير محمد مؤمن الحسيني الأسترآبادي بلا واسطة، بل طريقه إليه بتوسط الشيخ أحمد بن محمد بن يوسف البحراني.

ه- والأمر محمد صالح الخاتون آبادي (1)، وقد تقدّم ذكر طرقهم (2).

ويروي عن الشيخ أحمد، السيد الجليل عبد الله بن السيد علوي البلادي البحراني، من (3) مشايخ صاحب الحدائق.

(حيلولة):

و عن السيد الشهيد (4).

[الثالث الشيخ محمد حسين الطوسي البغجمي]

3- عن المولى المتبحّر في الأحاديث المعصومية المولى محمد حسين الطوسي البغجمي (5).

أ- عن الشيخ محمد الحر (6).

ب- والعلامة المجلسي.

ج- والعالم الفاضل المولى محمد أمين بن المولى محمد علي الكاظمي، صاحب هداية المحدثين إلى طريقة المحدثين- المعروف بمشركات الكاظمي- وهو ثاني ما ألف في هذا الباب، وقد تعرّض فيه لما صدر من شيخه من الأغلاط، ولذا عبّر عنه في أمل الآمل: بشرح جامع المقال فيما يتعلق بالأحاديث والرجال (7).

1- طريق الشيخ أحمد الجزائري في المشجرة إلى الأمير محمد صالح الخاتون آبادي بتوسط الشيخ أبو الحسن الشريف.

2- تقدم طريقه في صفحة: 57 و 58.

3- في الحجرية: عن، وهو خطأ.

4- أي السيد نصر الله الحائري المتقدم، وهذا هو الطريق الخامس له هنا.

5- هذا الطريق غير مذكور في المشجرة، نعم حكاة في الأعيان [10: 214] عن كتاب السيد نصر الله الموسوم بسلاسل الذهب، وقد ذكر شيخنا الطهراني في الذريعة: [1: 618/130] اثني عشر شيخا للسيد نصر الله الحائري و حكاة من كتاب إجازات، وقال: المظنون أنّه سلاسل الذهب.

6- أي: الحر العاملي صاحب الوسائل، وليس له طريق في المشجرة بهذه الوسائط ولا للعلامة المجلسي الآتي.

7- أمل الآمل 2: 246.

قال في أول الكتاب: إني نظرت في الكتاب المسمى بجامع المقال فيما يتعلّق بأحوال الحديث و الرجال، الذي هو من مؤلفات شيخنا (1) الأجل الورع الزاهد المتفرد في زماننا هذا بالأخلاق الفاضلة و المحامد، فرأيت في الباب الثاني عشر منه أغلاطا كثيرة، فتقرّبت إلى الله بإصلاح ما فيه من الغلط. إلى أن قال: ثمّ إني أفردت بعد ذلك هذا الكتاب، و أضفت إليه شيئا كثيرا مما روي عن الراوي (2). إلى آخر ما ذكره.

عن شيخه المذكور صاحب جامع المقال فخر الدين الطريحي.

(حيلولة):

و عن السيد الشهيد (3).

[الرابع الشيخ علي بن جعفر بن علي بن سليمان البحريني]

4- عن الفاضل المحقق الشيخ علي بن جعفر بن علي بن سليمان البحريني (4).

عن أبيه.

عن أبيه.

عن الشيخ البهائي.

(حيلولة):

و عن السيد الشهيد (5).

[الخامس أبو الحسن الشريف العاملي الغروي]

5- عن المتبحر الجليل المولى أبي الحسن الشريف العاملي الغروي.

1- هو الشيخ فخر الدين الطريحي قدّس سرّه المتوفّي سنة 1085.

2- هداية المحدثين: 3.

3- الطريق السادس للسيد نصر الله الحائري.

4- لم يرد في المشجرة، أما والده الشيخ جعفر فقد ورد و كذلك طريقه إلى الشيخ البهائي بتوسط والده، هذا و يروي في المشجرة عن الشيخ جعفر اثنان فقط هما:

5- هذا الطريق قد مرّ اعتباره الطريق الأول للسيد الحائري فلا حظ.

- أ- عن خاله الفاضل السيد محمّد صالح الخاتون آبادي- صهر المجلسي - وقد تقدم (1).
- ب- وعن المحدث الكاشاني، الآتي ذكره (2).
- ج- وعن أستاذه المحدث الفاضل الشيخ محمّد حسين بن الحسن الميسي الحائري.
عن الشيخ الأجلّ عبد الله بن محمّد العاملي.
عن العالم الجليل الشيخ علي سبط الشهيد الثاني (3).
- د- وعن الفاضل الشيخ صفي الدين بن الشيخ فخر الدين الطريحي.
عن والده (4).
- ه- وعن الأمير شرف الدين علي الشولستاني، الآتي ذكره (5).
- و- وعن الشيخ أحمد بن محمّد بن يوسف (6)، المتقدم في مشايخ العلامة الشيخ سليمان الماحوزي (7).
- ز- وعن الواعظ الزاهد العابد الصالح التقي الورع الزكي الحاج محمود الميمندي.
عن المحدث الجليل صاحب الوسائل.
ح- وعن المحدث الجزائري السيد نعمة الله.
-
- 1- تقدم في صفحة: 57.
2- يأتي في صفحة: 235.
3- في المشجرة طريق أبو الحسن الشريف إلى الشيخ علي سبط الشهيد الثاني بتوسط مير محمد صالح الخاتون آبادي.
4- هذا الطريق في المشجرة يعود إلى الشيخ أحمد الجزائري.
5- يأتي في صفحة: 180.
6- الشيخ أحمد بن محمد بن يوسف تقدم في المشجرة كونه شيخ للشيخ أحمد الجزائري.
7- تقدم في صفحة 68.

ط- وعن العلامة المجلسي، كما تقدم (1).

فهذه ثمانية (2) طرق للمولى الشريف المحدث المحقق الغروي.

[الثاني الأمير محمد حسين الخاتون آبادي (سبط المجلسي)]

ب- والثاني من مشايخ السيد عبد الله: السيد الأيد (3) الأمير محمد حسين الخاتون آبادي- سبط المجلسي- بطرقه المتقدمة (4).

[الثالث السيد رضي الدين العاملي المكي]

ج- وثالثهم: السيد الجليل الفقيه السيد (5) رضي الدين بن محمد بن علي بن حيدر العاملي المكي، قال- رحمه الله- في إجازته الكبيرة: أجازني بالمشافهة في مكة- شرفها الله تعالى- لما استجزته، ثم كتب لي إجازة مبسطة مشتملة على جميع طرقه و طرق أبيه و أسانيدهما، وقد ذهبت في أثناء الطريق و لم أحفظ منها إلا روايته (6).

عن والده، المذكور.

عن العلامة المحقق محمد شفيع بن محمد علي الأسترآبادي.

1- تقدم في صفحة: 56.

2- في المخطوط و الحجري و الإجازة الكبيرة للجزائري ثمانية و المعدود هنا تسعة.

3- الأيد: القوي.

4- تقدمت في الصفحات: 57 و 58 و 64 و 109.

5- تعرض في المشجرة لأربعة طرق، و ذكر هنا خمسة بإضافة السيد المذكور- السيد رضي الدين ابن محمد العاملي المكي- فراجع.

6- الإجازة الكبيرة: لم نعر عليه فيه.

عن والده.

عن المولى محمد تقي المجلسي.

وكان السيد رضي الدين متهدبا أديبا شاعرا فصيحاً حسن السيرة، مرجوعاً إليه في أحكام الحج وغيره. وسمعت والدي - طاب ثراه - يصف أباه السيد محمد بغاية الفضل والتحقيق، وجودة الذهن، واستقامة السليقة، وكثرة التتبع لكتب الخاصة والعامة، والتبحر في أحاديث الفريقين، ويطري في الثناء عليه لما اجتمع معه في مكة. والذي وقفت عليه من مصنفاته في الكلام والفقهاء يدل على فضل غزير وعلم كثير.

[الرابع السيد صدر الدين الرضوي القمي]

د- ورابعهم: السيد الجليل المتكلم الحسيب صدر الدين بن محمد (1) باقر الرضوي القمي، المجاور بالغري.

عن الشريف أبي الحسن (2).

والشيخ أحمد (3) المتقدم ذكرهما.

قال (رحمه الله) (4): وهو أفضل من رأيتهم بالعراق، وأعمهم نفعاً، وأجمعهم للمعقول والمنقول. أخذ العقليات من علماء أصبهان، ثم لما كثرت الفتن في عراق العجم بسبب استيلاء الأغيار عليها، واختلال الدول القديمة، انتقل إلى (المشهد) وعظم موقعه في نفوس أهلها، وكان الزوار يقصدونه ويتبركون بلقائه، ويستفتونه في مسائلهم.

له كتاب الطهارة، استقصى فيه المسائل، ونصر مذهب ابن أبي عقيل في الماء القليل، ناولني منه نسخة.

1- في الحجرية: بن حمد.

2- تقدم في الصفحة: 54.

3- أي: الجزائري، وقد تقدم في: 147، ولم يورده هنا في المشجرة.

4- القائل: السيد الجزائري، والضمير يعود إلى الرضوي القمي.

وله حاشية على المختلف، ورسائل عديدة منها رسالة في حديث الثقلين وأن أحدهما أكبر من الآخر، أطال الكلام في تعيين الأكبر، وجرى بينه وبين المولى إسماعيل الخاتون آبادي (1) - الساكن بمحلة خاجو من محلات أصبهان - مراسلات في ذلك يردّ أحدهما على الآخر، ناولني السيد منها نسخة و لم أرَ تصحّحها منه، وقلت له: أيّ ضرورة بنا إلى معرفة أن الأئمة عليهم السلام أفضل أم القرآن؟ وما معنى هذا التفضيل؟ وإن المخاير بين شيئين - المفضل أحدهما على الآخر - لا بدّ له أن يطلب للمفضّل وجوه التفضيل والشرف، وللمفضّل عليه وجوه المنقصة والقصور، حتى يتم له ما هو بصدده، وهذا سوء أدب منّا بالنسبة إلى القرآن والأئمة عليهم السلام، وهل هذا إلاّ الخوض فيما لا يعني؟ وإنّ علينا من الأمور التي يجب تحصيل العلم بها ما هو أهمّ من هذا، وأولى بالنظر.

فاستحسن - رحمه الله - هذا الكلام وأثنى عليّ، واستردّ الرسالة، وقال:

سأغمسها في الماء لئلا تشتهر مني. توفي - رحمه الله - عشر السنين بعد المائة والألف، وهو ابن خمس وستين.

قلت: وهو شارح الوافية، وعليه تلمّذ الأستاذ الأ-كبر البهبهاني، ويعبّر عنه في رسائله بالسيد السند الأستاذ (رحمه الله) وفي رسالة الاجتهاد والأخبار:

السيد السند الأستاذ ومن عليه الاستناد، دام ظله (2).

1- في هامش الحجري:

2- رسالة الاجتهاد والأخبار: لم نعثر عليها.

[الخامس والده السيد نور الدين الجزائري]**إشارة**

هـ- و خامسهم (1): والده العالم الجليل السيد نور الدين، المتوفى في ذي الحجة سنة 1158، صاحب الرسائل المتعدّدة التي منها فروق اللغات في الفرق بين المتقاربات، واستطرد فيه فوائد كثيرة لغوية وأدبية، وهي رسالة حسنة وادّعى في أولها: إني لم أجد من تصدى لجمع ذلك في كتاب، أو نظمه في فصل، أو أفرزه في باب، وإّما يوجد منها بعض في بعض الكتب تفاريق، أو نزر متشتت في بعض التعليقات. إلى آخره.

وقد أفرده بالتأليف قبله الشيخ إبراهيم الكفعمي وسمّاه لمع البرق في معرفة الفرق، وينقل عنه في حواشي الجتّة، فراجع.

[في ذكر مشجرة مشايخ السيد نور الدين الجزائري]**[الأول الشيخ محمّد بن الحسن الحر العاملي]**

1- عن الشيخ الجليل محمّد بن الحسن الحر العاملي (رحمه الله).

[الثاني والده السيد نعمة الله الجزائري]**إشارة**

2- وعن والده الحبر النبيل والمحدث الجليل السيد نعمة الله (2) بن عبد الله بن محمّد بن الحسين بن أحمد بن محمود بن غياث الدين بن مجد الدين بن نور الدين بن سعد الدين عيسى بن موسى بن عبد الله بن موسى الكاظم عليه السلام، صاحب التصانيف الرائقة الدائرة، المتوفى في سنة 1112 في شهر شوال.

و كان بعض أجداده يلقّب بشمس الدين، قال السيد في المقامات: و أمّا جدّنا صاحب الكرامات السيد شمس الدين - قدس الله روحه - فكان له ثور يرعى بعيدا من البيوت و أتاه السبع و افترسه، لكنه وقف عنده و لم يأكل منه شيئا، فأخبروا جدّنا، فأخذ الحبل الذي كان يربط به الثور و أتى - و الناس معه - إلى الأسد، فقصده و وضع الحبل في رقبته و قاده إلى منزله و الناس متحIRON،

1- أي: خامس طرق السيد عبد الله الجزائري.

2- لم يذكر في المشجرة رواية الابن - نور الدين - عن الأب - نعمة الله الجزائري - و حصر روايته بالحرّ العاملي.

وربطه عنده تلك الليلة وقال: أتخذه للحرث عوضاً عن ثوري، فقال له الجيران: هذا لا يصير لأننا نخاف منه، فحينئذ أرسله من يده. حتى قال بعض الشعراء في مدح أولاده:

سادة حسنين أهل التقى والدين

أولاد شمس الدين جاب السبع ثورة

الثور يا سادة السبع ما رواه

و الناس شهادة غياب و حضوره

(1)

[في ذكر مشجرة مشايخ السيد نعمة الله الجزائري]

إشارة

عن عدّة من المشايخ وهم تسعة (2):

[الأول السيد فيض الله بن السيد غياث الدين محمّد الطباطبائي]

الأول: السيد السند الأمير فيض الله بن السيد غياث الدين محمّد الطباطبائي.

عن العالم الجليل السيد حسين بن السيد حيدر الكركي، المتقدّم ذكره في شرح حال الرضوي (3).

عن الشيخ نور الدين محمّد بن حبيب الله.

عن السيّد العالم و النقيب اللبيب محمّد مهدي بن السيد محسن

1- المقامات: غير موجود.

2- هذا وفي المشجرة ذكر له ستة مشايخ هم:

3- تقدم في: 297، من الجزء الأول.

الرضوي المشهدي، الذي قال في حقه المحقق الثاني في إجازته له:

وبعد، فإنَّ السيد السند الأوحد، شرف أولاد الرسول، خلاصة سلالة الزهراء البتول، أنموذج أسلافه الطاهرين، نتيجة السادات المبجلين، ذي النسب الطاهر، والحسب الفاخر، جامع الكمالات الإنسية، صاحب النفس القدسية، الفاضل الكامل، العلامة شمس الملة والدين محمّد الملقب بما يشعر (1) بالسيد العلامة (2) بالمهدي بن المرحوم المبرور المتوّج المحبور، شرف السادات النقباء، قدوة الأجلاء الفضلاء الأتقياء، كمال السيادة والدين، محسن الرضوي المشهدي- قدّس الله روح السلف وأدام أيام الخلف- صحبني عند توجهي إلى خراسان في سنة ست و ثلاثين و تسعمائة، وعند عودي متوجّها إلى بلدة الإيمان قاشان. إلى آخر ما قال عنه (3).

و عن (4) أبيه العالم الفاضل، الذي قال فيه ابن أبي جمهور الأحسائي في رسالة مناظرته مع الهروي العامي: إنني كنت في سنة ثمان و سبعين و ثمانمائة مجاوراً لمشهد الرضا عليه السلام، و كان منزلي بمنزل السيد الأجلّ و الكهف الأظلّ محسن بن محمّد الرضوي القمي، و كان من أعيان أهل المشهد و أشرفهم، بارزاً على أقرانه بالعلم والعمل، و كان هو و كثير من أهل المشهد يشتغلون معي في علم الكلام و الفقه. إلى آخر ما قال (5).

و قال أيضاً في إجازته له بعد الخطبة: و بعد فقد سمع مني مؤلفي هذا- و هو كتاب عوالي اللاكي العزيزية في الأحاديث الدينية- من أوله إلى آخره، السيد

1- في الحجرية وردت (كذا) فوق كلمة يشعر.

2- كذا في المخطوطة و الحجرية، و الجملة مشوشة، و هكذا في بحار الأنوار 108: 81.

3- بحار الأنوار 108: 81.

4- كذا، و الظاهر زيادة الواو، انظر الإجازة الكبيرة للسيد عبد الله الجزائري: 80.

5- انظر روضات الجنّات 7: 594/27، و مجالس المؤمنين 1: 582.

الحسيب النسيب النقيب الطاهر، العلوي الحسيني الرضوي، خلاصة السادات والأشراف، و مفخر آل عبد مناف، ذو النسب الصريح العالي، و الحسب الكامل المتعالي، المستغني عن الإطناب في الألقاب، لظهور شمس الفضائل و الفواضل و الأحساب، العالم بمعالم فقه آل طه و يس، و القائم بمراضي رب العالمين، مكمل علوم المتقدمين و المتأخرين، و إنسان عين الفضلاء و الحكماء المحققين، و الراقي بعلو هممه على معالي السادات الأعظمين، غياث الإسلام و المسلمين، السيد محسن بن المرحوم المغفور السيد العالم العامل الفاضل المجود، صدر الزهاد و زين العباد، رضي الملة و الدين، محمد بن ناد شاه الرضوي المشهدي، أدام الله تعالى معالي سيادته، و ربط بالخلود اطناب دولته، و لا زالت أيامه الزاهرة تميز و تختال، في حلال البهاء و الكمال، بحق محمد المفضل، و آله الأطهار خير آل صلوات الله عليهم.

إلى آخره (1).

عن الشيخ الجليل الفقيه العارف النبيل محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي - الذي مرّ شرح (2) حاله في شرح حال كتابه المعروف بعوالي اللاكي - يروي عن جماعة ذكرهم في أول العوالي، أصحابها و أتقنها ما رواه:

عن الشيخ الأجلّ الأعظم علي بن هلال الجزائري (3)، الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

[الثاني السيد شرف الدين علي بن حجة الله الحسني الشولستاني]

الثاني: السيد الجليل الشريف الفاضل الأمير شرف الدين علي بن

1- بحار الأنوار 108: 4.

2- تقدم في: 331 من الجزء الأول.

3- الطريق الأول مع كل طبقاته و شعباته لم يرد في المشجرة، و كذا الطريق الثاني، فلا حظ. و يأتي في: 217، 291.

حجة الله الحسنى الشولستاني - الآتي ذكره (1) في مشايخ المجلسي -.

[الثالث الشيخ علي بن جمعة العروسي الحويزي]

الثالث: العالم المفسر الجليل الشيخ علي (2) بن جمعة العروسي الحويزي، الساكن بشيراز، صاحب تفسير نور الثقلين - في أربع مجلدات -.

عن شيخه الجليل العالم قاضي القضاة عز الدين، المولى علي نقي بن الشيخ أبي العلاء محمد هاشم الطغائي الكمرئي الفراهاني الشيرازي الأصفهاني، المتوفى سنة 1060، صاحب المؤلفات العديدة التي منها جامع الصفوي - في مجلدين - في الإمامة، في جواب ما كتبه نوح أفندي الحنفي المفتي في وجوب مقاتلة الشيعة وقتلهم، ونهب أموالهم، وسبي نسائهم وذراريهم وسبب كفرهم وارتدادهم، سنة ورود السلطان مراد لمحاصرة بغداد، أرسل إليه صورة ذلك الأمير شرف الدين الشولستاني من النجف الأشرف، وهو كتاب حسن لطيف.

قال في الرياض في ترجمته: فاضل عالم عامل متدين متصلب في الدين، شاعر (3) فقيه محدث جليل، ورع زاهد تقي عابد تقي كاسمه، قرأ على السيد ماجد البحراني الكبير، وعلى جماعة من الفضلاء بشيراز (وقد قرأ عليه جماعة من العلماء أيضا) (4) وكان في ناحية كمره من محال فراهان، ثم طلبه الحاكم الجلي إمام قلي خان - حاكم فارس في زمن شاه سلطان صفي الصفوي - إلى شيراز، وجعله قاضيا بها، ثم بعد ما صار السيد الكبير الوزير خليفة سلطان وزير السلطان شاه عباس الثاني طلبه من شيراز إلى أصفهان، وجعله بعد عزل الأميرزا قاضي شيخ الإسلام بأصفهان، وهو تصدى لهذا المنصب إلى

1- يأتي في: 180.

2- ذكره في المشجرة باسم عبد علي بن جمعة الحويزي الشيرازي صاحب تفسير الثقلين.

3- في هامش المخطوط: المتخلص بنقي.

4- ما بين القوسين لم يرد في الرياض.

أن توفي (1).

عن الشيخ الأجل بهاء الدين العاملي.

[الرابع جعفر بن كمال الدين البحراني]

الرابع: الشيخ المحدث القاري الرجالي جعفر بن كمال الدين البحراني، المتقدم ذكره في مشايخ صاحب الحدائق (2).

عن شيخه الفقيه العالم علي بن نصر الله الجزائري.

عن الشيخ الصالح يونس الجزائري، الذي قال في حقه في الأمل:

فاضل عابد، من تلامذة الشيخ عبد العالي (3).

عن العالم الجليل الشيخ عبد العالي.

عن والده المحقق الثاني.

وفي الإجازة الكبيرة المتقدمة: عن الشيخ الصالح الإمام يونس الجزائري، عن المحقق الثاني الشيخ علي بن عبد العالي الكركي (4).

وهو خلاف ما صرح به النقاد الخبير صاحب الرياض و الشيخ فرج الله الحويزاوي في رجاله: من روايته عنه بتوسط الشيخ عبد العالي ولده

الأرشد (5).

[الخامس السيد ميرزا محمد بن شرف الدين علي بن نعمة الله الجزائري]

الخامس: الأستاذ المدقق المحدث السيد ميرزا محمد بن شرف الدين علي بن نعمة الله الجزائري، الآتي ذكره في مشايخ المجلسي مع

بعض مشايخه (6).

عن العالم المحقق الفقيه المتبحر في فن الحديث و الرجال الشيخ عبد

1- رياض العلماء 4: 271.

2- تقدم في: 71.

3- أمل الآمل 2: 1084/350.

4- الإجازة الكبيرة: 81.

5- رياض العلماء 5: 400، عن الشيخ فرج الله الحويزاوي، وهذا الطريق مع كل فروع لم يرد في المشجرة.

النبي بن الشيخ سعد الجزائري الغروي الحائري، صاحب المؤلفات الكثيرة التي منها كتاب حاوي الأقوال في معرفة الرجال، وهو كتاب شريف متين، وقد أكثر النقل عنه الشيخ أبو علي في رجاله (1).

عن سيد المحققين صاحب المدارك.

وصرّح في أمل الآمل: أن الشيخ عبد النبي قرأ على المحقق الثاني (2)، بل ذكر في آخر الوسائل في ذكر طرقه: إنه يروي عنه (3). ولا يخفى ما فيه من الاشتباه على ما تبه عليه صاحب الرياض (4)، ويأتي تنمة الكلام (5).

[السادس السيد هاشم بن الحسين بن عبد الرؤوف الأحسائي]

السادس: السيد العالم بالأصولين هاشم بن الحسين بن عبد الرؤوف الأحسائي (6).

1- عن المؤيد السيد نور الدين، أخي صاحب المدارك لأبيه.

2- وعن الشيخ العالم المتبحر الجليل جواد بن سعد الله بن جواد البغدادي الكاظمي، شارح الجعفرية والخلاصة والدروس، وصاحب آيات الأحكام- المسمى بمسالك الأفهام- وهو أكبر وأتم وأنفع ما ألف في هذا الباب، كما قيل.

و الظاهر أنّ أحسن ما ألف فيه (7) كتاب معارج السؤل و مدارج المأمول، للعالم المحقق الجامع كمال الدين الحسن بن محمد بن الحسن الأسترابادي

1- كذا وجدنا في الإجازة الكبيرة للسيد الأيد السيد عبد الله الجزائري من أنه يروي عن صاحب الحاوي بلا واسطة، ويأتي أنه يروي عنه بتوسط والده، فتأمل. (منه قدس سره)

2- أمل الآمل 2: 165.

3- وسائل الشيعة 20: 52.

4- رياض العلماء 3: 273.

5- هذا الطريق لم يرد في المشجرة، نعم ذكر رواية الشيخ عبد النبي، عن صاحب المدارك.

6- عدّ السيد هاشم الأحسائي في المشجرة من مشايخ السيد نعمة الله الجزائري إلا أنه لم يذكر طريقه إلى السيد نور الدين- أخي صاحب المدارك- ولا الشيخ جواد البغدادي، كما لم يذكر لهما طريقا إلى الشيخ البهائي، فراجع.

7- أي: في كتاب آيات الأحكام.

النجفي - المشتهر بكتاب اللباب - وهو شارح فصول الخواجه نصير الدين، شرحها شرحاً مزجياً، لطيفاً، بليغاً، موجزاً، فيه من الفوائد و النكات ما لا يوجد إلا فيه، وتاريخ فراغه من تأليف المعارج سنة 891، ومن شرح الفصول سنة 870.

فما ذكره ابن العودي في ترجمة أستاذه شيخ الفقهاء الشهيد الثاني، بعد ذكر جملة من شروحه المزجية كالروضة، و الروض، وغيرها: وأما رغبته في شروح المزج، فإنه لما رآها للعامّة، وليس لأصحابنا منها، حملته الحميّة على ذلك، ومع ذلك فهي في نفسها شيء حسن (1).

إلى آخر ما قال.

ناشئ من قصور الباع، فإنّ تاريخ الفراغ من الروضة سنة 957، وبينه وبين تاريخ شرح الفصول سبعة وثمانون سنة.

عن شيخه الأجل بهاء الدين العاملي.

(حيلولة):

وعن السيد هاشم الأحسائي (2).

3- عن الشيخ محمّد بن علي بن محمد (3) الحرفوشي الحريري العاملي الكركي، المتوفّي سنة 1059 (4) وفي تاريخ الخاتون آبادي: سنة 1050 (5)،

1- رسالة ابن العودي (المطبوعة ضمن الدر المنثور) 2: 185.

2- الطريق الثاني للسيد هاشم الأحسائي ذكره في المشجرة بعينه و حصر طريقه به.

3- في الحجرية: هكذا، وفي بعض المصادر: محمد بن علي بن أحمد. انظر سلافة العصر:

4- في الأصل و الحجرية: سنة 1159، و الظاهر أنّها من سهو النساخ، انظر أمل الآمل 1:

5- تاريخ الخاتون آبادي: 517.

صاحب المؤلفات الكثيرة، التي منها شرح قواعد الشهيد.

قال في أمل الآمل: كان عالما فاضلا، أدبيا ماهرا، محققا مدققا، شاعرا منشئا محافظا، أعرف أهل عصره بعلوم العربية (1).

عن علي بن عثمان بن خطاب بن مزة بن مؤيد الهمداني، المعروف بابن أبي الدنيا المعمر المغربي، الذي أدرك أمير المؤمنين عليه السلام و من بعده من الأئمة عليهم السلام، والعلماء رحمهم الله، و له قصص و حكايات ذكرها في البحار، و فيها اختلافات شرحناها في كتابنا المسمى بالنجم الثاقب، و كيفية ملاقاته الشيخ الحرفوشي له متكررة في الكتب.

[السابع الشيخ حسين بن محيي الدين]

السابع: الشيخ الوحيد الجليل حسين بن محيي الدين، الذي قال في حقه في الأمل: فاضل عالم فقيه، و عدّ من كتبه شرح القواعد (2).

[1] عن والده الفاضل العالم العابد الورع- كما في الأمل - محيي الدين ابن عبد اللطيف (3).

عن والده العالم الجليل الشيخ عبد اللطيف.

قال في الرياض: كان من أفاضل علمائنا المقاربيين لعصرنا (4).

وفي الأمل: كان فاضلا عالما، محققا صالحا فقيها، قرأ عند شيخنا البهائي، و عند الشيخ حسن بن الشهيد الثاني، و السيد محمّد بن علي بن أبي الحسن العاملي، و غيرهم، و أجازوه، له مصنّفات منها كتاب الرجال، لطيف (5).

1- أمل الآمل 1: 162 / 167.

2- أمل الآمل 1: 74 / 80.

3- أمل الآمل 1: 185 / 195.

4- رياض العلماء 3: 256.

5- أمل الآمل 1: 103 / 111.

قلت: قد عثرت عليه، واقتصر فيه على ذكر رجال أحاديث الكتب الأربعة، وقد جعله بمنزلة المقدمة لشرحه على الاستبصار، وهو كتاب صغير الحجم، كثير النفع، وهو أول من أشار إلى طبقات الرواة في أصحابنا.

قال- رحمه الله-: وحيث إن معرفة الراوي ضرورية جعلت الطبقات ستة:

1- طبقة الشيخ المفيد.

2- طبقة الصدوق.

3- طبقة الكليني.

4- طبقة سعد بن عبد الله.

5- أحمد بن محمد بن عيسى.

6- ابن أبي عمير وما بعده، ليتضح الحال في أول وهلة فأشير في الأغلب إلى طبقة الراوي، إما بروايته عن الإمام عليه السلام، أو بنسبته إلى أحد المشاهير من أعلى أو من أسفل، أو بكونه في إحدى الطبقات المذكورة (1).

انتهى.

و تبعه بعده التقي المجلسي في شرح الفقيه، لكنه جعلها اثني عشر:

1- للشيخ الطوسي، والنجاشي، وأضرابهما.

2- للشيخ المفيد، وابن الغضائري، وأمثالهما.

3- للصدوق، وأحمد بن محمد بن يحيى. وأشباههما.

4- للكليني، وأمثاله.

5- لمحمد بن يحيى، وأحمد بن إدريس، وعلي بن إبراهيم.

6- لأحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن عبد الجبار، وأحمد بن محمد

1- رجال عبد اللطيف: مخطوط.

ابن خالد، وأضرابهم.

7- للحسين بن سعيد، والحسن بن علي الوشاء، وأمثالهما.

8- لمحمد بن أبي عمير، و صفوان بن يحيى، والنضر بن سويد، وأمثالهم.

9- لأصحاب الصادق عليه السلام.

10- لأصحاب الباقر عليه السلام.

11- لأصحاب علي بن الحسين عليهما السلام.

12- لأصحاب أمير المؤمنين، والحسن، والحسين عليهم السلام (1).

و ابن حجر العسقلاني من العامة أيضا جعل في التقریب رواتهم من الصحابة و التابعين و من تلاهم اثني عشر طبقة (2)، إلا أن ميزانه فيها غير ميزان أصحابنا، ولا داعي لنا في نقله.

أ- عن شيخنا البهائي.

ب و ج- و صاحبي المعالم و المدارك، كما مرّ عن الأمل (3).

د- و عن والده (4) نور الدين علي.

عن والده شهاب الدين أحمد بن أبي جامع العاملي، العالم العامل، الورع الثقة.

عن المحقق الثاني، قال في إجازته له: فإنّ الولد الصالح الفاضل الكامل، التقي النقي الأريحي، قدوة الفضلاء في الزمان، الشيخ جمال الدين

1- روضة المتقين 14: 323.

2- انظر تقریب التهذيب 1: 6.

3- انظر أمل الآمل 1: 103 / 111.

4- في المشجرة ذكر للشيخ عبد اللطيف أربعة طرق، و ذكر بدلا من صاحب المدارك: علي بن علي الموسوي، و للأخير طريق بواسطة محمد أمين الأسترآبادي إلى صاحب المدارك، فلا حظ.

أحمد بن الشيخ الصالح الشهير بابن أبي جامع العاملي، أدام الله تعالى توفيقه و تسديده، وأجزل من كل عارفة حظّه و مزيده ورد إلينا إلى المشهد المقدس الغرويّ على مشرفه الصلاة و السلام، و انتظم في سلك المجاورين بتلك البقعة المقدسة برهة من الزمان، و في خلال ذلك قرأ على هذا الضعيف الكاتب لهذه الأحرف، الرسالة المشهورة بالألفيّة في فقه الصلاة الواجبة من مصنّفات شيخنا الأعظم شيخ الطائفة المحققة في زمانه، علامة المتقدمين و علم المتأخرين، خاتمة المجتهدين، شمس الملة و الحق و الدين، أبي عبد الله محمّد بن مكّي قدّس الله روحه الطاهرة الزكيّة، و أفاض على تربته المراحم القدسيّة، من أولها إلى آخرها، مع نبذة من الحواشي التي جرى بها قلم هذا الضعيف، في خلال مذاكرة بعض الطلبة، قراءة شهدت بفضله، و آذنت بنبله و جودة استعداده، و قد أجزت له روايتها، و رواية غيرها من مصنّفات مؤلفها بالأسانيد التي لي إليه (1). إلى آخر ما قال (رحمه الله).

(حيلولة):

و عن الشيخ حسين بن محي الدين (2).

[2] عن السيد الجليل، و الفاضل النبيل، السيد علي خان بن السيد خلف بن السيد عبد المطلب بن السيد حيدر بن السيد محسن بن السيد محمّد الملقب بالمهدي ابن فلاح بن محمّد بن أحمد بن علي بن أحمد بن رضا بن إبراهيم ابن هبة الله بن الطيب بن أحمد بن محمّد بن القاسم بن أبي الطحان بن غياث ابن أحمد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، الموسوي الحسيني المشعشي

1- بحار الأنوار 108: 38/60.

2- هذا الإسناد للشيخ حسين بن محيي الدين موجود بعينه في المشجرة من مشايخ السيد نعمة الله الجزائري، أما الطريق الآتي فلا أثر له في المشجرة.

الحويزي- والي الحويزة- وصاحب المؤلفات الكثيرة الرائقة النافعة، حتى قال صاحب الرياض بعد ذكرها وتفصيلها: وأظن أن أكثر فوائد كتب السيد نعمة الله الشوشترى المعاصر- قدس سرّه- مأخوذة من تصانيف هذا السيد العالي، وإثما اختصه بذلك لما كان بينهما من الألفة وقرب الجوار (1).

قال في الأنوار النعمانية في بيان ما قيل في حلّ الأبيات المعروفة:

رأت قمر السماء. إلى آخره.

وثانيها: ما قاله الوالي- نغمّده الله برحمته- وكان عالماً شاعراً، أديباً صالحاً أريباً عابداً، وكان حاكماً على بلاد العرب كالحويزة وما والاها، وكنا نحن بشوشتر، فكان كل سنة يرسل إلينا المكاتيب والرسائل، ويرغبنا ويحثنا على الوصول إلى حضرته. إلى أن قال: وقد أكثر من المصنفات في فنون العلم، وكان يحفظ من القصائد- مع كبر سنه- ما لا يعدّ، وكان يحفظ أكثر الدواوين على خاطره، وله ديوان نفيس، وما كنا نسمع في مجلسه شيئاً سوى:

روى جدنا عن جبرئيل عن الباري.

وقد انتقل إلى جوار الله ورحمته في السنة الثانية (2) والخمسين بعد الألف، و جلس في الملك بعده ابنه الكبير وفقه الله تعالى.

والاسم الشريف لذلك المرحوم هو السيد علي خان بن السيد خلف بن السيد مطلب الذي أسلمت الكفار على أيديهم، واستبصر المخالفون (3)، انتهى.

ولا يخفى ما في التأريخ المذكور من الاشتباه (4)، فإن فراغه من تأليف

1- رياض العلماء 4: 80.

2- نسخة بدل: الثامنة (منه قدس سرّه)

3- الأنوار النعمانية 3: 169.

4- اختلف في ضبط تاريخ وفاته بين سنة 1052 و 1058 و 1088. والذي يبدو أن الأخير هو الصحيح لما ذكره الشيخ الطهراني من تاريخ لمؤلفاته آخرها أنه شرع في منتخب التفاسير سنة 1087، أضف إلى ذلك أن بداية حكمه كانت سنة 1060 و حكم 28 سنة.

نكت البيان كما في الرياض سنة 1084، ومن التفسير المسمى بمنتخب التفاسير كما فيه سنة 1087 (1)، مع أن سن صاحب الأنوار في التأريخ المذكور سنتان.

وبالجملة، فهذا السيد الجليل وآبؤه من الذين قال فيهم أمير المؤمنين عليه السلام كما في النهج (2).

وقال الصادق عليه السلام مشيراً إلى إسحاق بن عمّار وأخيه إسماعيل - كما رواه الكشي -: وقد يجمعهما الله لأقوام، يعنى الدنيا والآخرة (3). فإنّه وآبائه مع ما هم عليه من الرئاسة والسلطنة فاقوا الأعلام من العلماء في التأليف والعمل والنسك والزهادة، هذا أبوه السيد خلف قال في الأمل بعد الترجمة: حاكم الحوزة، كان عالماً فاضلاً محققاً، جليل القدر، شاعراً أديباً، له كتب منها:

سيف الشيعة. إلى آخره (4).

وفي الرياض - نقلاً عن مجموعة ولده التي أرسلها إلى الشيخ علي السبط بعد ذكر شطر من أحوال والده الجليل ومؤلفاته و عدد أبيات أحادها وأملاكه و مزارعه -: ثم إنه كان مدّة حياته يصرف محاصيله منها بهذه الطريقة، و هو أنّه نوى فيما يصرفه للقربة، فما كان للزكاة فيكتب عليه بالدفتر بالزاي، وأمّا ما كان من الصدقة المستحبّة فيكتب عليه (ق) يريد بها القربة، و ما كان للرحم فيكتب

1- انظر رياض العلماء 4: 79.

2- نهج البلاغة (شرح الشيخ محمد عبده) 1: 23 / 115، وهي تشتمل على تهذيب الفقراء بالزهد و تأديب الأغنياء بالشفقة، هذا وقد ورد فيها ما قاله الصادق عليه السلام: «وقد يجمعها الله لأقوام.» على اعتبار أنّ من أفضل مصاديق الأقوام هو السيد الجليل وآبؤه.

3- رجال الكشي 2: 752 / 705.

4- أمل الآمل 2: 312 / 111.

عليه (ص) يريد به صلة الرحم، و ما كان يعطيه للوفود و الشعراء و مخالفي المذهب فيكتب عليه (س) يريد به ستر العرض، و كانت هذه مصارفه، و كان يؤثر على نفسه، و لم يرض في جمع المال، فإذا رأى شيئاً فاضلاً على ما أنفقه يقول: يا ربّ لا تجعلني من الذين يكتزون الذهب و الفضة و لا ينفقونها في سبيل الله.

و كان رضي الله عنه زاهداً مرتاضاً، يأكل الجشب، و يلبس الخشن، اقتداءً بسيرة آبائه عليهم السلام و كانت عبادته يضرب بها المثل، حتى أنه لمّا كان بصره عليه كان أكثر ليالي الجمع يختم بها القرآن، و لا تقوت عليه النوافل، و كان كثير الصيام، لم يفته صوم سنة (1)، إلا أنه كان تارة يصوم رجب و يفطر في شعبان أياماً، و مع ما كان عليه من الزهد و التقوى فكانت شجاعته أيضاً تضرب بها الأمثال. إلى آخر ما قال.

قال صاحب الرياض: أمّا كثرة أولاده و بركة نسله فهي على حدّ قد بلغ في عصرنا هذا أنه إذا ركب الوالي يركب معه أزيد من خمسمائة من أقربائه و عشائره، مع قتل جمّ غفير منهم في عصرنا هذا دفعة في واقعة، و من قتل منهم في المعارك سابقاً. انتهى (2).

و قد عثرنا من مؤلفاته النفيسة على كتاب مظهر الغرائب، و هو عشرة آلاف بيت في شرح دعاء عرفة لأبي عبد الله الحسين عليه السلام، و هو شاهد صدق على ما قالوا فيه من العلم و الفضل و التبهر، بل و حسن السليقة.

قال في أوله- بعد ما ذكر أنه سمع بهذا الدعاء و لم يظفر به بعد الجدّ في الطلب و السعي في تحصيله- قال: حتى وفقني الله للحجّ الذي هو أسنى

1- أي: مستحب.

2- رياض العلماء 2: 246.

المآرب، وشهدنا ذلك الموقف الكريم، ووفق الله أن ضربنا خباءنا في ذلك المحل العظيم، فكان بحسب التوفيق بإزاء قبة العالم الرباني صاحب النفس الروحاني علامة العصر ونادرة الدهر، الميرزا محمّد الأسترآبادي (1) مدّ الله تعالى أيام بقائه، وكتب أعدائه، فجلسنا معه للتبرك بأنفاسه الطاهرة، واستماع ادعيته الشريفة الزاهرة، فإذا بالدعاء المطلوب بين يديه، فابتهجنا بحمد الله تعالى والثناء عليه بعد أن قضينا منه أوطارا لا يسع وصفها المقام، ولننا أسراراً لا يقوم بحدّها الكلام، إذا بمولانا الميرزا محمّد أدامه الله تعالى يشير إلى الفقير بشرح الدعاء العالي، وكشف النقاب عن أنوار تلك اللاكي، فكان أمره علينا من المحتوم، فامتثلنا الأمر بإجابة ذلك المرسوم. إلى آخره.

و من بديع صنيعه في هذا الشرح أنه وضعه على طريقة (قال، أقول) وعبر عن صاحب الدعاء صلوات الله عليه بعد قوله: قال، بمديح و وصف و فضل في كلّ موضع بكلام لا يشابه الآخر، ثم شرح تلك الأوصاف بعد فراغه من الشرح.

و من عجيب ما ذكره في شرح قوله عليه السلام: «و نومي و يقظتي» بعد كلام له في حقيقة الرؤيا و أن مدارها على تزكية النفس، و صفاء السر، و الصدق في القول و العمل، فهناك تحصل المكاشفة بالرؤيا الصالحة، قال: و أنا العبد المذنب قد صدرت عليّ حكايان في نوادر رؤيا سأنقلها:

الاولى: إني قد بعثت مرّة إلى رامهرمز رجلا اعتمدت عليه بدراهم ليشتري لي كيلا بقيمة ألف درهم، و قد أوصيته أن لا يشتري من أرباب الديوان هربا من الشبهة، فمضى أياما، فرأيت في المنام كأن قد قدم و سألته عن شراء الطعام؟ قال: اشتريته، فقلت: لعلك لم تشتري من أرباب الديوان شيئا؟ قال:

قد اختلف (1) عليّ الأمر في مَنين قد اختلطا مع الطعام من حيث لا أعلم، ثمّ قلت له: و ما حالك في نفسك؟ فقال: قد أضرتني وجع في بطني، و كويته في النار كيّا منكرا، فلما أصبحت قدم الرجل فسألته عن صورة الحال، فأخبر بما رأيته في المنام من جهة الطعام و الألم الذي في بطنه.

و الثانية: قد كان لي معتمد عندي و والدي في الحويزة، و كنت في نواحي أرض فارس، فرأيت كأن الرجل قد قدم و معه قيمة ألفين درهما من الوالد قد بعثها إليّ صلة منه، فقلت له: إنّي أخشى أنّها تكون من أعمال الديوان! فقال:

ليست منه، فقلت: إنني أحلفك بالله عنه، فسكت، فأعدت القسم عليه، فقال: حيث أحلفتني فهي من أعمال الديوان، إلا أنّي قد أوصيت بأن لا- أخبرك بها، و بأن أصرفها في بعض المهام الخارجة عنك، فقلت: أرجعها إليه، فإذا به قد قدم فأخبرت به قبل قدومه، فلما جاء و معه الدراهم و هي العدد المذكور فسألته عنها، فقال ما قال في المنام، حتى ألححت عليه و أقسمت عليه، فأقرّ بها، فقلت: إن الله قد حمانا من هذه، فأرجعناها في الحال، فعوض الله عنها بمئة و طوله بعد مدة يسيرة بعشرين ألف درهم، و ذلك من فضل الله علينا و على الناس. انتهى (2).

و أمّا جده السيد عبد المطلب، فهو أيضا من أكابر الفضلاء، و قد كتب أفضل أهل عصره الشيخ حسن بن محمد الأسترآبادي شرحه على فصول نصير الدين - الذي هو أحسن الشروح - بأمره و اسمه قال في أوله: فخالج فكري مع كثرة الهموم، و تقاوم الأحزان و الغموم، أن أزيّر له شرحا يذلل صعابه، و يفتح بابه، و أكّد ما خالج إشارة صدرت من حضرة من إطاعته حتم، و إجابته غنم،

1- في هامش الحجرية، لعلها: اختلط.

2- مظهر الغرائب: مخطوط.

غرّة جبهة النقابة، واسطة عقد السادة، ذي الأخلاق الملكيّة، والأنفس القدسية، جامع الفضائل و الفواضل، جيّد الخصال و حسن السمائل ذي الذهن النّقاد، والرأي الوقاد، المستغني عن الإطناب في الأوصاف و الألقاب، المخصوص بعناية الملك الرب العلي الأمير كمال الملة و السيادة و النقابة و الدنيا و الدين، السلطان عبد المطلب الموسوي. إلى آخر (1) ما قال.

و في الرياض: و اعلم أنّ جده الأعلى - وهو السيد محمّد بن فلاح - قد كان من تلامذة الشيخ أحمد بن فهد الحلبي، و قد ألف ابن فهد له رسالة، و ذكر فيها وصايا له، و من جملة ذلك أنّه ذكر فيه أنّه سيظهر الشاه إسماعيل الماضي، حيث أخبر أمير المؤمنين عليه السلام يوم حرب صفين بعد ما قتل عمّار بن ياسر ببعض الملاحم من ظهور جنكيزخان، و ظهور الشاه إسماعيل الماضي، و لذلك قد وصّى ابن فهد في تلك الرسالة بلزوم إطاعة ولاة حويزة ممن أدرك زمان شاه إسماعيل المذكور لذلك السلطان لظهور حقّيته و بهور غلبته. و نحن قد أردنا

شرح تلك الرواية و هذه الوصيّة في كتاب ترجمة جاماسبنامة- بالفارسية- فمن رام تفصيل ذلك فليراجع إليه. انتهى (1).

و السيد الوالي المذكور يروي.

عن الشيخ علي سبط الشهيد الثاني، بسنده المتقدم (2).

[الثامن الآغا حسين بن جمال الدين محمد الخوانساري]

الثامن: من مشايخ المحدث الجزائري، أستاذ الحكماء و المتكلمين، و مرّبي الفقهاء و المحدثين، محطّ رحال أفاضل الزمان، آغا حسين ابن الفاضل الكامل آغا جمال الدين محمد الخوانساري المحقق المدقق، شارح الدروس، المتوفى سنة 1058، مقامه أعلى من أن يسطر، و فضائله أشهر من أن تذكر، أخذ الحكمة عن النحرير المحقق الأمير أبي القاسم الفندرسكي، و يروي:

عن تاج المحدثين المولى محمد تقي المجلسي، و عليه قرأ المنقول (3).

[التاسع محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي و هو المحدث المجلسي]

التاسع: من مشايخه، شيخه و أستاذه البحر المتلاطم، و فخر الأعظم، محيي السنة، و ناشر الآثار، العلامة المؤيد المسدد الرباني المولى محمد باقر ابن العالم الجليل المولى محمد تقي ابن الورع البصير المولى مقصود علي المتخلص في إشعاره بالمجلسي، فصار لقباً لذريته و سلسلته العلية، و كانت زوجته أمّ المولى التقي المجلسي عارفة مقدّسة سالحة، و من تقواها و صلاحها أنّه عرض لزوجها المولى مقصود علي سفر، فجاء بولدية المولى محمد تقي و المولى محمد صادق إلى العلامة المقدّس الورع المولى عبد الله الشوشتري لتحصيل العلوم الشرعية، و سأله أن يواظب في تعليمهما ثم سافر فصادف في هذه الأيام عيد فأعطى المولى عبد الله (قدس سره) المولى محمد تقي ثلاثة توأمين، و قال:

1- رياض العلماء 4: 80.

2- تقدم في: 58، 151.

3- هذا الطريق و الذي يليه موجود بعينه في المشجرة.

أنفقوه (1) في ضروريات معاشكم فقال له: إنّا لا نقدر على صرفها (2) بدون رضی الوالدة وإجازتها.

فلما استجاز منها قالت له: إن لوالد كما دكّنا غلّته أربعة عشر غازيكي (3) وهي تساوي مخارجكم على حسب ما عيّنته وقسمته، و صار ذلك عادة لكم في مدّة من الزمان، فلو أخذت هذا المبلغ تصير حالكم في سعة، وهذا المبلغ ينقطع عن آخره يقينا، وأنتم تنسون العادة الأولى، فلا بد لي أن أشكو حالكم في غالب الأوقات إلى جناب المولى وغيره، وهذا لا يصلح بنا.

فلما سمع المولى الجليل هذه المعذرة دعا في حقهم فاستجاب الله تعالى دعاءه، فجعل هذه السلسلة العليّة من حماة الدين و مروجي شريعة خاتم النبيين صلّى الله عليه وآله، وأخرج منهم هذا البحر الموج، والسراج الوهاج.

وصادفه أيضا بعد هذا الدعاء العام دعاء والده المعظم، كما في مرآة الأحوال للعالم المتبحر آغا أحمد ابن الأستاذ الأكبر البهبهاني، قال: حدثني بعض الثقات عن والده الجليل المولى محمّد تقي أنه قال: إن في بعض الليالي بعد الفراغ من التهجد عرضت لي حالة عرفت منها أنني لا أسأل من الله تعالى شيئا حينئذ إلا استجاب لي، و كنت أتفكر فيما أسأله تعالى من الأمور الأخروية والدينية، وإذا بصوت بكاء محمّد باقر في المهدي. فقلت: إلهي بحق محمّد وآل محمّد عليهم السلام اجعل هذا الطفل مروج دينك، و ناشر أحكام سيّد رسلك صلّى الله عليه وآله، و وفقه بتوفيقاتك التي لا نهاية لها.

قال: و خوارق العادات التي ظهرت منه لا شك أنّها من آثار هذا الدعاء، فإنه كان شيخ الإسلام من قبل السلاطين في بلد مثل أصفهان، و كان

1- أي: المال.

2- أي: صرف الثلاثة توأمين.

3- وهي: سكة تعادل جزء من أجزاء القرآن القديم. انظر لغتنامه دهخدا (غاز 21)

يباشر بنفسه جميع المرافعات وطىّ الدعوي، ولا تقوته الصلاة على الأموات والجماعات والضيافات والعيادات، وبلغ كثرة ضيافته أن رجلا كان يكتب أسامي من إضافة، فإذا فرغ من صلاة العشاء يعرض عليه اسمه وأتّه ضيف عنده، فيذهب إليه. وكان له شوق شديد في التدريس، وخرج من مجلسه جماعة كثيرة (1).

وفي الرياض: إنهم بلغوا ألف نفس، وزار بيت الله الحرام، وأئمة العراق عليهم السلام مكرّرا، وكان يوجه أمور معاشه وحوائج دنياه في غاية الانضباط، ومع ذلك بلغ تحريره ما بلغ، وبلغ من ترووجه أن عبد العزيز الناصبي الدهلوي ذكر في التحفة: إنه لو سُمّي دين الشيعة بدين المجلسي لكان في محلّه، لأن رونقه منه، ولم يكن له عظم قبله. وهذا كلام متين (2).

وقد شرحناه في رسالتنا الفيض القدسي في ترجمة هذا المولى الجليل، وذكرنا فيها جملا من مناقبه وفضائله ومشايخه وتلامذته وذريته وذرية والده المعظم ذكورا وإناثا، فمن أرادها راجع إليها (3).

تولّد في سنة 1037 وتوفي في السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة 1111، ودفن في الباب القبلي من الجامع الأعظم بأصبهان، ومن المجربات استجابة الدعوات عند مرقد الشريف وتحت قبّته المنيفة.

[المرحلة الثانية من المحدث المجلسي إلى الشهيد الثاني]

[في ذكر مشجرة مشايخ العلامة المجلسي]

إشارة

وهذا المولى يروي عن جماعة من نواميس الملة، والمشايخ الأجلّة، وهم عشرون (4):

- 1- مرآة الأحوال: مخطوط.
- 2- لم نعثر عليه في النسخة التي بأيدينا من الرياض.
- 3- بحار الأنوار 105: 2- 165.
- 4- ذكر منهم أربعة عشر في المشجرة، وثمانية عشر في رسالة الفيض القدسي، وفي مقدّمة البحار واحد وعشرون شيخا.

[الأول الشيخ علي بن الشيخ محمد بن صاحب المعالم]

الأول: الشيخ الجليل علي (1) بن الشيخ محمد بن صاحب المعالم بطرقه المتقدمة (2).

[الثاني رفيع الدين محمد الطباطبائي النائبي]

الثاني: سيّد الحكماء و المتألّهين، التحرير الأفخم الأميرزا رفيع الدين محمد بن حيدر الحسيني الحسيني الطباطبائي النائبي، صاحب الرسائل و الحواشي الكثيرة، التي منها حواشيه على أصول الكافي في غاية الجودة. و صرّح المولى الأردبيلي في جامع الرواة: أنّه كان أفضل أهل عصره، توفي سنة 1099 (3).

عن الجليلين مربي العلماء المولى عبد الله التستري.

و بهاء الدين محمد العاملي (4)، بطرقهما الآتية (5).

[الثالث السيد محمد قاسم الطباطبائي القهبائي]

الثالث: السيد الخبير الفاضل الأمير محمد قاسم بن الأمير محمد الطباطبائي القهبائي (6).

عن شيخ الإسلام شيخنا البهائي (7).

[الرابع المولى محمد شريف بن شمس الدين محمد الرويدشتي الأصفهاني]

الرابع: العالم الفاضل الصالح المولى محمد شريف بن شمس الدين

1- هذا الطريق لم يذكره في المشجرة، وقد ورد في رسالة الفيض القدسي، وكذلك في مقدّمة البحار.

2- انظر الطريق الخامس للسيد نصر الله الحائري، وقد تقدمت طرقه في الصفحات: 58، 151، 173.

3- جامع الرواة 1: 321.

4- كذا ذكره في المشجرة مع طرقه بعينها.

5- تأتي طرق المولى التستري في الصفحات: 184، 208 و 209 و 210 و 214، و طرق العاملي في الصفحات: 185، 193، 198،

200، 218، 232.

6- هذا وقد ورد ضمن طرق العلامة المجلسي إلى مشايخه الكرام في استجازة المولى الأردبيلي منه، انظر جامع الرواة 2: 550.

7- لا يوجد هذا الطريق في المشجرة. نعم ورد في جامع الرواة 2: 550.

محمد الرويدشتي الأصفهاني، وهو والد عالمة المحدثه حميدة.

قال في الرياض: إنها كانت فاضلة عالمة عارفة معلّمة لثناء عصرنا، بصيرة بعلم الرجال، نقيّة الكلام، بقيّة الفضلاء الأعلام، نقيّة من بين الأنام، لها حواش و تدقيقات على كتب الحديث كالاستبصار وغيره تدلّ على غاية فهمها ودقّتها واطلاعها، وخاصة فيما يتعلق بعلم الرجال. إلى أن قال: وكان والدها يسمّيها (بعلامته) بالتائين ويقول: ان إحدى التائين للتأنيث، والأخرى للمبالغة. إلى آخر ما ذكره. توفيت سنة 1087 (1).

عن الأجلّ البهائي (رحمه الله) (2).

[الخامس المولى محمد محسن بن محمد مؤمن الأسترآبادي]

الخامس: العالم الصالح الفاضل المولى محمد محسن بن محمد مؤمن الأسترآبادي (3).

عن السيد نور الدين أخو صاحب المدارك، المتقدم ذكره (4).

[السادس الشيخ الحرّ العاملي صاحب الوسائل]

السادس: شيخ المحدثين الشيخ الحرّ (5) العاملي صاحب الوسائل، وقد تقدّم ذكره (6).

[السابع السيد علي خان الشيرازي المدني الهندي شارح الصحيفة]

السابع: الفاضل النحرير السيد علي خان الشيرازي المدني الهندي، شارح الصحيفة، بطرقه المتقدمة (7).

1- رياض العلماء 5: 404.

2- موجود في المشجرة، ويروي أيضا عن المولى عبد الله التستري كالميرزا رفيع النائيني المذكور.

3- لم يذكره ولا طريقه في المشجرة. وقد ورد في مقدمة البحار وكذلك في رسالة الفيض القدسي، وانظر جامع الرواة 2: 550.

4- تقدم في صفحة: 70.

5- ويروي عنه مدبّجا.

6- تقدّم في صفحة: 77.

7- تقدم في صفحة: 147.

[الثامن السيد محمد - المشتهر بسيد ميرزا الجزائري]

الثامن: السيد السند المحدث النحري، السيد محمد - المشتهر بسيد ميرزا الجزائري - بن شرف الدين علي بن نعمة الله الموسوي (1) المتوفى سنة 1098.

صاحب جوامع الكلم، و هو كتاب كبير في الحديث جمع فيه أحاديث الكتب الأربعة وغيرها، وله رموز مخصوصة للكتب التي ينقل عنها رأيت مجلداً منه في كرامنشا، و هو كتاب شريف نافع.

قال في الأمل: كان من فضلاء المعاصرين، عالماً فقيهاً، محدثاً حافظاً عابداً، من تلامذة الشيخ محمد بن خواتون العاملي ساكن حيدرآباد، و صرح بأنه يروي عنه (2).

عن والده كما في إجازته للعلامة المجلسي، و نقلها عن خطه في البحار، قال فيها بعد المقدمة: فالتمس مني أدام الله أيامه، و قرن بالسعود شهره و أيامه (3) إجازة بعض ما صح لي روايته عن مشايخي العظام، و أسلافي الكرام، و هو ما حدثني به أجازته في الصغر أبي السيد الأوحى، و الشريف الأجد شرف الدين علي بن نعمة الله الموسوي نور الله تربته، بحق روايته:

عن رئيس الإسلام و المسلمين، و سلطان المحققين و المدققين، الشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري، سقى الله تربته صوب الرضوان، و فسح له في درجات الجنان، بحق روايته إجازة:

عن الشيخ الأعظم الأفخم، نادرة الزمان، و نتيجة الدوران العلامة الفهامة نور الدين علي بن عبد العالي الكركي، و هذا أقصر طريقي في الرواية (4). انتهى.

1- لم يرد له ذكر في المشجرة. و لكن نص عليه المصنّف في الفيض القدسي (ضمن البحار):

2- أمل الآمل: 2: 812/275.

3- في المصدر: و أعوامه.

4- بحار الأنوار 110: 136.

وقال المجلسي في إجازته لبعض تلامذته، وذكرها في البحار:

ومنها: ما أخبرني به إجازة السيد العالم الفاضل، المحدث البار، محمد الشهير بسيد ميرزا أدام الله فضله، عن والده السيد الأجد شرف الدين علي ابن نعمة الله الموسوي طاب ثراه، عن شيخ المحققين الشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري أفاض الله على تربته الزكية، عن الشيخ الأعظم الأفخم مروّج المذهب نور الدين علي بن عبد العالي الكركي نور الله مرقده. إلى آخره (1).

وبعد تصريح السيد الأيد الجزائري، والعلامة المجلسي، والشيخ الحر في الأمل (2) وفي آخر الوسائل (3)، لا يصغى إلى استبعاد صاحب الرياض (4) رواية الشيخ عبد النبي عن المحقق الكركي، خصوصا لو كانت الإجازة في أوائل سنّه، ولا ينافيها روايته عن سيد المدارك المتأخر عنه بطبقة، كما لا يخفى على من لا حظ تواريخهم.

ثم إن في إجازة السيد الجزائري - كما عرفت - روايته عن الشيخ عبد النبي بتوسط أبيه، ومرّ عن الإجازة الكبيرة للسيد عبد الله أنه يروي عنه بلا واسطة (5). ولعلّه اشتباه، أو سقط (عن أبيه) عن قلم الناسخ.

وصرح في الروضات أنه يروي أيضا عن السيد أمير فيض الله التفريشي، وعن السيد الميرزا محمد الأسترآبادي الرجالي (6).

1- بحار الأنوار 110: 159.

2- أمل الآمل 2: 165.

3- وسائل الشيعة 20: 52.

4- رياض العلماء 3: 273.

5- الإجازة الكبيرة: 81.

6- روضات الجنات 7: 92.

[التاسع المولى محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي النجفي القمي]

التاسع: العالم الجليل النبيل عين الطائفة ووجهها، المولى محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي النجفي (1) القمي صاحب المؤلفات الرشيقة النافعة كشرحه على التهذيب، و حكمة العارفين، و الأربعين في الإمامة، و تحفة الأخيار بالفارسية في فضائح الصوفية وغيرها، المتوفى سنة 1098.

عن السيد السند العالم الفاضل السيد نور الدين أخو صاحب المدارك، و قد مرّ ذكر طرقة (2).

[العاشر السيد شرف الدين علي الطباطبائي الحسيني الشولستاني]

العاشر: السيد الجليل الشريف، الأمير شرف الدين علي بن حجة الله بن شرف الدين علي بن عبد الله بن الحسين بن محمد بن عبد الملك الطباطبائي الحسيني الشولستاني، المتوطن في أرض الغري، الفقيه المحقق التقي، مؤلف كتاب توضيح المقال في شرح الاثني عشرية في الصلاة لصاحب المعالم في مجلدين - رأيت، و يظهر منه غاية فضله و تحره - وغيره، و نقل عنه في مزار البحار فائدة حسنة فيما يتعلق بالقبلة في الحرم المطهر الغروي و في مسجد الكوفة ينبغي النظر فيها (3)، توفي سنة 1060.

عن جمّ غفير من حملة العلم و سدنة الدين:

أولهم: السيد الجليل المعظم الأمير فيض الله ابن الأمير عبد القاهر (4) الحسيني التفريشي، صاحب الحاشية على المختلف، و شارح الاثني عشرية في الصلاة لصاحب المعالم.

1- ذكره في المشجرة مع طريقه.

2- مرّت طرقة في الصفحات: 70، 73، 161، 177.

3- بحار الأنوار 100: 431.

4- في المشجرة لم يذكره من مشايخ السيد شرف الدين، و لم يتعرض لطريقة، و كذا الذي يليه مع متفرعاته، هذا و قد أورد المولى الأردبيلي في جامعه 2: 551 هذا الطريق عند ذكره لطرق العلامة المجلسي.

1- عن المحقق الشيخ محمد بن صاحب المعالم.

2- وعن صاحب المعالم - أيضا- كما نقله صاحب الرياض عن مواضع متعددة (1).

3- وعن السيد الجليل أبي الحسن علي بن الحسين الحسيني الشهير بابن الصائغ، وقد مر ذكر طرقهم (2).

ثانيهم: العالم المحقق المتبحر الأميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الأسترآبادي أستاذ أئمة الرجال، وصاحب المنهج والتلخيص و مختصره وآيات الأحكام.

قال السيد النفريشي في نقد الرجال في ترجمته: فقيه متكلم، ثقة من ثقات هذه الطائفة وعبادها وزهادها، حقق الرجال و الرواية و التفسير تحقيقا لا مزيد عليه (3). إلى آخره، ولإتقان كتابه و حسن نظمه و ترتيبه جعل الأستاذ الأكبر البهبهاني تحقیقاته في الرجال تعليقة على كتابه، و اختاره من بين أقرانه و أتراه. توفي في ذي القعدة سنة 1028 بمكة المعظمة.

قال المجلسي في إجازته لبعض تلامذته المدرجة في البحار: و عن السيد شرف الدين - يعني الشولستاني - عن قدوة العلماء المتبحرين السيد السند ميرزا محمد ابن الأمير علي الأسترآبادي صاحب كتاب منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال. إلى آخره (4).

وقال في ثالث عشر بحاره: أخبرني جماعة عن السيد السند الفاضل الكامل ميرزا محمد الأسترآبادي نور الله مرقدته أنه قال: كنت ذات ليلة أطوف

1- رياض العلماء 4: 388.

2- مرت طرقهم في: 71، 82، 86، 165.

3- نقد الرجال: 581 / 324.

4- بحار الأنوار 110: 158.

حول بيت الله الحرام. إلى آخر ما تقدم (1).

وقال في أول البحار: وكتاب منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال، المشتهر بالكبير والوسيط والصغير، وكتاب تفسير آيات الأحكام، كلُّها للسيد الأجل الأفاضل مولانا ميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الأسترآبادي (2).

وقال الأستاذ الأكبر في أول التعليقة: ولذا جعلت تدويني تعليقة، وعلقت على منهج المقال من تصنيفات الفاضل الباذل، العالم الكامل، السيد الأوحّد الأمجد، مولانا ميرزا محمد قدس سرّه لما وجدت من كماله، وكثرة فوائده، ونهاية شهرته (3).

وقال الفاضل المتبحر الجليل المولى حاجي محمد في جامع الرواة: ودأب هذا الضعيف في تحرير هذا التأليف أنه كتب الرجال الوسيط الذي ألفه السيد الجليل الفاضل الزكي ميرزا محمد الأسترآبادي. إلى آخره (4).

وصفه- تلميذ الأميرزا محمد- المولى محمد أمين الأسترآبادي في الفوائد المدنية بقوله- كما يأتي (5)-: سيّدنا الإمام العلامة (6). إلى آخره.

وقال في موضع: وذكر السيد السند العلامة الأوحّد، السيد جمال الدين محمد الأسترآبادي قدس سرّه في شرحه. إلى أن قال: انتهى كلام السيد السند العلامة أعلى الله مقامه (7).

1- بحار الأنوار 52: 176. و تقدم في: 80.

2- بحار الأنوار 1: 22.

3- تعليقة الوحيد (ضمن المنهج): 2، ورجال الخاقاني: 1.

4- جامع الرواة 1: 5.

5- يأتي في صفحة: 193.

6- الفوائد المدنية: 185.

7- الفوائد المدنية: 11.

وفي أواخر الكتاب أيضا مثله (1).

بل في المعراج للمحقق الشيخ سليمان البحراني، في جملة كلام له: وبما ذكرناه يظهر أن ما ذكره صاحب التلخيص قدس سره. إلى آخره (2).

قال في الحاشية: هو مولانا خاتمة المحدثين ميرزا محمد بن علي الأسترآبادي الحسيني قدس سره، صاحب الكتب الثلاثة في علم الرجال، وله كتاب آيات الأحكام، ثقة ثقة. انتهى (3). إلى غير ذلك من العباثر الصريحة في كونه من السادة الكرام، و سلالة ائمة الأنام عليهم السلام.

فمن الغريب ما في روضات السيد الفاضل المعاصر - بعد أن ساق نسبه - قال: كان من شرفاء علماء وقته، الموصوف في كلمات بعضهم بالسيادة و كأنه من جهة انتسابه بالأم إلى موالينا السادة، كما يشعر به أيضا دعاء سيدنا الأمير مصطفى الحسيني التفريشي - و ساق ما ذكره في النقد - وهذا دعاؤه له: مدّ الله تعالى في عمره و زاد الله تعالى في شرفه فقيه متكلم. إلى آخره (4).

وفيه أنه لم يعهد من أصاغر أهل العلم فضلا عن العلماء الأعلام التعبير عن المنتسب بالأم إلى بني هاشم بالسيد، خصوصا في أمثال المقام، و الإشعار الذي أشار إليه من الوهن بمكان، فإن المراد من الشرف العلوّ، إذ السيادة غير قابلة للنقيصة و الزيادة، مع أن التعبير عن المنتسب بالأم إليهم بالشريف من مصطلحات العوام، هؤلاء شرفاء مكّة و المدينة - زادهما الله تعالى شرفا - من السادة المعروفة، و يعرف صغيرهم و كبيرهم بالشريف، مع أن التعبير عنه بالميرزا كاف في الدلالة على السيادة، فإن ميرزا - كما صرح في البرهان - مخفف

1- الفوائد المدنيّة: 278.

2- المعراج: 45.

3- المعراج: لم نعر على هذه الحاشية.

4- روضات الجنات 7: 36، و نقد الرجال: 324.

أمير زائده (1)، كما أن الأمير مخفف عنه، بل ومير أيضا، ولذا يعبرون عن السادات في كتب الأنساب كثيرا بالأمير فلان أو مير فلان، وكلها إشارة إلى أنه من أولاد أمير المؤمنين عليه السلام، وإلى الآن بقي هذا الرسم في علماء الهند فلا يطلقون الميرزا على غير السيد، حتى أنهم يعبرون عن الأجل صاحب القوانين بملا- أبو القاسم، نعم أحتل هذا المرسوم في سائر البلاد في خصوص هذا اللفظ، وبقي من خصائص ألقابهم السيد والأمير ومير.

عن ظهير الدين أبي إسحاق إبراهيم بن الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الميسي.

قال في الأمل: كان عالما فاضلا حيا زاهدا، عابدا ورعا، محققا مدققا فقيها محدثا، ثقة، جامعا للمحاسن، كان يفضل على أبيه في الزهد و العبادة (2).

1- عن والده الجليل (3).

2- وعن المحقق الثاني، الآتي ذكرهما الشريف إن شاء الله تعالى (4).

ثالثهم: المدقق الشيخ محمد بن المحقق صاحب المعالم، على ما صرح به في الرياض (5).

رابعهم: ظهير الدين الشيخ إبراهيم الميسي، المتقدم (6).

خامسهم: مربي العلماء المولى عبد الله التستري.

1- الطبقة المتوفرة خالية منه. وانظر لغتنامه دهخدا حرف الميم: 282 «مادة ميرزا».

2- أمل الآمل 1: 7/29.

3- يأتي في الصفحة: 272.

4- يأتي في الصفحة: 278.

5- رياض العلماء 5: 58.

6- المتقدم في نفس الصفحة.

سادسهم: شيخ الإسلام بهاء الدين العاملي (1).

[الحادي عشر الأمير محمد مؤمن بن دوست محمد الأسترآبادي]

الحادي عشر: من مشايخ العلامة المجلسي (رحمه الله): العالم الصالح الشهيد، الذي مرّ ذكره، الأمير محمد مؤمن بن دوست محمد الأسترآبادي (2)، نزيل مكة المعظمة.

1- عن السيد نور الدين العاملي، كما تقدم (3) 2- وعن العالم الفاضل - الشهيد بأيدي أهل السنة - السيد السند الأمير زين العابدين بن نور الدين مراد (4) بن علي بن مرتضى الحسيني الكاشاني نزيل

-
- 1- من الجمع بين المتن و المشجرة يظهر ان للسيد الشريف الشولستاني تسعة مشايخ وهم.
 - 2- ويروي الشيخ المجلسي عنه بتوسط محمد قاسم الأسترآبادي كما في المشجرة. وقد مرّ ذكره في:
 - 3- أخ صاحب المدارك المتوفى سنة 1061 هـ، و تقدم في: 70.
 - 4- اختلف في ضبطه، ففي نجوم السماء: 97، و الصدرية في الإجازات العلية: 17 مخطوطة هكذا: نور الدين مراد. وفي رياض العلماء: 2: 399، و أعيان الشيعة 7: 168 و شهداء الفضيلة: 180 هكذا: نور الدين بن مراد.

مكة المعظمة.

وصفه في الرياض بقوله: السيد الأجل، الموفق الفاضل العالم الكامل، الفقيه المحدث، كان من أجل تلامذة المولى محمّد أمين الأسترآبادي في علم الحديث، وقد قتل لأجل تشييعه شهيدا في مكة المعظمة، إلى أن قال: ودفن في القبر الذي هيأه لنفسه في حال حياته في مقابر عبد المطلب وأبي طالب عليهما السلام، المعروف بالمعلّي، عند مقابر ميرزا محمّد الأسترآبادي، و مولانا محمّد أمين الأسترآبادي، والشيخ محمّد سبط الشهيد الثاني.

ونقل عن معاصره المولى فتح الله بن المولى مسيح الله، أنه وصفه في رسالته بقوله: السيد الجليل العالم العامل قدوة المحققين زبدة المدققين، مجتهد زمانه، الشريف المقتول الشهيد، مؤسس بيت الله الحرام، العالم الرباني الأمير زين العابدين بن السيد نور الدين بن الأمير مراد بن السيد علي بن الأمير مرتضى الحسيني القاساني طاب ثراه، وجعل الجنة مثواه. انتهى (1).

وأشار بقوله مؤسس بيت الله الحرام إلى الفضيلة الجميلة التي امتاز بها من بين العلماء، وهي من فضل الله الذي يؤتیه من يشاء، وقد ألف في ذلك رسالتين إحداهما بالعربية، والأخرى بالفارسية سمّاهما بمفرحة الأنام في تأسيس بيت الله الحرام.

و خلاصة ذلك: إن يوم الأربعاء تاسع شهر شعبان سنة ألف و تسع و ثلاثين دخل المسجد الحرام سيل عظيم من أبوابه، ثم دخل جوف الكعبة و ارتفع فيها بقدر قامه و شبر و إصبعين مضمومتين، و مات بمكة المعظمة بسببه أربعة آلاف و اثنان، منهم معلّم و ثلاثون طفلا كانوا في المسجد. و في يوم الخميس انهدم تمام طرف عرض البيت الذي فيه الميزاب، و من طرف الطول

الذي فيه الباب من الركن الشامي إلى الباب، و من الطول الذي فيه المستجار نصفه تخميناً.

قال (رحمه الله): و كنت متفكراً في أنه لو وضع المخالفون أساس البيت لذهب ما كان يفتخر به الشيعة من أن أساسه كان أولاً من خليل الرحمن (عليه السلام) ثم من حبيبه صلى الله عليه و آله، ثم من سيدنا الإمام زين العابدين عليه السلام في عهد الحجاج، كما في حجّ الكافي (1).

فتذاكرت مع الشريف في ذلك، و أن البناء يكون بمال أهل الحق و مباشرتهم، و ينتسب في الظاهر إلى سلطان الروم فقبل ذلك، ثم خوفه الناس فأعرض عنه، فكانت أتصرّح إلى الله تعالى أن لا يحرم أهل الإيمان من تلك السعادة، فرأى في تلك الأيام رجل مسكين في المنام أنه وضعت جنازة الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام في قبال الكعبة، و صلى عليه خاتم النبيين صلى الله عليه و آله مع جميع الأنبياء عليهم السلام، و أنه صلى الله عليه و آله قال لي:

خذ التابوت و ادفنه في جوف الكعبة، فلما قص عليّ عبرته بأن الإمام لا يدفنه إلا الإمام، و منصب دفن أبي عبد الله عليه السلام كان للإمام زين العابدين عليه السلام فهو إشارة إلى أن وضع الأساس الذي كان من مناصبه قد حوّل إليّ فاطمناً قلبي.

و في يوم الثلاثاء ثالث جمادى الثانية سنة 1040 شرعوا في هدم تنمة البناء، و كنت اشتغل مع المشتغلين، و من عجيب الألفاف أن جميعهم مع الوكيل و المباشر اللذين بعثهما سلطان الروم صاروا مريدين لي بحيث كلما قلت لهم في أمر البيت شيئاً لم يتخلفوا عني، إلى أن هدموا أطرافه إلا الركن الذي فيه الحجر، فأبقوا حجراً فوقه، و حجراً تحته، فقلت لهم: لا بدّ من حفظه عن

وطئ الأقدام، فصنعوا من ألواح الخشب شيئاً لحفظه.

وفي ليلة الأحد الثاني والعشرين من الشهر المذكور استقر الأمر على وضع الأساس في صبيحتها، فتضرعت إلى الله تعالى، وسألت الله تعالى أن يجعلني مؤسس بيته، وكنت متفكراً في أن مع حضور الشريف، وشيخ الحرم، والقاضي، والوكيل وعلماء مكة، وخدام البيت كيف أصنع مع ضعفي؟! واغتسلت وقت السحر ودخلت المسجد، ولما كان وقت صلاة الصبح لم يحضر - من الأمر الإلهي وإعجاز الأئمة المعصومين عليهم السلام - إلا المباشر وبعض العملة، فلما رأني المباشر قال: يا سيد زين العابدين اقرأ الفاتحة، فقرأتها، ودعوت بعدها بالدعاء الموسوم بدعاء سريع الإجابة المروي في الكافي أوله:

(اللهم إني أسألك باسمك العظيم الأعظم الأجل الأكرم المخزون المكنون) (1).

إلى آخره، ودعوت للسلطان ظاهراً، ونويت به الحجّة عجل الله تعالى فرجه، وأخذت الحجر المبارك للركن الغربي، وناولني محمد حسين الأبرقوثي - وهو من الصلحاء - أول طاس فيه الساروج، فطرحته في زاوية الركن الغربي ونشرته وقلت: بسم الله الرحمن الرحيم، ووضعت الحجر عليه في موضع أساس إبراهيم عليه السلام.

قال: وقد باشرت بنفسي مقدار ثلاثة أذرع من جهة الارتفاع من تمام العرض الذي فيه الميزاب والحمد لله. إلى آخر ما ذكره من كيفية البناء، ثم تشريحه وتاريخ المسجد بما لا يوجد في غيرها، وذكرت ملخصها في كتابنا دار السلام (2).

3- والشيخ إبراهيم بن عبد الله الخطيب المازندراني.

1- الكافي 2: 17/424.

2- دار السلام 2: 113، وانظر شهداء الفضيلة: 184 عنه.

عن شيخيهما: المحدث الفاضل العالم المولى محمد أمين بن محمد الأسترآبادي، نزيل مكة المعظمة.

قال الفاضل المعاصر في الروضات: كان في مبادي أمره داخلا في دائرة أهل الاجتهاد، و سالكا مسالك أساتيده الأمجاد، بذهنه الوقاد، و فهمه النقاد، بحيث قد أجازته صاحبا المدارك و المعالم رحمهما الله تعالى بصريح هذا المفاد، و صريح هذا المراد، و قد رأيت نسختي إجازتيهما المنبئتين عن غاية فضيلة الرجل و نبالته، بخطهما الشريف المعروف لدى الضعيف (1).

ثم شرع في ذكر انحرافه، و أطال الكلام في الطعن عليه و على من تبعه، و صوب طريقته حتى على المجلسي الأول، و لم يقنع بذكر مطالبه و الرد عليه و بيان خطئه على ما هو طريقة العلماء الطالبين لإحقاق الحق للحق، بل فتح أبوابا من الشتم و السب.

بل قال في عنوان ترجمته: الفاضل الفضولي و مناصل المجتهد و الأصولي، صاحب القلم العاري و القلب المبادي ابن محمد شريف محمد أمين الأخباري الأسترآبادي. إلى آخره (2).

ليت شعري لو جمع الله تعالى بينهما يوم الجمع فقال له الأمين: إنك قد ذكرت في كتابك جمعا كثيرا من أعداء الدين، و المتجاهرين في النصب و العداوة لأمر المؤمنين و أهل بيته الطاهرين عليهم السلام بألقاب جميلة، و أوصاف حميدة، حتى ابن خلكان الناصبي المؤرخ، المعروف عندهم بحب الغلمان، فقلت في حقّه: الشيخ المقتدى الإمام و العالم العلم العلام، قاضي القضاة، و زين الحكام، شمس الدين أبو العباس أحمد (3). إلى آخره، فما كان ضرك

1- روضات الجنات 1: 120.

2- روضات الجنات 1: 33/120.

3- روضات الجنات 1: 113/320.

أن تغمض عن خطئي بصدق الولاء! أو سلكت بي سيرتك بالأعداء!

فما عذره (رحمه الله) في الجواب؟.

وأخرج الصدوق في العيون بإسناده عن عمّ محمّد بن يحيى بن أبي عباد قال: سمعت الرضا عليه السلام يوما ينشد شعرا:

كلّنا نأمل مدّا في الأجل و المنايا هن آفات الأمل

لا تغرّتك أباطيل المنى و الزم القصد ودع عنك العلل

إنّما الدنيا كظلّ زائل حلّ فيها راكب ثم رحل

فقلت: لمن هذا أعزّ الله الأمير؟ فقال عليه السلام: لعراقي لكم، قلت: أنشدنيه أبو العتاهية (1) لنفسه، فقال: هات اسمه ودع عنك هذا، إنّ

1- في تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين لبعض علماء الزيدية من معاصري ابن شهر آشوب و أضرا به نقلا عن السيد أبي طالب من علمائنا، و الظاهر أنه من أماليه بإسناده إلى أبي العتاهية قال: لمّا امتنعت من قول الشعر و تركته أمر المهدي بحسبي في سجن الجرائم، فأخرجت من بين يديه إلى الحبس، فلمّا دخلته دهشت و ذهل عقلي، و رأيت منه منظرا هالني، فرميت بطرفي أطلب موضعا آوي إليه، و رجلا آنس به و بمجالسته، فإذا كهل حسن السميت، نظيف الثوب، بين عينيه سيماء الخير، فقصدته و جلست إليه من غير أن أسلم عليه أو أسأله عن شيء من أمره لما أنا فيه من الجزع و الحيرة، فمكث كذلك مليّا و أنا مطرق و مفكر في حالي فأنشد الرجل هذين البيتين:

اللّٰه سبحانه و تعالى يقول: وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ (1) و لعلّ الرجل يكره (2)

1- الحجرات 49: 11.

2- في الحجرية: و لعل يكره الرجل، و ما أثبتناه من العيون.

هذا (1).

واسم الرجل إسماعيل بن القاسم بن المؤيد، الشاعر المعروف المعاصر لأبي نؤاس الباطل، صاحب بعض الأفعال الشنيعة المذكورة في الروضات (2).

والعجب أنه (رحمه الله) ذكر في آخر ترجمته الخبر المذكور وقال بعده: وفي هذه الرواية من الإشارة إلى حسن حال الرجل، والدلالة على عدم جواز غيبة الفاسق، ولا ذكر أحد بالسوء ولا سيّما في محضر أعظم أهل الدين ما لا يخفى (3). انتهى.

وقد نسي رحمه الله العمل به في ترجمة صاحب العنوان وأضرابه، وإحقاق الحق في المسائل المتنازع فيها غير متوقف على السوء في الكلام، والفحش في القول، مع أن وضع كتب التراجم على غير هذا، ألا ترى الشيخ المحدث الحرّ مع أنّه من عمد المحدثين لم يفرّق في أمل الآمل بين المجتهد والأخباري، والمحدث والأصولي، في المدح والإطراء والتزكية والثناء، فذكر في ترجمة كل واحد منهم ما حواه من العلم، والعمل والتقوى والزهد، وغيرها.

توفي الفاضل المذكور سنة 1033 بمكة المشرفة.

عن مشايخه العظام، وهم:

صاحب المدارك.

وصاحب المعالم.

والميرزا محمد الأسترآبادي، بطرقهم المتقدمة (4).

1- عيون أخبار الرضا عليه السلام 2: 177.

2- روضات الجنات 3: 235/38.

3- روضات الجنات 2: 15.

4- طرقهم على التوالي تقدمت في: 71، 85، 161، 165 و 71، 82، 165، 181، 181.

قال في الفوائد المدنية: فإني قد قرأت أصول الكافي، وكتاب تهذيب الحديث، وغيرهما، على أعلم المتأخرين بعلم الحديث و الرجال و أورعهم، سيدنا الإمام العلامة، و القدوة الإمام (1) الفهامة، قدوة المقدمين، أعظم المحققين ميرزا محمد الأسترآبادي، و هو قرأ على شيخه. إلى أن قال: ولي طرق أخرى من مشايخ آخر قدس الله أرواحهم، منهم: السيد السند و العلامة الأوحـد صاحب المدارك قدس سره (2).

[الثاني عشر السيد فيض الله بن السيد غياث الدين محمد الطباطبائي القهائي]

الثاني عشر: السيد الفاضل الأجل الأكمل الأمير فيض الله بن السيد غياث الدين محمد الطباطبائي القهائي (3).

عن العالم الجليل عزّ الدين أبي عبد الله السيد حسين (4) بن السيد حيدر ابن قمر الحسيني الكركي العاملي المفتي بأصفهان.

عن جم غفير من العلماء الأعلام:

أولهم: شيخنا البهائي.

ثانيهم: المحقق الداماد.

ثالثهم: المدقق الشيخ محمد الشهيدي.

1- في المصدر: الهمام بدل الامام. وفي المخطوط: المقدسين بدل المقدمين.

2- الفوائد المدنية: 185.

3- لم يتعرض لهذا الطريق في المشجرة، بل ورد في الفيض القدسي و مقدمة البحار، فلا حظ.

4- ذكره في المشجرة، و أورد طريق الرواية عنه منحصرًا بالتقي المجلسي مدبّجًا. هذا و قد ذكر له هنا خمسة مشايخ، أمّا في المشجرة فقد ذكر له ستة مشايخ، ثلاثة منهم ذكرهم هنا وهم:

رابعهم الشيخ نور الدين محمد بن حبيب الله، بسنده إلى صاحب العوالي، كما تقدم (1).

خامسهم: الشيخ المحدث المتكلم الفقيه نجيب الدين علي بن الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي بن عيسى بن حسن بن جمال الدين عيسى الشامي العاملي الجبلي، ثم الجبعي، صاحب الشرح المزجي للاثني عشرية في الصلاة لأستاذه المحقق صاحب المعالم، وجامع ديوانه.

1- عن الشيخ البهائي (2).

2 و 3 وصاحبي المدارك والمعالم.

4- وعن أبيه.

أ- عن جدّه.

عن ظهير الدين الشيخ إبراهيم الميسي (3)، المتقدم ذكره (4).

وشيخ الفقهاء الشهيد الثاني.

و عن أبيه (5).

ب- عن جده لأمّه: محيي الدين الميسي.

1- تقدم في 156، وهذا الطريق - أي: الرابع - لم يرد في المخطوطة.

2- المراد هنا رواية الأخير عن الشيخ البهائي، هذا ولم ترد في المشجرة روايته عن الشيخ البهائي بل وردت روايته عن صاحبي المدارك والمعالم فقط، عن أبيه، والطريق إلى الفقيه نجيب الدين علي بن الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي منحصر برواية حسين بن حسن العاملي عنه، فلا حظ.

3- لم يرد في المشجرة رواية الشيخ مكّي، عن الشيخ إبراهيم الميسي، بل يروي عن الشهيد الثاني فقط لا غير.

4- تقدم ذكره في: 184.

5- الظاهر أنه الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي.

عن الحبر الجليل الشيخ علي (1) بن عبد العالي الميسي.

[الثالث عشر القاضي أمير حسين]

الثالث عشر: العالم الفاضل الجليل النبيل، القاضي أمير حسين (2)، كذا وصفه في رياض العلماء. وقال: هو من مشايخ إجازة الأستاذ الاستاذ أدام الله فيضه، وعليه اعتمد في صحة كتاب فقه الرضا عليه السلام.

انتهى (3). وقد مرّ في حال الرضوي (4) ما ينفع المقام.

[الرابع عشر المولى محمد صالح بن المولى أحمد السروي الطبرسي]

الرابع عشر: العالم العلام، والمولى المعظم القمقام، فخر المحققين، الصالح الزاهد المجاهد، المولى محمد صالح بن المولى أحمد السروي الطبرسي، المدقق المحقق، الجامع الماهر في المعقول والمنقول، الناقد في أخبار آل الرسول عليهم السلام، شارح أصول الكافي وروضته شرحا لطيفا نافعا، خارجا عن الحدين الإفراط والتفريط، وهو أحسن الشروح التي عثرنا عليها، ولم نعر على شرح فروع منه.

بل قال الأستاذ الأكبر البهبهاني في رسالة الاجتهاد: يا أخي، حال المجتهدين المحتاطين حال جدّي العالم الرباني، والفاضل الصمداني، مولانا محمد صالح المازندراني، فإني سمعت أبي (رحمه الله) أنه بعد فراغه من شرح أصول الكافي أراد أن يشرح فروع أيضا فقبل له يحتمل أن لا يكون لك رتبة الاجتهاد، فترك لأجل ذلك شرح الفروع، ومن لا حظ شرح أصوله عرف أنه كان في غاية مرتبة من العلم و الفقه، وفي صغر سنه شرح معالم الأصول، ومن لا حظ شرح معالم الأصول علم مهارته في قواعد المجتهدين في ذلك السن.

انتهى (5).

-
- 1- هذا الطريق لم يرد في المشجرة.
 - 2- لم يرد في المشجرة، بل ورد في رسالة الفيض القدسي وكذلك مقدمة البحار.
 - 3- رياض العلماء 2: 30.
 - 4- انظر الجزء الأول من الخاتمة صفحة: 298.
 - 5- رسالة الاجتهاد 11 آخر الفصل الثالث في وجوب الفحص عن الطرق الموصلة.

ولكن العالم الحبر الجليل، سيف الله المسلول على أهل الإلحاد والتضليل، السيد السند المولى حامد حسين الهندي طاب ثراه ذكر في بعض مكاتيبه إليّ من بلدة لكهنو أنّه عثر على مجلّد من مجلّدات شرحه على الفروع، وعزم على استنساخه وإرساله فلم يمهلّه الأجل.

وبالجملة، كان والده المولى أحمد (1) في غاية من الفقر والفاقة، فقال يوماً لولده الفاضل المذكور: إنّني عاجز عن تحمّل مؤنتك، ولا بدّ لك من السعي للمعاش، فاطلب لنفسك ما تريد. فهاجر إلى أصبهان وسكن بعض مدارسها، وكان لأهله (2) وظائف معيّنة يعطى كل على حسب رتبته في العلم، وحيث إن المولى كان مبتدئاً في التحصيل كان سهمه منها في كل يوم غازين (3) وهي غير وافية لضروري أكله فضلاً عن سائر مصارفه، فكان يستعين في مدّة طويلة بضوء بيت الخلاء للمطالعة، وهو فيها واقف على قدميه إلى أن صار قابلاً للتلقّي من التقي المجلسي (رحمه الله)، فحضر في محفل إفادته في عداد العلماء الأعلام، إلى أن فاق عليهم، وصار معتمداً عند أستاذه في الجرح والتعديل في المسائل، ذا منزلة عظيمة لديه.

ولما حصل له رغبة في التزويج عرف ذلك منه المولى الأستاذ، فاستأذن منه يوماً أن يزوجه منه امرأة فاستحبي، ثم أذن له فدخل المولى بيته فطلب بنته آمنة الفاضلة المقدسة البالغة في العلوم حدّ الكمال، فقال لها: عيّنت لك زوجاً في غاية من الفقر، ومنتهى من الفضل والصلاح والكمال، وهو موقوف على

1- والد المولى محمد صالح «منه قدّس سرّه».

2- أي: لأهل المدرسة.

3- هي عملة تعادل جزء من أجزاء القرآن القديم، وفي بعض المدن (خصوصاً خراسان) كل قران يعادل 20 شاهي، وكل شاهي يعادل 2 پول، وكل پول يعادل 2 جندك و كل جندك يعادل 2 غاز. انظر لغتنامه دهخدا (غ- غبغب): 21، العقد المنير في الدراهم والدنانير: 1.

رضاك، فقالت الصالحة: ليس الفقر عيباً في الرجال.

فهيئاً والدها المعظم مجلساً وزوّجها منه، فلمّا كانت ليلة الزفاف ودخل عليها، ورفع البرقع عن وجهها، ونظر إلى جمالها، عمد إلى زاوية وحمد الله تعالى واشتغل بالمطالعة، واتفق أنّه ورد على مسألة عويصة لم يقدر على حلّها، وعرفت ذلك منه الفاضلة آمنة بيكم بحسن فراستها، فلما خرج المولى من الدار للبحث والتدريس عمدت إلى تلك المسألة وكتبتها مشروحة مبسّطة، ووضعتها في مقامه، فلما دخل الليل وصار وقت المطالعة وعرّث المولى على المكتوب وحلّ له ما أشكل عليه سجد لله شكراً، واشتغل بالعبادة إلى الفجر، وطلت مقدمة الزفاف إلى ثلاثة أيّام، واطلع على ذلك والدها المعظم فقال له: إن لم تكن هذه الزوجة مرضية لك أزوجك غيرها، فقال: ليس الأمر كما توهم، بل كان همّي أداء الشكر، وكلّما اجهدت في العبادة لا أراني أبلغ شكر أقل قليل من هذه العناية، فقال (رحمه الله): الإقرار بالعجز غاية شكر العباد.

وكان رحمه الله يقول: أنا حجة على الطلاب من جانب ربّ الأرباب، لأنه لم يكن في الفقر أحد أفقر مني، وقد مضى عليّ برهة لم أقدر على ضوء غير ضوء المستراح.

وأما في الحافظة والذهن فلم يكن أسوأ مني، إذا خرجت من الدار كنت أضلّ عنها، وأنسى أسامي ولدي، وابتدأت بتعلّم حروف التهجي بعد الثلاثين من عمري، فبذلت مجهودي حتى منّ الله تعالى عليّ بما قسمه لي.

ومما منّ الله تعالى عليه وعلى زوجته الفاضلة الذريّة الطيبة وفيهم من العلماء الأبرار، والصلحاء الأخيار جمع كثير، قد شرحنا أساميهم الشريفة ونزر من أحوالهم في رسالتنا الفيض القدسي (1)، من أرادهم راجعها.

توفي سنة 1081 (1) ودفن في قبة المجلسي (رحمه الله) بأصبهان.

عن الأجل شيخنا البهائي، بطريقه الآتي (2).

[الخامس عشر المولى خليل بن الغازي القزويني]

الخامس عشر: العالم المتبحر الجليل المولى خليل (3) بن الغازي القزويني، المتولّد سنة 1001، المتوفى سنة 1089، شارح تمام الكافي بالفارسية المسمّى بالصافي، وإلى أواسط كتاب الطهارة بالعربية بأمر السيد الأجل خليفة سلطان المسمى: بالشافى.

وفي الرياض: كان (رحمه الله) دقيق النظر، قويّ الفكر، حسن التقرير، جيّد التعبير من أجلّ مشاهير علماء عصرنا، و أكمل نحارير فضلاء دهرنا. إلى آخر ما ذكره (4).

وفي الروضات: لاقاه يوماً في بعض زقاق قزوین واحد من الجنديين بيده برأت حوالة شعير إلى بعض الرعية، فأعطاهما الجندي إياه ليقراها عليه فيعرف أنّها مكتوبة باسم أي رجل منهم، فلما قرأها قال: إن هذه المكتوبة باسم هذا العبد، و ذهب به إلى المنزل و سلمه الشعير المقدر فيها بأشدّ الطوع، و ذهب الرجل، ثم لما جاء الليل و عرضوا ذلك الشعير على خيول الملك لم يتفوّه به واحد منها، فتعجب المطلعون على ذلك غايته، و أسمعه السلطان، فلما استكشف عن حقيقة الأمر و عرف المولى المذكور زاد في تحنّنه و إكرامه.

و من جملة ما يحكى من مكارم أخلاقه، أنه اتّقت بينه و بين صاحب الوافي مناظرة طويلة في مسألة، فظهر له فساد رأيه بعد زمن طويل و هو بقزوین، فتوجه راجلاً من فوره لخصوص الاعتراف بتقصيره في الأمر، و الاعتذار من

1- في المشجرة: سنة 1086 هـ.

2- يأتي في الصفحة 232.

3- ورد في المشجرة و مقدمة البحار و لم يرد في رسالة الفيض القدسي.

4- رياض العلماء 2: 261.

الفيض المرحوم إلى بلدة قاشان، فلما وصل إلى باب داره جعل يناديه من خلف الباب: يا محسن قد أتاك المسيء، إلى أن عرف صوته فخرج الفيض إليه مبتدرا وأخذ يتعاطقان ويتعاطفان بما لا مزيد عليه، ثم لم يلبث بعد ذلك ساعة في البلد مهما أصرّ عليه الفيض، حذرا عن تخلّل شائبة في إخلاصه (1).

وأعلم أنه كان في قزوين جماعة من العلماء مشتركين معه في الاسم، فقد يشته به بعضهم.

منهم: النحرير النقاد المولى خليل بن محمّد زمان القزويني، صاحب رسالة إثبات حدوث الإرادة بالبرهان العقلي، وفيها شرح حديث عمران الصابي وحديث سليمان المروزي بما لا يوجد في غيرها، وتاريخ فراغه منها سنة 1148.

ومنهم: الفاضل الحاج خليل بن الحاجي بابا القزويني المعروف بزركش.

ذكره صاحب تكميم أمل الآمل قال: كان فاضلا نبیلا، و عالما جليلا، ذا أفكار دقيقة، وأنظار رقيقة، قال: وكان صالحا عابدا. وذكر من مؤلفاته شرح حديث عمران الصابي (2).

ومنهم: العالم الجليل آقا خليل بن محمّد أشرف القائني الأصبهاني، الساكن بقزوين بعد المحاصرة الأفغانية.

وبالغ في التكميم (3) في المدح والثناء عليه، وذكر من مؤلفاته أيضا شرح الحديث المذكور، ورسالة في شرح رسالة الإمام الهادي عليه السلام في إبطال الجبر والتفويض.

1- روضات الجنات 3: 271.

2- تكميم أمل الآمل: 97/146.

3- تكميم أمل الآمل: 96/142.

عن شيخ الإسلام بهاء الدين العاملي.

[السادس عشر الشيخ القاضي أبو الشرف الأصفهاني]

السادس عشر: الشيخ العالم الفاضل القاضي أبو الشرف الأصفهاني (1).

قال في الأمل: كان عالما فاضلا نروي عن مولانا محمد باقر المجلسي عنه (2).

و تأمل فيه في الرياض، وقال: إن المولى الأستاذ الاستناد (3) قدس سره إنما يروي عن والده عنه، كما صرح بذلك الشيخ المعاصر نفسه في آخر وسائل الشيعة (4).

وبالجملة، هذا القاضي يروي:

عن المولى درويش محمد (5)، الاتي (6) ذكره (7).

1- في البحار 110: 51 ت 41 نقل العلامة المجلسي الطرق التي صرح بها المولى الشيخ محمد تقي في روايته الصحيفة السجادية حيث يصرح فيها ان القاضي أبو الشرف الأصفهاني من مشايخه- التقي المجلسي- وهكذا في 110: 68 ت 92 في إجازة المولى محمد تقي للميرزا إبراهيم اليزدي وكذلك في 110: 155 في إجازة المولى محمد باقر لبعض تلامذته.

2- أمل الآمل 2: 1096/353.

3- أي المولى محمد باقر المجلسي.

4- وسائل الشيعة 20: 52.

5- المولى درويش محمد بن الحسن العاملي، جد التقي المجلسي لأمّه.

6- رياض العلماء 5: 463.

7- يأتي في: 210.

[السابع عشر أبو الحسن المولى حسن علي التستري الأصبهاني]

السابع عشر: العالم النحير، الفقيه أبو الحسن المولى حسن علي التستري الأصبهاني الفاضل الكامل العالم الفقيه المعروف في عصر السلطان شاه صفى الصفوى، و السلطان شاه عباس الثاني، مؤلف كتاب التبيان في الفقه، ورسالة حسنة في حرمة صلاة الجمعة في الغيبة، المتوفى - كما في تاريخ الأمير إسماعيل الخاتون آبادي المعاصر له - سنة 1075، و ذكر في تاريخ وفاته هذا المصرع:

علم علم بر زمين افتاد. (1).

و أيضا:

وفاة مجتهد الزمان. (2).

فما في الأمل من أنه توفي سنة 1029 خطأ (3)، و قد صرح به في الرياض أيضا (4).

عن مروج الملة و الدين، و مرّبي الفقهاء و المحدثين، و تاج الزهاد و الناسكين، والده المعظم المولى عزّ الدين عبد الله بن الحسين التستري.

قال المجلسي الأول في شرح مشيخة الفقيه بعد الترجمة: رضي الله تعالى عنه كان شيخنا و شيخ الطائفة الإمامية في عصره، العلامة المحقق المدقق، الزاهد العابد الورع، و أكثر فوائد هذا الكتاب من إفاداته رضي الله عنه، حَقَّق الأخبار و الرجال و الأصول بما لا مزيد عليه، و له تصانيف منها التتميم (5) لشرح

1- أي سقط علم العلم على الأرض.

2- تاريخ الخاتون آبادي: 523.

3- في الأمل 2: 199 /74: وفاته سنة 1069، و ما أسنده المصنف إلى الأمل فهو في الحجرية منه، انظر الأمل المطبوع مع منهج المقال: 468.

4- رياض العلماء 1: 263.

5- و اسمه جامع الفوائد. انظر الذريعة 5: 65 ت 260.

الشيخ نور الدين علي علي قواعد الحلي سبعة مجلدات، منها يعرف فضله و تحقيقه و تدقيقه، و كان لي بمنزلة الأب الشفيق، بل بالنسبة إلى كافة المؤمنين، و توفي رحمه الله في العشر الأول من محرم الحرام، و كان يوم وفاته بمنزلة العاشوراء، و صلّي عليه قريب من مائة ألف، و لم نر هذا الاجتماع على غيره من الفضلاء، و دفن في جوار إسماعيل بن زيد بن الحسن، ثم نقل إلى مشهد أبي عبد الله الحسين عليه السلام بعد سنة، و لم يتغيّر حين اخرج، و كان صاحب الكرامات الكثيرة ممّا رأيت و سمعت.

و كان قرأ على شيخ الطائفة أزهّد الناس في عهده مولانا أحمد الأردبيلي رحمه الله، و على الشيخ الأجلّ أحمد بن نعمة الله بن أحمد بن محمّد بن خاتون العاملي رحمهم الله، و على أبيه نعمة الله، و كان له عنهما الإجازة للأخبار، و أجاز لي كما ذكرته في أوائل الكتاب (1)، و يمكن أن يقال: إنّ انتشار الفقه و الحديث كان منه، و إن كان غيره موجودا، لكن كان لهم الأشغال الكثيرة، و كان مدّة درسهم قليلا بخلافه- رحمه الله- فإنّه كان مدّة إقامته في أصبهان قريبا من أربع عشرة سنة بعد الهرب من كربلاء المعلّى إليها، و عند ما جاء بأصبهان لم يكن فيه من الطلبة الداخلة و الخارجة خمسون، و كان عند وفاته أزيد من الألف من الفضلاء و غيرهم من الطالبين، و لا يمكن عدّ مدائحه في المختصرات رضي الله تعالى عنه (2).

و قال فيه السيد الأمير مصطفى التنريشي في نقد الرجال: شيخنا و أستاذنا العلامة المحقق المدقق، جليل القدر عظيم المنزلة، و حيد عصره، أروع أهل زمانه، ما رأيت أحدا أوثق منه، لا تحصى مناقبه و فضائله، صائم

1- روضة المتقين 1: 21.

2- روضه المتقين 14: 382.

النهار، قائم الليل، وأكثر فوائد هذا الكتاب و تحقيقاته منه (1). انتهى.

قلت: الإجازاتان اللتان إليهما في شرح المشيخة موجودتان عندي بخط الشيخين الجليلين.

قال الأول في أولهما: قَالَ إِيَّيْ عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ (2) الحمد لله مبين طريق الحق. إلى أن قال: ولما كان الأخ الأعزّ الأجل الأوحد، المحقق المدقق، إنسان عين الأصحاب المتقين، وعين إنسان الأصحاب على اليقين، مولانا الملا عبد الله بن حسين الششتري رفع الله قدره، وأجزل ذكره، ممن حصل منها أوفر سهم وأولاه، وحصل على أكبر قسم وأعلاه، بعد أن ذاق مرارة الاغتراب عن وطنه، وذاق غمرات الأهوال في سفره، حزنه وسهله، ومنّ الله عليه بحج بيته الحرام، وزيارة قبر رسوله عليه وآله الصلاة والسلام، والحلول ببلدتنا عيناثا- حرسها الله- من قرى الشام، التمس من أخيه ومحبة الفقير المعترف بالقصور والتقصير، أحمد بن نعمة الله بن أحمد أن أجزل له ما أجزل لي روايته، فامتثلت أمره طاعة وبراً، وإن كان أدام الله ضلاله أرفع رتبة وأجلّ قدرا، وأجزت له أن يروي عني. إلى آخره (و تاريخ الإجازة يوم الجمعة 17 شهر محرم الحرام سنة 988) (3).

وقال الثاني- بعد خطبة مليحة غراء-: وبعد، فيقول أفقر عباد مولاه إلى كرم الله العلي نعمة الله علي بن أحمد بن محمد بن خاتون العاملي، عامله الله بالصفح عن زلله، والعفو عن خطله: إن أنفس الرغائب، وأعلى المطالب هو: التوصل للوصول (4) إلى معرفة شريعة الحي القيوم، وهو مما يتعدّر بدون

1- نقد الرجال: 92 / 197.

2- مريم 19: 30.

3- بحار الأنوار 109: 88، وما بين القوسين لم يرد في المخطوطة.

4- في البحار: هو الوصول.

الرواية كما هو مقرر عند أهل الدراية، وكان من جملة من هاجر إلى الله في تحصيل هذا المعنى، وتاجر لله حتى حلّ لدينا في المغني (1)، المولى الفاضل، والأولى الكامل، ذو المناقب والفواضل، الجامع بحسن أخلاقه الخليفة بين الشريعة والحقيقة، مولانا ملا عبد الله بن عزّ الدين الحسين الششتري، أصلح الله أحواله، وكثر في العلماء أمثاله، فشرف الأسماع برائق لفظه، وشرف الأصقاع بحلو القول في وعظه، وطلب من هذا العبد الضعيف، والجرم النحيف، أن يجيزه بما وصل إليه، وعوّل في الرواية عليه (2). إلى آخر ما ذكره (رحمه الله).

وفي آخر هذه الإجازة بخط المولى الجليل المجازي له: يقول الفقير إلى الله تعالى الغني، عبد الله بن حسين الشوشتري: إنه أمرني الأخ العزيز الفاضل، ذو الصفة الجميلة، والأخلاق الجليلة، المدعو بقاضي عبد المؤمن، سلمه الله تعالى وأبقاه، ويبلغه ما يتمناه، أن أجزت له أن يروي عني ما يجوز لي روايته عن المشايخ الذين صرت بسببهم من المسندين للأخبار، المجتنبين من قطع السند والإرسال، فأجزت له أن يروي عني جميع الكتب والأصول المذكورة في كلام الشيخين اللذين سبق ذكرهما في هذه الأوراق، عن الشيخين المذكورين رحمهما الله تعالى، عمّن أسندا عنه، إلى أن ينتهي إلى أرباب الأصول، أو إلى أئمة الهدى، ومصايح الدجى، وأن يجيز ذلك لمن شاء، وكيف شاء، ونسأل الله جلّ شأنه أن يجعل ذلك وسيلة إلى رضوانه، وذريعة إلى جنانه، ولا يكلنا إلى أنفسنا الداعية إلى تمحيص الأفعال، للترفع عند الجهال، والتقرب من الدنيا التي هي مطمح أنظار الأرزال، وصلى الله على محمد وآله الأخيار الأطهار،

1- في البحار: حتّى جلّ لدينا في المعنى.

2- بحار الأنوار 109: 94.

و كتب العبد المذنب الخاطي عبد الله عفى الله تعالى عنه. انتهى.

وفي الروضات: وجدت بخط جدّي المتبحر المبرور السيد أبي القاسم جعفر، على حاشية أربعين العلامة المجلسي (رحمه الله)، أن المولى الفاضل التقي، و الورع المتقي، مولانا عبد الله التستري قدس الله لطيفته، كان يقول لابنه و هو يعظه: يا بني، إني بعد ما أمرني مشايخي رضوان الله عليهم بجبل عامل بالعمل برأبي، ما ارتكبت مباحا بل ولا مندوبا إلى الآن، حتى الأكل و الشرب و النوم و النكاح أو الجماع، و كان يعد ذلك بأصابعه، و كان لفظ النكاح أو لفظ الجماع رابع ما عدّه بإصبعه، و هو (رحمه الله) أصدق من أن يتوهم في مقاله غير مخّ الحقيقة، أو محض الحقيّة.

وقال المولى محمّد تقي المجلسي (رحمه الله) في شرح الفقيه: إن شيخنا المذكور من شدّة احتياطه كان يقص ظفره في جميع أيام الأسبوع، قال: فرأيت في يوم الثلاثاء يقلم أظفاره فقلت: يا شيخنا؛ تقليم الأظفار في يوم الثلاثاء مذموم، قال: بل يستحب التقليم متى طال الظفر، فقلت له: و أين الطول؟

ثم أين الظفر؟

وقال صاحب حدائق المقربين (1): نقل أنه جاء يوما إلى زيارة شيخنا البهائي، فجلس عنده ساعة إلى أن أذن المؤذن، فقال الشيخ: صلّ صلاتك هاهنا لأن تقتدي بك، و نفوز بفوز الجماعة، فتأمل ساعة ثم قام و رجع إلى المنزل، و لم يرض بالصلاة في جماعة هناك.

فسأله بعض أحبته عن ذلك و قال: مع غاية اهتمامك في الصلاة في أول الوقت، كيف لم تجب الشيخ الكذائي إلى مسئوله؟ فقال: راجعت إلى نفسي سويرة فلم أر نفسي لا تتغير بإمامتي لمثله، فلم أرض بها!!.

1- و هو العالم الجليل الأمير محمد صالح الخاتون آبادي صهر العلامة المجلسي. (منه قدس سرّه)

و نقل عنه أيضا: أنه كان يجب ولده المولى حسن علي كثيرا، فاتفق أنه مرض شديدا، فحضر المسجد لأداء صلاة الجمعة مع تفرقة حواسه، فلمّا بلغ في سورة المنافقين إلى قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ (1) جعل يكرّر ذلك، فلمّا فرغ سأله عن ذلك، فقال: إنني لمّا بلغت هذا الموضع، تذكرت ولدي، فجاهدت مع النفس بتكرار هذه الآية إلى أن فرضته ميّتا، وجعلت جنازته نصب عيني، فانصرفت عن الآية.

قال: وكان من عبادته أنه لا يفوت منه شيء من النوافل، وكان يصوم الدهر، ويحضر عنده في جميع الليالي جماعة من أهل العلم و الصلاح، وكان مأكوله و ملبوسه على أيسر وجه من القناعة، وكان مع صومه الدهر كان في الأغلب يأكل مطبوخ غير اللحم.

و نقل: أنه اشترى عمامة بأربعة عشر شاهيا (2)، و تعمّم بها أربع عشرة سنة.

و نقل المولى محمّد تقي المجلسي (رحمه الله) قال: خرجنا يوما في خدمته إلى زيارة الشيخ أبي البركات الواعظ في الجامع العتيق بأصبهان، وكان معمّرا في حدود المائة، فلمّا ورد جناب المولى مجلسه، و تكلم معه في أشياء قال له الشيخ: أنا أروي عن الشيخ علي المحقق من غير واسطة، و أجزت لك روايتي

1- المنافقون 63: 9.

2- نقد نحاسي إيراني يشبه البارة التركيّة أو الفلس العراقي، و الكلمة أسبانية الأصل، و كانت اسما لمسكوك من الفضة الرائجة في تلك الديار، و معناها بالفارسيّة شاهي نحو كلمة ركاليس في اللاتين و يكون أصلها من ركس «شاه». انظر العقد المنير 1: 147.

عنه، ثم أمر بأن يوضع عنده قسعة من ماء القند، فلما رآها المولى قال: لا يشرب هذه الشربة إلا المريض، فقرأ الشيخ: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ (1) ثم قال: وأنت رئيس المؤمنين، وإنما خلق أمثال ذلك لأجل أمثالك من المؤمنين، فقال: أعذرني في ذلك، فإني إلى الآن كنت أزعّم أن ماء القند لا يشربه إلا المريض (2).

وفي الرياض: قال صاحب تاريخ عالم آراء في المجلد الآخر منه بالفارسية ما معناه: إن المولى (3) عبد الله المذكور مرض يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر محرم الحرام سنة إحدى وعشرين وألف، وعاده يوم السبت السيد الداماد، والشيخ لطف الله الميسي العاملي، اللذين كانا يناقشانه في المباحث العلمية، والمسائل الاجتهادية، ولما عاداه عانقهما، وعاشرهما في غاية الفرح والسرور، ثم في ليلة الأحد السادس والعشرين من الشهر المذكور قريبا من الصبح بعد ما أقام صلاة الليل والنوافل خرج من البيت ليلا حظ الوقت فلما رجع سقط، ولم يمهل الأجل للمكالمة، واتصل روحه بالملأ الأعلى.

1- الأعراف 7: 32.

2- روضات الجنّات 4: 238.

3- جاء في هامش المخطوط:

وكان رحمه الله في الكمالات النفسانية والتقوى، وترك المستلذات الدنيوية على الدرجة العليا، وكان يكتفي في المأكل والمشروب بسد الرمق، وكان في أكثر أيامه صائماً، ويفطر على الطبخ الشوربا بلا لحم، وقد سكن في مشهد عليّ والحسين عليهما السلام قريبا من ثلاثين سنة، في خدمة المولى المجتهد المغفور مولانا أحمد الأردبيلي رضي الله عنه، وكان يستفيد من خدمته العلوم والفضائل والمسائل، ويقال أنه أجاز له في إقامة الجمعة والجماعة وتلقين المسائل الاجتهادية أيضا.

ثم إن يوم وفاته قدس سرّه كانت نوحه الناس عليه كثيرة شديدة، وكانت الأشراف والأعيان يسعون في وصول أيديهم إلى تحت جنازته تيمّنا وتبرّكا به، ولا يتيسر لهم لغلوّ (1) الناس وازدحامهم، وجاءوا بجنازته إلى المسجد الجامع العتيق بأصبهان، وغسلوه فيه بماء البئر، و صلّى عليه السيد الداماد في جماعة من العلماء، وأودعوا جنازته في مقبرة إمام زاده إسماعيل، ثم نقلوها إلى مشهد الحسين عليه السلام (2). انتهى.

قال صاحب الرياض: أقول: استفادته من المولى أحمد الأردبيلي ولا سيّما قريبا من ثلاثين سنة، بل في إقامته في تلك الأماكن المشرفة في تلك المدة غير مستقيم، فلا حظ. انتهى (3).

وقد ظهر مما مرّ أنه رحمه الله يروي:

1- عن المولى أحمد الأردبيلي.

2- وعن الشيخ الجليل أحمد بن نعمة الله، صاحب القيود والحواشي

1- الغلو: تصلّب و تشدد حتى تجاوز الحد و المقدار، قاله الطريحي في مجمع البحرين - غلا- 1:

2- تاريخ عالم آرا 2: 859.

3- رياض العلماء 3: 203.

و المؤلفات التي منها مقتل الحسين عليه السلام، وفي الأمل: كان عالما فاضلا زاهدا عابدا شاعرا أديبا (1).

عن والده المعظم الشيخ الأجلّ الفرد العلم نعمة الله بن العالم الجليل الشيخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن البحر القمقام شمس الدين محمّد ابن خاتون العاملي العيناثيري.

في الرياض: هو من أجلة علماء الإمامية وفقهائها، وأحد الفقهاء المعروف: بابن خاتون، وكان هو و والده و جدّه و سائر سلسلته أهل بيت العلم، ولم يعثر على مؤلفاته إلا على رسالة مختصرة في العدالة (2).

3- وقد عرفت أن المولى الجليل المتقدم (3) يروي عنه بلا واسطة أيضا.

عن والده المعظم أبي العباس أحمد.

4- وعن أبي الحسن علي بن عبد العالي الكركي المحقق، الآتي (4) ذكره الشريف.

قال سبطه في إجازته المتقدمة للمولى عبد الله (5): وهما يرويان عن الجدّ الأكمل الأفضّل، المحقق المدقق، شمس الدين محمّد بن خاتون.

و تأتي تنمة الطريق في ترجمة المحقق الثاني (6)، إن شاء الله تعالى.

و نقل في الرياض عن معاصره صاحب الأمل أن الشيخ نعمة الله يروي عن الشهيد الثاني (7)، مع أنه صرح في ترجمته بأنّه كان من تلامذة الشيخ علي

1- أمل الأمل 1: 40.

2- رياض العلماء 5: 247.

3- تقدم في صفحة: 201، وهو: المولى عز الدين عبد الله بن الحسين التستري.

4- يأتي في صفحة: 277 و 278.

5- هو عبد الله بن حسين بن حسين الششتري، وقد تقدمت الإجازة في صفحة: 203، وانظر كذلك البحار 109: 95.

6- تأتي ترجمته في صفحة: 277 إلى 291.

7- أمل الأمل 2: 193 / 70.

الكركي (1)، فاستشكل بأنّ الشهيد يروي عن المحقق الكركي بواسطة و تارة بواسطة، قال: و لكن بالبال أن هذا الشيخ عمّر عمرا طويلا فلا إشكال.

انتهى (2).

و يأتي أن عدم رواية الشهيد عن المحقق الثاني لم تكن لتأخر زمانه، بل لعدم ملاقاته، كيف و هو يروي عن شيخه الجليل علي بن عبد العالي الميسي المعاصر لسميه الكركي، و كان بين وفاتيهما أربع سنين؟ و يأتي أيضا أن الشهيد يروي عن والد الشيخ نعمة الله: أبي العباس أحمد، فالإشكال ساقط من أصله.

[الثامن عشر ابن عمّة والده الشيخ عبد الله بن جابر العاملي]

الثامن عشر: من مشايخ العلامة المجلسي، الفاضل الصالح ابن عمّة والده الشيخ عبد الله بن العالم الشيخ جابر العاملي.

في الأمل: كان عالما عاملا، عابدا، فقيها (3).

1- عن والده الجليل الشيخ جابر (4).

عن المحقق الثاني (رحمه الله) (5).

(حيلولة):

و عن الشيخ عبد الله.

2- عن جدّ والد المجلسي من قبل امه العالم الجليل المولى كمال الدين درويش محمّد بن العالم الصالح الشيخ حسن العاملي النطنزي، ثم

1- أمل الآمل 1: 204/189.

2- رياض العلماء 5: 248.

3- أمل الآمل 1: 105/112.

4- لم يرد لهذا الطريق ذكر في المشجرة بل ورد الطريق التالي فقط و هو: الشيخ عبد الله العاملي، عن المولى درويش عن المحقق الثاني.

5- هذا أقصر طرق الميرزا النوري (رحمه الله) و أعلاه إلى المحقق الثاني الكركي، فلاحظ.

الأصفهاني، كان - كما في الرياض - من أكابر ثقات العلماء (1).

وفي اللؤلؤة: هو أول من نشر الحديث في الدولة الصفوية بأصبهان (2).

وفي الأمل: كان فاضلاً صالحاً زاهداً، من المشايخ والأجلاء (3).

وفي مناقب الفضلاء للأmir محمد حسين سبط العلامة المجلسي: كانت أم المولى محمد تقي بنتا للمولى كمال الدين، وهذا المولى كمال الدين في الزهد والعبادة، وهو مدفون في نطنز، وله قبة معروفة (4).

وفي صلاة البحار بعد ذكر دعاء الصباح المعروف لأmir المؤمنين عليه السلام: ولم أجده في الكتب المعتبرة إلا مصباح السيد ابن الباقي، ووجدت منه نسخة: قرأ المولى الفاضل مولانا درويش محمد الأصفهاني - جدّ والدي من قبل أمّه رحمة الله عليهما - على العلامة مروّج المذهب نور الدين علي بن عبد العالي الكركي قدس الله روحه فأجازه، وهذه صورتها: الحمد لله، قرأ عليّ هذا الدعاء والذي قبله، عمدة الفضلاء الأخيار الصلحاء، مولانا كمال الدين درويش محمد الأصفهاني - بلغه الله تعالى ذروة الأمانى - قراءة تصحيح.

كتبه الفقير علي بن عبد العالي في سنة تسع و ثلاثين و تسعمائة حامداً مصلياً (5). انتهى.

عن المحقق الثاني بطرقه الآتية (6).

وهذا السند من أعلى طرق المجلسي، حيث يروي عن المحقق بواسطتين.

1- رياض العلماء 2: 271.

2- لؤلؤة البحرين: 150، وفيه: بعد الدولة.

3- أمل الآمل 1: 141/153.

4- مناقب الفضلاء: مخطوط.

5- بحار الأنوار 94: 246.

6- تأتي في صفحة: 291.

[التاسع عشر والده المولى محمد تقي المجلسي]

التاسع عشر من مشايخه: والده المعظم، والبحر الخضم، المولى محمد تقي المستغني عن الإطراء والمدح، غير أننا نذكر بعض عبارات الأجلاء الكرام، أداء لبعض حقوقه على الإسلام.

قال النقاد الخبير الحاج محمد الأردبيلي في جامع الرواة: محمد تقي بن المقصود علي الملقب بالمجلسي، وحيد عصره، فريد دهره، أمره في الجلالة والثقة والأمانة، وعلو القدر وعظم الشأن وسمو الرتبة، والتبحر في العلوم أشهر من أن يذكر، وفوق ما تحوم حوله العبارة، أروع أهل زمانه وأزهدهم، وأتقاهم وأعبدهم، بلغ فيضه دينا ودنيا بأكثر أهل زمانه من العوام والخواص، ونشر أخبار الأئمة عليهم السلام بأصبهان.

قال: توفي قدس الله روحه الشريف سنة 1070، وله نحو من سبع وستين سنة (1).

وقال صاحب مرآة الأحوال، في طيِّ أحواله: وأساس فضله وكماله أعلى من أن يحكيه لسان القلم، وبعد فراغه من التحصيل أتى إلى النجف الأشرف، واشتغل بالرياضات وتهذيب الأخلاق وتصفية الباطن، حتى صار متّهما بالتصوف، تعالَى عن ذلك علواً كبيراً، ويستفاد من شرحه للجامعة الكبيرة أنه فاز بسعادة لقاء صاحب الأمر عليه السلام في اليقظة والمنام (2).

وقال المحقق الكاظمي في أول المقاييس: ومنها: المقدسي، للشيخ الأجل الأكمل الأفضل الأوحى الأعلم، الأعبد الأزهد الأسعد، جامع الفنون العقلية والنقلية، حاوي الفضائل العلمية والعملية، صاحب النفس القدسيّة، والسّمات الملكوتيّة، والكرامات السّنيّة، والمقامات العليّة، ناشر

1- جامع الرواة 2: 82.

2- مرآة الأحوال: غير متوفرة لدينا.

الأخبار الدينيّة، والآثار اللدنيّة، والأحكام النبويّة، والأعلام الإماميّة، العالم العلم الرباني، المؤيد بالتأييد السبحاني، المولى محمد تقي بن مجلسي الأصبهاني. إلى آخره (1).

وقال صاحب «حدائق المقرّبين» كما في الروضات: إنه كان تلميذا للمولى عبد الله الشوشتري، والشيخ بهاء الدين محمد العاملي، وكان في علوم الفقه والتفسير والحديث والرجال فائق أهل الدهر، وفي الزهد والتقوى والعبادة والورع وترك الدنيا تاليا تلو أستاذه الأول، مشغلا طول حياته بالرياضات والمجاهدات، وتهذيب الأخلاق والعبادات، وترويح الأحاديث، والسعي في حوائج المؤمنين، وهداية الخلق، وانتشر بيمن همته أحاديث أهل البيت عليهم السلام، واهتدى بنور هدايته الجم الغفير (2).

ونقل في بعض مؤلفاته الرائقة قال: اتفق لي التشرف بزيارة العتبات العاليات، فلما وردت النجف الأشرف أخذني الشتاء، فعزمت على الإقامة هناك طول الفصل، ورددت دابة الكراء. فرأيت ليلة في الطيف إذا أنا بأمر المؤمنين عليه السلام يلاطفني كثيرا ويقول لي: لا تقم بعد ذلك هاهنا، واخرج إلى بلدك أصفهان، فإنّ وجودك في ذلك المكان أنفع وأبرّ. ولما كان اشتياقي في التشرف بخدمته المقدسة كثيرا، بلغت في استدعاء الرخصة منه في التوقف، فلم يقبل من ذلك شيئا، وقال: إنّ الشاه عباس قد توفي في هذه السنة، وإنّما يجلس مجلسه الشاه صفي الصفوي، ويحدث في بلادكم الفتن الشديدة، والله تبارك وتعالى يريد أن تكون في مثل هذه النائرة بأصفهان باذلا جهدك في هداية الخلق، أنت تريد أن تجي ء إلى باب الله وحدك، والله يريد أن تجي ء إليه- بيمن

1- مقابس الأنوار: 17.

2- روضات الجنات 2: 120.

هدايتك- سبعون ألفا، فارجع إليهم فإنه لا بد لك من الرجوع.

فرجعت بعد هذه الواقعة إلى أصفهان، وقصصت ما رأيته لبعض خواصي، وهو عرضها بخدمة النواب الرضوان مكان (1) يريد به الشاه صفي المذكور، وكان في تلك الأيام في المدرسة الصفوية، فلم يمض إلا قليل حتى ورد الخبر بأن النواب الخاقان المتقدم قد قبض إلى رحمة الله في سفر مازندران، و جلس النواب الشاه صفي مكانه.

وكان ينقل عنه أستاذنا المولى محمّد باقر المجلسي (رحمه الله) كرامات عديدة وأمورا عجيبة، و منامات غريبة، و مرآئي صادقة (2). انتهى ما أردنا نقله.

وقد ذكرنا بعض مناماته الصادقة العجيبة في رسالتنا الفيض القدسي (3)، و ذكرنا فيها نبذة من أحوال ذريته المباركة الأبرار الأخيار، العلماء التجباء، الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت، و فرعها في السماء.

و هذا المولى الجليل يروي:

عن جمّ من حملة الشريعة و عيون الشيعة.

أولهم: الشيخ الأجل المولى عبد الله الشوشتري، المتقدم (4) ذكره.

ثانيهم: المحقق الداماد، الآتي ذكره (5).

ثالثهم: الشيخ الفاضل العابد الشيخ يونس الجزائري.

عن الشيخ الجليل عبد العالي.

1- كلمة فارسية بمعنى: ساكن الجنان.

2- روضات الجنات 2: 121.

3- راجع بحار الأنوار 105: 112

4- تقدم في: صفحة: 201، و لقب فيها بالتستري و هو واحد.

5- يأتي في صفحة: 248.

عن والده المحقق الثاني.

رابعهم: السيد السند السيد حسين بن السيد حيدر الكركي، وقد تقدم (1).

خامسهم: القاضي أبو الشرف الأصفهاني، وقد تقدم في مشايخ ولده المعظم (2).

سادسهم: الشيخ عبد الله بن جابر، كما يظهر من آخر الوسائل (3)، وهو أيضا من مشايخ ولده الجليل، كما تقدم (4).

سابعهم: الفاضل الصالح الشيخ جابر بن عباس النجفي (5).

عن العالم الفاضل الجليل الشيخ عبد النبي بن الشيخ سعد الجزائري النجفي الحائري، صاحب كتاب حاوي الأقوال في معرفة الرجال، الذي قسمه على أربعة أقسام، وقد تقدم ذكره في مشايخ ولده و مشايخ المحدث الجزائري (6).

ثامنهم: المحقق التحرير القاضي (7) معزّ الدين محمد بن تقي الدين

1- تقدم في: الجزء الأول صفحة: 298، وفي الفائدة الثالثة: 193.

2- انظر صفحة: 200.

3- وسائل الشيعة 20: 52.

4- تقدم في: 210.

5- سقط من المشجرة الطريق السابع هذا، والذي فيه رواية الشيخ جابر النجفي، عن الشيخ عبد النبي الجزائري، عن الشيخ علي الميسي فقط من دون ذكر لرواية أحد عنه- الشيخ جابر النجفي-.

6- تقدم في: 160، 161، 178.

7- قال العلامة المجلسي في إجازته لبعض تلامذته المسطورة صورتها في آخر إجازات البحار عن ذكره لمشايع والده المولى محمد تقي [انظر البحار 110: 75] ما لفظه:

الأصفهاني القاضي بأصفهان في عصر السلطان الشاه عباس الماضي.

وفي الرياض: كان من الفقهاء والمتكلمين، و الماهرين في العلوم الرياضيّة (1). و وصفه التقي المجلسي في إجازته بقوله: العلامة الفهامة (2).

وولده في إجازات البحار بقوله: سلطان الحكماء، وبرهان العلماء، معزّ الدولة القاضي معزّ الدين (3). إلى آخره.

1- عن العالم الجليل الشيخ عبد العالي ابن المحقق الكركي، الآتي ذكره (4).

2- وعن الأجل الأكمل النقاد الورع الخبير أبي إسماعيل الشيخ إبراهيم ابن سليمان القطيفي البحراني الخطي الغروي، هو العالم الفاضل الصالح المحقق المعاصر للمحقق الثاني، صاحب التصانيف الرائقة، و الإجازات النافعة، و المقامات العالية.

و في اللؤلؤة: إن القائم عليه السلام دخل عليه في صورة رجل كان يعرفه و سأله عن أبلغ آية في الموعظة، فقرأ الشيخ إنَّ الَّذِينَ يُلْجِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (5) فقال له الامام عليه السلام: صدقت يا شيخ،

1- رياض العلماء 5: 47.

2- بحار الأنوار 110: 75.

3- بحار الأنوار 110: 22.

4- يأتي في: صفحة: 251.

5- فصلت 41: 40.

ثم خرج. فسأل عنه أهل بيته، فقالوا: ما رأينا داخلا ولا خارجا (1). انتهى.

عن مروج الملة و المذهب و الدين المحقق الثاني.

3- وعن شيخه الذي قال- في حقه-: المحقق المدقق أفضل عصره، وزبدة دهره، المعتمد على الله الخلاق، إبراهيم بن حسن الدراق (2).

عن العالم الجليل علي بن هلال الجزائري، أستاذ المحقق الثاني، الآتي (3) ذكره، إن شاء الله تعالى.

تاسعهم: الشيخ الأعظم و الواعظ المعظم، الشيخ أبو البركات (4).

عن المحقق الثاني (رحمه الله).

عاشرهم: السيد النحرير المدقق المبرز في فنون العلوم، ظهير الدين إبراهيم بن الحسين الحسيني الهمداني (5)، كذا وصفه في مناقب الفضلاء و قال:

هو المعروف بميرزا إبراهيم الهمداني، كان فاضلا حكيما، له تأليفات، منها حاشية على إلهيات الشفاء، و كان مخلوطا مربوطا مع شيخنا البهائي طاب ثراه، و بينهما مكاتبات لطيفة (6).

عن شيخه الجليل محمد بن أحمد بن نعمة الله بن خاتون العاملي.

عن والده المحقق شهاب الدين أحمد.

و جدّه العلامة الشيخ نعمة الله. إلى آخر ما تقدّم (7).

1- لؤلؤة البحرين: 160.

2- في المشجرة: إبراهيم بن أبي الوراق. و ما هنا أصح.

3- يأتي في: 291.

4- لم يرد في المشجرة.

5- لم يرد في المشجرة.

6- مناقب الفضلاء: مخطوط.

7- تقدم في: 209.

حادي عشرهم (1): العالم النحرير، المتبحر البصير، الجامع الخبير، حاوي فنون الفضائل، شيخ الإسلام و المسلمين، بهاء الملة و الحق و الدين، محمّد ابن العالم الجليل حسين بن عبد الصمد ابن العالم الرباني صاحب الكرامات الباهرة، شمس الدين محمّد بن علي بن حسن بن محمّد بن صالح الجبعي اللويزاني الحارثي، لانتها (2) نسبه الشريف إلى الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني - بسكون الميم - الحوتي، بضم المهملة و بالمشناة فوق، الكوفي، أبوزهير صاحب أمير المؤمنين عليه السلام، و من أوليائه، و هو المخاطب في قوله (عليه السلام):

يا حار همدان من يمت يرني.

الأبيات المعروفة المنسوبة إليه في كلمات جماعة حتى الشيخ المفيد في كتاب المقالات (3). إلا أنه رحمه الله أخرج في أماليه خبراً مسنداً عن الأصعب بن

-
- 1- ذكر الميرزا النوري (رحمه الله) هنا للمولى المجلسي الكبير أحد عشر طريقاً، لم يتعرض لثلاثة منهم في المشجرة وهم:
 - 2- كما صرح به الشهيد الثاني في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد والد صاحب الترجمة (آقا بزرك)
 - 3- أوائل المقالات: 85.

نباتة قال: دخل الحارث الأعور على أمير المؤمنين عليه السلام في نفر من الشيعة و كنت فيهم، فجعل الحارث يتشد في مشيته و يخبط الأرض بمحجنه (1)، و كان مريضاً فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام و كانت له منزلة فقال: كيف تجدك يا حارث؟

فقال: نال الدهر- يا أمير المؤمنين- مني، و زادني أواراً (2) و غليلاً اختصام أصحابك ببابك.

قال: و فيم خصومتهم؟

قال: فيك و في الثلاثة من قبلك، فمن مفرط منهم غال، و مقتصد قال، و من متردد مراتب لا يدري أيقدم أم يحجم.

فقال: حسبك يا أخا همدان، ألا إن خير شيعتي النمط الأوسط، إليهم يرجع الغالي، و بهم يلحق التالي.

فقال له الحارث: لو كشفت فداك أبي و أمي الرين عن قلوبنا، و جعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا؟

قال: فدك (3)، فإناك امرؤ ملبوس عليك، إن دين الله لا يعرف بالرجال، بل بآية الحق، فاعرف الحق تعرف أهله.

يا حارث، إن الحق أحسن الحديث، و الصادع به مجاهد، و بالحق

1- يخبط الأرض: أي: يطؤها بشدة، و هو مستعمل أصلاً لمشي البعير، لأنه يضرب الأرض بشدة.

2- الأوار: شدة حر الشمس، و لفتح النار و وهجها، و العطش، و من كلام لأمر المؤمنين عليه السلام: فإن طاعة الله حرز من أوار نيران موقدة. انظر (لسان العرب- أور- 4: 35)

3- في المخطوطة و الحجرية: ندل. و المثبت من المصدر و معناه ان أخذت اسم فعل: يكفي.

أخبرك، فأرعني سمعك، ثم خبّر به من كان له حصافة من أصحابك.

ألا إني عبد الله وأخو رسوله وصديقه الأول في أمتكم (1) حقًا، فنحن الأولون، ونحن الآخرون، ونحن خاصّة- يا حارث- وخالصته. وأنا صنوه ووصيه ووليّه وصاحب نجواه وسرّه، أوتيت فهم الكتاب، وفصل الخطاب، وعلم القرون والأسباب، واستودعت ألف مفتاح، كلّ مفتاح يفتح ألف باب، يفضي كلّ باب إلى ألف (2) عهد، وأيدت واتخذت، وأمددت بليلة القدر نفلا، وإن ذلك يجري لي وللمن استحفظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار، حتى يرث الأرض ومن عليها.

وأبشرك- يا حارث- لتعرفني عند الممات، وعند الصراط، وعند الحوض، وعند المقاسمة.

قال الحارث وما المقاسمة؟.

قال: مقاسمة النار، أقاسمها قسمة صحيحة، أقول: هذا وليّ فاتركيه، وهذا عدويّ فخذيه.

ثم أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث فقال: يا حارث أخذت بيدك كما أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيدي فقال لي - وقد شكوت إليه حسد قريش والمنافقين لي-: إنّه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل الله وحجزته- يعني عصمته- من ذي العرش تعالى، وأخذت يا علي أنت بحجزتي، وأخذت ذريتك بحجزتك، وأخذ شيعتكم بحجزتكم، فما ذا يصنع الله بنبيّه، وما يصنع نبيّه بوصيّة! خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت، ولك ما اكتسبت (يقولها ثلاثا).

1- في المصدر: صديقه الأول صدقته و آدم بين الروح والجسد ثم اني صديقه الأول في امتكم.

2- ورد في المصدر: ألف ألف.

فقام الحارث يجزّ رداءه و هو يقول: ما أبالي بعدها متى لقيت الموت أو لقيني.

قال جميل بن صالح (1): وأنشدني أبو هاشم السيد الحميري (رحمه الله) فيما تضمّنه هذا الخبر:

قول علي لحارث عجب كم ثم أعجوبة له حملا

يا حار همدان من يمت يرني (2) و ساق الأبيات الدائرة، وهذا الخبر صريح في أن الأبيات للسيد، وإنّما نظم مضمون كلامه عليه السلام، والله العالم.

و هذا الشيخ (3) أحد أعيان الطائفة الإمامية ووجهها، و من كان تشدّد إليه الرحال، و قد جمع فيه من العلوم و الفنون و الفضائل و الخصال و المقبولية عند الكافة على اختلاف مشاربهم و آرائهم و عقائدهم ما لم يجتمع في غيره، و قد أكثر المترجمون من ذكر فضائله و مناقبه، و نحن نقصر على نقل ما ذكره بعض علماء السنة في ترجمته، و منه يظهر مقامه عند الأصحاب.

قال المولى محمّد المحبّي في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر:

محمّد بن حسين بن عبد الصمد، الملقب ببهاء الدين بن عزّ الدين الحارثي العاملي الهمداني، صاحب التصانيف و التحقيقات، و هو أحقّ من كلّ حقيق بذكر أخباره و نشر مزاياه، و إتخاف العالم بفضائله و بدائعها، و كان أمة مستقلة في الأخذ بأطراف العلوم، و التصلّع بدقائق الفنون، و ما أضنّ الزمان سمح بمثله

1- هو أحد رجال سند الخبر، يروي عن أبي خالد الكابلي عن الأصبغ. إلى آخره. (منه قدس سرّه)

2- أمالي المفيد: 3/3.

3- أي: الشيخ البهائي.

و لا جاد بندّه، وبالجملة فلم تتشرف الأسماع بأعجب من أخباره (1).

وقد ذكره الشهاب في كتابه (2)، وبالغ في الثناء عليه.

و ذكره السيد علي بن معصوم وقال: ولد ببعلبك عند غروب شمس يوم الأربعاء لثلاث عشر بقين من ذي الحجّة سنة ثلاث و خمسين و تسعمائة، وانتقل به أبوه إلى بلاد العجم، وأخذ عن والده وغيره من الجهابذة، كالعلامة عبد الله اليزدي، حتى أذعن له كلّ مناظر و مناظرة، فلما اشتدّ كاهله و صفت له من العلم مناهله، ولّي بها شيخوخة الإسلام، ثم رغب في الفقر و السياحة، و استهب من مهاب التوفيق رياحه، فترك المناصب و مال لما هو لحاله مناسب، فحج بيت الله الحرام، و زار النبي عليه الصلاة و السلام، ثم أخذ في السياحة فساح ثلاثين سنة، و اجتمع في أثناء ذلك بكثير من أهل الفضل.

ثم عاد و قطن بأرض العجم، و هناك همي غيث فضله و انسجم، فألّف و صنّف، و قرط المسامع و شتّف، و قصدته علماء تلك الأمصار، و اتفقت على فضله إسماعهم و الأبصار، و غالت تلك الدولة في قيمته، و استمطرت غيث الفضل من ديمته، فوضعت على مفرقها تاجا، و أطلعت في مشرقها سراجا و هاجا، و تبسمت به دولة سلطانها شاه عباس، و استنارت بشموس رأيه عند اعتكار حنادس البأس، فكان لا يفارقه سفرا و حضرا و لا يعدل عنه سماعا و نظرا، إلى أخلاق لو مزج بها البحر لعذب طعاما، و آراء لو كحلت بها الجفون لم يلف أعمى، و شيم هي في المكارم غرر و أوضاع، و كرم بارق جوده لشائمه لا مع و ضاح، تنفجر ينابيع السماح من نواله، و يضحك ربيع الافضال من بكاء عيون آماله.

1- خلاصة الأثر 3: 440.

2- ريحانة الألباء 1: 32 / 702.

وكانت له دار مشيئة البناء، رحبة الفناء، يلجأ إليها الأيتام والأرامل، ويغدو عليها الراجي والأمل، فكم مهد بها وضع، وكم طفل بها رضع، وهو يقوم بنفقتهم بكرة وعشيًا، ويوسعهم من جاهه جنابا مغشيًا، مع تمسك من التقي بالعروة الوثقى، وإيثار الآخرة على الدنيا، والآخرة خير وأبقى، ولم يزل أنفا من الانحياز إلى السلطان، راغبًا في الغربية عن الأوطان، يؤمل العود إلى السياحة، ويرجو الإقلاع عن تلك الساحة، فلم يقدر له حتى وافاه حمامه، وترتم على أفنان الجنان حمامه (1).

وقد أطل أبو المعالي الطالوي (2) في الثناء عليه، وكذلك البديعي (3)، ثم نقل عن الطالوي أنه ولد بقزوين، وأخذ عن علماء تلك الدائرة، ثم خرج من بلده وتقلت به الأسفار إلى أن وصل إلى أصفهان، فوصل خبره إلى سلطانها شاه عباس، فطلبه لرئاسة علمائها، فوليها وعظم قدره، وارتفع شأنه، إلا إنه (4) لم يكن على مذهب الشاة في زندقته، لانتشار صيته في سداد دينه، إلا أنه غالى في حب آل البيت، وألف المؤلفات الجليلة، منها: التفسير المسمى بالعروة الوثقى، والصراط المستقيم، والتفسير المسمى بعين الحياة، والتفسير المسمى بحبل المتين في مزايا الفرقان المبين، ومشرق الشمسيين، وشرح الأربعين، والجامع العباسي فارسي، ومفتاح الفلاح، والزبدة في الأصول، و التهذيب في النحو، والملخص في الهيئة، والرسالة الهلالية، والاثنا عشريات الخمس،

1- سلافة العصر: 290.

2- هو درويش محمد بن احمد الطالوي الأرمني، المتوفى عام 1014، له سانحات دمي القصر في مطارحات بني العصر.

3- يوسف البديعي الدمشقي الحلبي، المتوفى عام 1073، له مؤلفات، ولعل ذلك في الحدائق في الأدب.

4- قول العالم العامي (أنه) يعني شيخنا البهائي وإن كان مذهبه الشيع إلا أنه ليس على مذهب الشاة في زندقته. (حاشية المخطوطة)

و خلاصة الحساب، و المخلاة، و تشريح الأفلاك، و الرسالة الاسطرلابية، و حواشي الكشاف، و حواشي البيضاوي، و حاشية على خلاصة الرجال، و دراية الحديث، و الفوائد الصمدية في علم العربية، و حاشية الفقيه. و غير ذلك من الرسائل المختصرة، و الفوائد المحرّرة.

و أمّا إشعاره فسأورد لك منها ما يعظم عندك موقعه، و تقف أمانيك عنده و لا تتجاوزة. قال: ثم خرج سائحا فجاب البلاد، و دخل مصر و ألف بها كتابا سمّاه الكشكول، جمع فيه كلّ نادرة من علوم شتى.

قلت: و قد رأيتة و طالعتة مرّتين، مرّة بالروم و مرّة بمكة، و نقلت منه أشياء غريبة، و كان يجتمع مدّة إقامته بمصر بالأستاذ محمّد بن أبي الحسن البكري، و كان الأستاذ يباليغ في تعظيمه، فقال له مرّة: يا مولانا، أنا درويش فقير كيف تعظمني هذا التعظيم؟ قال: شممت منك رائحة الفضل.

قال: ثم قدم القدس، و حكى الرضي ابن أبي اللطف القدسي قال:

ورد علينا من مصر رجل من مهابته محترم، فنزل من بيت المقدس بفناء (1) الحرم (عليه سيماء الصلاح، و قد اتسم بلباس السياح، و قد تجنّب الناس، و أنس بالوحشة دون الإيناس، و كان يألف من الحرم) (2) فناء المسجد الأقصى، و لم يسند إليه أحد مدة الإقامة إليه نقصا، فألقي في روعي أنّه من كبار العلماء الأعظم، و أجلّه أفاضل الأعاجم، فما زلت لخاطره أتقرب، و لما لا يرضيه (3) أ تجنب (4) فإذا هو ممن يرحل إليه للأخذ عنه، و تشد له الرحال للرواية عنه،

1- في المصدر: ببناء.

2- ما بين القوسين لم يرد في المصدر.

3- في المصدر: و لما يرتضيه أتجنب.

4- في المصدر زيادة: حتى آنس بي و اطمأن إلي، و ظهر من حاله لدي.

يسمى بهاء الدين محمد الهمداني الحارثي (1)، فسألته عند ذلك القراءة في بعض العلوم فقال: بشرط أن يكون ذلك مكتوم [فأجبت له لسؤاله] (2) وقرأت عليه شيئاً من الهيئة والهندسة، ثم سار إلى الشام قاصداً بلاد العجم، وقد خفي عني أمره واستعجم (3).

قلت (4): ولما ورد دمشق نزل بمحلة الخراب عند بعض تجارها الكبار، واجتمع به الحافظ الحسين الكربلائي القزويني أو التبريزي نزيل دمشق صاحب الروضات الذي صتفه في مزارات تبريز، فاستنشه شيئاً من شعره، وكثيراً ما سمعت أنه كان يطلب الاجتماع بالحسن البوريني، فأحضره له التاجر الذي كان عنده بدعوة وتأنق في الضيافة، ودعا غالب فضلاء محلّتهم، فلما حضر البوريني إلى المجلس رأى فيه صاحب الترجمة بهيئة السياح، وهو في صدر المجلس، والجماعة محدقون به، وهم متأدّبون غاية التأدّب، فعجب البوريني وكان لا يعرفه، ولم يسمع به، فلم يعبا به ونحاه عن مجلسه وجلس غير ملتفت إليه، وشرع على عادته في بثّ رقائقه ومعارفه إلى أن صلّوا العشاء ثم جلسوا، فابتدر البهائي في نقل بعض المناسبات، وانجزّ إلى الأبحاث، فأورد بحثاً في التفسير عوياً فتكلّم عليه بعبارة سهلة فهمها الجماعة كلّهم، ثم دقق في التعبير حتى لم يبق يفهم ما يقول إلا البوريني، ثم أغمض العبارة فبقي الجماعة

1- في المصدر: يسمى بالشيخ بهاء الدين الحارثي القزويني.

2- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

3- سانحات دمي القصر 2: 127، انظر كذلك أعيان الشيعة 9: 241.

4- في الأعيان: قال المنيني، وهو أحمد بن علي بن عمر بن صالح بن أحمد بن سليمان بن إدريس ابن إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم، الطرابلسي الأصل، المنيني المولد، الدمشقي المنشأ، ولد في 12 محرم 1292 هـ بمنين من قرى دمشق وتوفي بدمشق في 19 جمادى الثانية 1357 هـ، من تأليفه: الاعلام بفضائل الشام وغيرها. انظر معجم المؤلفين 2: 15.

كلّهم والبوريني معهم صموتا جمودا لا يدرون ما يقول، غير أنّهم يسمعون تراكيب و اعتراضات و أجوبة تأخذ بالألباب، فعندها نهض البوريني واقفا على قدميه وقال: إن كان و لا بد فأنت البهائي الحارثي، إذ لا أجد في هذه المثابة إلا ذاك و اعتنقا، و أخذنا بعد ذلك في إيراد أنفس ما يحفظان، و سأل البهائي من البوريني كتمان أمره، و افترقا تلك الليلة، ثم لم يبق البهائي فأقلع إلى حلب.

و ذكر الشيخ أبو الوفاء العرضي في ترجمته قال: قدم حلب مستخفيا في زمن السلطان مراد بن سليم، مغيّرا صورته بصورة رجل درويش، فحضر دروس الوالد- يعني الشيخ عمر- و هو لا يظهر أنه طالب علم، فسأله عن أدلة تفضيل الصديق على المرتضى عليه السلام، فذكر حديث: ما طلعت شمس و لا غربت على أحد بعد النبيين أفضل من أبي بكر (1)، و أحاديث مثل ذلك كثيرة، فردّ عليه (2)، ثم أخذ يذكر أشياء كثيرة تقتضي تفضيل المرتضى عليه السلام، فشتمه الوالد و قال: رافضي شيعي! و سبّه، فسكت.

ثم إن صاحب الترجمة أمر بعض تجار العجم أن يصنع وليمة، و يجمع فيها بين الوالد و بينه، فاتخذ التاجر (3) وليمة و جمع بينهما، فأخبره أن هذا هو المملأ بهاء الدين عالم بلاد العجم. فقال للوالد: شتمتمونا. فقال له: ما علمت أنّك المملأ بهاء الدين، و لكن إيراد مثل هذا الكلام بحضور العوام لا يليق (4).

ثم ساق بعض الغازه، و جملة من إشعاره، و قال: و كانت وفاته لاثنتي عشر خلون من شوال سنة إحدى و ثلاثين و ألف بأصبهان (5)، و نقل إلى طوس

1- انظر كنز العمال 11: 32622/557.

2- في المصدر: فردّ على الشيخ الوالد.

3- في المصدر: الخوجة فتحي.

4- وردت هنا زيادة في الحجرية: ثم قال: أنا سنّي أحبّ الصحابة، و لكن كيف أفعل؟ سلطاننا شيعي يقتل العالم السنّي؟! و لعلّها من الزيادات الغير مألوفة.

5- معادن الذهب: 54/287، و انظر كذلك أعيان الشيعة 9: 237.

قبل دفنه، فدفن بها في داره قريبا من الحضرة الرضوية.

و حكى بعض الثقات أنه قصد قبيل وفاته زيارة القبور في جمع من الإخلاء الأكابر، فما استقرّ بهم الجلوس حتى قال لمن معه: إني سمعت شيئا فهل منكم من سمعه؟

فأنكروا سؤاله و استغربوا مقاله و سألوه عمّا سمع، فأوهم و عمّى في جوابه و أبهم.

ثم رجع إلى داره و أغلق بابه، فلم يلبث أن إهاب داعي الردى فأجابه.

قلت: و يؤيد ما حكاه بعض الثقات، ما ذكره التقي المجلسي في ترجمته في شرح مشيخة الفقيه، قال- بعد ذكر نسبه-: شيخنا و أستاذنا، و من استفدنا منه، بل كان الوالد المعظم، شيخ الطائفة، جليل القدر، عظيم الشأن، كثير الحفظ، ما رأيت بكثرة علومه، و وفور فضله، و علو مرتبته أحدا. إلى أن قال:

و كان عمره بضعا و ثمانين سنة- أمّا واحد أو اثنين- فإني سألت عن عمره فقال:

ثمانون أو أنقص بواحدة. ثم توفي بعده بسنين، و سمع قبل وفاته بسنة أشهر صوتا من قبر بابا ركن الدين رضي الله عنه، و كنت قريبا منه فنظر إلينا و قال:

سمعت ذلك الصوت؟ فقلنا: لا. فاشتغل بالبكاء و التضرع، و التوجه إلى الآخرة، و بعد المبالغة العظيمة قال: إني أخبرت بالاستعداد للموت، و بعد ذلك بسنة أشهر تقريبا توفي، و تشرّفت بالصلاة عليه مع جميع الطلبة و الفضلاء و كثير من الناس يقربون من خمسين ألفا (1). انتهى.

و سمعت مذاكرة من بعض المشايخ المتبحرين أن الكلام الذي سمعه هو هذا (شيخنا در فكر خود باش) (2).

1- روضة المتقين 14: 434.

2- و ترجمته: يا شيخنا فكر في نفسك.

وقال تلميذه الأرشيد السيد حسين بن السيد حيدر الكركي في بعض إجازاته، بعد ذكره شيخه هذا في جملة مشايخه: و شيخنا هذا- طاب ثراه- قد كان أفضل أهل زمانه، بل كان متفردا بمعرفة بعض العلوم الذي لم يحم حوله أحد من أهل زمانه ولا قبله على ما أظن من علماء العامة والخاصة، يميل إلى التصوف كثيرا، وكان منصفاً في البحث، كنت في خدمته منذ أربعين سنة في الحضر و السفر، و كان له معي محبة و صداقة عظيمة، قال: و كنت في خدمته في زيارة الرضا عليه السلام في السفر الذي توجه النواب الأعلى - خلد الله ملكه أبدا- ماشيا حافيا من أصفهان إلى زيارته عليه السلام. إلى آخر ما قال (1).

وقوله (رحمه الله): كان متفردا بمعرفة بعض العلوم. إلى آخره. كأنه إشارة إلى ما كان يبرز عنه في بعض الأحيان من الغرائب التي هي من آثار تلك العلوم.

و آل الأمر في الناس حتى ظلوا ينمون (2) إليه كل نادرة و غريبة أكثرها من الأكاذيب، و لا مستند لها، بل أغرب بعض المؤلفين من المعاصرين فنسب إليه كتاب الأسرار القاسمي المعروف أنه أملاه على رجل اسمه قاسم، فنسب المسكين إلى هذا الحبر العظيم تجويز العمل بالكبائر الموبقة التي في هذا الكتاب، كحبس بقرة في مطمورة، و الجماع معها، ثم صب بعض الأدوية المخصوصة في فرجها (3). إلى آخر المزخرفات، و هذا هو العمل الكبير المسمى عندهم بالناموس الأكبر، و يزعمون أن من آثار أجزاء هذه البقرة من الإنسان عمل الخفاء و غيره.

1- انظر أعيان الشيعة 9: 234.

2- في الحجريّة: ظلموا ينمون.

3- أسرار قاسمي: غير موجود.

وبالجملة علمه (رحمه الله) ببعض العلوم السرية ممّا لا ينكر، ولنذكر غريبتين صدرتا منه ممّا وصل إلينا بالطرق المعتمدة:

الأولى: قال العلامة النحرير الشيخ سليمان الماحوزي فيما ألحقه بكتاب البلغة في الرجال في ترجمة علماء البحرين، في ترجمة العالم الجليل السيد ماجد البحريني قال: واجتمع بالشيخ العلامة البهائي في دار السلطنة أصفهان المحروسة، فأعجب به شيخنا البهائي. إلى أن قال: وحدثني الشيخ العلامة أن السيد لمّا اجتمع بالشيخ البهائي كان في يد الشيخ سبحة من التربة الحسينية- سلام الله على مشرفها- فتلا الشيخ على السبحة فقطر منه ماء على طريقة ما تستعمله أهل الشعابذة والعلوم الغريبة، فسأل السيد (رحمه الله) أ يجوز التوضأ به؟ فقال السيد: لا يجوز، وعلله بأنّه ماء خيالي لا حقيقي، وليس من المياه المتأصّلة المنزلة من السماء، أو النابعة من الأرض، فاستحسنه الشيخ (رحمه الله).

الثانية: قال الفاضل المتبحر قطب الدين الاشكوري- وهو تلميذ المحقق الداماد- في محبوب القلوب، في ترجمة كمال الدين بن يونس: حكى لي والدي (رحمه الله) ناقلاً عن الشيخ الفاضل الشيخ عبد الصمد أخي الشيخ الجليل النبيل خاتمة المجتهدين في عصره بهاء الدين العاملي عامله الله بغفرانه الخفي والجلي، إن أخي شيخنا البهائي ورد يوماً في مجلس شاهنشاه الأعظم مروّج المذهب الحق الإمامي صاحب إيران شاه عباس الصفوي الحسيني أسكن الله لطيفته في الجنان، فقال له الملك: أيّها الشيخ استمع ما يقول رسول ملك الروم، و الرسول أيضاً جالس في المجلس.

فحكى الرسول أن في بلادنا جماعة من العلماء العارفين للعلوم الغريبة، والأعمال العجيبة، وقد عدّ بعض أعمالهم ثم قال: وليس من العارفين لهذه

العلوم من بين علمائكم في إيران.

فلما رأى الشيخ أن كلام الرسول قد أثر في مزاجه الأشرف، وانزجر من حكايته، فقال الشيخ بحضرته: ليس لتلك العلوم التي عدّها الرسول وقر و اعتبار عند أصحاب الكمال، و الشيخ في أثناء الكلام قد حلّ شدّ چاقشوره (1).

الذي لبس، و أنا أنظر إليه و أتعجب من حركة يد الشيخ في هذا المجلس، و الملك الأعظم ناظر له، فبعد لحظة قد أطال الشيخ الشدّ في تلقاء وجه الرسول، ماسكا رأس الشد بيده، فاستحال الشدّ في الحال بالتين العظيم، فاستوحش الرسول و كل أهالي المجلس، و قاموا و أرادوا الفرار من المجلس، ف جذب (2) الشيخ رأسه بجانبه، فعاد الشدّ كما كان، فعرض الشيخ بخدمته الشريفة (3) أن تلك الأعمال ليس لها اعتبار عند ذوي الأبصار، و قد تعلمت هذا العمل في بعض هذه الأيام عن بعض أرباب المعارك في ميدان أصفهان، و هذا من أعمال اليد و النيرنجات (4)، و قد تعلمها أصحاب المعارك (5) لاستجلاب الدرهم و الدينار من العوام للحاجات. فأفحم الرسول و رجع عن المجلس الأرفع نادما للتكلم عند الملوك و الأفاضل بأمثال تلك الحكايات، و تعبير العلماء بهذه الخرافات (6).

-
- 1- نوع من اللباس يغطي الجسم من رؤوس أصابع القدم حتى البطن، انظر لغتنامه دهخدا صفحة 45 حرف چ تسلسل 41.
 - 2- في المخطوطة و الحجرية: فانجذب.
 - 3- في المخطوطة و الحجرية: بخدمته الأشرف.
 - 4- و معناها المكر و الحيلة و السحر. انظر البرهان القاطع: 1162، نيرنك.
 - 5- التعبير هنا فارسي و المراد: ان المشعوذين و أهل الحيل يصنعون بعض الحركات السريعة، و أصله كان مصارعة بين الأفراد أو مع الحيوانات ثم انتقل إلى هذه الأمور. راجع لغتنامه دهخدا صفحة 718 تسلسل 214 حرف معد- مغروس.
 - 6- محبوب القلوب: غير متوفر لدينا.

وقال رحمه الله في ترجمة الشيخ (رحمه الله): وحكى لي بعض الأعلام أنه سمع من المولى الفاضل، و الحبر الكامل، قاضي معز الدين محمد أفصى القضاة في مدينة أصفهان، أنه قال: رأيت ليلة من الليالي في المنام أحد أئمتنا عليهم السلام فقال لي: اكتب كتاب مفتاح الفلاح و داوم العمل بما فيه، فلما استيقظت و لم أسمع اسم الكتاب قطّ من أحد، فتصقّحت من علماء أصفهان فقالوا: لم نسمع اسم هذا الكتاب، وفي هذا الوقت [كان] الشيخ الجليل مع معسكر السلطان في بعض نواحي إيران فلما قدم الشيخ (رحمه الله) بعد مدّة في أصفهان تفحصت منه أيضا عن هذا الكتاب، فقال: صتّفت في هذا السفر كتاب دعاء، و سميته بمفتاح الفلاح (1)، إلا أنّي لم أذكر اسمه لواحد من الأصحاب، و لا أعطيت نسخته للانتساخ لأحد من الأحباب، فذكرت للشيخ المنام، فبكى الشيخ، و ناولني النسخة التي بخطه، و أنا أوّل من أنتسخ ذلك الكتاب من خطه طاب ثراه (2).

و من تمام نعم الله تعالى على هذا الشيخ الذي أسبغ عليه نعمة الظاهرة و الباطنة و الدنيا و الآخرة، أن رزقه الله تعالى زوجة عالمة سالحة، قال في الرياض: بنت الشيخ علي المنشار فاضلة عالمة فقيهة- و لم أعلم اسمها- محدّثة، و كانت زوجة شيخنا البهائي، و قد قرأت على والدها، و قد سمعنا من بعض المعمرين الثقات الذي شاهدها في حياتها أنّها كانت تدرّس في الفقه و الحديث و نحوهما، و كانت النسوان يقرأن عليها، و قد ورثت من أبيها أربعة آلاف مجلّد

1- في آخر مفتاح الفلاح: فرغت من تأليفه مع تراكم أفواج العلائق و تلاطم أمواج العوائق و توزع البال بالحلّ و الترحال في أوائل العشر الثاني من الشهر الثاني من السنة الخامسة من العشر الثاني بعد الألف ببلدة كنج، و أنا أقل الأنام محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي. إلى آخره. (منه قدّس سرّه)

2- محبوب القلوب: غير متوفر لدينا.

من الكتب، وذكر لنا بعض الأفاضل أنّها وافرة العلم، كثيرة الفضل، وقد بقيت بعد وفاة الشيخ البهائي (1).

وقال في ترجمة والدها الشيخ الجليل زين الدين علي المعروف بمنشار العاملي: كان من أجلة الفضلاء المعاصرين للسلطان شاه طهماسب الصفوي، وهو أبوزوجة الشيخ البهائي، وكان له كتب كثيرة وافرة جاء بها من الهند، وسماعي أنّها كانت بقدر أربعة آلاف مجلد، ويقال: كان يسكن بالديار الهندية في أكثر عمره، ولما توفي ورثتها بنته زوجة الشيخ البهائي إذ لم يكن له غير بنت واحدة، وكانت تلك الكتب في جملة الكتب الموقوفة التي وقفها البهائي، فلما توفي البهائي ضاع أكثر تلك الكتب لأسباب منها عدم اهتمام المتولّي لها، وقد كانت هذه البنت أيضا فاضلة عالمة فقيهة مدرّسة. انتهى (2).

ويظهر منه ومما نقله من تاريخ عالم آرا أن الشيخ علي المذكور كان شيخ الإسلام بأصفهان في زمان السلطان شاه طهماسب، وبعد وفاته انتقل المنصب المذكور إلى صهره الشيخ البهائي (3).

وهذا الشيخ العظيم الشأن يروي عن والده المعظم، الشيخ الجليل عزّ الدين حسين بن عبد الصمد بن شمس الدين الجبعي، صاحب التصانيف الرائقة، تلميذ الشهيد الثاني ومصاحبة في السفر والحضر، الذي كتب له الإجازة المبسوطة التي مدحه فيها بقوله: ثم إنّ الأخ في الله، المصطفى في الإخوة، المختار في الدين، المترقي عن حضيض التقليد إلى أوج اليقين، الشيخ الامام العالم الأوحّد ذا النفس الطاهرة الزكية، وأهمه الباهرة العلية، والأخلاق الزاهرة الإنسانية، عضد الإسلام والمسلمين، عزّ الدنيا والدين، حسين ابن

1- رياض العلماء 5: 407.

2- رياض العلماء 4: 267.

3- تاريخ عالم آرا 1: 154.

الشيخ الصالح العالم العامل، المتقن المتقن، خلاصة الأخيار، الشيخ عبد الصمد بن الشيخ الإمام شمس الدين محمد الشهير بالجبعي (1). إلى آخره.

كان شيخ الإسلام بقزوين، ثم بالمشهد الرضوي، ثم بهرات، كل ذلك كان بأمر السلطان شاه طهماسب، وتوسط الشيخ علي المنشار الذي كان شيخ الإسلام بأصفهان.

وفي الرياض: لما كان أكثر أهل هراة في تلك الأوقات عارين عن معرفة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، وعن التدين بمذهب أهل البيت عليهم السلام، أمره (2) السلطان المزبور بالتوجه إلى بلدة هراة والإقامة بها، لإرشاد ضلال تلك الناحية، وأعطاه ثلاث قرايا من قرى تلك البلدة، وقد أمر السلطان المذكور الأمير شاه قلبي سلطان يكان أغلي حاكم بلاد خراسان، بأن يحضر كل جمعة بعد الصلاتين السلطان محمد خدا بنده ميرزا ولد السلطان المزبور في المسجد الجامع الكبير بهرات إلى خدمة هذا الشيخ، لاستماع الحديث، وينقاد لأوامر هذا الشيخ ونواهيه بحيث لا يخالف أحد هذا الشيخ.

فأقام الشيخ بهرات ثماني سنين على هذا المنوال، بإفادة العلوم الدينية، وإجراء الأحكام الشرعية فيها، وإظهار الأوامر المليّة (3)، فتشيع لذلك خلق كثير ببركة أنفاسه- قدس سره- بهرات ونواحيها، دخلوا في مذهب الإمامية، حتى تطهرت تلك الناحية عن لوث المخالفين، وقد توجه إلى حضرته الطلبة، بل العلماء والفقهاء من الأطراف والأكناف من أهل إيران وتوران لأجل مقابلة الحديث وأخذ العلوم الدينية، وتحقيق المعارف الشرعية.

1- بحار الأنوار 108: 148.

2- في المخطوطة والحجريّة: أمر، وما أثبتناه من الرياض.

3- أي: الأمور الشرعيّة، انظر (المعجم الوسيط- الملة- 2- 887)

ثم توجه هذا الشيخ من هراة إلى قزوين لإدراك خدمة السلطان المذكور ثانيا، واسترخص من السلطان لزيارة بيت الله الحرام لنفسه و لولده الشيخ البهائي، فرخص هذا الشيخ لزيارة البيت و لم يرخص ولده، و أمره بإقامته هناك و اشتغاله بتدريس العلوم الدينية بها.

فتوجه هذا الشيخ لزيارة البيت، و لما تشرف بزيارة البيت و زيارة المدينة، رجع من طريق البحرين و أقام بتلك البلدة و توطن بها (1).

و في اللؤلؤة: أخبرني والدي أن الشيخ المزبور كان في مكة المشرفة قاصدا الجوار فيها إلى أن يموت، و أنه رأى في المنام أن القيامة قد قامت و جاء الأمر من الله سبحانه بان ترفع أرض البحرين بما فيها إلى الجنة، فلما رأى هذه الرؤيا أثر الجوار فيها و الموت في أرضها، و رجع من مكة المشرفة و جاء البحرين.

قال: و أقام الشيخ المزبور في البلاد المذكورة، و كانت وفاته لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة 984، و كانت ولادته أول يوم من المحرم سنة 918 (2).

عن العالم الجليل بدر الدين السيد حسن بن السيد جعفر بن فخر الدين حسن بن أيوب بن نجم الدين الأعرجي الحسيني العاملي الكركي، والد خاتمة المجتهدين السيد حسين المجتهد المفتي، و ابن خالة الشيخ الجليل المحقق الكركي، و شيخ شيخنا الشهيد الثاني، الذي وصفه في إجازته الكبيرة بقوله في موضع: و أرويهـا- أيضا- عن شيخنا الأجل الأعلـم الأكمل ذي النفس الطاهرة الزكية، أفضل المتأخرين في قوتيه العلمية و العملية (3).

و في موضع بقوله: شيخنا الكبير الفقيه العالم، فخر السيادة و بدرها، و رئيس الفقهاء و أبو عذرها (4). إلى آخره.

1- رياض العلماء 2: 120.

2- لؤلؤة البحرين: 26.

3- بحار الأنوار 108: 150.

4- بحار الأنوار 108: 156.

صاحب كتاب المحجة البيضاء والحجة الغراء، جمع فيه بين فروع الشيعة والحديث، و التفسير للآيات الفقهية، وغير ذلك من المؤلفات الجليلة، المتوفى سنة 933.

عن شيخه الجليلين المحقق الثاني وسميه الميسي (1) طاب ثراهما، بطرقهما الآتية (2).

(حيلولة):

و عن والده الشيخ حسين (3).

عن شيخه وأستاذه، و من في جميع العلوم الشرعية و المقامات العالية النفسانية استتاده، الشهيد الثاني (قدّس سرّه).

[العشرون المولى محسن بن الشاه مرتضى بن الشاه محمود المشتهر بالفيض الكاشاني]

إشارة

العشرون من مشايخ العلامة المجلسي: العالم الفاضل المتبحر المحدث العارف الحكيم المولى محسن بن الشاه مرتضى بن الشاه محمود، المشتهر بالفيض الكاشاني، صاحب الوافي و الصافي و المفاتيح، وغيرها ممّا كتبه في الحكمة و التصوف و الأخلاق و الآداب، المتوفى سنة 1091 و هو ابن أربع و ثمانين (4).

[في ذكر مشجرة مشايخ الفيض الكاشاني]

إشارة

يروى عن جماعة من المشايخ (5):

- 1- في المشجرة هكذا: السيد حسن بن السيد جعفر الأعرجي، عن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي، عن المحقق الثاني.
- 2- على التوالي، انظر: 277-278.
- 3- أي والد الشيخ البهائي.
- 4- عد الشيخ المصنّف (قدّس سرّه) هنا عشرين شيخاً للمولى محمد باقر المجلسي.
- 5- ذكر هنا من مشايخ الفيض الكاشاني سبعة، و عدّ منهم في المشجرة أربعة، بحذف الثاني و الثالث و الخامس.

أولهم: الشيخ البهائي

ثانيهم: المولى محمد طاهر القمي

ثالثهم: المولى خليل القزويني

رابعهم: المحقق الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشهيد

خامسهم: المولى محمد صالح المازندراني.

[سادسهم السيد ماجد بن السيد العالم هاشم بن علي بن مرتضى بن علي بن ماجد الحسيني]

سادسهم: السيد الجليل النبيل، السيد ماجد بن السيد العالم هاشم بن علي بن مرتضى بن علي بن ماجد الحسيني.

قال المحقق الشيخ سليمان الماحوزي في الفصل الذي أحقه بالبلغة في ذكر علماء البحرين: السيد العلامة الفهامة، محرز قصبات السبق في جميع الفضائل، والفائز بالرقب والمعلّي من قداح الكمالات الكسبيّة والموهوبيّة من بين فحول الأواخر والأوائل، السيد أبو علي ماجد بن السيد العالم هاشم بن علي العريضي البحراني.

وكان أوحد زمانه في العلوم، وأحفظ أهل عصره، نادرة في الذكاء والفطنة، وهو أول من نشر الحديث في دار العلم شيراز المحروسة، وله مع علمائها مجالس عديدة، ومقامات مشهودة، أخبرني شيخنا الفقيه ببعضها.

وأقبل عليه أهلها إقبالا، وتلمذ عليه أعيان العلماء مثل:

مولانا العلامة محمد محسن الكاشاني صاحب الوافي.

و الشيخ الفقيه ذو المرتبة الرفيعة في الفضل والكمال الشيخ محمد بن حسن بن رجب البحراني.

و الشيخ الفاضل المتبحر الشيخ محمد بن علي البحراني.

و الشيخ زين الدين علي بن سليمان البحراني.

و الشيخ العلامة الخطيب الشيخ أحمد بن عبد السلام.

و السيد العلامة السيد عبد الرضا.

و الشيخ الفاضل الشيخ أحمد بن جعفر البحراني. وغيرهم.

و خطب على منبر شيراز خطبتي الجمعة بديهة، لما نسي تلميذه الفاضل السيد عبد الرضا الخطبتين اللتين أنشأهما، و القصّة المذكورة في سلافة العصر (1).

قال (رحمه الله): ولو لم يكن إلا هذه النادرة لكفته فضيلة.

و له ديوان شعر رأيتُه بخطّ السيد الأديب اللغوي علي ابن خالنا العلامة السيد حسين التلكاني، و شعره في غاية البلاغة و الجزالة، و كان شيخنا العلامة معجبا بقصيدته الرائية التي في مرثية الحسين الشهيد عليه السلام، التي مطلعها:

بكى و ليس على صبر بمعذور من قد أظّل عليه يوم عاشوراء

و اجتمع بالشيخ العلامة البهائي (قدس سره) في دار السلطنة أصفهان المحروسة، فأعجب به شيخنا البهائي.

حكى بعض مشايخنا أنه سئل السيد (رحمه الله) في محضر الشيخ (قدس سره) عن مسألة فأوجز السيد الجواب تأدبا مع الشيخ، فأنشد الشيخ (رحمه الله):

حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي فأنت بمراى من سعاد و مسمع

(2) فأطال الكلام في ذلك، فاستحسنه، ثم نقل ما تقدم (3) من قصّة ماء

1- سلافة العصر: 492.

2- من قصيدة لابن بابك، عبد الصمد بن منصور بن الحسن، المتوفى سنة 411 ببغداد. انظر معاهد التنصيص 1: 59.

3- تقدم في صفحة: 229.

قال (رحمه الله): واستجاز من الشيخ فكتب له إجازة طويلة تشتمل على تأدب عظيم في حقّه، وثناء جميل، وقد وجدت الإجازة في خزانة كتب بعض الأعيان، ولولا ضيق المقام لنقلتها.

وللسيد الرسالة اليوسفية جيّدة جدا، وعليها له حواشي مفيدة، وأيتها بخط تلميذه الفاضل الشيخ أحمد بن جعفر.

وله رسالة في مقدمة الواجب، مليحة كثيرة الفوائد.

وله حواش مليحة متفرقة على المعالم.

وحواش متفرقة على خلاصة الرجال، وأيتها بخطه عند بعض الإخوان.

وله حواش على الشرائع.

وعلى اثني عشرية شيخنا البهائي.

وحواش على كتابي الحديث (1)، وفي نسخة التهذيب التي عندي جملة منها.

وله فتاوى متفرقة جمعها بعض تلامذته، وهي عندي.

وله رسالة سمّاها سلاسل الحديد في تقييد (أهل التقليد (2))، ومنه أخذ السيد العلامة السيد هاشم البحراني هذا الاسم، فانتخب من شرح عزّ الدين عبد الحميد بن أبي الحديد كتابا مليحا سمّاه سلاسل الحديد من كلام (3) ابن أبي الحديد.

1- المراد هنا التهذيب والاستبصار.

2- في الحجرية: التقييد، واستظهر المصنّف المثبت في المتن، وانظر الذريعة 12: 210 ت 1393.

3- بين القوسين ساقط من المخطوطة.

(قلت: و منها أخذ المحدث المحقق صاحب الحقائق، فألف كتاباً سماه سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد) (1) ذكر في أوله مقدمة في الإمامة، ثم نقل من شرحه ما يتعلّق بالإمامة و أحوال الخلفاء و الصحابة، و ما يناسب ذلك، و ما فيه من الخلل و المفاصد الظاهرة. انتهى.

قال (رحمه الله): و رأيت له وقفنامه، تتضمن وقف الخان الأفخم إمام قلي خان للمدرسة التي في دار العلم شيراز المعروفة بمدرسة الخان، و موقوفاتها، في غاية البلاغة، و نهاية البراعة.

و بالجمله فمحاسنه كثيرة، و علومه غزيرة، و روح الله روحه، و تابع فتوحه.

توفي في الليلة الحادية و العشرين من شهر رمضان بدار العلم شيراز سنة 1028. انتهى (2). و دفن في مشهد السيد أحمد بن الامام مولانا الكاظم عليه السلام.

[سابعهم الحكيم محمد بن إبراهيم الشيرازي الشهير بملا صدرا]

إشارة

و سابعهم: الحكيم المتأله الفاضل محمد بن إبراهيم الشيرازي، الشهير بملا صدرا، محقق مطالب الحكمة، و مروّج دعاوي الصوفية بما لا مزيد عليه، صاحب التصانيف الشائعة التي عكف عليها من صدّقه في آرائه و أقواله، و نسج على منواله، و قد أكثر فيها من الطعن على الفقهاء حملة الدين، و تجهيلهم و خروجهم من زمرة العلماء، و عكس الأمر في حال ابن العربي صاحب الفتوحات فمدحه و وصفه في كلماته بأوصاف لا تنبغي إلا للأوحد من العلماء الراسخين، مع أنّه لم ير في علماء العامة و نواصبهم أشدّ نصبا منه أليس هو القائل في الفتوحات في ذكر بعض حالات الأقطاب ما لفظه: و منهم

1- بين القوسين ساقط من المخطوطة.

2- البلغة: انظر فهرست آل بابويه: 72.

من يكون ظاهر الحكم، ويجوز الخلافة الظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة من جهة المقام، كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وحسن و معاوية بن يزيد وعمر بن عبد العزيز والمتوكل (1).

وهذا المتوكل الذي عدّه من الأقطاب، وممن حاز الخلافة الظاهرة والباطنة، هو الذي صرّح السيوطي الذي هو أيضا من المتعصبين- في تاريخ الخلفاء- بأنه في سنة ست و ثلاثين أمر بهدم قبر الحسين عليه السلام، وهدم ما حوله من الدور، وأن يعمل مزارع، و منع الناس من زيارته، و خرب و بقي صحراء، و كان المتوكل معروفا بالتعصب فتألم المسلمون من ذلك، و كتب أهل بغداد شتمه على الحيطان، و هجاه الشعراء، و مما قيل في ذلك:

بالله إن كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتاه بنو أبيه بمثله هذا لعمرى قبره مهودوما

أسفوا على ان لا يكونوا شاركوا في قتله فتبعوه رميما (2)

و صرّح أيضا فيه بأن أصل الضلالات من الشيعة (3).

و صرّح في مسامرة الأبرار بأن الرجيين جماعة لهم رياضة، من آثارها أنّهم يرون الروافض بصورة الخنزير (4).

و صرّح في الفتوحات بعصمة ابن الخطاب (5)، و غير ذلك ممّا هو نصّ على كونه من نواصبهم.

1- الفتوحات المكيّة: لم نعر عليه فيه.

2- تاريخ الخلفاء: 277.

3- تاريخ الخلفاء: 6.

4- مسامرة الأبرار: غير متوفر لدينا.

5- الفتوحات المكيّة 3: 327.

و تصريحه بكون المهدي الموعود صلوات الله عليه هو الحجة بن الحسن العسكري عليهما السلام، كما عليه الإمامية، لا ينافي النصب فضلا عن التسنن، كما أوضحناه في كتابنا النجم الثاقب (1). وله في هذا الاعتقاد شركاء من علمائهم، ذكرنا أساميتهم في الكتاب المذكور، ومع ذلك كله كيف يقول الإمامي في حقه: المحقق العارف بالله، ومن لا يجازف في القول. وأمثلة ذلك فيه وفي أضرابه.

ومن تصانيفه شرح أصول الكافي، شرحه على مذاقه وعقائده وأصوله ومطالبه، فاستحسنه من استصوبها، واستحقره من استضعفها، بل في الروضات: فمنهم من ذكر في وصف شرحه على الأصول:

شروح الكافي كثيرة جلييلة قدر أوّل من شرحه بالكفر صدرا

انتهى (2).

وفيه منه أوهام عجيبة، بل في كتاب التوحيد منه وهم لم يسبقه إلى مثله أحد، ولم يلحقه أحد.

ففي أوّل باب جوامع التوحيد: محمّد بن أبي عبد الله و محمّد بن يحيى جميعا رفعا إلى أبي عبد الله عليه السلام، أن أمير المؤمنين عليه السلام استنهض الناس في حرب معاوية في المرة الثانية، فلما حشر (3) الناس قام خطيبا فقال:

الحمد لله الواحد الأحد، الصمد المتفرد، الذي لا من شيء كان، ولا من شيء خلق ما كان قدرة بان بها من الأشياء، وبانت الأشياء منه، فليست له صفة تنال، ولا حدّ تضرب له فيه الأمثال. الخطبة (4).

1- انظر النجم الثاقب آخر الباب الرابع و الباب الخامس.

2- روضات الجنات 4: 356/121.

3- ظاهرا حشد. (منه قدس سره)

4- شرح الأصول من الكافي لملا صدرا: 329.

والمضبوط فيما رأينا من النسخ الصحيحة، وعليه مبني شروح الكافي من غيره: القدرة- بالقاف- بمعناها المعروف المناسب في المقام.

قال تلميذه في الوافي في البيان: (ولا من شيء خلق ما كان) تحقيق لمعنى الإبداع الذي هو تأسيس الآيس من الليس المطلق، لا من مادة ولا بمدة، وهذا في كل الوجود، أو على ما هو التحقيق عند العارفين، وإن كان في الكائنات تكوين من موادها المخلوقة إبداعاً لا من شيء عند الجماهير. قدرة- منصوب على التمييز، أو نزع الخافض- يعني ولكن خلق الأشياء قدرة أو بقدرة، أو مرفوع، أي له قدرة أو هو قدرة فإن صفته عين ذاته (1). انتهى.

وقال الحكيم المتأله الأ ميرزا رفيع الدين النائيني في شرحه: وقوله عليه السلام: (قدرة بان بها من الأشياء) أي: له قدرة بان بهذه القدرة من الأشياء، فلا يحتاج أن يكون الصدور والحدوث عنه في مادة، بأن يؤثر في مادة فينقلها من حالة إلى حالة كغيره سبحانه، فإن التأثير من غيره لا يكون إلا في مادة، بل إيجاداً لا من شيء بأمر (كن). وبانت الأشياء منه سبحانه بعجزها عن التأثير لا في مادة، فليست له صفة تنال (2).

وقال المولى محمد صالح الطبرسي في شرحه: «ولا من شيء خلق ما كان قدرة» الظاهر أن كان تامّة، بمعنى: وجد، وقدرة بالنصب على التمييز، أو بنزع الخافض وإن كان شاذاً في مثله، وفي بعض نسخ هذا الكتاب وفي كتاب التوحيد للصدوق (بقدرة) (3) وهو يؤيد الثاني، أي لم يخلق ما وجد من الممكنات بقدرته الكاملة من مثال سابق يكون أصلاً له، ودليلاً عليه، لا من مادة أزليّة

1- الوافي 1: 93.

2- شرح الكافي للنائيني: غير موجود.

3- في توحيد الصدوق: 3/41: قدرته.

كما زعمت الفلاسفة من أن الأجسام لها أصل أزلي هي المادة، بل هو المخترع للممكنات بما فيها من المقادير والأشكال والنهايات، و المبتدع للمخلوقات بما لها من الهيئات والآجال والغايات بمحض القدرة على وفق الإرادة والحكمة.

ويحتمل أن يقرأ: قدرة- بالرفع على الابتداء- أي له قدرة بان بها- أي بتلك القدرة الكاملة التي لا يتأبى منها شيء- من الأشياء، وبانت الأشياء منه، لتحقق تلك القدرة له لا لغيره. انتهى (1).

وقال العلامة المجلسي (رحمه الله) في مرآة العقول: قوله عليه السلام:

(قدرة)- أي له قدرة- أو هو عين القدرة، بناء على عينية الصفاة. وقيل: نصب على التمييز، أو على أنها منزوع الخافض، أي ولكن خلق الأشياء قدرة أو بقدرة. وفي التوحيد: قدرته، فهو مبتدأ، و بان بها خبره، أو خبره كافية، فكانت جملة استئنافية فكان سائلاً سأل وقال: كيف خلق لا من شيء؟

فأجاب: بأن قدرته كافية (2).

إلى غير ذلك من كلماتهم التي يشبه بعضها بعضاً في شرح الفقرة المذكورة، و اتفاهم على كون الكلمة قدرة- بالقاف-.

و أمّا المولى المذكور فقرأها فدره- بالفاء- وهي- كما في القاموس وغيره- قطعة من اللحم، و من الليل، و من الجبل (3)، و لم يقنع بذلك حتى جعلها أصلاً، ورتب عليه ما لا ربط له بالفقرة المذكورة، فقال بعد مدح الخطبة و توصيفها بما هي أهلها: فلنعقد لبيانها و شرحها عدة فصول. إلى أن قال:

الفصل الثالث: في نفي التركيب عنه تعالى، قوله عليه السلام: (ما كان فدره

1- شرح الكافي للطبرسي 4: 168.

2- مرآة العقول 2: 85.

3- القاموس المحيط- فدره- 2: 108.

بان بها من الأشياء و بانت الأشياء منه) يعني أنه بسيط الذات، أحدي الحقيقة بذاته، يمتاز عن الأشياء، و تمتاز الأشياء عنه بذواتها لا ببعض من الذات، وإنما يقع الامتياز بفصل ذاتي بين الأمور التي كان اشتراكها بالذات، أو بأمر مقوم للذات كالإنسان و الفرس، فإنهما لما اشتركا في أمر ذاتي كالحيوانية فلا بد أن يفترقا أيضا بأمر ذاتي، و بعض من الذات سواء كان محسوسا أو معقولا.

ففي الإنسان بعض به امتاز عن الفرس و بان منه، و هو معنى الناطقية، و كذا الفرس بان من الإنسان ببعض منه كالصاهلية، أو بسلب النطق كالعجم.

و الخطّ الطويل و الخطّ الصغير مثلا تقع البينونة بينهما بعد اشتراكهما في طبيعة الخطية بقطعة من الخط بان بها الطويل من القصير، و بان القصير من الطويل بوجودها في أحدهما، و عدمها في الآخر.

فعبّر عن الفصل المميز للشئ عتاه من الأشياء بالفدره و هي القطعة تمثيلا و تشبيها لمطلق الفصل الذاتي سواء كان في المعاني و المعقولات أو في الصور و المحسوسات، و سواء كان في المقادير أو في غيرها بالقطعة المتكّمة التي تقع بها البينونة، و الاختلاف بينه و بين متكّم آخر من جنسه، فالباري جلّ اسمه إذ ليس في ذاته تركيب بوجه من الوجوه سواء كان عقليًا أو خارجيًا، و لا- أيضا موصوف بالتقدير و الكمية، فليس امتيازاه عن الأشياء و امتياز الأشياء عنه إلا بنفس ذاته المقدسة، و ليس كمثله شيء بوجه من الوجوه. انتهى (1).

و أنت خبير بأنّ (ما) موصولة، و جملة (ما كان) متعلّقة بخلق، و (لا) نافية كما عليه بناء كلامه، و يكون ابتداء الجملة و يصير قوله عليه السلام: (خلق) بلا متعلّق، ثم إن استعمال هذه الكلمة الغريبة الوحشية الغير المعهودة في كلماتهم (عليهم السلام) خصوصا في هذه الخطبة البليغة التي صرّح بأنّها في

أعلى درجة الفصاحة، ما لا يخفى. مع أنّ في التعبير عن الفصل المميّز بقطعة من اللحم من البرودة والبشاعة ما لا يحصى، بل على ما فسره فاللزام أن يكون الكلام هكذا: ما كان له فدرة أي فصل يميّزه عمّا عداه، وعلى ما ذكره في آخر كلامه من أن امتيازه عن الأشياء و امتيازها عنه تعالى بنفس ذاته المقدسة، فالمناسب حينئذ أن يكون (ما كان) متعلقا بالسابق، أو يكون القدرة خبرا للمحذوف، أي هو تعالى فدرة بان بها من الأشياء وبانت الأشياء منه، وهذا أحسن من نفيها عنه، كما لا يخفى.

وقريب من هذا في الغرابة ما ذكره في كتاب الحجّة، في شرح الخبر الرابع من باب الاضطرار إلى الحجّة.

ففيه بالإسناد عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من أهل الشام، فقال: إني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض، وقد جئت لمناظرة أصحابك. إلى أن قال: ثم قال (عليه السلام) لي: اخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فأدخله، قال: فأدخلت حمران بن أعين وكان يحسن الكلام، وأدخلت الأ-حول وكان يحسن الكلام، وأدخلت هشام بن سالم وكان يحسن الكلام، وأدخلت قيس بن الماصر وكان عندي أحسنهم كلاما، وكان قد تعلّم الكلام من علي بن الحسين عليهما السلام. فلما استقر بنا المجلس وكان أبو عبد الله عليه السلام قبل الحج يستقر أياما في جبل في طرف الحرم في فإزة (1) له مضروبة.

قال: فأخرج أبو عبد الله عليه السلام رأسه من فإزته، فإذا هو ببعير يخب فقال: هشام وربّ الكعبة.

قال: فظننت أن هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد المحبّة له، قال:

فورد هشام بن الحكم وهو أول ما اختطت لحيته، وليس فينا إلا من هو أكبر سنًا منه، قال: فوسع له أبو عبد الله عليه السلام وقال: ناصرنا بقلبه ولسانه ويده (1)، انتهى موضع الحاجة.

وصريح هذا الخبر- الذي لا أظن أحداً يحتمل غيره- أن الإمام عليه السلام كان جالساً في الفازة، وكان يونس عنده، ودخل عليه السلام فيها الشامي، وأمر عليه السلام حينئذ يونس بأن يدخل عليه من ذكرهم، وأنه عليه السلام بعد دخولهم عليه أخرج رأسه الشريف من الفازة، وأن هشام بن الحكم هو الذي كان يخب به البعير، وأنه عليه السلام لما رآه قال:

«هشام» أي جاء هشام، أو هو، أو هذا هشام، مستبشراً به، فظنوا أنه عليه السلام يبشرهم بهشام العقيلي لشدة محبته له، إذ ورد هشام بن الحكم، وهذا من الوضوح بمكان.

وقال المولى المذكور في الشرح: كأنه عليه السلام بعد ما لاقاه الرجل الشامي، وأمر يونس بإحضار جماعة من متكلمي أصحابه، كان في منزل آخر بعيد عن منزل الفازة، فدخل إلى تلك الفازة لشغله من عبادة أو صحبة مع أهله، حتى إذا حضرت الجماعة واستقر بهم المجلس خرج عليه السلام من الفازة راكباً بعيره، جائياً إليهم مخبياً. فقال هشام: ورب الكعبة- أي أقسم بالله أن الذي يجيء هو- هو عليه السلام.

وقوله: (فظننا أن هشاماً رجل من ولد عقيل) أي لشدة محبته إياه، فعلل ذلك الظن. بقوله: كان شديد المحبة له، أي كما يحب قرابته من أولاد عقيل ابن أبي طالب، والمراد منه هشام بن سالم دون ابن الحكم، لأن وروده بعد ذلك، وكلا الهشامين كانا محبوبين له وجيهين عنده، بل الثاني أحب إليه وأوجه

1- شرح الكافي لملاً صدرا: 443، وانظر مرآة العقول 2: 268، والكافي: 4/130.

عنده، لما ظهر من صنيعه لأجله من التوسيع له في المجلس، و القول بأنه ناصرنا بقلبه و لسانه و يده. انتهى (1).

و عدد مواقع الأوهام في هذه الكلمات غير خفي على الناظر.

و له في شرح حال مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه عند قوله عليه السلام: «إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد، فجمع بها عقولهم» كلام ينبئ عن اعتقاد له فيه عليه السلام غير ما عليه معاشر الإمامية. فراجع و تأمل.

و من عادته في مؤلفاته نقل مطالب القوم في الحكمة و المعارف و الأخلاق بعباراتهم كثيرا من غير نسبتها إليهم، خصوصا من كتب الغزالي و ابن عربي.

و عندنا رسالة من الفخر الرازي في تفسير أربع سور، قال في أولها: هذه رسالة عملتها في التنبيه على بعض الأسرار المودوعة في بعض سور القرآن العظيم، و الفرقان الكريم، تنبيها على أن أكثر المفسرين كانوا محرومين عن الفوز بالمقصد القويم، غير واصلين إلى الصراط المستقيم (2).

ثم رتبها على أربعة فصول:

الأول: في الإلهيات، و فسر فيه سورة الإخلاص.

الثاني: في تفسير سورة مشتملة على الإلهيات و النبوات و المعاد، و هي سورة سبح اسم ربك الأعلى (3) و فسرنا بترتيب لطيف.

و للمولى المتقدم رسالة في تفسير هذه السورة المباركة، و لما عرضناها على تفسير الرازي لم نجد بينهما فرقا إلا في بعض كلمات زائدة لا يضر إسقاطها في

1- شرح الكافي لملا صدرا: 443.

2- رسالة الفخر الرازي: غير متوفر لدينا.

3- الأعلى 87: 1

أصل المطالب.

توفي بالبصرة وهو متوجّه إلى الحجّ سنة 1050، وهذا المولى يروي:

[في ذكر مشجرة مشايخ الملاّ صدر الشيرازي]

[الأول الشيخ البهائي]

1- عن شيخنا البهائي طاب ثراه.

[الثاني السيد مير محمد باقر الملقب بالداماد]

إشارة

2- وعن العالم المحقق النحرير السيد السند النقاد الخبير مير محمّد باقر ابن السيد الفاضل الأمير شمس الدين محمّد الحسيني الأسترآبادي الملقب بالداماد، لأنّ أباه كان صهرا للشيخ الأجلّ المحقق الثاني علي بنته، فافتخر بهذا اللقب، وورثه منه ولده (1).

ذكر الفاضل علي قلي خان الداغستاني، المعروف بشش انكشتي (2)، المتخلّص بواله، في رياض الشعراء، على ما نقله عنه الفاضل المعاصر الكشميري في كتاب نجوم السماء:

إن الشيخ الأجلّ علي بن عبد العالي رأى في المنام أمير المؤمنين عليه السلام، وأنه عليه السلام يقول له: تزوج بنتك من مير شمس الدين يخرج منها ولد يكون وارثا لعلوم الأنبياء والأوصياء، فزوّج الشيخ بنته منه، وتوفيت بعد مدّة قبل أن تلد ولدا، فتحيّر الشيخ من ذلك، وأنه لم يظهر لمنامه أثر، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام مرّة أخرى في المنام وهو عليه السلام يقول له: ما أردنا هذه الصبيّة بل البنت الفلانية، فزوّجها إيّاه، فولدت السيد المحقق المذكور.

انتهى (3).

قال تلميذه الفاضل العارف قطب الدين الاشكوري في محبوب القلوب: السيد السند المحقق في المعقول والمحقق في المنقول، سمّي خامس

1- انظر رياض العلماء 5: 42.

2- أي: ذو الأصابع الستة.

3- نجوم السماء: 47.

أجداده المعصومين، مير محمد باقر الداماد، لا زال سعيه في كشف معضلات المسائل مشكورا، واسمه في صدر جريدة أهل الفضل مسطورا:

علم عروس همه استاد شدفطرت أو بود كه داماد شد

(1) ثم ذكر وجه التسمية وقال: وكان شكر الله سعيه، ورفع درجته، تصرّح النجابة بذكره، وتخطب المعارف بشكره، ولم يزل يطالع كتب الأوائل متفهما، ويلقى الشيوخ متعلما، حتى فاق في أقصر مدة في كل فن من فنون العلم على أوحدي أخص، وصار في كل مآثر كالواسطة في النص:

عقلش از قياس عقل برون نقلش از قياس نقل فزون

(2) يخبر عن معضلات المسائل فيصيب، ويضرب في كل ما ينتحله من التعاليم بأوفى نصيب، توحد بإبداع دقائق العلوم والعرفان، وتقرّد بفرائد أبقار لم يكشف قناع الإجمال عن جمال حقائقها إلى الآن، فلقد صدق ما أنشد بعض الشعراء في شأنه:

بتخميرش يد الله چون فروشدنم فيض آن چه بد در كار او شد

(3) انتهى (4).

ونقل في النجوم عن محمد طاهر نصرآبادي أنه ذكر في ترجمته: أنه (رحمه الله) كان مجدا ساعيا في تركيته لنفسه النفيسة، و تصفية باطنه الشريف، حتى

1- ترجمته:

2- ترجمته:

3- ترجمته:

4- محبوب القلوب: غير موجود.

اشتهر أنه لم يضع جنبه على فراشه بالليل في مدة أربعين سنة، ولم تقته نوافل الليل والنهار في مدة عمره (1).

وفي محبوب القلوب: وله برد الله مضجعه:

از خوان فلك قرص جوی بیش مخورانگشت عسل مخواه و صد نیش مخور

از نعمة ألوان شهان دست بدار خون دل صد هزار درویش مخور

(2) قال في الحاشية: إن المشهور أن هذه الرباعية تعريض منه بمعاصرة شيخنا البهائي طاب ثراه، وقد أنشد الشيخ في جوابه هذه الرباعية:

زاهد به تو تقوی و ریا ارزانی من دانم بی دینی و بی ایمانی

تو باش چنین و طعنه می زن بر من من کافر و من یهود و من نصرانی

(3) (4) و عن حدائق المقربين للأمير محمد صالح: إنه كان متعبدا في الغاية، مكثارا لتلاوة كتاب الله المجيد، بحيث ذكر لي بعض

الثقات أنه كان يقرأ كل ليلة خمسة عشر جزءا من القرآن، وكان مقرّبا عند السلطان شاه عباس الماضي الصفوي كثيرا، وكذلك من بعده عند خليفته الشاه صفي.

و ذكر جماعة أنه ذهب في آخر عمره الشريف من أصفهان بمرافقة السلطان شاه صفي المرحوم إلى زيارة العتبات العاليات، فمات هناك في

سنة إحدى وأربعين و ألف، كما نصّ عليه الخواتون آبادي، في تاريخ وقائع

1- نجوم السماء: 49.

2- ترجمته:

3- و ترجمته:

4- محبوب القلوب: لم نعثر عليه فيه.

السنين (1). ودفن في النجف الأشرف، و العراق يومئذ كان في تصرّف السلاطين الصفوية، وأخذه من يدهم السلطان مراد في سنة ألف و ثمانية وأربعين (2).

و هذا السيد الجليل يروي عن جماعة من المشايخ (3):

[في ذكر مشجرة مشايخ السيد محمد باقر الداماد]

[الأول السيد نور الدين علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي]

أولهم: السيد نور الدين علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي، المتقدم (4) ذكره.

[الثاني خاله الشيخ عبد العالي ابن المحقق الثاني]

ثانيهم: خاله المعظم العالم الجليل الشيخ عبد العالي ابن المحقق الثاني، وهو كما في الرياض: العالم الفاضل الجليل، وقد كان ظهر الشيعة وظهرها بعد أبيه، ورأس الإمامية أثر والده، قال: وكان معاصرا لا ميرزا مخدوم الشريفي السني، صاحب كتاب نواقض الروافض، و بينهما مناظرات و مباحثات في الإمامة وغيرها.

وقال صاحب تاريخ عالم آرا ما معناه: إن الشيخ عبد العالي المجتهد كان من علماء دولة السلطان شاه طهماسب، وبقي بعده أيضا، و كان في العلوم العقلية والنقلية رئيس أهل عصره، و كان حسن النظر، جيد المحاوره، و صاحب الأخلاق الحسنة، و جلس على مسند الاجتهاد بالاستقلال، و كان أغلب إقامته بكاشان، و يشتغل فيها بالتدريس و إفادة العلوم، و يعين جماعة فيها لفصل القضايا الشرعية، و الإصلاح بين الناس، و يتوجّه بنفسه أحيانا لذلك، و إذا جاء إلى معسكر الشاه طهماسب يببالغ في تعظيمه و تكريمه، و كان بابه (قدّس سرّه) مرجعا للفضلاء و العلماء، و أكثر علماء عصره أذعن لاجتهاده،

1- وقائع السنين و الأعوام: 510.

2- حدائق المقربين: غير موجود.

3- ذكر هنا ثلاثة طرق، و في المشجرة اثنين، و لم يتعرض إلى ذكر السيد نور الدين علي العاملي، فراجع.

4- تقدم ذكره في: 85.

ويعمل على قوله في الفروع والأصول، وهو في الحقيقة زينة لبلاد إيران (1).

وذكر في الرياض له مؤلفات كثيرة.

وفي نقد التفرشي في ترجمته: جليل القدر، عظيم المنزلة، رفيع الشأن، نقي الكلام، كثير الحفظ، من تلامذة أبيه، تشرفت بخدمته (2).

وفي أول المقاييس في ذكر ما اصطلاحه فيه: ومنها العلائي لولده وتلميذه الفاضل السديد، الفقيه العابد السعيد، المحدث الحفظة الرشيد، المحقق المدقق المتكلم المجيد، صاحب المفاخر والمعالي، الشيخ عبد العالي، بلغه الله في الجنان إلى منتهى الأمانى والأعالي، وقد أدركه ونال صحبته، وأطرى في مدحه، وروى عنه السيد السند المؤيد المرتضى، صاحب نقد الرجال الأمير مصطفى التفرشي، وأجاز لابن أخته المحقق الداماد، وروى عن أبيه وغيره من المشايخ الأمجاد. انتهى (3).

وفي الرياض: ويروي عنه الشيخ يونس الجزائري، والقاضي معز الدين حسين الأصفهاني، والشيخ البهائي.

قال: ولما توفي قيل بالفارسية: (ابن مقتداى شيعة)، وقد كان تاريخ وفاة والده (مقتداى شيعة) (4).

يروى عن والده الأجل الأكمل، المحقق الثاني (رحمه الله).

[الثالث عز الدين الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني]

إشارة

ثالثهم: العالم الجليل عز الدين الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني.

[في ذكر مشجرة مشايخ الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني]

[الأول السيد حسن بن السيد جعفر]

أ- عن السيد الأجل السيد حسن بن السيد جعفر المتقدم (5) ذكره.

1- تاريخ عالم آرا 1: 154، رياض العلماء 3: 131.

2- نقد الرجال: 188، رياض العلماء 3: 131.

3- مقابسات الأنوار: 14.

4- رياض العلماء 3: 131.

[الثاني الشيخ زين الدين الجبعي العاملي الملقب بالشهيد الثاني]

ب- وعن أفضل المتأخرين، وأكمل المتبحرين، نادرة الخلف، وبقية السلف، مفتي طوائف الأمم، والمرشد إلى التي هي أحق وأقوم، قدوة الشيعة، ونور الشريعة، الجامع في معارج الفضل والكمال والسعادة، بين مراتب العلم والعمل والجلالة والكرامة والشهادة، الشيخ زين الدين بن نور الدين علي بن أحمد بن محمد بن جمال الدين بن تقي بن صالح بن مشرف الجبعي العاملي.

وكان والده الشيخ نور الدين علي المعروف بابن الحجة أو الحاجة، من كبار أفاضل عصره، وقد قرأ عليه ولده الشهيد جملة من كتب العربية والفقه، وكان قد جعل له راتباً من الدراهم بإزاء ما كان يحفظه من العلم، وكذلك جميع أجداده كانوا أفاضل أتقياء، وجده الأعلى الشيخ صالح بن مشرف الطوسي العاملي كان من تلامذة العلامة.

تولد (رحمه الله) ثالث عشر شوال سنة 911، وختم القرآن وعمره تسع سنين، وقرأ على والده العربية، وتوفي والده سنة 925 وعمره إذ ذاك أربع عشرة سنة، وارتحل إلى ميس وهي أول رحلته، فقرأ على الشيخ الجليل علي بن عبد العالي الميسي الشرائع والإرشاد وأكثر القواعد، وكان هذا الشيخ زوج خالته، ووالد زوجته الكبرى.

ثم ارتحل إلى كرك نوح وقرأ على السيد المعظم السيد حسن بن السيد جعفر الكركي الموسوي - صاحب كتاب المحجة البيضاء - قواعد ميثم البحراني، والتهديب والعمدة كلاهما في أصول الفقه من مصنّفات السيد المذكور، والكافية في النحو. وغير ذلك.

ثم ارتحل إلى جبع سنة 934، وأقام بها مشتغلاً بمطالعة العلم والمذاكرة إلى سنة 937.

ثم ارتحل إلى دمشق وقرأ على الشيخ الفاضل الفيلسوف شمس الدين

محمد بن مكّي (1)، من كتب الطب: الموجز النفيسي، وغاية القصد في معرفة الفصد من تصانيفه، وفصول الفرعات في الهيئة، وبعض حكمة الإشراق.

وقرأ على الشيخ المرحوم أحمد بن جابر الشاطبية في علم القراءات.

ثم رجع إلى جبع سنة 938، ثم ارتحل إلى دمشق يريد مصر، واجتمع في تلك السفارة مع الشيخ الفاضل شمس الدين بن طولون الدمشقي، وقرأ عليه جملة من الصحيحين في الصالحة بالمدرسة السليمية وأجيز منه روايتهما.

وكان القائم بإمداده وتجهيزه في هذه السفارة الحاج شمس الدين محمد ابن هلال، وقام بكل ما احتاج إليه مضافا إلى ما أسدى إليه من المعروف، وأجرى عليه من الخيرات في مدة طلبه للعلم قبل سفره هذا. وأصبح هذا الحاج مقتولا في بيته هو وزوجته وولدان له أحدهما رضيع سنة 952.

وسافر من دمشق إلى مصر يوم الأحد منتصف ربيع الأول سنة 942، واتفق له في الطريق أطفاف خفية وكرامات جلية.

منها: برواية تلميذه الشيخ محمد بن علي بن الحسن العودي العاملي عنه- وكان معه إلى دمشق- قال: أخبرني ليلة الأربعاء عاشر ربيع الأول سنة 950 أنه في منزل الرملة مضى إلى مسجدها المعروف بالجامع الأبيض لزيارة الأنبياء عليهم السلام الذين في الغار وحده، فوجد الباب مقفولا وليس في المسجد أحد، فوضع يده على القفل وجذبه فانفتح، فنزل إلى الغار فاشتغل بالصلاة والدعاء، وحصل له إقبال إلى الله بحيث ذهل عن انتقال القافلة وسيرها، ثم جلس طويلا ودخل المدينة بعد ذلك ومضى إلى مكان القافلة فوجدها قد ارتحلت ولم يبق منها أحد، فبقي متحيرا في أمره مع عجزه عن المشي، فأخذ يمشي على أثرها وحده، فمشى حتى أعياه التعب، فبينما هو في هذا الضيق إذ

1- وهذا غير الشهيد الأول (قدس سره) وإن اتحد معه في الاسم.

أقبل عليه رجل لا حق به و هو راكب بغلا فلما وصل إليه قال له: اركب خلفي، فردفه و مضى كالبرق، فما كان إلا قليلا حتى لحق بالقافلة و أنزله و قال له:

اذهب إلى رفقتك، و دخل هو في القافلة، فتحريته مدّة الطريق أني أراه ثانيا فما رأيته أصلا و لا قبل ذلك.

و منها: لما وصل إلى غزّة، و اجتمع بالشيخ محي الدين عبد القادر بن أبي الخير الغزيّ، و جرت بينه و بينه احتجاجات و مباحثات، و أجازه إجازة عامة، و صارت بينهما مودة زائدة، و أدخله إلى خزانة كتبه فقلب الكتب، و تفرّج في الخزانة، فلما أراد الخروج قال له: اختر لنفسك كتابا من هذه الكتب، فوضع يده على كتاب من غير تأمل و لا انتخاب فظهر كتاب لا يحضرني اسمه من كتب الشيعة من مصنفات المرحوم الشيخ جمال الدين بن المطهر (1).

و دخل مصر بعد شهر من خروجه، و اشتغل على جماعة:

1- الشيخ شهاب الدين أحمد الرملي الشافعي: قرأ عليه منهاج النووي، و أكثر مختصر ابن الحاجب في الأصول، و شرح العضدي، و سمع عنه كتبا كثيرة في الفنون العربية و غيرها.

2- المولى حسين الجرجاني: قرأ عليه شرح التجريد مع حاشية الدواني، و شرح أشكال التأسيس في الهندسة، و شرح الجغميني، كلاهما للقاضي زاده.

3- المولى محمّد الأسترآبادي: قرأ عليه جملة من المطوّل مع حاشية المير، و شرح الجامي على الكافية.

4- المولى محمّد الكيلاني: قرأ عليه جملة من المعاني و المنطق.

5- الشيخ شهاب الدين بن النجار الحنبلي: قرأ عليه جميع شرح الشافية للجاربردي، و جميع شرح الخزرجية في العروض و القوافي.

6- الشيخ الجليل أبو الحسن البكري، صاحب كتاب الأنوار في مولد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَقْتَلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَام: قرأ عليه جملة من الكتب في الفقه والتفسير، وبعض شرحه على المنهاج.

7- الشيخ زين الدين الجرمي المالكي: قرأ عليه الفية ابن مالك.

8- الشيخ ناصر الدين الملقاني المالكي: قال الشهيد: لم أر في الديار المصرية أفضل منه في العلوم العقلية والنقلية، قرأ عليه البيضاوي في التفسير، وغيره من فنون.

9- الشيخ ناصر الدين الطيلاوي الشافعي.

10- الشيخ شمس الدين محمد التَّحَّاس.

11- الشيخ عبد الحميد السمهودي.

12- الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر العرضي.

13- الشيخ عميرة.

14- الشيخ شهاب الدين بن عبد الحق 15- الشيخ شهاب الدين البلقيني.

16- الشيخ شمس الدين الديروطي. وغيرهم.

ثم ارتحل إلى الحجاز في شوال سنة 943، ولما قضى مناسكه زار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَعَدَهُ بِالْخَيْرِ فِي الْمَنَامِ بِمِصْرَ فَلَمَّا رَأَى الْقَبْرَ الشَّرِيفَ خَاطَبَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنشَد:

صلاة و تسليم على أشرف الورى إلى آخر الأبيات، وفيها:

و من عادة العرب الكرام بوفدهم إعادته بالخير و الحبر و الوفرة

و ان يك وفد قد وفوا لنزيلهم فكيف و قد أوعدتني الخير في مصر

و العجب ما في أمل الآمل حيث قال: ما رأيت له شعرا إلا بيتين رأيتهما بخطه و نسبهما إلى نفسه:

لقد جاء في القرآن آية حكمة تدمر آيات الضلال و من يجبر

و تخبر أنّ الاختيار بايدناو من شاء فليؤمن و من شاء فليكفر

(1) مع أن القطعة المذكورة موجودة في رسالة ابن العودي، و كانت عنده.

ثم ارتحل إلى بلدة جبج في صفر سنة 944، و أقام بها إلى سنة 946 و توشح ببرد الاجتهاد، إلا أنه بالغ في كتمان أمره.

ثم سافر إلى العراق لزيارة الأئمة عليهم السلام في ربيع الآخر من السنة المذكورة، و رجع في خامس شعبان منها، و أقام في جبج إلى سنة 948، ثم سافر إلى بيت المقدس في ذي الحجة، و اجتمع بالشيخ شمس الدين بن أبي اللطيف المقدسي، و قرأ عليه بعض صحيح البخاري، و بعض صحيح مسلم، و أجازه إجازة عامة، ثم رجع إلى وطنه و اشتغل بمطالعة العلوم و مذاكرتها مستفرغا وسعه إلى أواخر سنة 951، ثم جرى القضاء و أبان من أمر الله و مشورته أن يسافر إلى جهة الروم، و يجتمع مع فضلائها، و يتعلّق بسُلطان الوقت السلطان سليمان بن عثمان، و كان ذلك على خلاف مقتضى طبعه، و لكن ليطيع من هو عالم بعواقب الأمور، فخرج في ذي الحجة من السنة المذكورة و أقام بدمشق.

ثم ارتحل إلى حلب، و دخل في 16 محرّم، و خرج منها 7 صفر سنة 952، و دخل القسطنطينية 17 ربيع الأول، و لم يجتمع مع أحد من الأعيان إلى ثمانية عشر يوما، و كتب في خلالها رسالة في عشرة مباحث من عشرة علوم و أوصلها إلى قاضي العسكر محمّد بن محمّد بن قاضي زاده الرومي، فوقع منه موقعا حسنا، و كان رجلا فاضلا، و اتفق بينهما مباحثات في مسائل كثيرة.

وكان من قواعد الروم أن كل طالب علم منهم لا بدّ وأن يكون معه عرض من قاضي بلده، فيه جهة تعريفه، وأنه أهل لما طلب، إلا الشهيد فإنه حين الخروج استخار الله تعالى أن يأخذ من قاضي صيدا- وهو المعروف الشامي- عرضا فلم يظهر خيرة، وقد سأله بعض الفضلاء في قسطنطينية هل معك عرض من القاضي؟ فقال: لا، فقال: إذن أمرك مشكل، فأخرج له الرسالة المذكورة، وقال: هذا عرضي، فقال: لا تحتاج معه شيئا.

ثم إن قاضي العسكر بعث إليه بعد اثني عشر يوما من اجتماعه به الدفتر المشتمل على الوظائف و المدارس، وبذل له ما اختاره، وأكد كون ذلك في الشام أو حلب، فاختر منه بعد الاستخارة المدرسة النورية ببعلبك التي وقفها السلطان نور الدين فأعرضها إلى السلطان، وكتب بها برأت (1)، وجعل له في كل شهر ما شرطه واقفها، وأقام بها بعد ذلك قليلا، واجتمع فيها بالسيد عبد الرحيم العباسي صاحب معاهد التنصيص، وأخذ منه شطرا.

وخرج منها في 11 رجب متوجّها نحو العراق، وبعد زيارة أئمتها عليهم السلام رجع إلى جبع في صفر سنة 953، وقد تقال بكتاب الله في المشهد الغروي في عاقبة أمره بعد هذه السفارة مع الأعداء والحساد، فظهر في أول الصفحة ففرزت منكم لَمَّا خِفْتُمْ (2)، الآية.

وأقام ببعلبك يدرس في المذاهب الخمسة، واشتهر أمره، وصار مرجع الأنام ومفتي كل فرقة بما يوافق مذهبها، وصار أهل البلد كلهم في انقياده، ورجعت إليه الفضلاء من أقاصي البلاد.

ثم انتقل بعد خمس سنين إلى بلده بنية المفارقة، وأقام في بلده مشتغلا

1- مصطلح يراد به ما يقابل (المرسوم) في هذا العصر عندنا و (الفرمان) سابقا. انظر لغتنامه دهخدا مادة برأت.

2- الشعراء 26: 21.

بالتدريس والتصنيف، وأول مصنّفاته الروض و آخرها الروضة ألفها في ستة أشهر وستة أيام، وكان غالب الأيام يكتب كراسا، ومن عجيب أمره أنّه كان يكتب بغمسة واحدة في الدواة عشرين أو ثلاثين سطرا، وخلف ألفي كتاب، منها مائتا كتاب كانت بخطه الشريف من مؤلفاته وغيرها.

مع أنه ذكر تلميذه الفاضل ابن العودي في رسالة بغية المريد: ولقد شاهدت منه سنة ورودي إلى خدمته أنّه كان ينقل الحطب على حمار في الليل لعياله، ويصليّ الصبح في المسجد، ويشغل بالتدريس بقية نهاره، فلما شعرت بذلك كنت أذهب معه بغير اختياره، وكان رحمه الله يصلي العشاء جماعة ويذهب لحفظ الكرم، ويصليّ الصبح في المسجد، ويجلس للتدريس والبحث كالبهر الزاخر، ويأتي بمباحث غفل عنها الأوائل والأواخر.

ولعمري لقد اشتمل على فضيلة جميلة، ومنقبة جليّة، تفرّد بها عن أبناء جنسه، وحباه الله بها تركية لنفسه، وهو أنه من المعلوم البين أنّ العلماء رحمهم الله لم يقدروا على أن يروّجوا أمور العلم، وينظموا أحواله، ويفرغوه في قالب التصنيف والترصيف حتى يتفق لهم من يقوم بجميع المهمات ويكفيهم كلما يحتاجون من التعلّقات، ويقطع عنهم جميع العلائق، ويزيل عنهم جميع الموانع والعوائق، أمّا من ذي سلطان يسخره الله لهم، أو من ذي مروّة وأهل خير يلقي الله في قلبه قضاء مهمّاتهم، ومع ذلك كانوا في راحة من الخوف بالأمان، وفي دعة من حوادث الزمان، ولكلّ منهم وكلاء قوامون بمصالح معيشتهم، ونظام دنياهم، بحيث لا يعرفون إلا العلم وممارسته، ولم يبرز منهم من المصنّفات في الزمان الطويل إلا القليل، ومن التحقيقات إلا اليسير.

وكان شيخنا المذكور- رّوح الله روحه- مع ما عرفت يتعاطى جميع مهمّاته بقلبه وبدنه، حتى لو لم يكن إلا مهمّات الواردين عليه، و مصالح الضيوف المترددين إليه، مضافا إلى القيام بأحوال الأهل والعيال، ونظام المعيشة وإتقان

أسبابها، من غير وكيل ولا مساعد يقوم بها، حتى أنه ما كان يعجبه تدبير أحد من أموره، ولا يقع على خاطره ترتيب مرتب لقصوره عمّا في ضميره، ومع ذلك كلّه فقد كان غالب الزمان في الخوف الموجب لإتلاف النفس، والتستر والاختفاء الذي لا يسع الإنسان أن يفكر معه في مسألة من الضروريات البديهية، ولا يحسن أن يعلّق شيئاً يقف عليه من بعده، وقد برز منه مع ذلك من التصنيفات، والأبحاث و الكتابات والتحقيقات والتعليقات ما هو ناش عن فكر صاف، وغارف من بحار علم واف (1). إلى آخر ما ذكره.

ثم لما كان في سنة خمس وستين بعد التسعمائة وهو (رحمه الله) في سن أربع وخمسين، ترفع إليه رجلا ن فحكم لأحدهما على الآخر، فذهب المحكوم عليه و ذهب إلى قاضي صيدا- اسمه معروف، و كان الشيخ مشغولا بتأليف شرح

1- بغية المرید المطبوع ضمن الدر المنثور 2: 155.

اللمعة- فأرسل القاضي إلى جبع من يطلبه، وكان مقيماً في كرم له مدّة مفرداً عن البلد، متفرّغاً للتأليف، فقال بعض أهل البلد: قد سافر عنّا منذ مدة.

قال: فخطر ببال الشيخ أن يسافر إلى الحج، وكان قد حج مراراً لكنه قصد الاختفاء، فسافر في محمل مغطى، وكتب القاضي إلى السلطان: إنه قد وجد ببلاد الشام رجل مبدع خارج عن المذاهب الأربعة، فأرسل السلطان سليمان رستم باشا في طلب الشيخ، وقال له: انتني به حيّا حتى أجمع بينه وبين علماء بلاد فيبحثوا معه، ويطلعوا على مذهبه ويخبروني، فأحكم عليه بما يقتضيه مذهبي.

فجاء الرجل فأخبر أن الشيخ توجه إلى مكّة المشرفة، فذهب في طلبه، فاجتمع به في طريق مكّة، فقال له: تكون معي حتى نحج بيت الله ثم افعل ما تريد، فرضي بذلك.

فلما فرغ من الحج سافر معه إلى بلاد الروم، فلما وصل إليها رآه رجل فسأله عن الشيخ؟ فقال: هذا رجل من علماء الشيعة أريد أن أوصله إلى السلطان، فقال: أو ما تخاف أن يخبر السلطان بأنك قد قصرت في خدمته وأذيتة، و له هناك أصحاب يساعدونه فيكون سبباً لهلاكك؟ بل الرأي أن تقتله وتأخذ برأسه إلى السلطان، فقتله في مكان من ساحل البحر.

و كان هناك جماعة من التركمان، فرأوا في تلك الليلة أنواراً تنزل من السماء وتصعد، فدفنوه هناك وبنوا عليه قبّة، وأخذ الرجل رأسه إلى السلطان فأنكر عليه وقال: إني أمرتك أن تأتيني به حيّا فقتلته.

وسعى السيد عبد الرحيم العباسي (1) في قتل ذلك الرجل، فقتله

1- عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد أبو الفتح العباسي، له معاهد التنصيص على شواهد التلخيص مطبوع، توفي سنة 963.

السلطان.

وفي رواية: أن القبض عليه كان في المسجد الحرام بعد فراغه من صلاة العصر، وأخرجوه إلى بعض دور مكة، وبقي هناك محبوسا شهرا و عشرة أيام، ثم ساروا به على طريق البحر إلى قسطنطينية، وقتلوه بها في تلك السنة، وبقي مطروحا ثلاثة أيام، ثم ألقوا جسده الشريف في البحر.

وحدث الشيخ البهائي قال: أخبرني والدي قدس سره أنه دخل في صبيحة بعض الأيام على شيخنا الشهيد المعظم فوجده متفكرا، فسأله عن سبب تفكره، فقال: يا أخي، أظن أن أكون ثاني الشهيدين، وفي رواية: ثاني شيخنا الشهيد في الشهادة، لأنني رأيت البارحة في المنام أن السيد المرتضى علم الهدى عمل ضيافة جمع فيها العلماء الإمامية بأجمعهم في بيت، فلما دخلت عليهم قام السيد المرتضى ورحب بي وقال لي: يا فلان، أجلس بجنب الشيخ الشهيد، فجلست بجنبه، فلما استوى بنا المجلس انتبهت. و منامي هذا دليل ظاهر على أنني أكون تاليا له في الشهادة.

وفي الدر المنثور لسبطه الشيخ علي: و مما سمعت في بلادنا مشهورا، ورأيت أيضا مشهورا في غيرها: أنه قدس سره لما سافر السفر الأول إلى اسطنبول، و وصل الى المكان الذي قتل به تغير لونه، فسأله أصحابه عن ذلك، فقال ما معناه: إنه يقتل في هذا المكان رجل كبير أو عظيم الشأن، فلما أخذ قتل في ذلك المكان.

وقال في الحاشية: وجدت بخط المرحوم المبرور الشيخ حسين بن عبد الصمد رحمه الله بعد سؤاله.

وصورة السؤال و الجواب: سئل الشيخ حسين بن عبد الصمد: ما يقول شيخ الإسلام فيما روي عن الشيخ المرحوم المبرور الشهيد الثاني أنه مر بموضع

في اسطنبول، و مولانا الشيخ سلمه الله معه فقال: يوشك أن يقتل في هذا الموضع رجل له شأن، أوقال شيئاً قريباً من ذلك، ثم إنه رحمه الله استشهد في ذلك الموضع، ولا ريب أن ذلك من كراماته رحمه الله، وأسكنه جنان الخلد؟!..

[الجواب]: نعم هكذا وقع منه قدس سره، وكان الخطاب للفقير، وبلغنا أنه استشهد في ذلك الموضع، وذلك ممّا كشف لنفسه الزكية حشره الله مع الأئمة الطاهرين عليهم السلام.

كتبه حسين بن عبد الصمد الحارثي، ثامن عشر ذي الحجة سنة 983 في مكة المشرفة زادها الله شرفاً وتعظيماً (1).

وكذا نقله السيد نعمة الله في كتاب المقامات قال: وجد بخط المرحوم الشيخ حسين. إلى آخره (2).

وفيه وفي آخر المجلد الثالث من شرح الشرائع، بخط السيد علي الصائغ رحمه الله ما صورته: هذا آخر كلامه - بلغه الله أعلى مرامه، و حشره مع نبيه وإمامه، صلوات الله عليهم، وانتقم ممن كان سبياً في سفك دمانه، ولا جعل له نصيباً في ذمامه، فإنه (رحمه الله) كان قابضاً بالحق أخذاً بزمامه، ولم يعطفه عنه خوف ملامة، وناهيك بكيفية شهادته دلالة على فضله وإعظامه، وتبجيله وإكرامه - فإنه أسر وهو طائف حول البيت، واستشهد يوم الجمعة في رجب، تالياً للقرآن على محبة أهل البيت عليهم السلام، والحال أنه غريب ومهاجر إلى الله سبحانه الذي هو على كل شيء رقيب، وختم له بحج بيت الله الحرام

1- الدر المنثور 2: 189.

2- المقامات: مخطوط.

وزيارة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام (1). انتهى.

وهذا السيد الجليل من أفاضل تلامذته و الرواة عنه، كما تقدم (2).

تنبيه: اعلم أنه قد سبق الشهيدان جماعة من العلماء فازوا بدرجة الشهادة، و لحقهما- أو الأول منهما- جمع من الفقهاء نالوا فيض هذه السعادة، إلا أنه لم يتيسر لهم التشرف بهذا اللقب الشريف، في جميع الآفاق و الأعصار، غير بعضهم في بعض البلاد في بعض الأعصار، و ينبئك هذا عن كونه لقباً سماوياً، و تشریفاً إلهياً، كظائره من القاب بعض الأعلام، كالصدوق، و المفيد، و علم الهدى، و المحقق الأول، و الثاني، و العلامة. و غيرها لأربابها الذين بهم تدور رحى الشيعة، و قامت أعلام الشريعة.

فممن تقدمهما: فخر الدين أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد ابن محمد الطبري الروياني، شيخ الأجل السيد فضل الله الراوندي، كما تقدم في حال نوادره (3).

و الشيخ الجليل أبو علي محمد بن أحمد بن علي القتال النيسابوري الواعظ المعروف بابن الفارسي، صاحب كتاب روضة الواعظين، وصفه الشيخ منتجب الدين بالشهادة، قال: الشيخ الشهيد محمد بن أحمد. إلى آخره (4).

و قال ابن داود: قتله أبو المحاسن عبد الرزاق رئيس نيسابور الملقب بشهاب الإسلام، لعنه الله (5).

و الشيخ نصير الدين أبو عبد الله الحسين ابن الشيخ الإمام قطب الدين

1- لم نعثر عليه.

2- تقدم في صحيفة: 86.

3- تقدم في الجزء الأول صفحة: 175.

4- فهرست منتجب الدين: 511 / 191.

5- رجال ابن داود: 1298 / 163.

أبو الحسين الراوندي. قال منتجب الدين: عالم صالح شهيد (1).

وقال: الشيخ الإمام جمال الدين أحمد بن الحسين بن محمد بن حمدان الحمداني، عالم ورع شهيد (2).

وفي الرياض في ترجمة ابن بطريق في ذكر من يروي عنه: و منهم الشهيد النقيب مجد الدين أبو عبد الله أحمد بن أبي الحسين بن علي بن أبي الغنائم المعمر ابن محمد بن أحمد بن عبيد الله الحسيني (3).

والجليل السيد تاج الدين الآوي الشهيد. في الرياض: كان من أجلة علماء الإمامية، و كان معاصرا للعلامة، و لم أعلم اسمه (4)، فلاحظ.

و قال القاضي نور الله في مجالس المؤمنين: إن السيد تاج الدين الآوي كان سيّدا فاضلا عظيما، ذا همّة عالية، و اقتدار و أهبة وافية، و لمّا رجع السلطان أولجايتو (5) من مذهب أهل السنة و صار شيعيا طلب هذا السيد إلى حضرته، و كان من مقرّبي مجلسه الخاص، و ظهر من هذا السيد آثار عظيمة في تعصبه للدين المبين، و اغتاز جماعة كثيرة من أمراء تلك الدولة و وزرائها- الذين كانوا من أهل السنة- من جهة إبطاله لمذهبهم، إلى أن مات السلطان و اغتتموا الفرصة و اتّهموا هذا السيد بمخالفته مع المخالفين لتلك الدولة فقصدوا قتله، و استشهدوه قدس الله روحه و كمل فتوحه (6). انتهى.

قلت: هو السيد تاج الدين أبو الفضل محمد بن مجد الدين الحسين بن

1- فهرست منتجب الدين: 111/56.

2- فهرست منتجب الدين: 29/20.

3- رياض العلماء 5: 358، وفيه: مجد الدين أبو المكارم أحمد بن الحسين.

4- رياض العلماء (القسم الثاني المخطوط): 448.

5- في المصدر: السلطان خدابنده، و الظاهر هو نفسه.

6- مجالس المؤمنين 1: 518.

علي بن زيد بن الداعي، جدّ السيد رضي الدين الأوي الآتي (1)، صديق علي ابن طاوس، كان أوّل أمره واعظا، و اعتقده السلطان أو لجائتو محمّد و ولاه نقابة نقباء الممالك بأسرها: العراق، و الري، و خراسان، و فارس و سائر ممالكه.

و عانده الوزير رشيد الدين الطيب.

و ذكر في عمدة الطالب شرحا طويلا في كيفة معاندته، و ترتيبه مقدمات شهادته، إلا أنّه سلّم تاج الدين و ولديه شمس الدين حسين و شرف الدين علي إلى من يقتلهم، فأخرجهم إلى شاطئ دجلة، و قدّم قتل ابني السيد تاج الدين قبله، و كان ذلك في ذي القعدة سنة 711، و أظهر عوام بغداد و الحنابلة التشفّي بالسيد تاج الدين، و قطعوه قطعاً، و أكلوا لحمه، و نتفوا شعره، و بيعت الطاقة من شعر لحيته بدينار (2) إلى آخر ما ذكره.

و من الشهداء: الشيخ الشهيد حسن بن محمّد بن أبي بكر بن أبي القاسم الهمداني الدمشقي السكاكيني. كان هو و أبوه من أكابر علماء الشيعة، كما في الرياض.

و قال ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:

حسن بن محمّد بن أبي بكر السكاكيني، كان أبوه فاضلا في عدّة علوم، متشيعا من غير سبّ و لا غلوّ- و ستأتي ترجمته- فنشأ ولده هذا غالبا في الرفض، فثبت عليه ذلك عند القاضي شرف الدين المالكي بدمشق، و ثبت عليه أنّه كفر الشيخين، و قذف ابنتيهما، و نسب جبرئيل إلى الغلط في الرسالة إلى غير ذلك، فحكم بزندقته و بضرب عنقه، فضرب بسوق الخيل حادي عشر من جمادى الأولى سنة أربع و أربعين و سبعمائة (3). انتهى.

1- يأتي في صفحة: 333.

2- عمدة الطالب: 341.

3- الدرر الكامنة 2: 1551/34.

و لا يخفى أن نسبة القول بغلط جبرئيل إلى السكاكيني وغيره من مفتريات الشهود و أكاذيبهم الشائعة بينهم (1).

و منهم: الشيخ زين الدين محمّد بن أبي جعفر بن الفقيه أميركا الصدري (2) ببرخة من ولاية قزوين، قال في المنتجب: فقيه صالح شهيد (3).

وفيه: الأمير الشهيد كيكأوس بن دشمن ديار بن كيكأوس الديلمي الطبري، زاهد فاضل، له كتب في النجوم، و كتاب في الصلوات الخمس، لي عنه إجازة (4).

و ممن قارب عصرهما أو تأخر عنهما، المحقق الثاني، كما يأتي (5).

و المولى الجليل شهاب الدين عبد الله التستري.

و الأمير محمّد مؤمن الأسترآبادي، الشهيد في المسجد الحرام، كما تقدم (6).

و الحبر النبيل قاضي نور الله التستري، صاحب إحقاق الحق و المجالس.

و السيد الشهيد السيد نصر الله الحائري المقتول في قسطنطينية، كما مرّ (7).

و الشيخ فضل الله، كان من خيار علماء دولة السلطان الشاه طهماسب الصفوي، و من صلحائهم و أتقيائهم، و كان يسكن بمشهد الرضا عليه

1- رياض العلماء 1: 304.

2- في المصدر: المصدر: المصدر.

3- فهرست منتجب الدين: 488 / 187.

4- فهرست منتجب الدين: 345 / 148.

5- يأتي في: 269.

6- تقدم في: 69.

7- تقدم في صفحة: 54.

السلام، وله وظائف من أوقاف الحضرة الشريفة، وكان في غاية التقوى والورع، وكان يؤمّ الناس في المسجد الجامع بالمشهد المقدس الرضوي، ويأتم به خلق كثير، وقد استشهد في قضية غلبة الطائفة الأوزبكية على تلك البلاد مع سائر أهل تلك الروضة المنورة في أوائل دولة السلطان الشاه عباس الماضي، كذا في الرياض نقلا عن تاريخ عالم آرا (1) والسيد العالم الجليل الشهيد خان ميرزا ابن الوزير الكبير معصوم بيك الشهيد، كان من مشاهير علماء عصر السلطان شاه إسماعيل، وشاه طهماسب أيضا. وكان والده المذكور وزير السلطان المذكور وأميرا لديوانه أيضا، ولما وقع الصلح بين السلطان المزبور وبين السلطان سليم بن السلطان مراد ملك الروم- وكان يتردد الحجاج من بلاد العجم إلى بلاد الروم- ترخّص الوزير معصوم بيك من ملك العجم وملك الروم المزبورين، وتوجّه مع ولده خان ميرزا هذا إلى بيت الله الحرام، فغدر به الرومية في حالة الإحرام، وأغاروا عليهم بزّي أعراب البادية في الليل، فقتلوا الوالد والولد مع جماعة أخرى من رفقاتهم. كذا في الرياض نقلا عن التاريخ المذكور (2).

والفقيه النبيه الشهيد الآميرزا إبراهيم بن الآميرزا غياث الدين محمّد الأصفهاني القاضي، من مشايخ العالم الجليل آغا باقر الهزارجربي، المتقدم (3) ذكره.

والسيد السند العلامة الآميرزا محمّد مهدي ابن الآميرزا هداية الله الموسوي الأصبهاني، المجاور في المشهد الرضوي الذي يروي عن الأستاذ الأكبر آغا باقر البهبهاني، والعالم الكامل الشيخ مهدي الفتوني. وغيرهما،

1- تاريخ عالم آرا 1: 158، رياض العلماء 4: 362.

2- تاريخ عالم آرا 1: 161، رياض العلماء 2: 234.

3- تقدم في: 144.

صاحب المؤلفات الرائقة التي منها شرحه على الدروس، ورسالة لطيفة في صلاة الليل و آدابها، كثيرة الفوائد، قتله الظالم نادر ميرزا سبط السلطان الغازي نادر شاه، في قصة مذكورة في التواريخ، وكان ذلك في سنة 1217، وله ذرية طيبة، فيها علماء فقهاء أدباء، ائمة للجمعة و الجماعة، وعليهم تدور رحى أغلب أمور الناس في الدين و الدنيا، في المشهد المقدس الرضوي على مشرفه السلام.

وغيرهم.

قال في الرياض في باب الألقاب: الشهيدان هما الشيخ الشهيد محمد ابن مكّي بن حامد العاملي الجزيني.

و الشيخ الشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد العاملي الجبعي.

الشهيد الثالث: هو المولى الجليل شهاب الدين عبد الله بن محمود بن سعيد التستري ثم المشهدي الخراساني المعروف بالعقاب، المقتول بجور الطائفة الأوزبكية ببخارى بعد غلبتهم على مشهد الرضا عليه السلام في أوائل دولة السلطان شاه عباس الماضي الصفوي.

وقال- بعد جملة من الألقاب-: الشهداء الثلاثة هم على المشهور:

الشيخ محمد بن مكّي الشهيد الأول.

و الشيخ زين الدين الشهيد الثاني.

و المولى عبد الله الخراساني الشهيد ببخارى.

و باصطلاح الشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي: هما الأولان مع الشيخ علي بن عبد العالي الكركي.

فالمولى عبد الله الخراساني المذكور على هذا يكون الشهيد الرابع.

و القاضي نور الله التستري الشهيد ببلاد الهند هو الشهيد الخامس (1).

انتهى.

قلت: في كثير من الإجازات توصيف المولى المذكور بالشهيد الثالث، إلا أنه مع ذلك لم يستقر الاصطلاح إلا فيهما، وما ذلك إلا لما ذكرناه، مع أن المولى المذكور من أعلام العلماء، وفضل القاضي و ترويجه المذهب غير خفي على أحد، وقد قتلا قتلا فظيعا.

أما الأول (1)، ففي الرياض بعد توصيفه بالعالم الفاضل المتكلم الفقيه الجامع، وأنه أقام برهة من الزمان في المشهد الرضوي، واشتغل بالإفادة والهداية، وإرشاد الخلائق، و ترويج الشريعة الغراء، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان يعظ الناس به في بعض الجمعات ويجتمع إليه خلق كثير، وهدى به جماعة غفيرة، وكانت أطواره محمودة عند الأكابر والأصاغر، وكان ينصح السلطان شاه عباس الماضي الصفوي في أكثر أوقات إقامة السلطان بتلك الروضة المقدسة في أوائل جلوسه، وكان مكرّما عنده إلى أن غلبت الطائفة الاوزبكية على ذلك المشهد، سنة سبع وتسعين وتسعمائة، فأخذوا المولى الجليل المذكور فذهبوا به إلى عبد المؤمن خان وقالوا: هذا رئيس الرفضة فأمنه الخان المذكور، وأرسله إلى والده عبد الله خان ببخارى، وبعد ما وصل إلى بخارى باحث مع علماء بخارى في المذهب فعجزوا عن معارضته، وقالوا لعبد الله خان: إنه ليس لكم شك في حقيقة مذهبكم، فما الباعث على مباحثة هذا الرجل؟! ولا بد أن يقتل من كان مخالفا لمذهبنا!! ويجتنب عن مباحثته لئلا يصير باعثا على إخلال العوام! وقيل: إنه ادعى أنه شافعي فلم ينفع، وقالوا:

إنه قال ذلك تقيّة، وإلا فهو رافضي، فاستشهد بتعصب الحنفية وقتلوه بالخنجر والألماس ونحوهما، ولم يكتفوا بذلك، بل أحرقوا جسده الشريف في ميدان

بخارى، هذا خلاصة ما في الرياض (1).

وأما القاضي التستري رحمه الله، ففي التذكرة (2) للفاضل الشيخ علي الملقب بحزين، المعاصر للعلامة المجلسي، وهو من علماء الهند، ما خلاصته:

إن السيد الجليل المذكور كان يخفي مذهبه، ويتقي عن المخالفين وكان ماهراً في المسائل الفقهية للمذاهب الأربعة، ولهذا كان السلطان أكبر شاه وأكثر الناس يعتقدون تسننه، ولما رأى السلطان علمه وفضله ولياقته جعله قاضي القضاة، وقبل السيد على شرط أن يقضي في الموارد على طبق أحد المذاهب الأربعة بما يقتضي اجتهاده وقال له: لَمَّا كان لي قوّة النظر والاستدلال لست مقيداً بأحدها ولا أخرج من جميعها، فقبل السلطان شرطه.

وكان يقضي على مذهب الإمامية فإذا اعترض عليه في مورد يلزمهم أنه على مذهب أحد الأربعة، وكان يقضي كذلك ويشغل في الخفية بتصانيفه إلى أن هلك السلطان وقام بعده ابنه جهانكير شاه، والسيد على شغله، إلى أن تقطن بعض علماء المخالفين المقربين عند السلطان أنه على مذهب الإمامية، فسعى إلى السلطان، واستشهد على إماميته بعدم التزامه بأحد المذاهب الأربعة، وفتواه في كل مسألة بمذهب من كان فتواه مطابقاً للإمامية، فأعرض السلطان عنه وقال: لا يثبت تشييعه بهذا، فإنه اشترط ذلك في أول قضاوته.

فالتمسوا الحيلة في إثبات تشييعه، وأخذ حكم قتله من السلطان، ورغبوا واحداً في أن يتلمذ عنده، ويظهر تشييعه، ويقف على تصانيفه، فالتزمه مدّة وأظهر التشيع إلى أن اطمأن به، ووقف على كتابه مجالس المؤمنين، وبعد الإلحاح أخذه واستنسخه وعرضه على طواغيته، فجعلوه وسيلة لإثبات تشييعه.

1- رياض العلماء 3: 250.

2- التذكرة: مخطوط.

وقالوا للسلطان: إنه ذكر في كتابه كذا وكذا، واستحق لإجراء الحد عليه. فقال: ما جزاؤه؟ فقالوا: أن يضرب بالدرة العدد الفلاني. فقال: الأمر إليكم فقاموا وأسرعوا في إجراء هذه العقوبة عليه، فمات رحمه الله شهيدا، وكان ذلك في أكبر آباء من أعظم بلاد الهند ومرقده هناك يزار ويتبرك به، وكان عمره قريبا من سبعين.

[المرحلة الثالثة من الشهيد الثاني إلى المحقق الحلي]

[في ذكر مشجرة مشايخ الشهيد الثاني]

إشارة

ثم إن شيخنا الأجل الرباني الشهيد الثاني، يروي عن جماعة:

[الأول السيد حسن بن السيد جعفر الأعرج الحسيني]

1- أولهم: العالم الجليل السيد حسن بن السيد جعفر الأعرج الحسيني، وقد مرّ ذكره (1).

[الثاني الشيخ أحمد بن محمد بن خواتون العاملي العيناوي]

2- ثانيهم: الشيخ النبيل أحمد بن محمد بن خواتون العاملي العيناوي.

عن أبيه، بطريقه الآتي في ترجمة المحقق الثاني (2).

[الثالث الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الميسي العاملي]

إشارة

3- ثالثهم: الشيخ الأجل الأعظم نور الدين علي بن عبد العالي الميسي العاملي، زوج خالته، ووالد زوجته الكبرى.

قال الشهيد الثاني (رحمه الله) في إجازته الكبيرة- بعد عدّ مؤلفات الشهيد الأول-: أرويه عن عدّة مشايخ بطرق عديدة، أعلاها سنداً عن شيخنا الإمام الأعظم، بل الوالد المعظم، شيخ فضلاء الزمان، و مربّي العلماء الأعيان، الشيخ الجليل الواعظ، المحقق العابد الزاهد، الورع التقوي، نور الدين علي بن عبد العالي الميسي (3). إلى آخره.

وفي الأمل: له شرح رسالة صبيغ العقود والإيقاعات، وشرح الجعفرية، ورسائل متعددة (4).

2- يأتي في صفحة: 291.

3- انظر بحار الأنوار 108 : 149.

4- أمل الآمل 1 : 123.

وفي الرياض: رأيت بهرات بخط الشيخ حسين بن عبد الصمد- والد الشيخ البهائي- في مجموعة هكذا: توفي شيخنا الإمام العلامة، التقي الورع، الشيخ علي بن عبد العالي الميسي، أعلى الله نفسه الزكية، ليلة الأربعاء عند انتصاف الليل، ودخل قبره الشريف بجبل صديق النبي ليلة الخميس الخامس- أو السادس- والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة ثمان و ثلاثين و تسعمائة، و ظهر له كرامات كثيرة قبل موته و بعده، و هو ممّن عاصرتة و شاهدته، و لم أقرأ عليه شيئاً لانقطاعه و كبره (1).

وفي الأمل نقل صورة إجازة المحقق الكركي له، أو فيها عند ذكره: سيدنا الشيخ الأجل العالم الفاضل الكامل، علامة العلماء، و مرجع الفضلاء، جامع الكمالات النفسانية، حاوي محاسن الصفات الكاملة العلية، متنسم ذرى المعالي بفضائله الباهرة، ممتطي صهوات المجد بمناقبه السنّة الزاهرة، زين الملة و الحق و الدين، أبي القاسم علي ابن المبرور المرحوم المقدس المتوّج المحبور الشيخ الأجل العالم الكامل تاج الحق و الدين عبد العالي الميسي، أدام الله تعالى ميامن أنفاسه الزكية بين الأنام، و أعاد على المسلمين من بركات علومه الشافية. إلى آخره (2).

[في ذكر مشجرة مشايخ الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الميسي العاملي]

إشارة

و هذا الشيخ الجليل يروي عن جماعة من المشايخ العظام:

الأول: الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن داود المؤذن العاملي الجزيني

ابن عم الشهيد الأول: في الأمل: كان عالماً، فاضلاً، جليلاً، نبيلاً، شاعراً (3).

1- عن الشيخ الجليل ضياء الدين علي، الفاضل الفقيه الجليل

1- رياض العلماء 4: 121.

2- أمل الأمل 1: 123.

3- أمل الأمل 1: 179.

المعروف.

عن والده الأجل شمس الدين أبي عبد الله الشهيد الأول.

وعن شمس الدين ابن المؤذن الجزيني.

2- عن السيد الأجل علي بن دقماق (1)، مؤلف كتاب نزهة العشاق، في الأدب. وفي بعض الإجازات: علي بن محمد، وفي الرياض: دقماق معرب طخماق (2).

عن الشيخ شمس الدين محمد بن شجاع القطان الأنصاري الحلبي، العالم العامل الكامل، صاحب كتاب معالم الدين في فقه آل ياسين عليهم السلام، المعروف: بابن القطان، المنقول فتاويه في كتب الأصحاب.

عن الشيخ الفاضل الفقيه، المتكلم المحقق الوجيه، جمال الدين أبي عبد الله المقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد السيوري الأسدي الحلبي الغروي، صاحب التنقيح وكنز العرفان، وغيرهما.

عن شمس الفقهاء الشهيد.

وعن ابن المؤذن الجزيني.

3- عن جدّه لأمه أبي القاسم علي بن علي بن جمال الدين محمد بن طيّي العاملي الفقعاني، العالم الفاضل، الأديب المعروف، صاحب الكتاب المعروف بمسائل ابن طيّي، المتوفى سنة 855.

عن شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله العريضي.

في الأمل: كان من العلماء الصلحاء (3).

1- نسخة بدل: دقمان. (منه قدس سرّه).

2- رياض العلماء 4: 82.

3- أمل الأمل 2: 302.

و الشيخ زين الدين (1) جعفر بن الحسام العاملي العينائي، الفاضل الزاهد.

عن السيد عزّ الدين الحسن بن أيّوب بن نجم الدين الأعرج الحسيني الأطراوي العاملي.

كان كما في الرياض من أجلة العلماء، و أكابر الفقهاء (2).

عن أربعة من أساطين الشريعة وهم:

1- فخر المحققين.

2- و السيد عميد الدين.

3- و أخوه السيد ضياء الدين.

4- و الشهيد الأول.

و عن شمس الدين ابن المؤذن الجزيني.

4- عن عز الدين أبي المكارم الحسن بن احمد بن يوسف بن علي الكركي، المعروف بابن العشرة.

هو الفقيه العالم الفاضل الكامل الزاهد، الذي يعبّر عنه تارة بعزّ الدين، و أخرى بابن العشرة.

و في مجموعة الشهيد: و كان من العلماء العقلاء، و أولاد المشايخ الأجلاء، و حج بيت الله كثيرا نحو أربعين حجّة، و كان له على الناس مبالّة و منافع، و قرأ على السيد حسن بن نجم الدين الأعرج- من تلامذة الشهيد- و غيره، في حدود سنة 862، و مات بركّ نوح من قرى جبل عامل بعد أن حفر

1- الرواية عن الشيخ جعفر بن الحسام- في المشجرة- منحصرة بأحمد بن الحاج علي العاملي العينائي.

2- رياض العلماء 1: 162.

لنفسه قبرا، وكان كثير الورع والدعاء (1).

قال السيد الفاضل في الروضات- بعد نقل ما نقلناه- وفي الأمل: إنه كان فاضلا زاهدا فقيها، وكانت أمه ولدت في بطن واحد عشرة أولاد في غشاء من جلد رقيق، فعاش منهم واحد ومات الباقي، فلذلك سمّي ابن العشرة، يروى عن ابن فهد (2). انتهى.

ولم نجد ما نقله عن الأمل من قصة أمه فيه، وقد استنسخته من نسخة الأصل، وهي موجودة في المشهد الرضوي في هذا التاريخ، ولا نقله عنه في اللؤلؤة، ولا صاحب الرياض المعاصر له، بل فيه في آخر الترجمة: واعلم أن الظاهر كون العشرة بكسر العين المهملة، ثم سكون الشين المعجمة، ثم الراء المهملة المفتوحة ثم الهاء (3). انتهى، مع ما في الحكاية من الغرابة ما لا يخفى.

عن جماعة من الأعلام.

1- منهم: رضي الدين أبو طالب محمّد ابن الشهيد الأول، الذي قال في حقه صاحب الأمل: كان عالما فاضلا جليل القدر (4).

عن والده المعظم.

و عن السيد ابن معية، الآتي ذكره إن شاء الله تعالى (5).

2- و منهم العالم الزاهد ابن فهد الحلبي، الآتي ذكره (6).

3- و منهم الشهيد الأول، كما نص عليه ابن أبي جمهور في أول عوالي

1- مجموعة الشهيد (مخطوط): 354.

2- روضات الجنات 1: 73. وفي الأمل 2: 202 / 75 إلى قوله: فقيها.

3- رياض العلماء 1: 266.

4- أمل الأمل 1: 179.

5- يأتي في صفحة: 312.

6- يأتي ذكره في صفحة: 292 و 293.

اللاكي (1).

4- و منهم الشيخ شمس الدين محمد بن نجدة، الشهير بابن عبد العالي - كما في الرياض (2)، وإجازة الشهيد الثاني (3) - أو ابن عبد العلي، كما في الأمل (4).

عن شيخه الشهيد الأول (5).

الثاني من مشايخه - الميسي -: الشيخ محمد بن أحمد بن محمد الصهيوني العاملي

الثاني من مشايخه - الميسي -: الشيخ محمد بن أحمد بن محمد الصهيوني (6) العاملي

، الفاضل، العالم، الورع، المحقق، كما في الأمل (7).

عن الشيخ عز الدين حسن بن العشرة، بطرقه المتقدمة (8).

و عن أحمد بن الحاج علي العاملي العيناوي.

في الأمل: من المشايخ الأجلاء، كان صالحاً، عابداً، فاضلاً، محدثاً (9).

عن الشيخ زين الدين جعفر بن حسام العاملي، المتقدم ذكره (10).

[الثالث نور الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن عبد العالي العاملي الكركي]

إشارة

الثالث من مشايخه: مروّج المذهب والملة، و شيخ المشايخ الأجلة، محيي مراسم المذهب الأنور، و مروّض رياض الدين الأزهر، مسهل سبل النظر

1- عوالي اللاكي 1: 9، وفيه: تأمل.

2- رياض العلماء 5: 194، وفيه: ابن عبد العلي.

3- بحار الأنوار 108: 150.

4- أمل الآمل 2: 309.

5- لم يعد في المشجرة من الشيوخ أعلاه إلا الشهيد الأول.

6- في المشجرة: محمد بن أحمد الصهبان.

7- أمل الأمل 1: 137.

8- تقدمت في صفحة: 275 و 276.

9- أمل الأمل 1: 34.

10- تقدم في صفحة: 275.

والتحقيق، وفتح أبواب الفكر والتدقيق، شيخ الطائفة في زمانه، وعلامة عصره وأوانه، نور الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن عبد العالي العاملي الكركي، الفقيه المجتهد الكبير، الملقب تارة بالشيخ العلائي، وأخرى بالمحقق الثاني، الأجل من أن يوصف ويمدح.

وكان فقيه عصره صاحب جواهر الكلام يقول: من كان عنده جامع المقاصد والوسائل والجواهر - يعني مؤلفه - لا يحتاج بعدها إلى كتاب آخر للخروج عن عهدته الفحص الواجب على الفقيه في آحاد المسائل الفرعية (1).

سافر في أوائل أمره - كما تقدم في فوائد الإجازة (2) - إلى بلاد مصر، وأخذ من علمائها بعد الأخذ من علماء الشام، وسافر إلى عراق العرب وأقام بها زمناً طويلاً، ثم سافر إلى بلاد العجم في زمن سلطنة الشاه إسماعيل سنة غلبة السلطان علي شاه بيك خان - ملك الأوزبك - وذلك بعد ظهور دولته بعشر سنين، وبعد دخوله هراة دخل عليه الشيخ بها، واتصل بصحبته، وكان المولى سيف الدين أحمد بن يحيى بن محمد بن المولى سعد الدين التفتازاني - المعروف - يومئذ شيخ الإسلام بها.

قال الميرزا بيك المنشئ الجنابذي المعاصر للشاه عباس الماضي في تاريخه (3) كما في الرياض: إن المولى سيف الدين المذكور قد كان في جملة علماء السنة الذين جمعوا في دار الإمارة بهرات، لتعيين المنزل لحضرة الشاه إسماعيل الماضي الصفوي يوم وصل خبر فتحه إلى الهرات، وغلبته على شاه بيك خان ملك الأوزبك، وقهره وقتله. ثم قال: إن السلطان شاه إسماعيل أمر بقتل المولى

1- جواهر الكلام 1: 14.

2- انظر صفحة: 19.

3- فيما يختص بالتاريخ المذكور انظر الذريعة 3: 249/923.

سيف الدين أحمد بن يحيى المذكور لأجل تعصبه في مذهب التسنن فقتل.

وقد دخل على الهرات خاتم المجتهدين الشيخ علي بن عبد العالي الكركي، و اعترض عليهم في قتلهم إياه، و خطئهم في ذلك، وقال: لو لم يقتل لأمكن أن يتم عليه بالحجج و البراهين العقلية و النقلية حقية مذهب الإمامية، و بطلان مذهب أهل السنة و الجماعة، و يردع عن مذهبه الباطل، و يلزم بذلك و يسكت، و يدعن من إلزامه جميع أهل ما وراء النهر و خراسان بحقبة مذهب الشيعة الاثني عشرية، و لذلك كان الشيخ المذكور متأسفا دائما (1). انتهى.

و بالجملة: و كان له عند السلطان المذكور و الشاه طهماسب منزلة عظيمة، و عين له وظائف و إدارات كثيرة ببلاد عراق العرب، و نصبه الشاه طهماسب حاكما في الأمور الشرعية لجميع بلاد إيران، و أعطاه في ذلك حكما و كتابا يقضى منه العجب (2).

و في الرياض - نقلا عن حسن بيك روملو المعاصر للشيخ في تاريخه - أن بعد الخواجه نصير الدين في الحقيقة لم يسع أحد أزيد مما سعى الشيخ علي الكركي هذا في إعلاء أعلام المذهب الحق الجعفري، و دين الأئمة الاثني عشر، و كان له في منع الفجرة و الفسقة و زجرهم، و قلع قوانين المبتدعة و قمعها، و في إزالة الفجور و المنكرات، و إراقة الخمر و المسكرات، و إجراء الحدود و التعزيرات، و إقامة الفرائض و الواجبات، و المحافظة على أوقات الجمعة و الجماعات، و بيان أحكام الصيام و الصلوات، و الفحص عن أحوال الأئمة و المؤذنين، و دفع شرور المفسدين و المؤذنين، و زجر مرتكبي الفسوق و الفجور، حسب المقدور، مساعي جميلة، و رغب عامة العوام في تعليم الشرائع و أحكام

1- رياض العلماء (القسم الثاني مخطوط): 122.

2- انظر رياض العلماء 3: 455.

الإسلام، و كلفهم بها.

قال: من جملة الكرامات التي ظهرت في شأن الشيخ علي أن محمود بيك مهردار- كان من ألدّ الخصام وأشدّ الأعداء للشيخ علي- و كان يوماً بتبريز في ميدان صاحب آباد يلاعب بالصولجان بحضرة ذلك السلطان، يوم الجمعة وقت العصر، و كان الشيخ في ذلك العصر- حيث أن الدعاء فيه مستجاب- يشتغل لدفع شرّه و فتنته و فساده بالدعاء السيفي، و دعاء انتصاف المظلوم من الظالم المنسوب إلى الحسين عليه السلام، و لم يتمّ الدعاء الثاني بعد و كان على لسانه قوله (عليه السلام): قَرَبَ أَجَلَهُ و أَيْتَمَ وَلَدَهُ حَتَّى وَقَعَ مَحْمُودُ بَيْكُ الْمَذْكُورُ عَنِ فَرَسِهِ فِي أَثْنَاءِ مَلَاعِبَتِهِ بِالْصَوْلْجَانِ، و اضمحل رأسه بعون الله تعالى (1).

انتهى.

قال: و رأيت في بعض التواريخ الفارسية المؤلفة في ذلك العصر أن محمود بيك المخذول المذكور، كان قد خمر في خاطره الميشوم في عصر ذلك اليوم أن يذهب إلى بيت الشيخ علي بعد ما فرغ السلطان من لعب الصولجان، و يقتل الشيخ بسيفه في ذلك الوقت بعينه، و واضع في ذلك مع جماعة من الأمراء المعادين للشيخ، فاتفق بكرامة الشيخ أن ذهبت يد فرس محمود بيك في بئر كانت في عرض الطريق بعد الفراغ من تلك الملاعبة و التوجه إلى جانب بيت الشيخ، فطاح هو مع فرسه في تلك البئر، و انكسر رأسه و عنقه و مات في ساعتها.

و نقل أيضاً عن بعض التواريخ أنه رحمه الله كان أزهده عصره، و قد أوصى بجميع صلواته و صيامه، و بقضاء حجة الإسلام- أيضاً- مع أنه قد حجّ.

ولما كان في نشر الحكم الصادر من السلطان المذكور فوائد جميلة، تقرّنا بنقله بتمامه:

(بسم الله الرحمن الرحيم) یا محمد یا علی فرمان همایون، شرف نفاذ یافت آن که چون از بدو طلوع تابشیر صبح دولت ابد پیوند و ظهور رایات سعادت آیات شوکت ارجمنند، که بدون توافق آن رقم سعادت‌مندی دست قضا بر صحیفه احوال سعدها نمی کشید، اعلاء اعلام شریعت غزای نبوی را که آثار ظلام جهالت از فضای عالم و عالمیان از ظهور خورشید تأثیر آن زوال پذیر شود، از مستمّدات ارکان سلطنت و قواعد کامکاری می دانیم، و احیای مراسم شرع سید المرسلین، و اظهار طریقه حقّه ائمه معصومین صلوات الله علیهم که چون صبح صادق غبار ظلمت آثار بدع مخالفان مرتفع گرداند، از جمله مقدّمات ظهور آفتاب معدلت گستری و دین پروری صاحب الامر علیه السلام می شماریم، و بی شائبه منشأ حصول این امنیّت، و مناظ وصول بدین تیّت، متابعت و انقیاد و پیروی علمای دین است، که بدستیاری دانشوری و دین گستری ایشان صیانت و حفظ شرع سید المرسلین نموده، بواسطه هدایت و ارشاد شأن کافّه انام از مضیق ضلالت و گمراهی بساحت اهتداء توانند رسید، و از یمن افادات کثیر البرکاتشان کدورت و تیرگی جهل از صحائف خواطر اهل تقلید زدوده شود، سیّما در این زمان کثیر الفیضان عالی شأن که به رتبه ائمه هدی علیهم السلام و الثناء اختصاص دارد، و متعالی رتبت، خاتم المجتهدین وارث علوم سید المرسلین، حارس دین امیر المؤمنین، قبله الأتقیاء المخلصین، قدوة العلماء الراسخین، حجة الإسلام و المسلمین هادی الخلائق إلى الطریق المستقیم المبین، ناصب اعلام الشرع المتین، متبوع أعظم الولاية في الأوان، مقتدی کافّه اهل

زمان، مبین الحلال و الحرام، نائب الإمام علیه السلام- لا زال کاسمه العالی علیا حالیا- که بقوّة قدسیه ایضاح مشکلات قواعد ملّت و شرائع حقّه نموده، علمای رفیع المکان اقطار و امصار روی عجز بر آستانه علوّش نهاده، با استفاده علوم از مقتبسان انوار مشکاة فیض آثارش سرافرازند، و اکابر و اشراف روزگار سر اطاعت و انقیاد از اوامر و نواهی آن هدایت پناه نییچیده، پیروی احکامش را موجب نجات می دانند، همگی همّت بلند و یتّ ارجمند مصروف اعتلاء شأن و ارتقاء مکان و ازدیاد مراتب آن عالی شأن است، مقرر فرمودیم که سادات عظام و اکابر و اشراف فخام، و امراء و وزراء و سائر ارکان دولت قدسی صفات موصی الیه را مقتدا و پیشوای خود دانسته، در جمیع امور اطاعت و انقیاد بتقدیم رسانیده، آن چه امر نماید بدان مأمور، و آن چه نهی نماید منهیّ بوده، هر کس را از متصدیان امور شرعیه ممالک محروسه و عساکر منصوره عزل نماید معزول، و هر که را نصب نماید منصوب دانسته، در عزل و نصب مذکورین بسند دیگری محتاج ندانند.

و هر کس را عزل نماید ما دام که از جانب آن متعالی منقبت منصوب نشود نصب نکنند.

و همچنین مقرر فرمودیم که چون مزرعة کبیسه و دوالیب که در اراضی آنجا واقع است، در نهر نجف اشرف و نهر جدید موسوم براقبة از شتوی و صیفی، و مزرعه شویحیات و لرم زیب از اعمال دار الزبید بحدودها المذكورة فی الوثيقة الملیّة، مع اراضی مزرعة أم الغرما، و اراضی کاهن الوعد رماحیة، که احیا کرده مومی الیه است بر مشار الیه وقف صحیح شرعی فرمودیم، و بعد از آن بر اولاد او ما تعاقبوا و تناسلوا به موجبی که در وقفیه مسطور است، و حکم جهانمطاع صادر شده که بر افاضت پناه مومی الیه مسلّم و مرفوع القلم دانسته، از حشو جمیع حوزه عراق عرب بصیغه مفروزی وقفی افاضت دستگاه مومی الیه وضع نموده، داخل جمع و خرج حوزی می نمایند و در مفروزیات بلا مبلغ برقبه دانسته، و در نسبت مفروزی وقفی قدسی صفات مومی الیه شناسند، چنانچه اگر حکمی در

باب استرداد و افراد و تبدیل و تغییر سیور غالات و مسلمیات و مفروزیات واقع شود آن را مستثنی شناسند، و مبلغ ده تومان تبریزی از دار الضرب حلّه که عوض قیرحار هیت و حله که مبلغ هشتصد تومان در وجه سیورغال عالی رتبت مشار الیه مقرر بوده بواسطه تعدّر نقل برضا و رغبت ترك کرده در وجه سیور غال آن عالی منقبت مقرر است، مذکورات را به همان دستور بر قرار دانسته اصلا تغییر و تبدیل بقواعد آن راه ندهند، و ما دام که وجه مذکور از دار الضرب بوکلاء مومی الیه واصل نشود يك دينار باحدی ندهند، و آن وجه را بر جمیع حوالات و مطالبات مقدم دارند، و چون در این ولا التماس نمود که موضع بهیلل (1) که عوض؟ سعید برکه؟ مبلغ هفتاد و دو تومان در وجه سیورغال آن قدسی مرتبت مقرر بوده تغییر داده، عوض آن موضع برقانیّه و توابع سیما حاجی دحیه که مالیت آن بمبلغ هفتاد تومان مقرر است بر آن افاضت دستگاه شفقت فرمائیم، ایجابا لمسؤوله فرمودیم که موضع برقانیّه و توابع را در وجه سیورغال خاتم المجتهدین مومی الیه از ابتداء نیلان نیل مقرر دانسته بتصرف وکلاء مشار الیه دهند، و تمامی محصولات آن را در سنه مزبوره به گماشتگان او جواب گویند، و چیزی قاصر و منکسر نگردانند، و به هیچ عذر موقوف ندارند، و چون بموجب حکم فردوس مکان علیین آشیان دوازده خانوار از طائفه زبید- که از رعایای شویحیات اند- مالا و وجوها تا بدان افاضت دستگاه مسلم است به همان دستور مقرر دانسته، مضمون حکم مزبور را که در این باب صادر شده معتبر شناخته، از آن تجاوز نمایند مستوفیان کرام و عمّال و دیوانیان باید که تمامی مزبورات را از بنیچه اخراجات حکمی و غیر حکمی بهر اسم و رسم که باشد سیما ساوی روده يك و ده يك و نیم و چريك و رسم المهر و رسم الوزارة و رسم الصداره و حق الکالح (2) و حیازه و امثال آن از مطالبات به همه ابواب سوی و مستثنی دانند،

1- ورد في الحجرية فوق هذه الكلمة: كذا.

2- وردت فوقها كلمة: كذا.

متصدیان اشغال دیوانی عراق عرب حسب المسطور مقرر دانسته قلم و قدم کوتاه و کشیده داشته در ضرر و مساحت و باز دیدن از سرکار مدخل نمایند، و به علت تفاوت و قرض غله و رسول داروغگی و سائر شناقص اصلا طلب نکنند، و در یرغو و سور غوی آن سرکار مدخل نسازند، و جریمه نگیرند، و اگر جریمه صادر شود گذارند که گماشتگان مومی الیه رفع نمایند، و اگر بسهواز بابت اخراجات سیما مذکورات فوق یا آن چه بعد از این سانح شود چیزی بر آن سر کار حواله نمایند تحصیلداران نطلبند، و تن را بدیوان آورند که محسوبست، و چون الوس حورائی که مزارع و روامس برقانیه اند به زراعت و حواشی آنجا قیام نمایند، هیچ آفریده ایشانرا تکلیف بردن بمحل دیگر ننماید، و گذارند که به زراعت و حواشی آنجا قیام نمایند، مال و جهات (1) الوس مزبوره را بر شیخ الإسلام مومی الیه مسلم و حرّ و مرفوع القلم دانسته، به دستور سائر محال سیورغال مومی الیه عمل نمایند، و چون حکم جهانمطاع صادر شده که چنانچه از باب دوشلکات دیوان اعلی از گرفتن دوشلکات آن سر کار ممنوع اند، ارباب دوشلکات عراق عرب نیز خود را ممنوع شناسند، و به هیچ عذر و بهانه در آنجا مدخل نسازند.

چون هدایت پناه مومی الیه جهت هدایت خلانق احیانا از نجف اشرف متوجه بعضی از ممالک محروسه می شوند سیما رماحیه و جوائز در ذهاب و ایاب کمال تعظیم بتقدیم رسانند، و سر کار مومی الیه و متعلقان او را در غیبت به دستور حضور بر قرار دانسته از حوالات و مطالبات مستثنی شناسند، و چون در پایه سریر فلک مصیر که مجمع اکابر و اشراف و امراء و حکام و اعیان ممالک محروسه است کائنا من کان ملازمت مقتدی الأنام مومی الیه نموده، مشار الیه بدیدن احدی نرفته، حکام عراق عرب حفظ این قاعده مرعی داشته، وظائف ملازمت بتقدیم رسانیده

1- جاء في حاشية الحجرية: نسخة الأصل: مال و جهات الوس. إلى آخره.

طمع استقبال و رفتن شیخ الإسلام موصی الیه بدیدن ایشان نمایند، فکیف که تکلیف حضور مجلس خود نمایند، و در جمیع ابواب بنوعی رعایت ادب نمایند که مزیدی بر آن متصور نباشد، و مقرر است که آن چه از مقررری سنوات سابقه از دار الضرب باقی مانده باشد بلا- تعلل رسانیده، و سکه مدینه المؤمنین حلّه را نزد وکلاء عالی رتبت مومی الیه سپرده بی حضور ایشان سکه نمایند، و از مخالفت محترز باشند، و چون حسب الحکم جمیع محصولات برقانیه و توابع عن حصّه ارباب و دیوان در وجه قدسی سمات مومی الیه مقرر است، حسب المسطور مقرر دانسته عوض تخم طلب نمایند، و در عهده داند، و بسند بقبض بهر عبارت و تاریخ که باشد مستند نگردند، و تقدم و تأخر تاریخ را اصلا معول علیه نشمرند، و افاضت پناه مومی الیه را در عدم تمکین حکم نقیض و تعزیر هر کس که مخالفت این حکم نماید مرخص دانسته نهایت امداد نمایند، و از مخالفت که موجب مؤاخذة است اندیشه نمایند، احکام مذکوره را به همان دستور مقرر دانسته، از مضامین حکم جهانمطاع که بتاریخ شهر محرم سنه ست و ثلاثین و تسعمائة صادر شده در جمیع این ابواب به تمامی قیود در گذرند، و از آن عدول نجویند و خلاف کننده را ملعون و مطرود دانسته به مقتضای آیه کریمه **أُولَئِكَ عَلَيْهِمُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (1)** از مردودان این دودمان شمرند، در این ابواب قدغن دانسته تقصیر نمایند، و در عهده شناسند، و هر ساله در این باب پرداخته و شأن مجدد نطلبند، و شکر و شکایت و کلاء و گماشتگان ایشانرا عظیم مؤثر شمرند.

تحریر فی سادس عشر شهر ذی الحجة الحرام سنة 939.

در کنار این رقم نواب شاه طهماسب انار الله برهانه بخط شریف خود، بطریق و آداب شهادت باین عبارت نوشته، که احکام مسطوره را و جمیع احکام

که در باره مقتدی الأنام مومی الیه صادر شده ممضی و منفذ دانسته، خلاف کننده را ملعون و مطرود دانند، کتبه طهماسب، انتھی [1].

وفي تاريخ وقائع السنين، للأمير إسماعيل خاتون آبادي: إن في سنة 939 صدر الرقم، وأشار إلى الرقم المذكور قال: وإني قرأته من أوله إلى آخره قال: وفي سنة 940 كان وفاة الشيخ المحقق المدقق، مروّج مذهب أهل البيت

عليهم السلام، الشيخ علي بن عبد العالي، في يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة (1).

فما في أمل الآمل من أن الوفاة كانت في سنة 937 من سهو القلم (2).

وفي الرياض عن تاريخ عالم آرا (3): إنه قدس سره مات في مشهد علي عليه السلام، في ثامن عشر شهر ذي الحجة، وهو يوم الغدير، سنة أربعين و تسعمائة، في زمن السلطان شاه طهماسب المذكور.

وقال في موضع آخر: وقد صرح الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي، والد شيخنا البهائي، بأن الشيخ علي الكركي قد قتل شهيدا (4)، و الظاهر أنه قد كان بالسم المستند إلى بعض أمناء الدولة المذكورين.

[في ذكر مشجرة مشايخ المحقق الكركي]

إشارة

هذا و يروي هذا الشيخ العظيم الشأن:

[الأول محمد بن خاتون]

عن العالم الجليل شمس الدين محمد بن خاتون، المتقدم ذكره في مشايخ المولى عبد الله التستري (5).

[الثاني الشيخ أحمد بن الحاج علي العاملي العيناوي]

عن الشيخ أحمد بن الحاج علي العاملي العيناوي.

عن زين الدين جعفر بن حسام العاملي.

إلى آخر ما تقدم في مشايخ سميه الميسي (6).

[الثالث زين الدين أبي الحسن علي بن هلال الجزائري]

و يروي (7) أيضا عن الطود الأعظم، و البحر الخضم، زين الدين أبي الحسن علي بن هلال الجزائري، شيخ مشايخ الإمامية في عصره.

2- أمل الآمل 1: 122.

3- في الرياض 3: 448 نقله عن تاريخ جهان آرا و هو غير عالم آرا.

4- رياض العلماء 3: 442.

5- تقدم في: 209.

6- تقدم في: 277.

7- أي: المحقق الكرکي.

قال تلميذه المحقق الكركي في إجازته للقاضي صفى الدين بن عيسى الذي كان صدرا في أيام بعض سلاطين المخالفين: فممن قرأت عليه، وأخذت عنه، واتصلت روايتي به، ولازمته دهرا طويلا، وأزمنة كثيرة، وهو أجلّ أشياخي وأشهرهم، وهو شيخ الشيعة الإمامية في زماننا غير منازع، شيخنا الشيخ الإمام السعيد، علامة العلماء في المعقول والمنقول، المعمر الأوحى الفاضل، ملحق الأحفاد بالأجداد، قدوة أهل العصر قاطبة، زين الملة والحق والدين، أبو الحسن علي بن هلال قدس الله نفسه الزكية، وأفاض على مرقدته المرحم الربانية. إلى أن قال: وكثيرا ما اقتصر على ذكره في أساندي - مع كثرة مشايخي - نظرا إلى جلالة قدره وإسناده (1).

وقال ابن أبي جمهور الأحسائي في أول عوالي اللآلي:

الطريق السادس عن شيخي - أيضا - والأستاذ المرشد لي ولعامة الأصحاب إلى مناهج الصواب، أعني الشيخ الفاضل الكامل، الزاهد العابد، العلامة الشائع ذكره في جميع الأقطار، والمعلوم فضله وعلمه في سائر الأمصار، زين الملة والحق والدين، علي بن هلال الجزائري (2). إلى آخره.

وقال المحدث الجزائري في المقامات - في كلام له في تسبيح الزهراء عليها السلام -: وحكى لي من أثق به أن الشيخ العالم علي بن هلال الجزائري كان يتأني في أذكار هذه التسيحة أكثر من ساعة، لأن كل لفظة من أذكارها تجري على لسانه تتقاطر دموعه معها.

عن صاحب المقامات العالية في العلم والعمل، والخصال النفسانية التي لا توجد إلا في الأقل، جمال الدين أبي العباس أحمد بن شمس الدين محمّد

1- انظر بحار الأنوار 108: 70.

2- عوالي اللآلي 1: 9.

ابن فهد الأسدي الحلي (1)، المتولد في سنة 757، المتوفى في سنة 841، المدفون في البستان المتصل بالمكان المعروف بخيمكاه في الحائر الحسيني، المتبرك بمزاره، صاحب التصانيف الرائقة الشائعة كالمهذب، وعدة الداعي، والتحصين في العزلة، وغيرها.

وقد تقدم في ترجمة السيد علي خان الحويزاوي ذكر رسالة له فيها كرامة باهرة له، فراجع (2).

وقال النقاد الخبير الشيخ عبد النبي الكاظمي في ترجمته في تكملة الرجال: كان زاهدا مرتاضا عابدا، يميل إلى التصوف، وقد ناظر في زمان ميرزا اسبند (3) التركمان والي العراق من علماء المخالفين فأعجزهم، فصار ذلك سببا لتشيع الوالي، وزين الخطبة والسكة بأسماء الأئمة المعصومين عليهم السلام.

ومن تصانيفه المشهورة كتاب المهذب، والموجز، والتحرير، وعدة الداعي، والتحصين، ورسالة اللمة الجليلة في معرفة النية.

ويروى أنه رأى في الطيف أمير المؤمنين صلوات الله عليه آخذا بيد السيد المرتضى رضي الله عنه يتماشيان في الروضة المطهرة الغروية، و ثيابهما من الحرير الأخضر، وتقدم الشيخ أحمد بن فهد وسلم عليهما، فأجاباه. فقال السيد له: أهلا بناصرا أهل البيت. ثم سأله السيد عن أسماء تصانيفه، فلما ذكرها له قال السيد: صنف كتابا مشتملا على تحرير المسائل، وتسهيل الطرق والدلائل، واجعل مفتتح ذلك الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله

1- للمحقق الكركي مشايخ عدة، ذكر هنا وفي المشجرة اثنين. ومن الباقيين الشيخ محمد بن داود، عن ابن الشهيد، عن أبيه. والشيخ أحمد العيناثي. والشيخ جعفر بن حسام العاملي وغيرهم.

2- تقدم في صفحة: 172.

3- في المخطوطة: سنييد، وفي الحجرية: اسيند، والذي أثبتناه من المصدر، انظر كذلك مجالس المؤمنين 1: 580.

المقدّس بكماله عن مشابهة المخلوقات. فلما انتبه الشيخ الأجل شرع في تصنيف كتاب التحرير، وافتتحه بما ذكره السيد (1). إلى آخره.

[الرابع جمال الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الأسدي الحلبي]

إشارة

قال المحقق الكركي في الإجازة السابقة، بعد ذكر شيخه علي بن هلال:

وأجل أشياخه الذين قرأ عليهم وأخذ عنهم، وأقدهم وأزهدهم وأعبدتهم وأتقاهم، الشيخ الأجل الزاهد العابد الورع، العلامة الأوحى، جمال الدين أبو العباس. إلى آخره (2).

[في ذكر مشجرة مشايخ ابن فهد الحلبي]

إشارة

وهذا الشيخ (3) الجليل يروي:

عن جماعة من الأساطين، من أجلاء تلامذة الشهيد الأول وفخر المحققين:

الأول: الشيخ مقداد السيوري

وقد مرّ ذكره (4).

[الثاني الشيخ أبو الحسن علي الخازن الحائري، المعروف بعلي بن الخازن]

الثاني: الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن أبي محمّد الحسن ابن الشيخ شمس الدين بن الحسن الخازن الحائري، المعروف بعلي بن الخازن، الفقيه الفاضل العالم الكامل.

قال الشهيد في إجازته له: ولما كان المولى الشيخ العالم التقي، المحصل الورع القائم بأعباء العلوم، الفائق أولي الفضائل والفهوم، زين الدين أبي الحسن علي بن المرحوم السعيد الصدر (5) الكبير العالم عزّ الدين أبي محمّد الحسن ابن المرحوم المغفور سيّد الأئمّة شمس الدين محمّد - الخازن بالحضرة الشريفة

1- تكملة الرجال 1: 144.

2- بحار الأنوار 108: 70.

3- أي الشيخ جمال الدين أبي العباس أحمد ابن شمس الدين محمّد بن فهد الأسدي الحلبي.

4- تقدم في: 274.

5- في الحجريّة الصدق.

المقدسة المطهرة، مهبط ملائكة الله، و معدن رضوان الله، التي هي من أعظم رياض الجنة، المستقر بها سيد الإنس و الجنة، إمام المتقين، و سيد الشهداء في العالمين، ريحانة رسول الله و سبطه و ولده أبي عبد الله الحسين ابن سيد العالمين أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب، صلوات الله عليهم أجمعين- ممن رغب في اقتناء العلوم العقلية و النقلية، و الأدبية و الشرعية.

إلى أن قال: فليرو مولانا زين الدين علي بن الخازن- أدام الله تعالى بركته- جميع ذلك إن شاء بهذه الطرق و غيرها مما يزيد على الألف، و الضابط أن يصحّ عنده السند في ذلك- بعد الاحتياط التام- لي و له، و عليه أن يذكرني في حرم السبط الشهيد و حضرته المقدسة مدة حياتي و بعد وفاتي، و يهدي إليّ دعواته المبرورة في الحضرة المشهورة الحائرية، صلوات الله على مشرفها و سلامه.

و كتب العبد الفقير إلى عفوريته و كرمه محمد بن محمد (1) بن أبي حامد بن مكّي، بدمشق المحروسة، منتصف نهار الأربعاء المعرب عن ثاني عشر شهر رمضان المبارك عمّت بركته، سنة أربع و ثمانين و سبعمائة (2). انتهى.

و هذه الإجازة طويلة، و قد ذكرها بتمامها الشيخ المجاز له أيضا في إجازته لأبي العباس بن فهد و قال في آخره: إلى هنا انتهى صورة ما حرّره و إجازة ما كتبه، عظم الله أجره، و عوضه عمّا وصله، بمحمد و عترته، و المجاز له- علي ابن الحسن الخازن المذكور- قد أجاز للشيخ الفقيه جمال الدين أحمد- المشار إليه- جميع ما أجازته الشيخ شمس الدين محمد و ذكره، و صورة ما كتبه:

فلينعيم مولانا الشيخ جمال الدين أحمد أدام الله بركاته، و ليرو جميع ذلك لمن شاء متى شاء بهذه (3) الطرق بالشرائط المعتمدة بين أهل العلم قدس الله

1- نسخة بدل: محمد بن مكّي بن محمد بن حامد بن. إلى آخره. (منه قدّس سرّه)

2- انظر بحار الأنوار 107: 187.

3- كذا في الحجرية، و في المصدر: بهذا الطريق.

أرواح السلف ووقف ما فيه رضاء الخلف، وليمهد الناظر في ذلك عذري، فإني لست من هذا المقام، ولا دونه ولا قريبا منه (1). إلى آخره.

عن شيخه الشهيد كما عرفت.

الثالث: الشيخ فخر الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج، المعروف بابن المتوج البحراني

الثالث (2): الشيخ فخر الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج، المعروف بابن المتوج البحراني

صاحب المؤلفات الكثيرة التي منها النهاية في تفسير خمسمائة آية (في آيات الأحكام) (3).

وفي الرياض في ترجمة والده: فاضل عالم فقيه، جليل أديب شاعر نبيل، وكان من أكابر العلماء والفقهاء المتأخرين، وهو يعرف أيضا: بابن المتوج، والأشهر بهذه الكنية ولده، أعني الشيخ أحمد فخر الدين (4)، انتهى.

وفي أول عوالي اللآلي، عند ذكر طرقه بعد ذكر الشيخ الجليل ابن فهد الأحسائي: عن شيخه العلامة خاتمة المجتهدين المنتشرة فتاويه في جميع العالمين فخر الدين أحمد (5). إلى آخره.

عن شيخه الأجل فخر المحققين.

[الرابع السيد بهاء الدين علي بن السيد غياث الدين]

إشارة

الرابع: السيد الأجل الأكمل، الأرشد المؤيد، العلامة النحرير، بهاء الدين علي (6) بن السيد غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد بن عبد الله ابن أحمد بن حسن بن علي بن محمد بن علي غياث الدين - الذي خرج عليه جماعة من العرب بشط سوراء بالعراق، و حملوا عليه و سلبوه، فمانعهم عن سلب

1- انظر بحار الأنوار 107: 217.

2- من مشايخ أبو العباس بن فهد.

3- ما بين القوسين لم يرد في الحجرية.

4- رياض العلماء 3: 220.

5- عوالي اللآلي 1: 6.

6- في المشجرة: نسبه إلى جدّه، ولقبه: النشلي، وعدّ مشايخه كما هنا، وعدّه من مشايخ ابن فهد و لكن نسب كتاب الأنوار المضيئة إلى

ابن فخر شيخ ابن معية، لا ابن عبد الحميد.

سراويله فضربه أحدهم فقتله. و كان عالما تقياً- ابن السيد جلال الدين عبد الحميد، الذي يروي عنه محمّد بن جعفر المشهدي في المزار الكبير، وقال فيه:

أخبرني السيد الأجل العالم عبد الحميد بن التقي عبد الله بن أسامة العلوي الحسيني رضي الله عنه، في ذي القعدة من سنة ثمانين و خمسمائة قراءة عليه بحلّة الجامعين (1)، ابن عبد الله بن أسامة- المتولّي للنقابة بالعراق- ابن أحمد بن علي ابن محمّد بن عمر، الرئيس الجليل الذي ردّ الله على يده الحجر الأسود، لمّا نهبت القرامطة مكّة في سنة ثلاث و عشرين و ثلاثمائة، و أخذوا الحجر، و أتوا به إلى الكوفة، و علّقوه في السارية السابعة من المسجد التي كان ذكرها أمير المؤمنين عليه السلام، فإنه قال ذات يوم بالكوفة: لا بدّ أن يصلب في هذه السارية (2)، و أوماً إلى السارية السابعة. و القصة طويلة (3). و بنى قبّة جده أمير المؤمنين عليه السلام من خالص ماله، ابن يحيى القائم بالكوفة ابن الحسين النقيب الطاهر ابن أبي عانقة أحمد الشاعر المحدث بن أبي علي عمر بن أبي الحسين يحيى- من أصحاب الكاظم عليه السلام، المقتول سنة خمسين و مائتين، الذي حمل رأسه في قوصرة إلى المستعين- بن أبي عبد الله الزاهد العابد الحسين الملقب بذي الدمعة، الذي ربّاه الصادق عليه السلام و أورثه علماً جمّاً، ابن زيد الشهيد بن السجاد عليه السلام النيلي النجفي النسابة.

و هو كما في الرياض: الفقيه الشاعر الماهر، العالم الفاضل الكامل، صاحب المقامات و الكرامات العظيمة، قدس الله روحه الشريفة، كان من أفاضل عصره و أعالم دهره، و كذا جدّه السيد عبد الحميد.

قال: و لعل السيد عبد الحميد جدّ هذا السيد، هو السيد جلال الدين

1- المزار الكبير (مخطوط): 147، و انظر كذلك بحار الأنوار 100: 27/394

2- انظر شرح ابن أبي الحديد على النهج 10: 14.

3- راجع معجم البلدان 2: 223-224، و انظر كذلك البداية و النهاية 11: 160.

عبد الحميد بن عبد الله التقي الحسيني النسابة، الذي يروي عنه السيد شمس الدين فخار بن معد بن فخار الموسوي النسابة (1).

وبالجملة، فله مؤلفات شريفة قد أكثر من النقل عنها نقدة الأخبار و سدنة الآثار، أحسنها كتاب الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية في مجلدات عديدة، قيل انها خمسة، وقد عثرنا بحمد الله تعالى على المجلد الأول منه، وهو في الأصول الخمسة، وفي ظهره فهرست جميع ما في هذه المجلدات بترتيب بديع، وأسلوب عجيب، بخط كاتب الكتاب، وقد سقط من آخر الكتاب أوراق، و تاريخ الفهرست يوم الأحد 17 جمادى الأولى بالمشهد الشريف الغروي سلام الله على مشرفه سنة 777.

ويظهر من قرائن كثيرة أنها نسخة الأصل، ويظهر من الفهرست أن في هذه المجلدات ما تشتهيه الأنفس من الحكمة الشرعية العلمية والعملية، وأبواب الفقه المحمدي، والآداب والسنن والأدعية المستخرجة من القرآن المجيد، وقد صرح في أوائله أنه أورد على الكشاف ثمانمائة إيراد، و جمعها في مجلدين: أحدهما خاص سماء: تبيان انحراف صاحب الكشاف، والآخر عام سماء: النكت اللطاف الواردة على صاحب الكشاف.

و من بديع ما صنعه في هذا الكتاب ما ذكره في أوله قال: دقيقة لطيفة عجيبة نشير إليها ليطلع الناظر فيه عليها، وهي أن جميع الآيات المذكورة في كتابنا هذا عدا ما شذ عن النظر منها، إن شئت قرأت الآيات المذكورة في الكتاب بانفرادها من غير توقّف على شيء مما هو مذكور من الكلام في أثنائها، وإن شئت قرأت الكلام بانفراده - كما بينا - تجده كما قلنا، وإن شئت فامزج الآيات والكلام تجد المعنى على النظام.

و من طرائفه ما ذكره في أبواب معاجز النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَأَنَا أَقُولُ: أَقْسَمُ بِاللَّهِ رَبِّي، لَقَدْ كُنْتُ فِي أَثْنَاءِ كِتَابَتِي لِهَذِهِ الْفَضَائِلِ الْعَظِيمَةِ، وَجَمْعِي لِهَذِهِ الْمَعْجَزَاتِ الْكَرِيمَةِ، عَرَضَ لِي عَارِضٌ لَمْ أَطُقْ مَعَهُ حَمْلَ رَأْسِي، فَكُنْتُ إِذَا رَفَعْتَهُ صَرَعَنِي، وَإِذَا قَمْتُ أَقْعَدَنِي، وَضَاقَ صَدْرِي، وَخَفْتُ أَنْ أَغْلِبَ عَلَى إِتْمَامِ مَا أَنَا بِصَدْدِهِ، فَأَلْهَمْتُ أَنْ قُلْتُ: اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ صَاحِبِ هَذِهِ الْفَضَائِلِ، وَبِحَقِّ آلِهِ الْمَعْصُومِينَ، صَلِّ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَاصْرِفْ عَنِّي مَا بِي مِنْ هَذِهِ الْعَلَّةِ. فَوَاللَّهِ الْعَظِيمِ لَمْ يَسْتَمَّ كَلَامِي حَتَّى ذَهَبَ ذَلِكَ الْعَارِضُ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ، وَقَمْتُ (كَأَنَّمَا نَشَطْتُ مِنْ عَقَالٍ).

و من عجيب ما أدرجه فيه في أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام بمناسبة قال: حكاية عجيبة حكاها والذي رحمه الله و وافقه عليها جماعة من أصحابنا، أن رجلا كان يقال له: محمد بن أبي أذينة، كان تولّى مسيحة قرية لنا تسمى قرية نيلة، انقطع يوما في بيته فاستحضره فلم يتمكن من الحضور، فسألوه عن السبب فكشف لهم عن بدنه، فإذا هو إلى وسطه ما عدا جانبي وركيه إلى طرفي ركبته محرق بالنار، وقد أصابه من ذلك ألم شديد لا يمكنه معه القرار، فقالوا له: متى حصل لك ذلك؟.

قال: اعلّموا أنّي رأيت في نومي كأن الساعة قد قامت، و الناس في حرج عظيم، و أكثرهم يساق إلى النار، و الأقل إلى الجنة، فكنّت مع من سيق إلى الجنّة، فانتهى بنا المسير إلى قنطرة عظيمة في العرض و الطول فقليل: «هذا الصراط» فسرنا عليها، فإذا هي كلّ ما سلكنّا فيها قل عرضها، و بعد طولها، فلم نبرح كذلك و نحن نسري عليها، حتى عادت كحدّ السيف، و إذا تحتها واد عظيم أوسع ما يكون من الأودية تجري فيه نار سوداء يتقلقل فيها جمر كقلل الجبال، و الناس ما بين ناج و ساقط، فلم أزل أميل من جهة إلى أخرى حتى انتهيت إلى قريب من آخر القنطرة، فلم أتمالك حتى سقطت من عليها،

فخضت في تلك النار حتى انتهيت إلى الجرف، فجعلت كلما نتشبت به لم يتماسك منه شيء في يدي، و النار تحدرني بقوة جريانها، و أنا أستغيث، و قد انذهلت و طار عقلي، و ذهب لبي، فألهمت فقلت: يا علي بن أبي طالب، فنظرت فإذا رجل واقف على شفير الوادي، فوقع في روعي أنه الإمام علي عليه السلام فقلت: يا سيدي يا أمير المؤمنين. فقال: هات يدك، فمددت يدي، فقبض عليها و جذبني و ألقاني على الجرف، ثم أماط النار عن وركي بيده الشريفة، فانتبهت مرعوبا، و أنا كما ترون.

فإذا هو لم يسلم من النار إلا ما مسه الإمام عليه السلام، ثم مكث في منزله ثلاث أشهر يداوي ما أحرق منه بالمراهم حتى بريء، و كان بعد ذلك قل أن يذكر هذه الحكاية لأحد إلا أصابته الحمى.

و أعجب من ذلك ما ذكره في البحث الأول من الباب الخامس، في بيان حقيقة النفس و بقائها بعد الموت و تجردها- بعد ذكر نبذة من الأدلة العقلية و النقلية ما لفظه:- و يعضد صحة هذا الخبر ما حكى لي أحد مشايخي عن شيخه، أنه حكى له أحد طلبة العلم من العجم، أنه مات شخص من الأعاجم، و خرج الناس يصلون عليه، و خرج معهم، فكشف له عن بصيرته فرأى مثالا على قدر النعش من أوله إلى آخره مرتفعا عنه يسير بسيرة لا يفارقه، و هو يقول:

سألها جام جم به دست تو بودجون تو نشناختی کسی چه کند

برده بودی مرادت (1) آمده بودجون تو كج بأختي کسی چه کند

معناه: إن قدح الملك كان بيدك مدّة، لكن أنت ما عرفته، فما حيلة الغير؟ و قد كنت قاربت أن تغلب و تفوز بالغلبة، لكنك أفسدت ذلك بسوء

1- في الحجرية: داوت، هذا و الظاهر أن معنى البيت يستقيم مع ما أثبتناه.

تديريك، فما حيلة الغير (1)؟ انتهى.

وقال رحمه الله في ضمن أحوال الحجّة عليه السلام، بعد نقل خبر علي ابن إبراهيم بن مهزيار و لقائه الإمام عليه السلام بقرب الطائف، ما لفظه: و أمّا الحمرة التي ذكرها صلّى الله عليه و على آباءه الطاهرين، فقد ظهر ليلة الاثنين خامس جمادى الأولى سنة اثنتين و سبعين و سبعمائة بعد العشاء الآخرة حمرة عظيمة أضاءت لها أقطار السماء، و كان خروجها من المغرب، و انتشرت حتى ملكت نصف الأفق، و شاهدها كثير من الناس بالمشهد الشريف الغروي سلام الله على مشرفه.

و حكى لي الشيخ الصالح حسن بن عبد الله أنّه كان تلك الليلة بعداز زييد (2) فلمّا ظهرت هذه الحمرة، و علا صوتها، توهم أهل العذار أنّ ذلك حريق عظيم وقع في بعض جماعهم، فقاموا فزعين يتعرّفون ذلك، فشاهدوا الحمرة و فيها أعمدة بيض، عدّها جماعة منهم فكانت خمسة و عشرين عمودا، و لله عاقبة الأمور (3).

[في ذكر مشجرة مشايخ السيد بهاء الدين علي بن السيد غياث الدين]

إشارة

هذا، و يروي هذا السيد الجليل الهمام عن أربعة من المشايخ العظام:

الأول: فخر المحققين.

الثاني: السيد الأجل عميد الدين.

الثالث: أخوه الأرشد السيد ضياء الدين

قدس الله أرواحهم، بطرقهم الاتية (4).

1- الأنوار المضيئة:

2- عذار زييد: عذار: اسم موضع بين الكوفة و البصرة على طريق الطفوف. انظر (معجم البلدان 4: 91)

3- الأنوار المضيئة: القسم المطبوع منه يخلو من هذا.

4- انظر طرقهم في: 399، 401.

[الرابع أبو عبد الله محمد بن جمال الدين مكّي النبطي العاملي الجزيني الملقب بالشهيد الأول]

إشارة

الرابع: تاج الشريعة، وفخر الشيعة، شمس الملة و الدين، أبو عبد الله محمد ابن الشيخ جمال الدين مكّي ابن الشيخ شمس الدين محمد بن حامد ابن أحمد النبطي العاملي الجزيني، أفته الفقهاء عند جماعة من الأساتيد، جامع فنون الفضائل، و حاوي صنوف المعالي، و صاحب النفس الزكية القدسيّة القوية، التي ينبئ عنها ما ذكره السيد الجليل السيد حسين القزويني - المتقدم ذكره في مشايخ بحر العلوم (1) - في مقدمات شرحه على الشرائع قال: وجدت بخط الشيخ السيد السعيد صاحب حدائق الأبرار، من أحفاد الشارح الفاضل الشهيد الثاني، قال: وجدت بخط الشيخ ناصر البويهبي، و هو من الفقهاء المتبحرين، و العلماء المتقين، ما هذا لفظه: إنه رأى في منامه كأنه في قرية جزين، التي هي قرية الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي الشهير بالشهيد الأول، في سنة خمس و خمسين و تسعمائة، قال: ذهبت إلى باب بيت الشيخ الشهيد فطرقته فخرج الشيخ إليّ، فطلبت منه الكتاب الذي صنّفه الشيخ جمال الدين بن المطهر في الاجتهاد، فدخل بيته و أتاني بالكتاب و معه كتاب آخر - و أظنه في الروايات - فناولنيهما و استيقظت و هما معي (2) انتهى.

ولد رحمه الله سنة (734) أربع و ثلاثين و سبعمائة و استشهد في سنة 786 (3)، فكان عمره الشريف اثنتين و خمسين سنة.

و صرّح في أربعينه، أن فخر المحققين أجازه في داره بالحلة سنة 751 (4)، و كذا السيد عميد الدين في الحضرة (5) الحائرية، و ابن نما بعد هذا التاريخ (6)

1- تقدم في: 146.

2- شرح الشرائع: مخطوط.

3- في المشجرة: 795، و هو اشتباه.

4- الأربعون حديثاً للشهيد الأول: 2/21.

5- الأربعون حديثاً للشهيد الأول: 17.

6- الأربعون حديثاً للشهيد الأول: 3/23.

بسنة، وكذا ابن معية بعده (1) بسنة، و المطارآبادي بعده (2) بسنة، فعلم أنه (رحمه الله) ارتحل إلى العراق وتلمذ على تلامذة العلامة رحمه الله أوائل بلوغه، وهم جماعة كثيرة نشير إلى أسامهم الشريفة.

وقال (رحمه الله) في إجازته لابن الخازن: وأما مصنفات العامة و مروياتهم، فإني أروي عن نحو من أربعين شيخا من علمائهم، بمكة و المدينة و دار السلام بغداد و مصر و دمشق و بيت المقدس و مقام الخليل إبراهيم عليه السلام (3).

و من تأمل في مدّة عمره الشريف، و مسافرتة إلى تلك البلاد، و تصانيفه الرائقة في الفنون الشرعية، و إنظاره الدقيقة، و تبخره في الفنون العربية و الأشعار و القصص النافعة- كما يظهر من مجاميعه- يعلم أنه من الذين اختارهم الله تعالى لتكميل عباده و عمارة بلاده، و أن كل ما قيل أو يقال في حقه فهو دون مقامه و مرتبته.

قال المحقق الثاني في إجازته للقاضي صفي الدين عيسى: و مرويات شيخنا الشيخ الإمام شيخ الإسلام علامة المتقدمين، و رئيس المتأخرين، حلال المشكلات، و كشف المعضلات، صاحب التحقيقات الفائقة و التدقيقات الرائقة، حبر العلماء، و علم الفقهاء، شمس الملة و الحق و الدين، أبي عبد الله محمد بن مكّي الملقب بالشهيد، رفع الله درجته في عليين، و حشره في زمرة أئمة الطاهرين [صلوات الله عليهم أجمعين] (4) ثم ساق سنده إليه و قال: و لنا إلى شيخنا هذا عدّة أسانيد آخر، و لنا به مزيد اختصاص، لأنّه شيخ

1- الأربعون حديثا للشهيد الأول: 5/26.

2- الأربعون حديثا للشهيد الأول: 4/24.

3- انظر بحار الأنوار 107: 190.

4- ما بين المعقوفين من المصدر.

أسلافنا، واختصاصهم به أمر مشهور، إلا أن هذا الإسناد أجلها (1).

وقال الشهيد الثاني في إجازته الكبيرة: وأما مصنفات شيخنا الإمام الأعظم، محيي ما درس من سنن المرسلين، و محقق حقائق الأولين و الآخرين، الإمام السعيد أبي عبد الله الشهيد (2).

وفي أول المقاييس: ومنها الشهيد الشيخ الهمام، قدوة الأنام وفريدة الأيام، علامة العلماء العظام، مفتي طوائف الإسلام، ملاذ الفضلاء الكرام، خزيت طريق التحقيق، مالك أزمّة الفضل بالنظر الدقيق، مهذب مسائل الدين الوثيق، مقرب مقاصد الشريعة من كل فج عميق، السارح في مسارح العرفاء و المتألهين، العارج إلى أعلا مراتب العلماء الفقهاء المتبحرين، و أقصى منازل الشهداء السعداء المنتجبين (3). إلى آخره.

وقوله (رحمه الله): و أقصى منازل الشهداء، إشارة إلى كيفية شهادته، وأنه (رحمه الله) قتل بأفزع أقسام القتل و أشده، و أحرقه لقلوب المؤمنين.

قال العلامة المجلسي (رحمه الله) في البحار: وجدت في بعض المواضع ما هذه صورته: قال السيد عز الدين بن حمزة بن محسن الحسيني رحمه الله وجدت بخط شيخنا المرحوم المغفور، العالم العابد، أبي عبد الله المقداد السيوري ما هذا صورته: كانت وفاة شيخنا الأعظم، الشهيد الأكرم- أعني شمس الدين محمد بن مكّي قدس في حظيرة القدس سره- تاسع عشر (4) جمادى الأولى سنة ست و ثمانين و سبعمائة، قتل بالسيف، ثم صلب، ثم رجم، ثم أحرق ببلدة دمشق، لعن الله الفاعلين لذلك، و الراضين به، في دولة بيدمر

1- بحار الأنوار 108: 70.

2- بحار الأنوار 108: 149.

3- مقابس الأنوار: 13.

4- في البحار: تاسع جمادى الأولى.

وسلطنة برقوق، بفتوى المالكي يسمى: برهان الدين، وعباد بن جماعة الشافعي، و تعصّب عليه في ذلك جماعة كثيرة بعد أن حبس في القلعة الدمشقية سنة كاملة.

و كان سبب حبسه أن وشى به تقي الدين (الجبلي أو) (1) الخيامي بعد ظهور أمارة الارتداد منه، وأنّه كان عاملاً. ثم بعد وفاة هذا الواشي (2) قام على طريقته شخص اسمه يوسف بن يحيى و ارتدّ عن مذهب الإمامية، و كتب محضراً شنع فيه على الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي ما قالته الشيعة و معتقداتهم، وأنّه كان أفتى بها الشيخ ابن مكّي، و كتب في ذلك المحضر سبعون نفساً من أهل الجبل ممّن يقول بالإمامة و التشييع، و ارتدوا عن ذلك، و كتبوا خطوطهم تعصباً مع يوسف بن يحيى في هذا الشأن، و كتب في هذا ما يزيد على ألف من أهل السواحل من المتسنّين، و أثبتوا ذلك عند قاضي بيروت- و قيل: قاضي صيدا- و أتوا بالمحضر إلى القاضي ابن جماعة لعنه الله بدمشق فنفذه إلى القاضي المالكي و قال له: تحكّم فيه بمذهبك و إلاّ عزلتك.

فجمع الملك بيدمر الأمراء و القضاة و الشيوخ لعنهم الله جميعاً، و أحضروا الشيخ رحمه الله و أحضروا المحضر و قرئ عليه فأنكر ذلك، و ذكر أنّه غير معتقد له- مراعيًا للتقية الواجبة- فلم يقبل ذلك منه، و قيل له:

قد ثبت ذلك شرعاً، و لا ينتقض حكم القاضي.

فقال الشيخ للقاضي ابن جماعة: إني شافعي المذهب، و أنت إمام المذهب و قاضيه، فاحكم في بمذهبك. و إنّما قال الشيخ ذلك لأن الشافعي يجوّز توبة المرتد عنده.

1- ما بين القوسين لم يرد في المصدر.

2- نسخة بدل: الفاجر (منه قدس سرّه)

فقال ابن جماعة: على مذهبي يجب حبسك سنة كاملة، ثم استتابتك، أمّا الحبس فقد حبست، ولكن أنت استغفر الله حتى أحكم بإسلامك. فقال الشيخ: ما فعلت ما يوجب الاستغفار، خوفاً من أن يستغفر فيثبت عليه الذنب. فاستغله ابن جماعة لعنه الله وأكّد عليه، فأبى عن الاستغفار، فساّرّه ساعة ثم قال: استغفرت، فثبت الذنب.

ثم قال - للمالكي - (1): الآن ما عاد الحكم إليّ، غدرا (2) منه وعناداً لأهل البيت عليهم السلام. ثم قال عباد: الحكم عاد إلى المالكي.

فقام المالكي وتوضأ وصلّى ركعتين ثم قال: حكمت بإهراق دمك، فألبسوه اللباس، وفعل به ما قلناه من القتل والصلب والرجم والإحراق، وساعد في إحراقه شخص يقال له: محمّد بن الترمذي (3)، وكان تاجراً فاجراً، لعنة الله عليهم أجمعين (4). انتهى.

قال المجلسي (رحمه الله): وجد بخط ولد الشيخ الشهيد علي، إجازة والده الشهيد للشيخ ابن الخازن الحائري، التي كانت بخط أبيه. الشهيد المجيز المذكور، ما هذه صورته: استشهد والدي الإمام العلامة كاتب الخط الشريف شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن مكّي بن محمّد بن حامد، شهيداً حريقاً بعده بالنار، يوم الخميس تاسع جمادى الأولى، سنة ست وثمانين وسبعمائة، وكلّ ذلك فعل برحبة قلعة دمشق (5). انتهى.

و اعلم أنه (رحمه الله) أول من لقب بالشهيد، وأول من هدّب كتاب

1- لم يرد في المصدر.

2- في المخطوطة: عذرا، و ما أثبتناه من المصدر.

3- في المصدر: الترمذي.

4- بحار الأنوار 107: 185.

5- بحار الأنوار 107: 186.

الفقه عن نقل أقاويل المخالفين، وذكر آراء المبدعين، وقد أكمل الله تعالى له النعمة، وجعل العلم والفضل والتقوى فيه وفي ولده و أهل بيته.

أمّا زوجته ففي الأمل: أم علي زوجة الشيخ الشهيد كانت فاضلة، نقيّة، فقيهة، عابدة، وكان الشهيد (رحمه الله) يثني عليها، ويأمر النساء بالرجوع إليها (1).

وأمّا ولده: فمن الذكور:

الشيخ رضي الدين أبو طالب محمّد.

والشيخ ضياء الدين أبو القاسم - أو أبو الحسن - علي، وقد مرّ (2) ذكرهما، وأنهما من الفقهاء المشايخ الأجلاء.

والشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن. في الأمل: فاضل محقق فقيه، يروي عن أبيه. وقد أجاز له، ولأخيه رضي الدين أبي طالب محمّد، ولأخيه ضياء الدين أبي القاسم علي (3).

و من أحفاد الشيخ ضياء الدين الشيخ خير الدين بن عبد الرزاق بن مكّي بن عبد الرزاق بن ضياء الدين علي.

في الرياض: هو من أجلة أحفاد شيخنا الشهيد قدس سره فاضل عالم، فقيه متكلم، محقق مدقق، جامع للعلوم العقلية والنقلية والأدبية والرياضية، وكان معاصراً للشيخ (البهائي وهو) (4) قد سكن بشيراز مدة طويلة، وقد نقل أنه لَمَّا أَلَّفَ البهائي كتاب الحبل المتين أرسله إليه بشيراز ليطلع فيه ويستحسنه، وكان البهائي يعتقدّه ويمدحه، وبعد ما طالعة كتب عليه التعليقات، و حواشي

1- أمل الآمل 1: 214/193.

2- تقدم ذكرهما - على التوالي - : 273، 276.

3- أمل الآمل 1: 58/67.

4- ما بين القوسين لم يرد في المصدر.

و تحقيقات، بل مؤاخذات أيضا.

ولهذا الشيخ أولاد وأحفاد، وهم إلى الآن موجودون يسكنون في بلدة طهران، ومنهم الشيخ خير الدين المعاصر لنا، وهو أيضا رجل مؤمن صالح فاضل خير لا بأس به.

وبالجملة سلسلته خلف عن سلف كانوا أهل الخير والبركة اسما ورسما، وله من المؤلفات كتب في الفقه والرياضي، وغيرهما (1). انتهى.

ومن الإناث: أم الحسن فاطمة المدعوة بست المشايخ، في الأمل: إنها قد كانت عالمة فاضلة فقيهة، سالحة عابدة، سمعت من المشايخ مدحها والثناء عليها، تروي عن أبيها وعن ابن معية شيخ والدها- إجازة- وكان أبوها يثني عليها، ويأمر النساء بالافتداء بها والرجوع إليها في أحكام الحيض والصلاة ونحوها (2). انتهى.

قال الشهيد الثاني في إجازته الكبيرة: ورأيت خط هذا السيد المعظم- يعني تاج الدين بن معية- بالإجازة لشيخنا الشهيد شمس الدين محمد بن مكّي، ولولديه محمد وعلي، ولأختهما أم الحسن فاطمة المدعوة بست المشايخ (3).

هذا، وأما والده، فقال المحقق الشيخ حسن صاحب المعالم في إجازته الكبيرة:

ووجدت بخط شيخنا الشهيد في آخر الإجازة السابقة، تحت خط شيخ محمد ابن صالح كاتبها، ما هذا لفظه: أروي جميع هذه عن الشيخ العلامة الأديب، رضي الحق والدين، أبي الحسن علي ابن المرحوم المغفور العالم الشيخ السعيد جمال الدين أحمد الحلبي المعروف: بابن المزيدي، عن المجيز المرحوم بلا

1- رياض العلماء 2: 260.

2- أمل الآمل 1: 193/213.

3- انظر بحار الأنوار 108: 152.

واسطة. فقد أجزت روايتها ورواية جميع ما صنفته و ألفته و رويته لأولادي الثلاثة: رضي الدين أبي طالب محمّد، و ضياء الدين أبي القاسم علي، و جمال الدين أبي منصور الحسن، أسأل الله جلّ جلاله أن يصلّي على محمّد و آل محمّد، و أن يبلغني فيهم أملي من كلّ خير، و أن يجعلهم أولياء لله مطيعين له، و أن يجعل لهم ذرية صالحة عالمين عاملين، انه أرحم الراحمين.

وقد كان والدي جمال الدين أبو محمّد مكي رحمه الله من تلامذة المجاز له الشيخ العلامة الفاضل نجم الدين طومان، و المترددين إليه إلى حين سفره إلى الحجاز الشريف، و وفاته بطيبة في نحو سنة ثمان و عشرين و سبعمائة أو ما قاربها، رحمة الله عليهم أجمعين، انتهى (1).

و مما ينبغي التنبيه عليه في هذا المقام، أن كتابه الشريف المسمّى بالدروس غير تام، لا يوجد فيه من أبواب الفقه: الضمان، العارية، الوديعة، المضاربة، الإجارة، الوكالة، السبق و الرماية، النكاح، الطلاق، الخلع، المبارأة، الإيلاء، الظهار، العهد، الحدود، القصاص، الديات. و نهض لإكماله و إتمامه العالم الجليل السيد جعفر الملحوس، و ذكر في آخره: أنه لما رآه حسرة بين العلماء نذبت نفسي على قلة البضاعة و عدم الفراغ و كؤد الزمان و جور أهله، أطمعت نفسي في إكماله، فنفذ ما أطمعت نفسي فيه. إلى أن ذكر بعض الوصايا لولده.

منها: عليك - يا بني - يا جلال العلماء العاملين الذين لم يتخذوا العلم بضاعة للدنيا، الذين شروا أنفسهم لله، الذين مدحهم الله في محكم كتابه بقوله سبحانه و الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (2).

1- انظر كذلك بحار الأنوار 109: 20.

2- العنكبوت 29. 69.

و تدبّر ما قلت لك، و تحفظ عني ما أوصيتك به هنا، و في كتابنا الموسوم بالمنتخب، تكن من الفائزين، فهناك قد بسطت لك قولي فيما أردتكَ به.

إلى أن قال: و وافق الفراغ من جمعه و كتابته آخر نهار العصر، سادس عشرين شهر رجب الأصبّ المبارك سنة ست و ثلاثين و ثمانمائة هجرية نبوية، على يد العبد الضعيف جعفر بن أحمد الملحوس الحسني (1) انتهى.

و هذا الكتاب الشريف موجود الآن في مدرسة فاضل خان المتصلة بالحرم الشريف الرضوي على مشرفه السلام، و لم أجد للسيد المذكور ترجمة فيما عندي من تراجم العلماء، إلا أنه يظهر من هذا الكتاب علوّ فهمه، و تبحّره و استقامته.

و في آخر بلدة الحلة صحن وسيع و قبة عالية تعرف هناك بقبة الشيخ منتجب الدين يحيى بن سعيد ابن عمّ المحقق.

و يقال: في القبة المذكورة قبر سيف الدولة ابن ديبس ممصرّ الحلة، و ليس لهما أثر محرّر أو صخرة أو تاريخ، و على الصخرة الكاشي المثبتة على باب القبة منقوش بخط قديم: بسم الله الرحمن الرحيم هل يسّ توي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب (2). هذا قبر العالم العامل الفاضل الكامل قدوة العارفين، و عمدة العاملين، سرّ علوم أهل البيت، المنزه في فتواه عن عسى و لعل و ليت، مشيّد قواعد الإرشاد، و ممهد شرائع السداد، مالك أزمة الفضل بتقريره، و سالك مسالك العدل بتهذيبه و تحريره، جامع ما تفرق من الأوصاف، حاوي ما تعجز عن شرح منهاجه ألسن الوصّاف، تذكرة الفقهاء، و تبصرة العلماء، و لمعة يستغنى بها لاقتباس العلوم، و ذكري يتوصّل بها إلى إثبات كلّ منطوق و مفهوم، كاشف مشكلات الدروس، شمس الملة و الحق

1- إكمال الدروس: مخطوط.

2- الزمر 39: 9.

و الدنيا و الدين، السيد محمد جلال الدين بن جعفر ملحوس، أسكنه الله فسيح الجنان، و جاد على ذلك الوجه الجميل بالعارض الهتان. انتهى.

فهو ابن صاحب التكملة، و لعلّه مدفون مع والده، و الله العالم.

تنبيه: عدّ المجلسي من جملة كتب الشهيد كتاب الاستدراك، في الفصل الأول من أول بحاره (1).

وقال في الفصل الثاني: و مؤلفات الشهيد مشهورة كمؤلفها العلامة، إلا كتاب الاستدراك، فإني لم أظفر بأصل الكتاب، و وجدت أخباراً مأخوذة منه بخط الشيخ الفاضل محمد بن علي الجبعي، و ذكر أنه نقلها من خطّ الشهيد رفع الله درجته (2) انتهى.

و هذه غفلة عجيبة منه، فإن الشهيد ينقل عن الاستدراك في المأخذ الذي ذكره و وصل إلينا بحمد الله تعالى، و صرح بأنه من القدماء.

قال في موضع من تلك المجموعة: هذه من دعوات مولانا الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام في دخلاته على المنصور، و قد ذكر صاحب الاستدراك منها ثلاثاً و عشرين، و هو يروي عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه و طبقته، و عن جماعة بمصر و خراسان (3). انتهى، فعّد الاستدراك من كتبه سهو ظاهر.

و اعلم أن طرق إجازات علمائنا على كثرتها و تشتتها تنتهي إلى هذا الشيخ العظيم الشأن، و لم أعر على طريق لا تمرّ عليه إلا على قليل أشار إليها صاحب المعالم في إجازته (4).

1- بحار الأنوار 1: 10.

2- بحار الأنوار 1: 29.

3- مجموعة الشهيد: 147.

4- بحار الأنوار 109: 1.

[في ذكر مشجرة مشايخ الشهيد الأول]**إشارة**

و يروي قدس الله سره: عن جم غفير من حقاظ الدين، و حراس الشرع المبين، جلهم من تلامذة آية الله في العالمين (1).

[الأول السيد تاج الدين أبو عبد الله محمد بن جلال الدين أبي جعفر القاسم العلوي الحسني الديباجي المعروف بابن معية]**إشارة**

أولهم: السيد الجليل العالم النسابة، تاج الدين أبو عبد الله محمد بن السيد جلال الدين أبي جعفر القاسم بن الحسين بن القاسم بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن المحسن بن الحسين بن محمد بن الحسين القصري ابن أبي الطيب محمد بن الحسين القيومي ابن أبي القاسم علي ابن أبي عبد الله الحسين الخطيب بالكوفة ابن أبي القاسم علي - المعروف بابن معية - بن الحسن (بن الحسن) (2) بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى ابن الإمام السبط أبي محمد الحسن عليه السلام، العلوي الحسني الديباجي.

قال الشهيد (رحمه الله) في مجموعته: مات السيد المذكور ثامن ربيع الآخر سنة ست و سبعين و سبعمائة بالحلة، و حمل إلى مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام.

قال (رحمه الله): قد أجاز لي هذا السيد مرارا، و أجاز لولدي أبي طالب محمد و أبي القاسم علي، في سنة ست و سبعين و سبعمائة قبل موته، و خطه عندي شاهدا (3). انتهى.

و هذا السيد جليل القدر، عظيم الشأن، واسع الرواية، كثير المشايخ.

قال تلميذه في كتاب عمدة الطالب، في ترجمة والده: وله ابنان أحدهما:

زكي الدين مات عن بنت و انقرض، و الآخر: شيخي المولى السيد العالم، الفاضل الفقيه، الحاسب النسابة، المصنّف، اليه انتهى علم النسب في زمانه،

1- انظر بحار الأنوار 107: 186-201.

2- ما بين القوسين لم يرد في المخطوطة، انظر عمدة الطالب: 162.

3- مجموعة الشهيد: المجموعة التي بأيدينا لم يرد فيها ذلك.

وله الإسناد العالية و السماعات الشريفة. إلى آخر ما قال (1).

وفي الأمل: فاضل عالم، جليل القدر، شاعر أديب، يروي عنه الشهيد، وذكر في بعض إجازاته أنه أعجوبة الزمان في جميع الفضائل و المآثر (2).

انتهى.

قال الشهيد في مجموعته- التي كلها بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي:-

قال القاضي تاج الدين: لما أذن لي والدي بالفتيا ناولني رقعة، قال: اكتب عليها، فلما أمسكت القلم قبض على يدي وقال: أمسك فإتاك لا تدري أين يؤدّيك قلمك، ثم قال: هكذا فعل معي شياخي لما أذن لي، وقال لي شياخي:

هكذا فعل معي شياخي (3).

و من كلام القاضي تاج الدين دام ظلّه: إن القول في الدين، و الإقدام على مخالفة ما استقرت عليه فتوى الأكثرين ليس بالهين، إنّما هي دماء تسفك و تسفح، و أعراض تهتك و تفضح، و فروج تحلل و تفتح، و صدور تضيق أو تشرح، و قلوب تكسر أو تجبر أو تفسح، و أموال تباذل بها و تسمح، و نظام وجود يفسد أو يصلح، و أمانات تنزع أو تودع، و مقادير ترفع أو توضع، و أعمال تشهد على الله أنّها صالحة أو طالحة، و كرة يحكم بأنها خاسرة أو رابحة، و إن ذلك في الحقيقة منسوب إلى الله، إليه يعزوه، و عنه يقوله، و على نفسه ينادي بأنّه الشرع الذي جاء به عن الله و رسوله صلّى الله عليه و آله (4). انتهى.

و قد مرّ في أول هذه الفائدة (5)، إنّ المحقق صاحب المعالم قال في إجازته

1- عمدة الطالب: 169.

2- أمل الأمل 2: 294.

3- مجموعة الشهيد:

4- لم نعثر عليه.

5- مرّ في صفحة 12.

الكبيرة: إن السيد الأجل، العلامة النسابة، تاج الدين أبا عبد الله محمد بن السيد أبي القاسم بن معية الديباجي الحسني، يروي عن جم غفير من علمائنا الذين كانوا في عصره، وأسماؤهم مسطورة بخطه في إجازته لشيخنا الشهيد الأول وهي عندي (1). ثم أوردتها، وهم ثلاثون من أعظم العلماء كما عرفت، إلا أننا عثرنا على إسناد له عال إلى الإمام العسكري عليه السلام وهو من خصائصه.

ففي المجموعة المتقدمة قال الشيخ الجباعي: قال السيد تاج الدين محمد بن معية الحسني - أحسن الله إليه - حدثني والدي القاسم بن الحسين بن معية الحسني - تجاوز الله عن سيئاته - إن المعمر بن غوث السنوسي ورد إلى الحلة مرتين: إحداهما قديمة لا أحقق تاريخها، والأخرى قبل فتح بغداد بسنتين.

قال والدي: و كنت حينئذ ابن ثمان سنوات، و نزل على الفقيه مفيد بن جهم، و تردد إليه الناس، و زاره خالي السعيد تاج الدين بن معية و أنا معه طفل ابن ثمان سنوات، و رأيتة و كان شيخا طوالا من الرجال يعدّ في الكهول، و كان ذراعه كأنه الخشبة الملحدة، و يركب الخيل العتاق، و أقام أياما بالحلة، و كان يحكي أنه كان أحد غلمان الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام، و أنه شاهد ولادة القائم عليه السلام.

قال والدي رحمه الله: و سمعت الشيخ مفيد الدين بن جهم يحكي بعد مفارقتة و سفره عن الحلة أنه قال: أخبرنا بشيء لا يمكننا الآن إشاعته، و كانوا يقولون أنه أخبره بزوال ملك بني العباس، فلما مضى لذلك سنتان أو ما يقاربهما أخذت بغداد، و قتل المستعصم، و انقضى ملك بني العباس، فسبحان من له الدوام و البقاء.

وكتب ذلك محمد بن علي الجباعي، من خط السيد تاج الدين، يوم الثلاثاء في شعبان سنة تسع و خمسين و ثمانمائة (1).

ونقل الجباعي من خط السيد خبرين بهذا الإسناد:

أحدهما: بالإسناد عن المعمر بن غوث السنبسي، عن أبي الحسن الراعي، عن نوفل السلمي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

إن الله خلق خلقا من رحمته لرحمته برحمته، وهم الذين يقضون الحوائج للناس، فمن استطاع منكم أن يكون منهم فليكن (2).

و الثاني: بالإسناد عنه، عن الإمام الحسن بن علي العسكري عليهما السلام، أنه قال: أحسن ظنك ولو بحجر يطرح الله شره فيه فتناول حظك منه، فقلت: أيديك الله، حتى بحجر؟ قال: أفلا ترى الحجر الأسود (3)؟

انتهى.

قال ابن أبي جمهور في أوائل عوالي اللآلي: وحدثني المولى العالم الواعظ وجيه الدين عبد الله ابن المولى علاء الدين فتح الله بن عبد الملك بن فتحان الواعظ- القمي الأصل القاشاني المسكن- عن جدّه عبد الملك، عن الشيخ الكامل العلامة خاتمة المجتهدين أبي العباس احمد بن فهد قال: حدثني المولى السيد العلامة أبو العز جلال الدين عبد الله بن سعيد المرحوم شرف شاه الحسيني (رضي الله عنه) قال: حدثني شيعي الإمام العلامة مولانا نصير الدين علي بن محمد القاشاني قدس الله نفسه قال: حدثني السيد جلال الدين بن دار الصخر قال: حدثني الشيخ الفقيه نجم الدين أبو القاسم بن سعيد قال:

حدثني الشيخ الفقيه مفيد الدين محمد بن الجهم قال: حدثني المعمر السنبسي

1- مجموعة الشهيد: لم نثر على ذلك في ما بأيدينا.

2- مجموعة الشهيد: لم نثر على ذلك في ما بأيدينا.

3- مجموعة الشهيد: لم نثر على ذلك في ما بأيدينا.

قال: سمعت من مولاي أبي محمّد الحسن العسكري عليه وعلى آبائه وولده أفضل الصلاة والسلام يقول: أحسن ظنّك. إلى آخره، وفيه: يطرح الله فيه سرّه- بالسّين المهملة (1)-.

ولا يخفى أن رواية مثل المحقق هذا الخبر بهذا السند من الشواهد الجزميّة على صحّة الحكاية المذكورة، والعجب أن السيد المحدث السيد نعمة الله الجزائري في شرحه (2) على العوالي أشار إلى المتن ولم يلتفت إلى سنده، وأن ابن جهم الفقيه كيف يروي عن الإمام العسكري عليه السلام بواسطة واحدة وبينهما قريب من أربعمئة سنة: فهو إما مرسل يبعده قوله: حدثني وسمعت، أو مشتمل على أمر غريب لا بدّ من الإشارة إليه، وقد أوضحناه بحمد الله تعالى.

واعلم أنّ الشهيد (رحمه الله) يشارك شيخه هذا في الرواية عن كثير من مشايخه، فإنّهما متقاربا العصر، إذ بين وفاتيهما عشر سنين، فلذا أعرضنا عن ذكرهم وطرقهم حذرا من التكرار، وبقي جمع لم نعثر على رواية الشهيد عنهم، فلا بد من الإشارة إلى بعضهم:

[في ذكر مشجرة مشايخ السيد تاج الدين الديباجي ابن معية]

[الأول السيد علم الدين المرتضى علي بن جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد]

الأول: العالم الجليل السيد علم الدين المرتضى علي ابن السيد النسابة جلال الدين عبد الحميد ابن السيد النسابة شيخ الشرف فخار بن معد ابن فخار بن أحمد بن محمّد بن أبي الغنائم محمّد بن الحسين بن محمّد الحائري ابن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام.

قال صاحب عمدة الطالب- في ذكر أبي الغنائم محمّد-: فمن عقب أبي

1- عوالي اللآلي 1: 24.

2- شرح عوالي اللآلي: غير متوفر لدينا.

الغنائم: آل شتى، وآل فخار، منهم شيخنا علم الدين المرتضى علي ابن شيخنا جلال الدين عبد الحميد بن شيخنا شمس الدين فخار بن معد (1).

إلى آخره.

و السيد تاج الدين لم يعبر عن أحد مشايخه الذين ذكر أساميهم بقوله:

شيخي، إلا هذا السيد فقال: و شيخي السعيد المرحوم علم الدين المرتضى علي بن عبد الحميد بن فخار الموسوي. و منه يعلم مزيد اختصاصه به و أخذه عنه.

و في الأمل - بعد الترجمة-: فاضل فقيه، يروي ابن معية، عنه [عن أبيه] (2) عن جده فخار. له كتاب الأنوار المضيئة في أحوال المهدي عليه السلام (3)، انتهى.

و فيه و هم من جهتين، فإن الأنوار المضيئة (4) - كما مرّ - لسميّه النيلي المتأخر عنه و ليس في أحوال المهدي عليه السلام و إن ذكر حاله فيه.

و لصاحب الرياض و الروضات (5) هنا أوهام و اختلاط لم نر فائدة في التعرّض لها.

عن والده السيد النسابة. و زين مسند النقابة، جلال الدين عبد الحميد.

في الأمل: كان فاضلاً محدثاً راوياً عن تلامذة ابن شهر آشوب، عنه.

له كتاب ينقل عنه الحسن بن سليمان بن خالد الحلّي في مختصر البصائر (6)،

1- عمدة الطالب: 216.

2- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر، و كذلك انظر رياض العلماء 4: 90.

3- أمل الآمل 2: 191.

4- نسب الوهم للآخرين، و هو قد و هم في المشجرة في نسبه.

5- انظر رياض العلماء 4: 90 و روضات الجنات 5: 348.

6- أمل الآمل 2: 145.

انتهى.

وفيه أوهام:

الأول: إنه لا يروي عن تلامذة السروي، وهو ظاهر لمن عرف طبقاتهم.

الثاني: أن الحسن بن سليمان لم يذكر له كتابا، وإنما قال في المختصر هكذا: ومما رواه لي ورويته عنه (1). إلى آخره. وهو أعم من نقله عن كتابه أو جعله شيئا لإجازة الرواية عن كتب من تقدم عليه.

الثالث: أن المذكور في المختصر هكذا: ومما رواه لي، ورويته عن السيد الجليل السعيد بهاء الدين علي بن السيد عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني (2). إلى آخره. وأنت خير بأن المراد منه السيد علي صاحب الأنوار المضيئة، الذي يروي عن الشهيد، الراوي عن السيد تاج الدين، الراوي (عن السيد علي الراوي) (3) عن أبيه عبد الحميد. فكيف يروي عنه صاحب المختصر وهو متأخر عنه بطبقات؟

الرابع: أن الموجود في المختصر الابن لا الأب، فلا ربط له بالترجمة.

عن والده الأرشد الأسعد فخار بن معد، الآتي في مشايخ المحقق الحلبي (رحمه الله) (4).

الثاني: ظهير الدين محمد بن فخر المحققين

الثاني: ظهير الدين محمد بن فخر المحققين (5)

في الأمل: كان

1- مختصر بصائر الدرجات: 50.

2- مختصر بصائر الدرجات: 50.

3- ما بين القوسين لم يرد في المخطوطة.

4- يأتي في: 409 و 419.

5- ذكره في المشجرة، وهو من مشايخ ابن معية، هذا و يروي عن والده فخر المحققين، عن جدّه العلامة.

فاضلا فقيها وجيها، يروي عنه ابن معية، و يروي عن أبيه، عن جدّه العلامة (1).

الثالث: السيّد السعيد مجد الدين محمّد بن علي الأعرج الحسيني

الثالث: السيّد السعيد مجد الدين محمّد بن علي الأعرج الحسيني (2)

العالم الفاضل الفقيه، والد السيدين الجليلين: ضياء الدين عبد الله، وعميد الدين عبد المطلب. يروي عن العلامة (رحمه الله).

الرابع: السيد أبو القاسم علي ابن السيد غياث الدين عبد الكريم ابن طاوس

الرابع: السيد أبو القاسم علي (3) ابن السيد غياث الدين عبد الكريم ابن طاوس

في الأمل: كان فاضلا صدوقا (4).

وفي الرياض: رأيت بخطّ ابن داود على آخر نسخة من كتاب الفصيح المنظوم لثعلب، نظم ابن أبي الحديد المعتزلي، بهذه العبارة: بلغت المعارضة بخطّ المصنّف مع مولانا النقيب الطاهر العلامة مالك الرق رضي الملة و الحق و الدين، جلال الإسلام و المسلمين، أبي القاسم علي ابن مولانا الطاهر السعيد الإمام غياث الحق و الدين عبد الكريم ابن الطاوس العلوي الحسيني، عزّ نصره، و زيدت فضائله.

كتبه مملوكه حقّا حسن بن علي بن داود- غفر الله له- في ثالث عشر من شهر رمضان المبارك من سنة إحدى و سبعمائة حامدا مصليا مستغفرا (5).

1- عن السيد عبد الحميد (6) بن فخار، المتقدم (7)- ذكره.

1- أمل الآمل 2: 300.

2- ذكره في المشجرة وقال: السيد مجد الدين أبي الفوارس محمد، و يروي الشهيد الأول عنه بواسطة ولده السيد عميد الدين بن أبي الفوارس صاحب منية اللبيب.

3- أورده في المشجرة ضمن مشايخ ابن معية، و هو يروي عن والده.

4- أمل الآمل 2: 578/193.

5- رياض العلماء 4: 123.

6- يبدو أنّ طريق السيد علي بن طاوس منحصرة بأبيه السيد عبد الكريم. و لم يورد في المشجرة روايته عن السيد عبد الحميد.

7- تقدم في: 316.

قال في الرياض: رأيت على ظهر نسخة من كتاب المجدي في أنساب الطالبين، تأليف الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي العلوي (1) العمري النسابة، صورة إجازة من السيد عبد الحميد بن فخار الموسوي لوالد هذا السيد، أعني عبد الكريم - المذكور - وله أيضا، وهذه صورتها: قرأ عليّ السيد الإمام العلامة البارع القدوة المحقق المدقق، الحسين النسيب، الفقيه الكامل، النقيب الطاهر، غياث الدين، جلال الملة، ملك السادة، مفتي الفرق، علم الهدى، ذو الحسين و النسيب، أبو المظفر عبد الكريم بن المولى السيد السعيد، الإمام العلامة، فقيه أهل البيت عليهم السلام جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن محمد طاوس (2) العلوي الحسني - زاد الله في شرفه، وأحیی بفضائله ذكر سلفه - هذا الكتاب المجدي من أوله إلى آخره، قراءة مهذبة مؤذنة بعزیز فضائله، دالة على ما خصه الله به ممّا هو غني عن دلائله، ونقب من مشكلاته، واستشرح عن دقائق محسناته أيضا.

و كان في جملة هذه العبارة: وأجزت له ولولده السيد المطهر المبارك المعظم رضي الدين أبي القاسم عليّ، أمتعة الله بطول حياته (3).

2- وعن والده الجليل غياث الدين عبد الكريم بن جلال الدين أحمد ابن طاوس، نادرة الزمان، وأعجوبة الدهر الخوّان، صاحب المقامات و الكرامات، كما أشار إليه الشهيد الثاني في إجازته الكبيرة (4).

قال تلميذه الأرشد تقي الدين الحسن بن داود في رجاله: سيّدنا الإمام

1- ورد لفظ العلوي في الحجرية فوق لفظ العمري.

2- في الرياض: محمد بن طاوس.

3- رياض العلماء 4: 123 و 3: 166.

4- انظر بحار الأنوار 109: 9.

المعظم غياث الدين الفقيه، النسابة النحوي العروضي، الزاهد العابد، أبو المظفر قدّس الله روحه انتهت رئاسة السادات وذوي النواميس إليه، وكان أوحد زمانه، حائري المولد، حلّي المنشأ، بغدادى التحصيل، كاظمي الخاتمة، ولد في شعبان سنة 648، وتوفي في شوال سنة 693، وكان عمره خمسا وأربعين سنة (1) وأياما، كنت قرينه طفلين إلى أن توفي، ما رأيت قبله ولا بعده بخلقه، وجميل قاعدته، و حلو معاشرته ثانيا، ولا لذكائه وقوة حافظته مماثلا، ما دخل ذهنه شيء قط فكاد ينساه، حفظ القرآن في مدّة يسيرة وله إحدى عشرة سنة، اشتغل بالكتابة واستغنى عن المعلم في أربعين يوما وعمره إذ ذاك أربع سنين، ولا تحصي مناقبه وفضائله، وله كتب.

منها: الشمل المنظوم في مصنفي العلوم، ما لأصحابنا مثله.

و منها كتاب: فرحة الغري بصرحة الغري، وغير ذلك (2).

وفي الرياض: وقد لخص بعض العلماء كتابه هذا- يعني الفرحة- وسمّاه: الدلائل البرهانية في تصحيح الحضرة الغروية رأيته بطهران ولم أعرف مؤلّفه (3).

قلت: وترجمة العلامة المجلسي (رحمه الله) بالفارسية.

وهو كتاب حسن كثير الفوائد.

ويظهر من قول ابن داود: كاظمي الخاتمة، أنه (رحمه الله) توفي في بلد الكاظم عليه السلام. وفي الحلة السيفية مزار شريف ينسب إليه، يزار ويتبرك به، ونقله منها إليها بعيد في الغاية، و مثل هذا الإشكال يأتي في ترجمة عمّه

1- ورد هنا زيادة: وشهرين.

2- رجال ابن داود: 130.

3- رياض العلماء 3: 166.

الأجل رضي الدين علي ابن طاوس (رحمه الله).

وهذا السيد الجليل يروي عن جماعة من المشايخ الأجلة:

الأول: نجم الدين المحقق، صاحب الشرائع (1).

الثاني: والده الأجل، أبو الفضائل أحمد (2).

الثالث: عمه الأكمل، رضي الدين علي (3).

الرابع: الوزير الأعظم، الخواجه نصير الملة و الدين (4).

الخامس: الشيخ مفيد الدين بن جهم (5).

السادس: ابن عم المحقق، نجيب الدين يحيى بن سعيد (6).

السابع: السيد عبد الحميد بن فخار، المتقدم (7) ذكره.

الثامن: الحكيم المحقق الشيخ ميثم شارح النهج (8)، وتأتي إن شاء الله تعالى ترجمتهم وطرقهم في طي ذكر مشايخ العلامة.

وفي روضات السيد الفاضل المعاصر - في ذكر مشايخه بعد عدد أكثر ما عددناه -: والشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي العلوي العمري،

1- تأتي ترجمته في: 466.

2- ورد في المشجرة رواية تقي الدين حسين بن داود عنه وعن ابنه السيد عبد الكريم.

3- تأتي ترجمته في: 439.

4- تأتي ترجمته في: 422.

5- يأتي في: 409.

6- يأتي في: 414.

7- تقدم في: 317.

8- يأتي في: 409.

النسابة مؤلف كتاب المجدي في أنساب الطالبين (1). ونسب كل ذلك إلى كتاب الرياض، وليس فيه منه أثر، وكيف يذكره من مشايخه و هذا الشريف صاحب المجدي كان من معاصري السيد المرتضى وأضرابه، ولو كان فيه لكان عليه أن يستدركه عليه، فإنه من الأوهام الظاهرة.

و الظاهر أنه اشتبه عليه صورة الإجازة، التي كتبها السيد عبد الحميد لغياث الدين السيد عبد الكريم، على ظهر كتاب المجدي، الذي قرأه عليه كما نقلناه (2) فلا حظ، والله العاصم.

[الخامس السيد جلال الدين جعفر بن علي]

الخامس (3): السيد الجليل جلال الدين جعفر بن علي ابن صاحب دار الصخر الحسيني.

عن المحقق (4).

السادس: نصير الدين علي بن محمد بن علي القاضي

العالم المدقق الفهامة. في الرياض: هو من أجلة متأخري متكلمي أصحابنا، وكبار فقهاءهم.

وفي مجالس القاضي: كان مولد هذا المولى بكاشان، وقد نشأ بالحلة، وكان معاصرا للقطب الراوندي، وكان معروفا بدقة الطبع و حدة الفهم، وفاق على حكماء عصره وفقهاء دهره، وكان دائما يشتغل بالحلة وبغداد بإفادة العلوم الدينية، والمعارف اليقينية.

ثم عدّ بعض مؤلفاته، قال: وقال السيد حيدر الأملي في كتاب منبع

1- روضات الجنات 4: 223.

2- تقدم في: 420.

3- من مشايخ السيد أبي عبد الله ابن معية الحسيني، شيخ الشهيد الأول، بطرقه التي لم يثبت رواية الشهيد عنها كما مرّ.

4- لم يذكر هذا الطريق في المشجرة.

الأنوار (1) في مقام نقل اعتراضات أرباب الاستدلال بعجزهم عن الوصول إلى مرتبة تحقيق الحال: إني سمعت هذا الكلام مرارا من العليم العامل، والحكيم الفاضل، نصير الدين الكاشي، وكان يقول: غاية ما علمت في مدة ثمانين سنة من عمري أن هذا المصنوع يحتاج إلى صانع، ومع هذا يقين عجائز أهل الكوفة أكثر من يقيني. فعليكم بالأعمال الصالحة، ولا تفارقوا طريقة الأئمة المعصومين عليهم السلام، فإن كل ما سواه فهو هوى وسوسة، ومآله الحسرة والندامة، والتوفيق من الصمد المعبود (2). انتهى.

وفي مجموعة الشهيد: توفي الشيخ الإمام العلامة المحقق، أستاذ الفضلاء، نصير الدين علي بن محمد القاشي، بالمشهد المقدس الغروي سنة خمس وخمسين وسبعمائة (3). انتهى.

ولم أعر على مشايخه إلا على السيد جلال الدين - المتقدم (4) - كما في أول عوالي اللآلي (5).

هذا و معرفة طرق سائر مشايخ السيد تاج الدين (6) موقوفة إلى مزيد تتبع وتدبر، لا أجد إليهما سبيلا، فلنرجع إلى ذكر مشايخ شيخنا الشهيد.

1- منبع الأنوار: مخطوط.

2- مجالس المؤمنين 2: 216، رياض العلماء 4: 181.

3- مجموعة الشهيد: 137.

4- تقدم في صفحة: 323.

5- عوالي اللآلي 1: 7/24.

6- ذكر للشيخ ابن معية هنا ستة طرق، وقد أورد في المشجرة الأربعة الأول منهم بالإضافة إلى ثلاثة هم:

ثانيهم: رضي الدين أبو الحسن علي ابن الشيخ السعيد جمال الدين أحمد بن يحيى المزدي الحلّي

ثانيهم (1): رضي الدين أبو الحسن علي ابن الشيخ السعيد جمال الدين أحمد بن يحيى المزدي الحلّي

الفقيه المعروف.

قال الشهيد في أربعينه: أخبرنا الشيخ الفقيه العلامة رضي الدين أبو الحسن علي بن أحمد المزدي (2). إلى آخره.

وقال في إجازته لابن الخازن: وأرويهما مع مرويات ابني سعيد، عن الشيخ الإمام ملك الأدباء والعلماء رضي الدين. إلى آخره.

وصفه في إجازته لتاج الدين أبي محمّد عبد العلي بن نجدة بقوله:

الشيخ الإمام العلامة ملك الأدباء، عين الفضلاء، رضي الدين (3). إلى آخره.

توفي - كما في مجموعة الشهيد (رحمه الله) - غروب عرفة سنة سبع وخمسين وسبعمئة، ودفن بالغري (4).

وهذا الشيخ يروي عن ثمانية من المشايخ:

الأول: آية الله العلامة الحلّي (5) (رحمه الله).

الثاني: العالم الفاضل الأديب، تقي الدين الحسن (6) بن علي بن داود الحلّي، المعروف بابن داود، المتولّد في سنة 647، صاحب التصانيف الكثيرة التي منها كتاب الرجال الذي هو أول كتاب رتب فيه الآباء والأبناء على ترتيب الحروف، وأول من جعل لأصول الكتب الرجالية والحجج عليهم السلام رموزاً تلقاها الأصحاب بالأخذ والعمل بهما في كتبهم الرجالية، إلا أنّهم

1- أولهم السيد ابن معية.

2- أربعين الشهيد: 28 / 19.

3- انظر لهما بحار الأنوار 107: 189 و 196.

4- مجموعة الشهيد: 137.

5- تبدأ طرق العلامة من صفحة 409.

6- تأتي طرقة في: 327.

في الاعتماد و المراجعة إلى كتابه هذا بين غال و مفرط و مقتصد.

فمن الأول: العالم الصمداني الشيخ حسين - والد شيخنا البهائي - فقال في درايته الموسومة بوصول الأخيار: و كتاب ابن داود (رحمه الله) في الرجال مغن لنا عن جميع ما صتّف في هذا الفن، و إنّما اعتمادنا الآن في ذلك عليه (1).

و من الثاني: شيخنا الأجل المولى عبد الله التستري، فقال في شرحه على التهذيب، في شرح سند الحديث الأول منه في جملة كلام له: و لا يعتمد على ما ذكره ابن داود في باب محمّد بن أورمة (2)، لأن كتاب ابن داود ممّا لم أجده صالحا للاعتماد، لما ظفرنا عليه من الخلل الكثير، في النقل عن المتقدمين، و في تنقيح الرجال و التمييز بينهم، و يظهر ذلك بأدنى تتبّع للموارد التي نقل ما في كتابه منها (3).

و من الثالث: جلّ الأصحاب، فتراهم يسلكون بكتابه سلوكهم بنظائره، و وصفوا مؤلّفه بمدائح جليّة، فقال المحقق الكركي - في إجازته للقاضي الصفي الحلبي -: و عن الشيخ الإمام سلطان الأدباء و البلغاء، تاج المحدثين و الفقهاء، تقي الدين (4). إلى آخره.

و قال الشهيد في إجازته الكبيرة: الشيخ الفقيه الأديب النحوي العروضي، ملك العلماء و الأدباء و الشعراء، تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي، صاحب التصانيف الغزيرة، و التحقيقات الكثيرة، التي من جملتها كتاب الرجال، سلك فيه مسلكا لم يسبقه أحد من الأصحاب، و من وقف عليه علم جليّة الحال فيما أشرنا إليه. و له من التصانيف في الفقه - نظما و نثرا، مختصرا

1- وصول الأخيار: 117.

2- رجال ابن داود: 431 / 270.

3- شرح التهذيب: مخطوط.

4- حكاة في البحار 108: 72.

و مطوّلاً- وفي المنطق، و العربية، و العروض، نحو من ثلاثين مصنّفا كلّها في غاية الجودة (1)، انتهى.

و عندي كتاب نقض العثمانية للسيد الأجل أحمد بن طاوس، بخطّ هذا الشيخ، و خطّه كاسمه حسن جيّد، و قد قرأ عليه، و تاريخ الكتابة 665.

و هذا الشيخ يروي عن السيد الأجل المذكور.

و ولده- المتقدم ذكره- عبد الكريم ابن طاوس.

و الشيخ نجم الدين المحقق الحلّي- رحمهم الله- بطرقهم الآتية (2).

الثالث: نجيب الدين محمّد بن جعفر بن محمّد بن نما الحلّي، الفقيه الجليل، شيخ المحقق الآتي ذكره في جملة مشايخه (3).

الرابع: الشيخ شمس الدين محمّد بن أحمد بن صالح، الآتي ذكره عن قريب (4).

الخامس: الشيخ العالم صفّي الدين محمّد بن نجيب الدين يحيى ابن سعيد صاحب الجامع (5).

السادس: الشيخ الإمام الأعلام، شيخ الطائفة و ملاذها شمس الدين محمّد بن جعفر بن نماء الحلّي، المعروف: بابن الابريسي، كذا في إجازة الشهيد الثاني (6).

السابع: السيد رضي الدين بن معيّة الحسنّي.

1- الإجازة الكبيرة للشهيد الثاني، ضمن بحار الأنوار 108: 152.

2- انظر طرقهم في: 432 و 320 و 466.

3- يأتي ذكره في: الجزء الثالث: 18.

4- يأتي ذكره في: 332.

5- يأتي في: 328.

6- بحار الأنوار 108: 155.

الثامن: والده السعيد جمال الدين أحمد بن يحيى المزيدي (1). و طرق هؤلاء مرّ بعضها، و يأتي باقيها.

[ثالثهم أبو الحسن علي بن أحمد بن طراد المطارآبادي]

ثالثهم:- أي: مشايخ الشهيد- الشيخ الفاضل الفقيه المحقق زين الملة و الدين، أبي الحسن علي بن أحمد بن طراد المطارآبادي (2).

قال الشهيد في أربعينه: الحديث الرابع: ما أخبرني به الشيخ الإمام العلامة المحقق، زين الملة و الدين، أبو الحسن علي بن أحمد بن طراد المطارآبادي، في سادس شهر ربيع الآخر سنة أربع و خمسين و سبعمائة بالحلة. إلى آخره.

و في مجموعته: توفي شيخنا زين الدين علي بن أحمد بن طراد، يوم الجمعة أول رجب سنة اثنتين و ستين و سبعمائة بالحلة (رحمه الله) (3).

و يظهر من أربعينه- و غيرها- أنه يروي عن جماعة.

الأول: العلامة الحلبي (رحمه الله).

الثاني: تقي الدين الحسن بن داود (4).

الثالث: الشيخ صفي الدين محمّد.

قال الشهيد في الأربعين: الحديث الثالث و الثلاثون: أخبرنا الشيخ زين الدين في تاريخه قال: أخبرنا الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمّد ابن الشيخ الامام شيخ الطائفة نجيب الدين أبي أحمد يحيى بن أحمد بن سعيد الحلبي. إلى آخره (5).

-
- 1- ذكر في المشجرة لعلي بن أحمد المزيدي أربعة مشايخ، و هم الأربعة الأول، و لم يتعرّض للأربعة الآخرين، فراجع.
 - 2- سماه في المشجرة: طراز المطارآبادي.
 - 3- مجموعة الشهيد: 137.
 - 4- اقتصر في المشجرة عليها فقط.
 - 5- أربعين الشهيد: 23.

عن والده نجيب الدين (1)، وهو ابن عمّ المحقق، ويأتي في مشايخ العلامة إن شاء الله (2).

[رابعهم الشيخ جلال الدين أبو محمّد الحسن بن نظام الدين أحمد الملقب بابن نما]

رابعهم (3): الشيخ الأجل الأكمل، جلال الدين أبو محمّد الحسن ابن الشيخ نظام الدين أحمد ابن الشيخ نجيب الدين أبي إبراهيم - أو أبي عبد الله - محمد بن نما، العالم الفاضل، الفقيه الكامل، أحد الفقهاء المعروفين بابن نما.

قال الشهيد في الأربعين: الحديث الثالث: ما أخبرني به الشيخ الفقيه العالم الصالح الدين، جلال الدين أبو محمّد الحسن بن أحمد ابن الشيخ السعيد شيخ الشيعة ورئيسهم في زمانه نجيب الدين أبي عبد الله محمّد بن نما الحلبي الربعي، في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين و خمسين و سبعمائة بالحلة. إلى آخره (4).

وهذا الشيخ يروي:

أ- عن المزبدي، وقد تقدم (5).

ب- وعن نجيب الدين يحيى بن سعيد، ابن عمّ المحقق، ويأتي (6).

ج- وعن والده نظام الدين أحمد.

1- عن والده نجيب الدين أبي عبد الله محمّد بن نما، الآتي ذكره في

1- ورد في المشجرة هكذا: نجيب الدين يحيى بن سعيد صاحب الجامع و سنة وفاته 689، و لكن برواية الشيخ حسن بن أحمد بن نما، و كذلك العلامة عنه فقط، و لم يرد لابنه ذكر فيها.

2- يأتي في: 414.

3- أي: مشايخ الشهيد الأول.

4- أربعين الشهيد: 3.

5- تقدم في: 325.

6- يأتي في: 414.

مشايخ المحقق (رحمه الله) (1) 2- وعن أخيه نجم الملة و الدين، جعفر بن محمد (2)، العالم الفاضل، صاحب كتاب مشير الأحزان في مصائب يوم الطف، و شرح الثار في أحوال المختار.

عن والده نجيب الدين محمد.

خامسهم: السيد علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن ابن زهرة الحسيني الحلبي

خامسهم (3): السيد علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن ابن زهرة الحسيني الحلبي (4)

في الرياض: هو من أجلاء العلماء و الفقهاء (5).

و في الأمل: فاضل، فقيه، جليل القدر (6).

و قال العلامة (رحمه الله) في إجازته الكبيرة التي كتبها له و لولده و لأخيه:

و بلغنا في هذا العصر و رود الأمر الصادر من المولى الكبير، و السيد الجليل الحسيب النسيب، نسل العترة الطاهرة، و سلالة الأنجم الزاهرة، المخصوص بالنفس القدسيّة، و الرئاسة الإنسيّة، الجامع بين مكارم الأخلاق و طيب الأعراق، أفضل أهل عصره على الإطلاق، علاء الملة و الحقّ و الدين، أبي

1- يأتي ذكره في: الجزء الثالث: 18، و كناه فيه بأبي إبراهيم، أو أبي جعفر. و هنا و قبل أسطر بأبي عبد الله.

2- وصفه في المشجرة بالأب- أي: جعفر بن محمد والد أحمد بن محمد- و هو خطأ، و الصحيح وصفه بأخيه إذ أنّ أحمد و جعفر ولدا محمد بن نما، و أحمد يروي عن أخيه جعفر، عن والدهما محمد بن نما.

3- أي من مشايخ الشهيد الأول.

4- في المخطوط و الحجري: الحسن بن الحلبي، و ما أثبتناه من الرياض و الأمل، و أمّا في البحار فنسبه يرجع إلى السبط الشهيد الإمام الحسين عليه السلام.

5- رياض العلماء 4: 195.

6- أمل الأمل 2: 605 / 200.

الحسن عليّ بن أبي إبراهيم محمّد بن أبي علي الحسن بن أبي المحاسن زهرة بن أبي المواهب عليّ بن أبي سالم محمّد بن أبي إبراهيم محمّد النقيب بن أبي علي أحمد ابن أبي جعفر محمّد بن أبي عبد الله الحسين بن أبي إبراهيم إسحاق المؤتمن بن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام (1). إلى آخره.

1- عن آية الله العلامة.

2- وعن العالم الجليل الشيخ نجم الدين طومان (2) بن أحمد العاملي.

قال صاحب المعالم في إجازته الكبيرة: إنّ عندي بخطّ الشيخ شمس الدين محمّد بن صالح إجازة للشيخ الفاضل نجم الدين طومان (3)، بن أحمد.

إلى أن قال: وفي كلام الشيخ محمّد بن صالح دلالة على جلالته قدر الشيخ طمان (4)، و صورة لفظه في إجازته له هكذا: قرأ عليّ الشيخ الأجل، العالم الفاضل، الفقيه المجتهد، نجم الدين، طمان (5) بن أحمد الشامي العاملي، كتاب النهاية في الفقه، تأليف شيخنا أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي قراءة حسنة تدلّ على فضله و معرفته.

قال: و وجدت في عدّة مواضع غير هذه الإجازة ثناء على هذا الرجل، و مدحا له.

و قال في الحاشية: و جدت بخطّ شيخنا الشهيد في غير موضع: طومان.

و في خطّ الشيخ شمس الدين محمّد بن أحمد بن صالح: طمان، مكرّرا. و كذا في خطّ جماعة من العلماء. ثم رأيت على ظهر كتاب ما هذه صورته: يثق بالله

1- انظر بحار الأنوار 107: 61.

2- نسخة بدل: طامان. (منه قدّس سرّه)، هذا و في المشجّرة: ظمّان.

3- نسخة بدل: طامان. (منه قدّس سرّه)

4- نسخة بدل: طامان. (منه قدّس سرّه)

5- نسخة بدل: طامان. (منه قدّس سرّه)

الصمد طومان بن أحمد، وهو يقتضي ترجيح ما ذكره الشهيد (1). انتهى.

وقد تقدم عن الشهيد أنه قال: وقد كان والدي جمال الدين أبو محمد مكي رحمه الله من تلامذة المجاز له الشيخ العلامة الفاضل نجم الدين طومان، والمترددين إليه إلى حين سفره إلى الحجاز الشريف، ووفاته بطيبة في نحو سنة ثمان وعشرين وسبعمائة أو ما قاربها (2).

عن العالم الجليل شمس الدين أبي جعفر محمد بن أحمد بن صالح السبيي القسيني (3)، الفقيه، الفاضل المعروف الذي يروي عن جماعة كثيرة:

الأول: العالم الجليل السيد فخار بن معد الموسوي.

الثاني: نجيب الدين محمد بن نما.

الثالث: المحقق نجم الدين صاحب الشرائع.

الرابع: السيد رضي الدين علي بن طاوس.

الخامس: أبي الفضائل أحمد بن طاوس (4).

الآتي ذكر طرقهم (5) عند ذكر مشايخ العلامة، والمحقق رحمه الله.

ونقل صاحب المعالم عن خط الشيخ محمد بن صالح أنه قال: أذن لي

1- انظر بحار الأنوار 109: 17-21.

2- بحار الأنوار 109: 20.

3- السبيي: - بالكسر والسكون- كورة من سواد الكوفة، وهما سيان، أعلى وأسفل.

4- ذكر في المشجرة للشيخ شمس الدين ثمانية مشايخ وهنا أورد له تسعة مشايخ، إذ أسقط في المشجرة من مشايخه هذا أي: أبو الفضائل أحمد بن طاوس، فلا حظ.

5- تأتي طرقهم على التوالي في: الجزء الثالث: 32 و 18، هذا الجزء: 466 و 439 و 432.

السيد شمس الدين فخار (1) بن معدّ الموسوي رضي الله عنه في الرواية عنه سنة ثلاثين و ستمائة، لأنه رضي الله عنه جاء إلى بلادنا و خدمناه، و كنت- و انا صبي- أتولّى خدمته.

قال: و لمّا أجاز لي قال لي: ستعلم فيما بعد حلاوة ما خصصتك به (2).

السادس: السيّد الجليل صاحب المقامات العالية، و الكرامات الباهرة، رضيّ الدين محمّد بن محمّد بن زيد بن الداعي الحسيني الأفطسي الآوي، النقيب، الصديق لعديله في الدرجات السامية السيد رضي الدين علي بن طاوس، و يعبر عنه كثيرا في كتبه: بالأخ الصالح.

قال في المهج: دعاء حدّثني به صديقي، و المؤاخي لي، محمّد بن محمّد بن محمّد القاضي الآوي، ضاعف الله جلّ جلاله سعادته، و شرف خاتمته. و ذكر له حديثا عجيبا، و سببا غريبا، و هو أنّه كان قد حدث له حادثة فوجد هذا الدعاء في أوراق لم يجعله فيها بين كتبه، فنسخ منه نسخة فلمّا نسخه فقد الأصل الذي كان وجده (3). إلى آخره.

و قال في رسالة الموسوعة و المضايقة: كنت قد توجّهت أنا و أخي الصالح محمّد بن محمّد بن محمّد القاضي الآوي- ضاعف الله سعادته، و شرف خاتمته- من الحلة إلى مشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه. إلى أن قال: و تجددت لي في تلك الزيارة مكاشفات جليّة، و بشارات جميلة، و حدّثني

-
- 1- في المخطوط و الحجري: شمس الدين بن فخار. و هو خطأ، و الصحيح المثبت، علما أن ذريته محصورة فقط بولده عبد الحميد.
 - 2- انظر بحار الأنوار 109: 20.
 - 3- مهج الدعوات: 338.

أخي الصالح محمّد بن محمّد الآوي القاضي - ضاعف الله سعادته - بعدة بشارات رآها لي (1). و ساق بعضها، و الحكاية طويلة ذكرناها في دار السلام (2).

وقال العلامة في منهاج الصلاح: نوع آخر من الاستخارة، رويته عن والدي الفقيه سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر رحمه الله، عن السيد رضي الدين محمّد الآوي الحسيني، عن صاحب الأمر عليه السلام، و هو أن يقرأ (3). إلى آخر ما مرّ في كتاب الصلاة (4).

وقال الشهيد في الذكرى: و منها الاستخارة بالعدد، و لم تكن هذه مشهورة في العصور الماضية، قبل زمان السيد الكبير العابد، رضي الله الدين محمّد ابن محمّد بن محمّد الآوي الحسيني، المجاور بالمشهد المقدس الغروي رضي الله عنه و قد رويناها، و جميع مروياته عن عدّة من مشايخنا، عن الشيخ الكبير الفاضل جمال الدين بن المطهر، عن والده رضي الله عنه عن السيد رضي الدين، عن صاحب الأمر عليه السلام (5). إلى آخره.

و ظاهر الكتابين الشريفين أن السيد (رحمه الله) تلقّاها من الحجة عليه السلام مشافهة بلا واسطة، و هذه في الغيبة الكبرى منقبة عظيمة لا تحوم حولها فضيلة.

و في مجموعة الشهيد: توفي السيد رضي الدين محمّد الآوي ليلة الجمعة رابع صفر سنة أربع و خمسين و ستمائة (6).

1- رسالة المواسعة و المضايقة: لم نجدها.

2- دار السلام 1: 325.

3- منهاج الصلاح: مخطوط.

4- مرّ في: الجزء السادس: 263 حديث 1.

5- ذكرى الشيعة: 252.

6- مجموعة الشهيد: 201.

1- عن أخيه الروحاني علي بن طاوس (1).

2- وعن والده فخر الدين محمد.

عن والده رضي الدين محمد.

عن والده زيد (2).

عن والده الداعي (3) ابن زيد بن علي بن الحسين بن الحسن بن أبي الحسن علي بن أبي محمد الحسن النقيب الرئيس ابن علي بن محمد بن علي بن علي بن علي المعروف بالجزري (4) - الذي قتله الرشيد - ابن أبي محمد الحسن الأفتس - صاحب راية محمد بن عبد الله بن الحسن حين خرج في المدينة - ابن أبي الحسن علي الأصغر ابن الإمام السجاد عليه السلام.

ونقل صاحب المعالم في إجازته عن رضي الدين الآوي، إن جدّه الداعي عمّرا طويلا (5).

عن السيد المرتضى، والشيخ أبي جعفر الطوسي، وسأار، وابن البراج، وأبي الصلاح التقي (6) الحلبي، جميع ما صنفوه ورووه، وأجيز لهم روايته وسمعه (7).

وقد أغرب الفاضل المعاصر في الروضات، فقال في ترجمة السيد رضي

1- لم يذكر في المشجرة روايته عن علي بن طاوس وذكر طريقه الآخر بجميع طرقه الآتية.

2- في المشجرة: يزيد، وهو غير صحيح.

3- سماه في المشجرة: الداعي الحسن.

4- نسخة بدل: بالهوري. (منه قدس سره)

5- انظر بحار الأنوار 109: 47.

6- في المخطوط والحجريّة: والتقى، والواو زائدة حيث إنّ أبي الصلاح هو: التقي الحلبي.

7- هذا وفي المشجرة ذكر روايته عن السيد رضي ولم يذكر السيد المرتضى، وفي إجازة صاحب المعالم المحكيّة في البحار 109: 29 هكذا: عن الشيخ أبي الصلاح والقاضي عبد العزيز بن البراج، والشيخ سأار، وأمّا ما في اللؤلؤة: 310 فهو مطابق لما نقله المحدّث النوري.

الدين: كان من أجلاء العلماء والسادات، وأفاضل المحدثين الثقات، وأعظم مشايخ الإجازات، وكذلك ولده العظيم الشأن، والده و جدّه المحمّدان المتقدّمان، بل جدّ أبيه الملقب بزين الفريد- والمصحف في بعض المواضع بمزيد- و جدّ جده المشتهر بالسيد داعي الحسيني (1).

و كأنّه المترجم في فهرست الشيخ منتجب الدين القمي بعنوان: السيد أبي الخير داعي بن الرضا بن محمّد العلوي الحسيني (2) مع قوله في وصفه:

فاضل، محدّث، واعظ، له كتاب آثار الأبرار وأنوار الأخيار في الأحاديث.

أخبرنا به السيد الأصيل المرتضى بن المجتبى بن العلوي العمري عنه. إلى آخر ما ذكره (3).

ونقله من الأمل (4) و اللؤلؤة (5) من نسخة سقيمة، وفيه مواقع للنظر للاشتباه.

فان نسب السيد رضي الدين مضبوط في كتب الأنساب من غير اختلاف، وصرّحوا جميعاً بأنه حسيني من ولد علي الأصغر بن الإمام السجاد عليه السلام، وساقوا نسبه كما أوردناه. والمذكور في المنتجب حسني (6)، فلا حظ والمقام لا يقتضي أكثر من هذا.

السابع: من مشايخ شمس الدين محمّد: أبوه العالم أحمد بن صالح،

1- في الروضات: الداعي الحسيني.

2- في الروضات وبعض نسخ فهرست منتجب الدين: الحسيني.

3- فهرست منتجب الدين: 153 / 71، روضات الجنات 6: 589 / 320.

4- أمل الآمل 2: 315 / 113.

5- انظر لؤلؤة البحرين: 310.

6- كذا، وفي بعض نسخ المنتجب: حسيني كما أشرنا سابقاً.

أجازه في سنة 635، وهو يروي عن ثلاثة (1) من المشايخ:

أ- نصير الدين راشد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم البحراني.

الذي وصفه الشهيد في أربعينه بقوله: الفقيه العالم المتكلم الأديب اللغوي (2).

وفي المنتجب: فقيه دين، قرأها هنا على مشايخ العراق، و اقام مدّة (3).

وفي إجازة صاحب المعالم أنه أجاز أحمد سنة 588 (4).

وفي إجازة المحقق الشيخ يوسف للعلامة الطباطبائي: وكان هذا الشيخ فقيها، أديبا، متكلمًا، لغويًا، قرأ على مشايخ العراق، و أقام بها مدة، وقبره إلى الآن معروف في جزيرة النبي الصالح عليه السلام، من قرى البحرين، مع قبر الشيخ أحمد بن المتوج.

عن القاضي أبي الحسن علي بن عبد الجبار بن عبد الله بن علي المقرئ، الرازي الفقيه الصالح.

عن والده القاضي عبد الجبار الملقب بالمفيد، الآتي (5) ذكره في مشايخ جماعة.

وعن العالمين الجليلين السيد فضل الله الراوندي، و القطب (6)

1- في المشجرة: اثنين.

2- أربعين الشهيد: 6/5.

3- فهرست منتجب الدين: 166/77.

4- انظر بحار الأنوار 19: 109، وفيه: و ذكر- أي: شمس الدين محمد- أن الفقيه راشد ابن إبراهيم روى لوالده- أي: أحمد بن صالح- في سنة خمس و ستمائة قبل وفاته بشهور قليلة، و أنّ قوام الدين روى له- أي: لأحمد بن صالح- في سنة ثمان و ثمانين و خمسمائة.

5- يأتي في: 462 و الجزء الثالث: 11 و 62 و 70 و 74 و 116.

6- في المشجرة لم يذكر القطب الراوندي ضمن مشايخه.

الراوندي.

ويروي الفقيه الراشد (1) عن السيد الراوندي، بلا واسطة أيضا.

ب- الشيخ الفقيه قوام الدين محمد بن محمد البحراني.

عن السيد فضل الله الراوندي (2).

ج- الشيخ الفقيه الفاضل علي بن محمد بن فرج السوراوي (3).

عن العالم الجليل الحسين بن رطبة، الآتي ذكر طريقه إن شاء الله تعالى (4).

الثامن: من مشايخ الشيخ شمس الدين: علي بن ثابت بن عصيدة السوراوي، الفاضل الفقيه، الجليل.

عن الشيخ عربي بن مسافر، الآتي في ذكر مشايخ المحقق (5).

التاسع: الشيخ محمد بن أبي البركات الصنعاني اليماني، أجازته في سنة 636.

عن الشيخ عربي بن مسافر، بطرقه.

سادسهم: السيد الجليل أبو طالب أحمد بن أبي إبراهيم محمد بن زهرة الحسيني

سادسهم (6): السيد الجليل أبو طالب أحمد بن أبي إبراهيم محمد بن زهرة الحسيني

1- أي: نصير الدين راشد بن إبراهيم البحراني.

2- لم يرد في المشجرة روايته عن السيد فضل الله الراوندي، بل فيه: إن شيخوخته محصورة بمحمد بن أبي القاسم الطبري صاحب بشارة المصطفى.

3- لم يرد له ذكر في المشجرة، نعم ورد الشيخ نجيب الدين محمد السوراوي الذي يروي عن ابن رطبة و الظاهر أنه والده، ولكنه ليس من مشايخ أحمد بن صالح، فلاحظ.

4- تأتي طريقه في: 421، و الجزء الثالث: 7، 19، 26، 46، 55.

5- يأتي في: الجزء الثالث: 6.

6- أي: سادس مشايخ الشهيد الأول. علما أنه لم يرد له أي ذكر في المشجرة.

عن العلامة الحلي.

وعن عمّه علاء الملة و الدين أبي الحسن علي بن زهرة، المتقدم ذكره (1).

[سابعمهم السيد مهنا بن سنان بن عبد الوهاب]

سابعمهم: السيد العالم الجليل الكبير العظيم الشأن، مهنا بن الجليل سنان القاضي بالمدينة ابن عبد الوهاب قاضيها ابن غيلة قاضيها ابن محمّد قاضيها ابن إبراهيم قاضيها ابن عبد الوهاب قاضيها ابن الأمير أبي غمارة المهنا الأكبر ابن الأمير أبي هاشم داود ابن الأمير شمس الدين أبي أحمد القاسم ابن أبي علي عبيد الله (2) ابن أبي الحسن طاهر.

الذي (3) قالوا في حقّه: كان عالماً عاملاً، فاضلاً كاملاً، حاوياً جامعاً، ورعاً زاهداً، صالحاً عابداً، تقياً نقيّاً ميموناً، جليلاً القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، عالي الهمة، بحيث أن بني إخوته يعرف كلّ منهم بابن أخي طاهر، وأحدهم ممدوح المتنبّي (4).

قال السيد الأجل العالم السيد ضامن ابن العالم السيد شدم المدني في كتاب تحفة الأزهار: كان بينه وبين رجل من أهل خراسان صحبة ومحبة ومودة، وكان الخراساني يحج و يزور النبيّ صلّى الله عليه وآله كل زمن، و يأتيه بماتتي دينار، وهذه معينة له من عنده كلّ سنة، فاعترض الخراساني رجل من الناس وقال: يا هذا، إنك لقد ضيّعت مالك في غير محلّه، فإن طاهراً يصرفه في غير طاعة الله ورسوله. فأثر عليه الكلام، فانصرف الخراساني، و صرف المال على غيره و لم يواجهه، و كذا في السنة الثانية.

فلما آن وقت السفر للحج في السنة الثالثة رأى النبيّ صلّى الله عليه وآله

1- تقدم ذكره في: 330.

2- في المخطوطة: عبد الله، و ما في الحجرية موافق لما في العمدة.

3- من هنا بداية الجملة المعترضة.

4- عمدة الطالب: 334.

في منامه و هو يقول له: يا فلان ويحك! قبلت في ولدي طاهر كلام الأعداء، وقطعت عنه صلته و ما كنت تبرّه به! لا تقطع صلته عنه و برك، أعطه جميع ما فاته منك ما استطعت.

فانتبه من منامه فرحا مسرورا بهذا المنام، و تجهّز للحج و أخذ معه المبلغ كما أمره النبي صلّى الله عليه و آله، و كذا الهدايا، فلما حجّ و زار النبي صلّى الله عليه و آله مضى إلى طاهر، و دخل عليه، و قبّل يديه و قدميه، و جلس في المجلس مع السادة الأشراف و الفضلاء و الأعيان.

فقال طاهر له ابتداء: يا فلان، سمعت فينا كلام الأعداء، فرأيت جدي رسول الله صلّى الله عليه و آله في المنام فأمرك بإيصال الستمائة دينار المنقطعة ثلاث سنين مع الهدايا، فلو لم يأمرك ما جئت بها، و قد عزلتها عن مالك من بلادك، ناشدتك هل كان ذلك كذلك؟

قال: هكذا القصة- و الله- يا ابن رسول الله، لم يعلم بذلك أحد إلا الله عزّ و جل.

قال: إنّ معي خبرك من السنة الأولى، و الثانية، و في الثالثة ضاق صدري فرأيت جدي رسول الله صلّى الله عليه و آله في منامي و هو يقول لي: لا تغتم فإني أتيت فلان من قبلك، و أمرته أن يعطيك ما فاتك، و أن لا يقطع عنك صلته ما استطاع، فحمدت الله عزّ و جلّ، و شكرته على نعمه و إحسانه، فلما رأيتك علمت ما جاء بك إلا ما رأيت في منامك.

فقام الخراساني ثانيا و قبّل يديه و قدميه، ملتسما منه أن يبرئ ذمته فيما صغى به لكلام ذلك العدو، و قد دفع إليه المال (1).

ابن أبي (2) الحسين يحيى النسابة، المتولّد في المدينة سنة 214، المتوفى

1- تحفة الأزهار: غير متوفر لدينا.

2- اي طاهر ابن أبي الحسين.

قال في تحفة الأزهار: كان عالما فاضلا، ورعا زاهدا. إلى أن قال: عارفا بأصول العرب وفروعها وقصصها، حافظا لأنسابها وقائع الحرمين وأخبارها، ولهذا لُقّب بالنسابة (1).

ابن أبي محمّد الحسن بن أبي الحسن جعفر الحجّة.

قال في التحفة: قال جدي حسن - المؤلف طاب ثراه (2) -: إنه كان سيّدا شريفا عفيفا، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، جليل القدر، عالي الهمّة، عالما عاملا. إلى أن قال: قائما ليله، صائما نهاره، وكان أبو القاسم طباطبا يعظّمه ويجلّه ويقول: جعفر هو الحجّة من آل محمّد عليهم السلام، فلُقّب بذلك، فعظّمه الناس، و مالوا إليه، فبلغ خبره إلى وهب بن وهب البختری والي المدينة من قبل هارون الرشيد فحبسه ثمانية عشر شهرا، ولم يزل بالحبس إلى أن مات (3)، وهو صائم نهاره، قائم ليله لم يفطر غير عيده، وفي ولده الإمرة بالمدينة إلى عامنا هذا سنة 992.

قلت: بل الحق إمارتهم إلى عامنا هذا سنة 1088 (4). انتهى.

ابن أبي علي عبيد الله الأعرج - لنقص بأحد رجليه - وكان سيّدا جليلا، وصفوه في الكتب بكلّ جميل، تخلف عن بيعة النفس الزكيّة محمّد بن عبد الله فأتي به إليه فغمض عينيه عنه فحبسه، فلم يزل به إلى أن قتل محمّد فوفد على السفاح فأقطعته بالمدائن ضيعة تغل في السنة ثمانين ألف (5) أو مائة ألف أو ماتني

1- تحفة الأزهار: غير متوفر لدينا.

2- كذا، ولا يخفى أن تحفة الأزهار هو للسيد ضامن بن زين الدين علي بن السيد حسن النقيب، فالمراد أن القائل هو السيد حسن النقيب جد المؤلف.

3- وضع المحدث النوري (رحمه الله) علامة الاستظهار هنا.

4- تحفة الأزهار: غير متوفر لدينا.

5- المجدي: 195.

ألف دينار، ثم رحل إلى خراسان (1). وتوفي في ضيعة ذي أمران- أو ذي أمان- في حياة أبيه، وعمره سبع و ثلاثون سنة، وقيل: ست و أربعون (2).

ابن أبي عبد الله الحسين الأصغر المحدث، الزاهد العفيف، الفاضل الجواد، الراوي عن أبيه السّجاد عليه السلام، وعن أخيه- لأبيه و أمّه- أبي جعفر الباقر عليه السلام (3)، وعن عمّته فاطمة و كانت تحدث بفضله، و كان الصادق عليه السلام يقول: عمّي الحسين من الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (4).

و روى المفيد في الإرشاد وغيره له فضائل جليلة (5).

توفي بالمدينة سنة 157 (6) و له سبع و خمسون سنة، وقيل: سنة 64، وقيل: سنة 76 (7).

هذا، و السيد مهتًا هو صاحب المسائل عن العلامة، و وصفه في الأجوبة عنها بقوله: السيد الكبير، النقيب الحسين النسيب المرتضى، مفخر السادة، و زين السيادة، معدن المجد و الفخار، و الحكم و الآثار، الجامع للقسط (8) الأوفى من فضائل الأخلاق، الفاضل بالسهم المعلّى من طيب الأعراق، مزين ديوان القضاء بإظهار الحق على المحجة البيضاء عند ترفع

1- أعيان الشيعة 8: 136.

2- عمدة الطالب: 318.

3- رجال الشيخ: 5/86 و 8/113 و 54/168 و فيه روايته عن الإمام الصادق عليه السلام أيضا.

4- الفرقان 25: 63.

5- إرشاد المفيد: 269.

6- عمدة الطالب: 311.

7- أي: سنة 164 و سنة 176.

8- في الأعيان: للحظ.

الخصماء، نجم الملة و الحق و الدين، مهتًا بن سنان الحسيني القاطن بمدينة جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله، الساكن مهبط وحي الله، سيّد القضاة و الحكام بين (1) الخاص و العام، شرف أصغر خدمه و أقلّ خدامه برسائل في ضمنها مسائل. إلى آخره، و قال في آخر أجوبة جملة من المسائل: لمّا كان امتثال أمر من تجب طاعته و تحرم مخالفته من الأمور الواجبة، و التكاليف اللازمة، سارع العبد الضعيف حسن بن يوسف بن مطهر الحلبي إلى إجابة التماس مولانا السيد الكبير، الحسيب النسيب، المرتضى الأعظم، الكامل المعظم، مفخر العترة العلوية، سيّد الأسرة الهاشمية، أوحد الدهر و أفضل العصر، الجامع لكمالات النفس، و المولى بنظره الثاقب إلى حظيرة القدس، نجم الملة و الحق و الدين، أعاد الله على المستعدين (2) بركة أنفاسه الشريفة، و أدام عليهم نتائج مباحثه الدقيقة (3). إلى آخره.

و يعتبر عنه في كثير من الأسئلة بقوله: قال سيدنا الإمام العلامة (4).

هذا، و قال السيد الجليل في تحفة الأزهار: كان (رحمه الله) سيّدا جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، حسن الشمائل، جمّ الفضائل، كريم الأخلاق، زكي الأعراق، عالي الهمة، وافر الحرمة، تقيا نقيا، ميمونا عالما، عاملا فاضلا، كاملا فصيحًا بليغا، أديبا جامعًا، حاويا محققًا مدققًا، يعرف بصاحب المسائل المدنيات (5).

1- في الأعيان: زين.

2- في الأعيان: المسلمين المستعدين.

3- أجوبة المسائل المهنية: غير متوفرة لدينا.

4- أعيان الشيعة 10: 168.

5- جاء في هامش المخطوطة:

و ناهيك بفضلته تعريف العلامة (قدّس سرّه) له (1).

قال السيد علي بن داود الحسيني السمهودي في جواهر العقدين، بسنده المتصل إلى الشيخ شهاب الدين أحمد بن يونس القسطيني المغربي، عن بعض مشايخه قال: إن رجلا من أعيان المغاربة عزم من بلاده الحج والزيارة، فدفع إليه رجل من أهل الخير والصلاح مائة دينار، وقال له: خذ هذا المبلغ وأوصله إلى المدينة المنورة، ثم أدفعه لأحد السادة الأشراف بني الحسين صحيحي النسب، فيكون لي به صلة بجدّهم رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم الفزع الأكبر يوم لا ينفع مالٌ ولا بنونٌ. إِلَّا مَنْ أتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (2).

فأخذ المال، فلمّا ورد المدينة سأل عن السادة بني حسين وصحّة نسبهم، فقليل له: لا شبهة في صحّة نسبهم، غير أنّهم من الشيعة الرافضة حمير اليهود يبغضون أهل السنة، ويتظاهرون بالسب علانية، والقاضي والخطيب وإمام المسلمين منهم، وأمر البلاد بيدهم، ليس لأحد في ذلك مدخل أبداً.

قال: فكرهت دفع المال إليهم، فمكثت مفكراً في أمري و ما أوصاني به صاحب المال، فاجتمعت بأحدهم وسألته عن مذهبه فقال: نعم صدق القائل، و كنّا شيعة على مذهب آبائنا وأجدادنا عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

قال: فتيقن ذلك عندي، فبقيت واقفاً باهتا متفكراً، فقلت له:

يا سيدي لو كنت من أهل السنة لدفعت إليك ما معي من المبلغ، وقدره كذا وكذا. فشكا إليّ شدّة فاقته، وكثرة اضطرابه، والتمس منّي بعضه، فقلت:

حاشا.

1- تحفة الأزهار: غير متوفرة لدينا.

2- الشعراء 26: 88-89.

قال: كلاً لن أبيع مذهبي - و الحق لي - بدنيا دنية، ولي ربّ غني يكفيني.

فمضيت عنه فرأيت في منامي تلك الليلة كأنّ القيامة قد قامت، و الناس يجوزون على الصراط، فأردت الجواز فأمرت سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام بمنعي فمنعت، و استغثت فلم أجد لي مغيثاً، فرأيت رسول الله صلّى الله عليه و آله مقبلاً فاستغثت به و قلت: يا رسول الله، إني من أمتك و بنتك منعتني من الجواز.

فقال صلّى الله عليه و آله: لم منعته؟

قالت: لأنّه منع ابني رزقه.

فالتفت إليّ و قال صلّى الله عليه و آله: لم منعت ابنها رزقه.

قلت: لأنّه شيعي المذهب، مبغض لأهل سنتك، متظاهر بسب أصحابك.

قال صلّى الله عليه و آله: و ما أدخلك بين ولدي و أصحابي؟

فانتبهت من نومي فزعا مرعوباً، فأخذت جميع المبلغ المودوع عندي و أضفت إليه من مالي مائة دينار، و مضيت بذلك كلّه إلى سيّدي و مولاي مهتاً ابن سنان، فقبلت يديه، فحمد الله عزّ و جلّ و شكره و أثنى عليه بما هو أهله ثم قال لي: يا هذا، العجب منك، إني قد التمسيت منك بالأمس منه يسيراً فأصررت بالمنع، و الآن أتيتني بالجميع و زيادة عليه، إن هذا لشيء عجيب، ناشدتك هل رأيت في منامك جدي رسول الله صلّى الله عليه و آله و جدتي فاطمة الزهراء عليها السلام؟! فأمرأك بدفعه إليّ بعد أن منعك من الجواز على الصراط؟

فقلت: نعم و الله هكذا يا بن رسول الله.

فقال مهتاً: لو لم ترهما لما أتيتني، و لو لم تأتني لشككت في صحة نسبي

بهما، ومذهبي كمذهبهما (1).

وفي أمل الآمل في ترجمته: فاضل، فقيه، محقق. قال: وله كتاب المعجزات، جمعه، وهو قريب من الخرائج و الجرائح للراوندي، وفيه زيادات كثيرة عليه (2). انتهى.

وهذا السيد الجليل يروي عن آية الله العلامة الحلّي طاب ثراه.

وعن ولده فخر المحققين.

ثامنهم: السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي

ثامنهم (3): السيد جلال الدين (4) عبد الحميد بن فخار الموسوي

المتقدم ذكره في مشايخ ابن معية (5).

تاسعهم: السيد الأجل شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن أبي المعالي العلوي الموسوي

وفي مجموعة الشهيد: توفي السيد الفقيه شمس الدين محمد بن أحمد بن

1- جواهر العقدين: غير متوفر لدينا.

2- أمل الآمل 2: 1020/329.

3- أي: من مشايخ الشهيد الأوّل.

4- ظاهر السياق أنّه ثامن مشايخ الشيخ الشهيد المتوفى في سنة 786، و جلال الدين عبد الحميد بن فخار المذكور ليس إلاّ والد السيد علم الدين المرتضى علي الذي هو من مشايخ السيد ابن معية أستاذ الشهيد، فكيف روى الشهيد عن والد علم الدين الذي هو شيخ شيخه؟! فلعل في المقام سهو القلم الذي هو لازم الإنسان. (آقا بزرك الطهراني).

5- تقدم ذكره في 317.

أبي المعالي الموسوي، في شهر رمضان سنة تسع وستين وسبعمائة (1)، وهو يروي:

1- عن السيد الجليل محمّد بن الحسن بن محمّد بن أبي الرضا العلوي، قال في إجازته له- وهي كبيرة-: استخرت الله تعالى وأجرت للسيد الكبير المعظم الفاضل الفقيه، الحامل لكتاب الله، شرف العترة الطاهرة مفخر الأسرة النبوية، شمس الدين محمّد بن السيد الكريم المعظم الحسيب النسيب جمال الدين أحمد بن أبي المعالي جعفر (2) بن علي أبي القاسم بن علي أبي الحسن بن علي أبي القاسم ابن محمّد أبي النجم ابن علي أبي القاسم ابن علي أبي الحسن (3) الحائري ابن محمّد أبي جعفر الحائري ابن إبراهيم المجاب الصهر العمري ابن محمّد الصالح ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام (4). إلى آخره.

عن نجيب الدين يحيى بن سعيد- ابن عمّ المحقق- بطرقه (5).

2- وعن الشيخ الإمام العلامة الزاهد الورع الحافظ، كمال الدين (6) علي ابن الشيخ شرف الدين الحسين بن حماد الواسطي.

قال الشهيد في أربعينه: الحديث السادس: ما أخبرني به السيد الفقيه المحقق، الأديب الأريب، الصالح الحافظ المتقن، شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي المعالي الموسوي، قراءة عليه، قال: أخبرنا الشيخ الإمام الفقيه الصدوق الزاهد، كمال الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن حمّاد الليثي

1- مجموعة الشهيد: 137، وهذا السيد لم يرد في المشجرة.

2- في البحار: ابن جعفر.

3- في البحار زيادة: بن الحسن.

4- بحار الأنوار 107: 153.

5- انظر طرقه في ص 348 و 414، هذا وقد ذكر في المشجرة روايته عن السيّد محيي الدين الحسيني صاحب الأربعين فقط.

6- لم يرد في المشجرة للشيخ كمال الدين علي الواسطي ذكر ولا لطرقه.

الواسطي (1). إلى آخره.

وقال السيد غياث الدين عبد الكريم ابن طاوس في إجازته- على ما نقله صاحب المعالم-: استخرت الله وأجزت للأخ في الله تعالى، العالم الفاضل، الصالح الأوحد، الحافظ الممتن، الفقيه المحقق، البارع المرتضى، كمال الدين فخر الطائفة علي ابن الشيخ الإمام الزاهد بقية المشيخة شرف الدين الحسين ابن حماد بن أبي الخير الليثي نسبا الواسطي مولدا (2). إلى آخره.

وهذا الشيخ يروي عن جماعة:

أ- السيد عبد الكريم ابن طاوس، كما عرفت.

ب- الشيخ شمس الدين أبو جعفر محمد بن أحمد بن صالح، الذي مرّ ذكره وطرقة (3).

ج- الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد- ابن عمّ المحقق- و يأتي ذكره (4).

د- نجم الدين جعفر بن محمد بن نما، صاحب كتاب مثير الأحزان، وقد مرّ ذكره (5).

ه- الشيخ كمال الدين ميثم البحراني، شارح النهج، و يأتي في مشايخ العلامة (6).

و- الشيخ شمس الدين أبي محمد محفوظ بن وشاح بن محمد.

1- أربعين الشهيد: 6/5.

2- بحار الأنوار 109: 13.

3- تقدم في: 327، 332.

4- يأتي في: 414.

5- مرّ في: 330.

6- يأتي في: 409.

قال صاحب المعالم في إجازته: وكان هذا الشيخ من أعيان علماء عصره، ورأيت بخط شيخنا الشهيد الأول، في بعض مجاميعه، حكاية أمور تتعلق بهذا الشيخ، وفيها تنبيه على ما قلنا، فمنها: أنه كتب إلى الشيخ المحقق نجم الدين ابن سعيد أبياتا من جملتها:

أغيب عنك وأشواقى تجاذبني. الأبيات فأجابه المحقق بهذه الأبيات:

لقد وافت فضائلك العوالي. إلى آخره.

وكتب بعدها نثرا من جملته: ولست أدري كيف سوّغ لنفسه الكريمة- مع حنوه على إخوانه، وشفقته على أوليائه و خالانه- إئثار كاهلي بما لا يطيق الرجال حملة، بل تضعف الجبال أن تقلّه، حتى صيرني بالعجز عن مجازاته أسيرا، ووقفني في ميدان محاوراته حسيرا (1). إلى آخره.

وقال شارح القصائد السبع العلويات- لابن أبي الحديد، المسمّى شرحه بغرر الدلائل- في أوّل الشرح: و كنت قرأت هذه القصائد على شيخي الإمام العالم الفقيه المحقق، شمس الدين أبي محمّد محفوظ بن وشاح قدس الله روحه و ذلك بداره بالحلّة، في صفر من سنة ثمانين و ستمائة، و رواها لي عن ناظمها و راقم علمها (2).

عن المحقق نجم الدين جعفر بن سعيد.

ز- المحدث الجليل الشيخ محمّد بن جعفر بن علي بن جعفر المشهدي الحائري، صاحب المزار الكبير، بطرقه الآتية (3).

1- بحار الأنوار 109: 14-16.

2- غرر الدلائل: مخطوط.

3- تأتي طرقه في الجزء الثالث: 19.

هذا و يروي السيد شمس الدين محمّد بن أحمد بن أبي المعالي أيضا:

3- عن خاله السيد السعيد صفى الدين العلامة أبي عبد الله محمّد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي، كذا في إجازة صاحب المعالم (1).

وفي الأمل: السيد الجليل صفى الدين محمّد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي البغدادي، كان من الفضلاء الفقهاء الأدباء الصلحاء الشعراء، يروي عنه ابن معية و الشهيد، و من شعره قوله في قصيدة يرثي بها الشيخ محفوظ ابن وشاح:

مصاب أصاب القلب منه وجيب. الأبيات (2).

عن السيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي (3).

المتقدم ذكره في مشايخ ابن معية (4).

[عاشرهم الشيخ جلال الدين محمّد بن شمس الدين محمد بن أحمد الكوفي الهاشمي الحائري]

عاشرهم (5): الشيخ الإمام البليغ جلال الدين محمّد بن الشيخ الإمام ملك الأدباء شمس الدين محمد بن أحمد الكوفي الهاشمي الحائري، كذا ترجمه صاحب المعالم (6).

وفي الأمل ذكره تارة بعنوان: الشيخ جلال الدين محمّد بن محمّد بن أحمد الكوفي الهاشمي الحارثي، كان عالما صالحا فاضلا، من تلامذة المحقق، يروي عنه ابن معية (7). و تارة بعنوان: الشيخ جلال الدين محمّد بن الشيخ شمس الدين محمّد ابن الكوفي، عالم جليل، يروي الشهيد عنه عن المحقق (8).

انتهى.

1- انظر بحار الأنوار 109: 9.

2- أمل الآمل 2: 254.

3- الطريق التاسع هذا مع كل تفرعاته لم يرد في المشجرة.

4- حكاية في بحار الأنوار 109: 16.

5- من مشايخ الشهيد الأوّل.

6- حكاية في بحار الأنوار 109: 16.

7- أمل الآمل 2: 298.

8- أمل الآمل 2: 303.

و الظاهر أنّهما واحد، و ذكر أنّه يروي عن المحقق (رحمه الله).

المتقدم ذكره في مشايخ ابن معية (5).

حادي عشرهم: الشيخ قطب الدين أبو جعفر محمد بن محمد الرازي البويهى

الحكيم الفقيه، المتأله المشهور، صاحب شرح الشمسية و المطالع، و غيرهما.

قال الشيخ محمد بن علي الجباعي في مجموعته المنقولة عن خطّ شيخنا الشهيد رحمه الله ما لفظه: وجدت بخط الشيخ شمس الدين محمد بن مكي على كتاب قواعد جمال الدين ما صورته: من خطّ مصنف الكتاب إجازة للعلامة قطب الدين محمد بن محمد الرازي، صاحب شرح المطالع و الشمسية، و شرح الشرح، على ظهر القواعد بخط قطب الدين و عليها البلاغ إلى حساب الوصايا من الجزء الأول، و البلاغ- على بعض كتاب النكاح (1) من الثاني:-

قرأ علي هذا الكتاب الشيخ العالم الكبير، الفقيه الفاضل، المحقق المدقق، ملك العلماء و الأفاضل، قطب الملة و الدين، محمد بن محمد الرازي- أدام الله أيامه- قراءة بحث و تدقيق، و تحرير و تحقيق، و سأل عن مشكلاته، و استوضح معظم مشتبهاه، فبينت له ذلك بيانا شافيا، و قد أجزت له رواية هذا الكتاب بأجمعه، و رواية جميع مصنفاتي و رواياتي، و ما أجز لي روايته، و جميع كتب أصحابنا السالفين- رضوان الله تعالى عليهم أجمعين- بالطرق المتصلة منّي إليهم، فليرو ذلك لمن شاء و أحبّ على الشروط المعتمدة في الإجازة، فهو أهل لذلك، أحسن الله عاقبته. و كتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن المطهر الحلي مصنف الكتاب، في ثالث شعبان المبارك من سنة ثلاث عشرة و سبعمائة بناحية ورامين، و الحمد لله وحده و صلّى الله على محمد النبيّ و آله الطاهرين.

1- ورد في الحجرية هنا رمز الاستظهار: ظ.

وبخط قطب الدين في آخر الجزء الأول:

انتظم الجزء الأول من هذا الكتاب في سلك التحرير، بعون الملك المعين القدير، وبيوم الجمعة كاد أن ينطوي نشره، وشهر شوال صنّوع نشره، وتمام سبعمائة انظم إليه عشرة انتظاماً أحذب أطرافه، ونوع أصنافه، العبد المحتاج إلى الصمد محمّد بن محمّد الرازي، سهل الله مآربه، وحصل مطالبه بمحمّد وآله الطاهرين الأخيار (1).

قال الشيخ ابن مكي: اتفق اجتماعي به بدمشق أخريات شعبان سنة ست و سبعين و سبعمائة (2)، فإذا [هو] (3) بحر لا ينزف، وأجازني جميع ما تجوز عنه روايته، ثم توفي في ثاني عشر ذي القعدة من السنة المذكورة بدمشق، ودفن بالصالحية، ثم نقل إلى موضع آخر، وصلي عليه برحبة القلعة، وحضر الأكثر من معتبري دمشق للصلاة عليه رحمه الله و قدس روحه.

و كان إمامي المذهب بغير شكّ و ريبة، صرّح بذلك و سمعته منه، و انقطاعه إلى بقيّة أهل البيت عليهم السلام معلوم.

قال ابن مكي: وقد نقلت عن هذا الكتاب شيئاً من خطه من حواشي الكتاب الذي قرأه على المصنف، وفيه حزاز (4) بخطه أيام اشتغاله عليه علامتها: قط (5).

1- مجموعة الشهيد: 399.

2- التاريخ هذا هنا وفيما سيأتي بعد أسطر لا يتفق مع ما اتفقت المصادر التالية عليه و ما سيأتي أيضا من أنّ وفاته كانت سنة 766.

3- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

4- ورد في الحجرية هنا: كذا، و الحزة: القطعة، يعني فيه أماكن مقطعة متفرقة بخطه، انظر (الصباح - حزاز - 3: 873)

5- أي: إنّه قرأ عليه كتاب فيه حواشي، و ذلك الكتاب بخط مصنفه، و قد حشاه أيام اشتغاله و رمز عليه برمز قط.

وبخط ابن مكّي، و حكاية خطّه في آخره: فرغ من تحرير هذا الكتاب بعون الملك الوهاب، العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة الله تعالى، محمّد بن محمّد بن أبي جعفر بابويه، في خامس ذي القعدة سنة ثمان و سبعمائة، قال الشيخ محمّد بن مكّي: وهذا يشعر أنّه من ذرية الصدوق ابن بابويه رحمهم الله تعالى (1). انتهى ما في المجموعة.

وقال الشهيد أيضا في إجازته لابن الخازن: و منهم الإمام العلامة سلطان العلماء، و ملك الفضلاء، الحبر البحر، قطب الدين محمّد بن محمّد الرازي البويهى، فإني حضرت في خدمته- قدس الله لطيفته- بدمشق عام ثمانية و ستين و سبعمائة، و استفدت من أنفاسه، و أجاز لي جميع مصنّفاته في المعقول و المنقول، أن أرويها عنه و جميع مروياته، و كان تلميذا خاصّا للشيخ الإمام جمال الدين المشار إليه (2). انتهى.

وقال المحقق الثاني في إجازته للقاضي صفى الدين: و يرويها شيخنا السعيد الشهيد، عن الإمام المحقق المتبحر، جامع المعقول و المنقول، قطب الملة و الحق و الدين، أبي جعفر البويهى الرازي، شارح الشمسية و المطالع في المنطق، عن الإمام جمال الدين بلا واسطة، فإنّه من أجلّ تلامذته، و من أعيان أصحابنا الإماميّة، قدس الله أرواحهم و رضي عنهم أجمعين (3).

و في إجازة الشهيد الثاني للشيخ حسين والد البهائي، عند تعداد تلامذة العلامة الذين روى عنهم الشهيد: و الشيخ الإمام العلامة ملك العلماء، سلطان المحققين، و أكمل المدققين، قطب الملة و الدين، محمّد بن محمّد

1- مجموعة الشهيد: 399.

2- انظر بحار الأنوار 107: 188.

3- بحار الأنوار 108: 71.

الرازي (1). إلى آخره.

وقال شيخنا البهائي في حاشية الأربعين - عند ذكر اسمه في سنده إلى العلامة -: هو صاحب المحاكمات، وشرح المطالع، وهو من تلامذة شيخنا العلامة، وقرأ عنده كتاب قواعد الأحكام، وله عليه قيود وحواش نقلها والذي طاب ثراه في قواعده من قواعد شيخنا الشهيد قدس الله روحه (2). انتهى.

وقال الآميرزا عبد الله في الرياض في باب الألقاب: الشيخ قطب الدين يطلق على جماعة كثيرة، ومن هذه الحبيثة قد يشتبه في كثير من الأوقات بعضهم ببعض:

الأول: على الشيخ المتقدم قطب الدين أبي الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي، صاحب كتاب الخرائج والجرائح وغيره.

الثاني: على الشيخ أبي الحسن قطب الدين محمد بن الحسن بن الحسين الكيدري السبزواري، صاحب مناهج النهج بالفارسية وغيره.

الثالث: على المولى قطب الدين محمد بن محمد الرازي البويهى، صاحب شرح المطالع والمحاكمات وغيرهما، الفاضل المعروف الذي هو من أولاد ابن بابويه القمي.

الرابع: على قطب الدين محمود بن مسعود الكازروني، المعروف بالعلامة الشيرازي، تلميذ الخواجه نصير الدين الطوسي، وشارح القسم الثالث من المفتاح، وشارح المختصر الحاجبي وغيرهما.

الخامس: على قطب الدين - المشهور بقطب المحيي - أستاذ مولانا جلال الدواني، وهو أحد مشايخ الصوفية، وصاحب المكاتبات المعروفة بمكاتبات

1- بحار الأنوار 108: 14 و 152.

2- الأربعين حديث: لم ترد هذه الحاشية فيه.

القطب المحيبي بالفارسية- المشهورة- و هو قطب الدين محمد بن الكوشكناري.

و الثلاثة الأول من علماء الخاصة، و الاثنان الأخيران من علماء أهل السنة و الجماعة (1). انتهى.

إلى غير ذلك من العبارات الصريحة في كونه من أصحابنا الإمامية.

و قد ذكره القاضي في المجالس (2)، و الشيخ الحرّ في الأمل (3)، و لم نقف على من احتمل فيه غير ذلك، و كفى بشيخنا الشهيد الناص على إماميته بالمعاشرة و المصاحبة و السماع منه صريحا شاهدا.

و لم يكن لإظهاره الإمامية بالقول و الفعل داع غير الصدق و كشف الحقّ، فإن بلدة الشام قاعدة بلاد المخالفين، و سلطانها و اليها و قضاتها و مفتيها منهم، و الأرزاق و المناصب و الحكم و الحدود بيدهم، فكيف يظهر للشهيد المقهور في تحت سلطانهم إماميته و هو منهم، مع ما هو عليه من العزّة و الرفعة و الأبهة و الجلالة، مع حرمة التقيّة عندهم.

و بالجملة لم نجد لاحتمال غير الإمامية فيه سبيلا، و لم نقف على من أشار إليه إلى أن وصلت النوبة إلى السيد الفاضل المعاصر طاب ثراه فأدرجه في كتاب الروضات- أوّلا- في سلك علماء المخالفين، و أصرّ- ثانيا- بكونه منهم، متشبّثا بقرائن أو هن من بيت العنكبوت، و نحن نتقرّب إلى الله تعالى في نصره هذا المظلوم، و كشف فساد ما أوقعه في هذا المكان السحيق، فنقول و بالله التوفيق:

قال في الروضات- في باب القاف-: الشيخ العالم الأمين، و الحبر الفاضل المتين، أبو جعفر قطب الدين الرازي البويهى، الحكيم الإلهي،

1- رياض العلماء (القسم الثاني): 442 مخطوط.

2- مجالس المؤمنين 2: 213.

3- أمل الأمل 2: 300.

الفهيم المنطقي، المتقدم المشهور بين علماء الدهور، وفضلاء الجمهور، اسمه محمّد بن محمّد، ونسبته إلى ورامين الري من جهة المولد و البلد.

و ينتهي نسبه إلى آل بويه الذين هم سلاطين الديالمة المشهورون، كما عن تصريح الشيخ علي بن عبد العالي. أو إلى بابويه القمي الذي هو جدّ شيخنا الصدوق المحدث، كما عن بعض إجازات شيخنا الشهيد الثاني. (أ) (1) و كأنه من جهة ظهور هذه النسبة في الشيعة زعمه جماعة من القاصرين الناظرين إلى ظواهر كلمات الأشخاص من جملة علمائنا الخواص، مع أنه كان أرضى فضلاء زمانه في أرض المخالفين. (ب) وأكثرهم حرمة عند المصاحبين له منهم و المؤلفين. (ج) و انتهت إليه رئاستهم في دمشق الشام. (د) و الحال أنه كان من علماء الأعجام. (هـ) و لم تنقل رئاسته على أحد من خواص هذه الطائفة و لا العوام، مثل سائر علمائنا الأعلام. (و) بل و لم يعهد منه كلام تام و لا غير التام في الثناء على أهل بيت العصمة. (ز) و لا عرفت منه مقالة في أصول هذا المذهب و لا فروعه سواء كان من مقولة مقولة أو مسموعة.

(ح) و لم يشك أحد من المتعرضين لأحوال علمائهم في كونه من كبرائهم، مع أنهم كثيرا ما يظهرن الشبهة بالنسبة إلى كثير من علمائهم (2) و شعرائهم.

(ط) مضافا إلى أن كتب إجازات أولئك مشحونة بذكر محامد صفاته، و بيان طرق رواياته عنهم، و الطرق منهم إلى رواياته. (ي) بخلاف كتب هذه الطائفة فإنها خالية عن ذكره. (يا) فضلا عن ذكر جلاله قدره.

(يب) و يمكن أن يكون مرجع هذا التوهم المنتهى إلى مرتبة التحكم،

1- الرموز الابجدية وضعت من قبل المؤلف للدلالة على مواقع النظر و الردّ عليها فيها بعد صفحة: 363.

2- في المخطوط و الحجرية: علمائنا، و ما أثبتناه من المصدر.

تصريح شيخنا الشهيد (1) به فيما وجد بخطه الشريف على ظهر كتاب قواعد العلامة أعلى الله مقامه، رعاية بذلك لغاية مصلحة التقية، أو (يج) استصلاحا لحال علمائنا الإمامية، وإظهارا لبراءتهم عن شيمة النفاق، والسلوك بعصبيات الجاهلية. (يد) وذلك لغاية مطبوعيته و متبوعيته عند سائر الطوائف الإسلامية. (يه) وكذلك تصريح شيخنا المحقق الثاني علي بن عبد العالي الكركي العاملي في بعض إجازاته حيث (2) يقول- و ساق ما نقلناه عنه- ثم قال: و الظاهر أن ما ذكره منوط بتصريح الشهيد المرحوم. (يو) و إلا فهو غير متمهر في أمثال هذه الرسوم، وقد عرفت الوجه في تصريح الشهيد- أيضا- و لو فرضنا كون ذلك من جهة إجازة العلامة له، و أنه لو كان من غير الثقات المرضيين لما أجازته لرواية أحاديث الظاهرين؟ فكيف به إن كان من علماء المخالفين؟ ففيه منع الملازمة أولا، و منع بطلان التالي ثانيا. (يز) لعدم ثبوت نقل هذه الإجازة إلا من كلام صاحب مجالس المؤمنين، و هو في أمثال هذه المراحل من المتهمين.

(يح) و لو سلّم، فإنه قد كان ذلك في مبدأ أمر الرجل، و زمانه كونه في ديار العجم، و انعكاس أمر التقية هناك، و غاية ارتفاع أمر الشيعة الإمامية باعتبار شيوع تشييع سلطان محمّد شاه خدابنده، و أخذه بأنفاس جماعة العامة كما يشعر بهذه الدقيقة.

أولا: عدم إشعار كلمات العلامة في تلك الإجازة بشيء من التمجيد لغير فهمه و فضيلته، فضلا عن التصريح بعدله و وثاقته. (يط) و ثانيا: دعاؤه له في آخر الإجازة بأن يحسن الله عاقبته، مع أنه يجوز لنا مثل هذا الدعاء في حق

1- انظر بحار الأنوار 107: 140.

2- راجع بحار الأنوار 108: 71.

جميع الأشقياء والأقسياء، بل لو سلم كون الرجل يومئذ من الشيعة حقيقة- أيضا-. (ك) لا ينافي أخذ حب رئاسته العامة بعد ذلك بنور بصيرته. (كا) وتأثير معاشرته نصاب دمشق الشام في تقلب قلبه وفطرته، و تبدل نيته و سريرته، كما أن ذلك غير عزيز بالنسبة إلى كثير (كب) من أمثال ذلك. أمثال: الكاتب القزويني، و الميرزا مخدوم الشريفي، و المولى رفيع الدين الجيلاني- فيما يقال- و غيرهم [من] المذكورين في تضاعيف كتابنا هذا، فليلاحظ.

مع أنه (كج) لو سلم شهادة الرجلين الجليلين ببقاء شيعة الرجل إلى زمان رحلته، فلا يخفى أن مرجع هذه الشهادة بالأمر الباطنية- التي لا يعلمها إلا عالم الغيوب- إلى نفي عروض سبب من أسباب الانحراف عن مذهب الحق طول هذه المدة عليه، فهو غير مسموع جدًا.

(كد) و لو سلم فهي معارضة بتصريحات من هو أضبط لهذه الأمور، و أنظم و أبصر بهذه الشؤون و أعلم، و لا أقل (كه) من عدم حصول ظن حينئذ بمؤداها، بل حصول الظن بخلافها، كما لا يخفى، فلا تبقى لها بعد ذلك حجية أصلا (كو) و تبقى أصالة عدم استبصار الرجل بحالته الأولى، كما بقيت بالنسبة إلى غير هذا من الذين اشتبه أمرهم على صاحب المجالس، بطريق أولى. فليست هذه الما جرا بأول قارورة كسرت في الإسلام، بل اتفق مثل هذا الاشتباه من كثير من علمائنا الأعلام بالنسبة إلى من هو أرجس من الأنصاب و الأزام، و من الناصبين للعداوة- بلا كلام- مع أهل بيت العصمة عليهم السلام.

و إذا فليست شهادة الشهيد، و المحقق الشيخ علي، بسعادة مولانا المحقق القطبي، بأعجب من شهادة مولانا المجلسي بسعادة عبد الرحمن

الجمامي، بل العلامة الشيرازي (1)، (كز) وشهادة شيخنا الحرّ شيعيّة أبي الفرج الأموي الأصفهاني، وشهادة كثير من الإمامية بإمامية أمثال السعدي والنظامي والشيخ العطار والشبستري والمولوي الرومي، وشهادة صاحب المجالس بحقيّة كثير من العامة وأساطين مذهبهم، ورؤساء بلادهم، والمصنفين في أصولهم وفروعهم، بمحض أن كان يرون في كتبهم أو يسمعون من قبلهم شيئاً من مدائح أهل البيت عليهم السلام، أو إطراء في الثناء على الأئمة المعصومين عليهم السلام، مع أن هذه الشيمة كانت قديمة فيهم، ومنقولة عن أئمتهم الأربعة، ولم تكن فضائل ساداتنا الأبرار الأطهار إلّا مثل الشمس في رابعة النهار غير قابلة للإغماض والإنكار.

وأنى هو من الدلالة على حقيّة الرجل في باب الاعتقاد، وموافقته للإمامية الحقّة في أمور المبدأ والمعاد؟ وهل هو إلّا قصور في النظر، أو تقصير في تحصيل علوم الأخبار والسّير؟ مع عدم الأمن فيه من الضرر، والكون فيه على موضع الخطر. (كح) فإيّاك والركون إلى الظالمين، والسكون إلى تقليد السالفين، وإن تحسن الظن بالموافقين مع المخالفين، والمداهنين مع المناققين، ولا تتبع غير الحق حتى يأتيك اليقين.

ثم ليعلم أن هذا (كط) الرجل المذكور في تراجم كثير من علماء الجمهور، (ل) من الذين لا يذكرون أبداً من علمائنا الصدور، (لا) و منهم السيوطي في كتابه الموسوم في طبقات النحاة الموسوم (2): ببغية الوعاة، إلّا (لب) انه ذكره في باب المحمودين دون المحمّدين، وهو أبصر بالمشاركين له في الدين.

قال (لج): وإن شئت عين عبارة البغية فهي هكذا: قطب الدين محمود

1- في الروضات: الزمخشري.

2- نسخة بدل: المرسوم. (منه قدس سره)

بن محمد الرازي، المعروف بالقطب التحتاني، تميزا له عن قطب آخر كان ساكنا معه بأعلى مدرسة الظاهرية، كان أحد أئمة المعقول، أخذ عن العضد (1)، وقدم دمشق، وشرح الحاوي و المطالع و الإشارات، و كتب على الكشاف حاشية، و شرح الشمسية في المنطق، و كان لطيف العبارة.

سأل السبكي عن حديث «كل مولود يولد على الفطرة» فأجابه السبكي، فنقض هو ذلك الجواب و بالغ في التحقيق، فأجابه السبكي، و أطلق لسانه فيه، و نسبه إلى عدم فهم مقاصد الشرع و الوقوف مع ظواهر قواعد المنطق.

و سبق في ترجمة السيد عن شيخنا الكافي أن قال: السيد و القطب التحتاني لم يذوقا علم العربية، بل كانا حكيمين، و مات القطب الرازي في ذي القعدة سنة 766 (2)، انتهى (3).

و ذكره أيضا جماعة من علمائنا الرجاليين في ذيل تراجمهم للإماميين، باعتبار ذكر الرجلين المتقدمين إياه في ذلك العداد، و شهادتهما الصريحتين على كونه من علمائنا الأمجاد، مثل شيخنا الحرّ العاملي عليه الرضوان، حيث ذكره في أمل الآمل بهذا العنوان: قطب الدين محمد بن محمد الرازي البويهى، فاضل جليل محقق، من تلامذة العلامة، و روى عنه الشهيد، و هو من أولاد أبي جعفر بن بابويه، كما ذكره الشهيد الثاني في بعض إجازاته (4) و غيره. و قد نقل القاضي نور الله في مجالس المؤمنين صورة إجازة العلامة له، و ذكر أنّها كانت على ظهر كتاب القواعد، فقال (5) فيها. إلى آخر ما نقلناه سابقا.

1- يعني به: القاضي عضد الإيجي.

2- ذكرنا في صفحة 352 أنّ في سنة وفاته اضطراب، و إن كان الأرجح ما ذكر و كذا فيما سيأتي.

3- بغية الوعاة 2: 981 / 281.

4- انظر بحار الأنوار 108: 148.

5- مجالس المؤمنين 2: 213.

وقال السيد مصطفى في رجاله: محمد بن محمد بن أبي جعفر الرازي، قطب الدين، وجه من وجوه الطائفة، جليل القدر، عظيم المنزلة، من تلامذة الإمام العلامة الحلبي. يروي عنه شيخنا الشهيد، له كتب منها كتاب المحاكمات، وهو دليل وبرهان قاطع على كمال فضله وفور علمه (1). انتهى.

وقال الشيخ حسن عند الرواية عنه: الشيخ الإمام العلامة، ملك العلماء المحققين، قطب الملة والدين، محمد بن محمد الرازي، صاحب شرحي المطالع والشمسية. انتهى.

و من مؤلفاته أيضا: حاشية الكشاف، وحاشية أخرى للكشاف، وشرح القواعد، وشرح المفتاح، ورسالة في تحقيق الكليات، ورسالة في تحقيق التصور والتصديق، وقد تقدم محمد البويهى. انتهى كلام صاحب الأمل (2).

وقال صاحب اللؤلؤة- بعد عدّه من جملة مشايخ الشهيد، والإشارة إلى أحوال جملة منهم-: وأما الشيخ قطب الدين- المذكور- ففضله وجلالته وعظم منزلته أشهر من أن ينكر، وأظهر من أن تعثر به الغير. إلى أن قال: وقال في كتاب مجالس المؤمنين: المحقق العلامة قطب الدين محمد بن محمد البويهى الرازي، ثم قال- ما هذه ترجمته- بعد أن أثنى عليه ثناء جميلا- جليلا ونسبه على ما ذكره عمدة المجتهدين الشيخ علي بن عبد العالي قدس سره في إجازة كتبها لعمي يشعر بأنه ينتهي إلى السلسلة الشريفة سلاطين آل بويه، ومنشؤه و مولده في دار المؤمنين ورامين من أعمال الري، وهو بعد تلمّذه لجمع من العلماء تشرف بتلمّذه على علامة الزمان الشيخ جمال الدين حسن بن مطهر الحلبي، وكتب بيده قواعد العلامة وقرأ عليه قدس سره، وعلى ظهر تلك النسخة

1- نقد الرجال: 687/335.

2- أمل الآمل 2: 908/300.

الموجودة الآن في بلاد الشام عند بعض الفضلاء صورة الإجازة بخط العلامة لتلميذه القطب رحمهما الله: قرأ عليّ أكثر هذا الكتاب الشيخ العالم الفقيه.

إلى آخر ما مرّ (1).

ثم قال: ثم إن العلامة القطب بعد أن توفي السلطان أبو سعيد- أنار الله برهانه- و استشهد خواجه غياث الدين وغيره من الوزراء انتقل إلى بلاد الشام، وعلى ما ذكره صاحب طبقات النحاة: أن تقي الدين السبكي- من فقهاء الشافعية- نازعه في العلوم، وقابله بالمعارضة في الرسوم (2) ثم ساق الكلام إلى أن قال: و كتب الشهيد قدس سره بخطه على ظهر كتاب القواعد، ما معناه: إني تشرفت في دمشق برؤية العلامة القطبي فوجدته بحرا زاخرا، فاستجزت منه فأجاز لي، وليس عندي شبهة في كونه من العلماء الإمامية، وكفى تلمّذه و انقطاعه إلى العلامة الذي هو من فقهاء أهل البيت عليهم السلام، و خلوص عقيدته و تشييعه شاهدا.

توفي سنة ست و ستين و سبعمائة في دمشق، و صلّي عليه في الحصن، و حضر صلاته أكثر أعيان البلد، و دفن في الصالحية، ثم نقل إلى مكان آخر.

و من تصانيفه المشهورة: شرح الشمسية، و شرح المطالع، صنّفهما بإشارة خواجه غياث الدين المذكور آنفا، فإنه كان مربّي أهل الفضل في ذلك الزمان.

و منها المحاكمات بين شارحي الإشارات، و رسالة في تحقيق التصور و التصديق، و حاشية على القواعد الذي قرأه على مصنّفه العلامة- أنار الله برهانه- كتب على حاشية- الكتاب، و دوّنه بعض فضلاء الإمامية في الشام، و سمّاها بالحواشي القطبية (3)، انتهى.

1- تقدم في: 351.

2- بغية الوعاة 2: 1981 / 282.

3- مجالس المؤمنين 2: 212.

وأقول: ما نقلته هنا عن الشهيد (رحمه الله) من قوله: وليس عندي شبهة في كونه من العلماء الإمامية، لا يخلو عن غرابة كما لا يخفى، و الحمل على رفع توهم كونه ليس كذلك باعتبار إظهاره مذهب أهل السنة في الشام بعيد غاية البعد، فإن الشام مملوءة من فضلاء الإمامية المظهرين للتيمة (1). انتهى كلام شيخنا صاحب اللؤلؤة.

وأقول: إن ما ذكره من الاستغراب لنفي الشهيد (رحمه الله) عنه شبهة السنية في غاية الغرابة، إذ قد (لد) عرفت من تضاعيف ما سبق و بيان غاية اشتهاه في زمانه بكونه منهم، بل (له) ظهور عدم خلاف ذلك من كلمات الفريقين، أن الغرابة إن كانت في كلام الشهيد، فإنما هي من جهة كونه في مقام دفع هذه التهمة عنه، لا من جهة كون كلامه موهما لكون الرجل من أهل هذه التهمة. (لو) وحسب الدلالة على كون الرجل من كبار السنية ذكرهم إيتاه مع تمام الاحترام والاسترحام، حيث يذكره، وليس ذلك من عملهم بالنسبة إلى أحد من علماء الشيعة، لغاية ما وجد فيهم من شيمة العصبية، كما ترى أن التفتازاني يقول في مفتتح شرحه على الشمسية: وبعد فقد سألتني فرقة من خلاني. إلى أن قال: وأجيل النظر في شرح الفاضل المحقق، و النحرير المدقق، قطب الملة والدين، شكر الله مساعيه، و قرن بالإفاضة إيتاه و لياليه (2). إلى آخر ما ذكره.

(لز) مع ان القطب المذكور لم يهمل أيضا في شيء من مؤلفاته الصلاة على الصحابة في ضمن إهداء الصلاة على النبي وآله الطاهرين، كما هو شأن المتعصبين من هذه الطائفة (3).

1- لؤلؤة البحرين: 74/194.

2- شرح الشمسية: غير متوفر لدينا.

3- روضات الجنات 6: 41-45.

انتهى كلام صاحب الروضات بطوله، الذي لا يوجد فيه بعد إسقاط ما هو من غيره كلمة حَقّ وقول صدق أصلا، و لو لا انتشار كتابه، و خوف دخول شبهة في قلوب بعض غير المتمهرين في هذه الصناعة، لأعرضنا عنه و أخذنا فيما هو الأهم، و لكن الله تعالى أوجب نصرّة المظلومين من المؤمنين حيّهم و ميّتهم، و أيّ ظلم أشنع و أفضح من هذا الافتراء العظيم على هذا العالم الجليل؟! فنقول مستمدا من آل الرسول عليهم السلام:

في كلماته مواقع للنظر:

أ- قوله: و كان من جهة ظهور هذه النسبة. إلى آخره، مراده ان القاصرين، كالشهيد الأول، و المحقق الثاني، و الشهيد الثاني، و ولده صاحب المعالم، و صاحبي الأمل و اللؤلؤة، و القاضي، و أستاذ هذا الفن صاحب الرياض، و غيرهم ممّن عدوه من علمائنا الإمامية؛ ليس لهم مستند لذلك سوى كونه من أحفاد الصدوق، و شيوع التشيع في بني بويه، فإنّهم ممّن يحكمون بمجرد بعض الظواهر من غير تأمّل و تفحص. و هذا افتراء على هؤلاء النواميس، و نسبة سوء إليهم تكاد السموات يتفطرن منها، فإنّهم شكر الله تعالى سعيهم لا يحكمون في كتبهم الرجالية بإمامية أولاد الأئمة عليهم السلام لمجرد كونه ولد إمام، فضلا عن تعديله و تبجيله، إلّا بعد تصريح أئمة الفن أو قرائن اخرى، فكيف يحكمون بإمامية من هو من أحفاد الصدوق لمجرد الانتساب؟! و ليس في كلام أحد منهم ما يوهم ذلك، أمّا غير الشهيد فذكروه في إجازاتهم و فهارسهم كغيره من أصحابنا، و أمّا الشهيد فصرح بإماميته بالمعاشرة و التلمذ عنده (1). و تصريح القطب بذلك- أيضا- كما عرفت.

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا (1).

ب- قوله: وأكثرهم حرمة عند المصاحبين. إلى آخره، دعوى لم يذكر لها شاهدا ولا قرينة.

ج- قوله: و انتهت إليه رئاستهم. إلى آخره، كذب صريح (2)، فإنه لم يكن قاضيا ولا مفتيا في الشام لأحد من المذاهب الأربعة فضلا عن كونه قاضي القضاة، وإنما ذكر السيوطي أنه كان ساكنا في المدرسة الظاهرية (3)، وهذا حال ضعفاء أهل العلم، وإنما كان قاضي القضاة في عصره تقي الدين السبكي، كما صرح هو في ترجمته وولده عبد الوهاب (4).

قال ابن حجر في الدرر الكامنة في ترجمته: و انتهت إليه رئاسة القضاة و المناصب بالشام، و حصل له بسبب القضاء محنة شديدة (5). إلى آخره.

ومثله ما في طبقات الشافعية لابن القاضي وفيهما: أنه توفي سنة 771 (6)، وقد مرّ في كلام السيوطي ما فعل السبكي بالقطب من الإهانة الكاشفة عن عدم قدر و منزلة له عندهم.

د- قوله: و الحال إلى آخره، و هو فرع الكذب السابق.

ه- قوله: و لم تنقل رئاسته الى آخره، رئاسة علمائنا في بلاد المخالفين منحصرة في التدريس مع نهاية التحفظ، و أخذ بعض الحقوق سرا، و غيرها من

1- النساء 4: 94.

2- هذا التعبير يورده المحدث النوري قدس الله سرّه الشريف فيما بعد أيضا، و لا يخلو عن غرابة من مثله لمثل صاحب الروضات عصمنا الله من الزلل في القول و العمل.

3- بغية الوعاة 2: 281 / 1981.

4- بغية الوعاة 2: 177.

5- الدرر الكامنة 1: 210 / 544.

6- طبقات الشافعية 3: 79، هذا و في الدرر و الطبقات ذكر تاريخ وفاته سنة 773، فلاحظ.

الأمر الجزئية غير القابلة للذكر في الكتب، ولم يكن لهم حظ في القضاة والحكم وإجراء الحدود وأخذ الحقوق قهراً وغيرها من آثار الرئاسة الظاهرة التي يذكر بعض نوادرها في التراجم، وكان له (رحمه الله) ما كان لأقرانه، وكفى بتلمذ الشهيد الكاشف عن تلمذ أهل عصره عنده رئاسة، بل وفخراً وذكراً.

و- قوله: بل لم يعهد. إلى آخره، أكذب كسابقه، فإن كتبه الشائعة، كشرح الشمسية والمطالع، والمحاكمات، غير موضوعة لذلك، وأما ما صنّفه في المنقول الموضوع لذلك الذي صرح الشهيد في إجازة ابن الخازن أنه أجازته (1) له فليس بأيدينا. فكيف ينفيه عنه؟! وقد مرّ في كلام الشهيد قوله في حقّه:

وانقطاعه إلى بقية أهل البيت عليهم السلام معلوم. وكذا ما نقله عن خطّه في آخر الجزء الأول من القواعد: العبد المحتاج إلى الصمد محمد بن محمد الرازي، سهل الله مآربه، وحصل مطالبه، بمحمد وآله الطاهرين الأخيار.

انتهى.

وهذا كلام لا يصدر من أحد من المخالفين.

ونسب الفاضل المتبحر قطب الدين الإشكوري في محبوب القلوب هذا الرباعي إليه:

روز حبّ (2) طلب ساقی کوثر کش وز کوثر کثرت می وحدت درکش

لا يظماً أصلاً أبداً شاربهار مزیست در این می ار توانی درکش

(3)

1- انظر بحار الأنوار 107: 188.

2- في المخطوطة: روز جزا.

3- محبوب القلوب: غير متوفر لدينا.

ز- قوله: ولا عرفت. إلى آخره، فيه:

أولاً: النقض بكثير من العلماء الأجلاء المذكورين في الفهارست و الإجازات، ليس لهم ذكر و مقالة في الكتب العلمية، أصولاً و فروعاً. و ثانياً: إن عدم النقل عنه في الأصول، فلعلّه لم يكن له مقالة خاصّة قابلة للنقل كأكثر علمائنا، و أمّا في الفروع فمع أنّه لم يكن من فرسانها، فكثيراً ما ينقل فقهاؤنا عنه، و الظاهر أنه من حواشيه على القواعد المعروفة بالحواشي القطبية.

قال الشهيد الثاني في روض الجنان، في مسألة كفاية الحجر ذي الجهات الثلاث في الاستجمار، بعد اختيار العدم ما لفظه: و الفرق بين استجمار كل واحد بالحجر، و استجمار الواحد به و اوضح، لصدق العدد في كلّ واحد. فأمثال الأمر الوارد بالثلاثة المقتضي للإجزاء، بخلاف الواحد لعدم صدق العدد عليه، كما قال العلامة قطب الدين الرازي تلميذ المصنف: أيّ عاقل يحكم على الحجر الواحد أنه ثلاثة (1).

و قال الشيخ الأعظم الأنصاري في المكاسب: و لكن الذي يظهر من جماعة منهم قطب الدين، و الشهيد في باب بيع الغاصب، أن تسليط المشتري للبائع الغاصب على الثمن، و الإذن في إتلافه، يوجب جواز شراء الغاصب به شيئاً، و أنه يملك بدفعه إليه، فليس للمالك إجازة هذا الشراء (2). انتهى.

و في رسالة الاستصحاب في فروع مسائل أصالة الصحة- بعد نقل كلام جماعة فيما لو ادعى الضامن الصغر عند الضمان- و قال: و حكي عن قطب الدين أنه اعترض على شيخه العلامة- في مسألة الضامن- بأصالة الصحة،

1- روض الجنان: 24.

2- المكاسب: 130.

فعارضها بأصالة عدم البلوغ، وبقيت أصالة البراءة سليمة عن المعارض (1).

وقال الشهيد الثاني في روض الجنان: وأورد العلامة قطب الدين الرازي على المصتف، أن قوله: و لصوم الجنب، يدل على أن غسل الجنابة واجب لغيره وهو لا يقول به، وأجاب المصنف بأن المراد تضييق الوجوب، ومعناه أن الصوم ليس موجبا للغسل بل يتصيق وجوبه بسببه، وإنما الموجب له الجنابة، فذكره لبيان كيفية الوجوب لا لبيان ماهيته (2)، كذا قرره الشهيد وأقره. إلى آخره.

وفي المسالك، في مسألة ما يندرج في المبيع: وقد حقق العلامة قطب الدين الرازي رحمه الله بأن المراد تناول اللفظ بالدلالة المطابقة و التضمنية لا الالتزامية، فلا يدخل الحائط لو باع السقف. وهو حسن (3).

ح- قوله: ولم يشك أحد. إلى آخره، كذب واضح، والشاهد على ذلك أنه لم ينقل كلام أحد منهم في حقه، مع شدة حرصه على إثبات هذه الدعوى الباطلة، ولم يقف على ترجمته في كتبهم إلا على ما ذكره السيوطي في الطبقات، ويأتي إن شاء الله تعالى عدم دلالة على مطلوبه، بل دلالة على عكس مراده.

ط- قوله: مضافا إلى أن كتب إجازات أولئك. إلى آخره، لا أصل له، ولو كان صادقا لأشار إلى بعضها ولو بالإجمال والاختصار، بأن فلانا ذكره في إجازته، وليس بناؤه في هذا الكتاب على الإيجاز والاختصار، فإنه ذكر في تراجم جماعة من العامة من الحكايات المضحكة، وكرامات أوليائهم المجعولة، والأشعار الباطلة في المدائح والمراثي، مما هو إزهاق للحق، و ترويح للباطل، ما لا يحصى. فكيف يعرض عما يثبت دعواه في قبال كل من تقدمه من العلماء.

1- فرائد الأصول: 418.

2- روض الجنان: 17.

3- مسالك الافهام 1: 146.

هذا، وقد ذكر السيوطي في آخر الطبقات أخبارا كثيرة معننة متصلة مسلسلة منه إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِطَرَقٍ مُخْتَلِفَةٍ، وليس للقطب فيها ذكر أصلا، مع أنه بزعمه من كبارهم.

ي- قوله: بخلاف كتب هذه الطائفة إلى آخره، كذب عجيب، يوضحه ما ذكره هو فيما يأتي من كلامه، مضافا إلى ما لم يذكره فنقول:

أما الكتب الموضوعية لتراجم العلماء مما ألف بعده، فهو مذكور في جميعها، كالأمل (1)، و الرياض (2)، و مجالس المؤمنين (3)، و محبوب القلوب لقطب الدين الاشكوري (4)، و اللؤلؤة (5). وكذا في جملة من الكتب الرجالية التي لا يذكر فيها من العلماء المتأخرين عن الشيخ إلا بعض كبارهم، فذكره السيد مصطفى في نقد الرجال (6)، و المولى حاج محمد في جامع الرواة (7)، و أبو علي في منتهى المقال (8).

و أمّا الإجازات:

فمنها ما كان غرض المجيز مجرد اتصال السند، يقتصر فيها على طريق واحد، فهي خالية عن ذكر جلّ العلماء، فلا دلالة فيها على شيء.

ومنها: ما بني على البسط و التفصيل، بل الاستقصاء على حسب وسع صاحبها، و القطب مذكور في جميعها، كإجازة شيخنا الشهيد الثاني لعزّ الدين

1- أمل الآمل 2: 250 و 301.

2- رياض العلماء 5: 168.

3- مجالس المؤمنين 2: 212.

4- محبوب القلوب: غير متوفر لدينا.

5- لؤلؤة البحرين: 194.

6- نقد الرجال: 687/330.

7- جامع الرواة 2: 187.

8- منتهى المقال: 291.

الشيخ حسين بن عبد الصمد (1)، وإجازة ولده المحقق صاحب المعالم للسيد نجم الدين (2) وولديه، وإجازة الشهيد الأول لأبي الحسن علي ابن الخازن (3)، وإجازة المحقق الثاني لصفى الدين الحلي (4)، وإجازة الجليل الأمير شرف الدين الشولستاني للمولى محمّد تقي المجلسي (5) ورواية المجلسي الأول للصحيفة الكاملة الموجودة في إجازات البحار (6)، وإجازته لأميرزا إبراهيم بن كاشف الدين اليزدي (7)، وإجازته للمولى محمّد صادق الكرباسي (8)، وإجازة العلامة آغا حسين الخوانساري لتلميذه الأمير ذو الفقار (9)، وإجازة المجلسي الأول لولده العلامة المجلسي (10) (رحمه الله)، وإجازة صاحب اللؤلؤة لبحر العلوم (11)، وإجازة المحقق الثاني لسميّه الشيخ علي بن عبد العالي الميسي (12)، هذا ما عثرت عليه وقتئذ، وما لم نعثر عليه أكثر.

يا- قوله: فضلا عن ذكر جلالة قدره، أعجب من سابقه، فإنه مذكور فيها بالجلالة والعظمة، وبما يوصف به أعظم العلماء، وقد ذكر هو

1- بحار الأنوار 108 : 148.

2- بحار الأنوار 109 : 8.

3- بحار الأنوار 107 : 188.

4- بحار الأنوار 108 : 71.

5- بحار الأنوار 110 : 36.

6- بحار الأنوار 110 : 43.

7- بحار الأنوار 110 : 69.

8- بحار الأنوار 110 : 81، هذا وفي المخطوط والحجرية سمّاه: الكرمانى، والظاهر كونه اشتباها.

9- بحار الأنوار 110 : 88.

10- لم نعثر عليه.

11- لم نعثر عليه.

12- بحار الأنوار 108 : 40.

بعض ما قالوا فيه بعد صفحة، فكيف ينفيه هنا؟! ولنعلم ما قيل: حبّ الشيء يعمي ويصمّ، ولندكر بعض ما قالوا فيه، غير ما قدمناه، ويأتي في كلامه.

ففي إجازة الشولستاني: والمولى الفاضل ملك العلماء قطب الدين محمّد الرازي (1).

وفي سند الصحيفة للمجلسي (رحمه الله): والشيخ العلامة قطب الدين محمّد الرازي (2).

وفي إجازته للفاضل اليزدي: والشيخ الأجلّ العلامة مولانا قطب الدين (3).

وفي إجازته للكرباسي (4): والشيخ العلامة الفهامة مولانا قطب الدين (5). إلى آخره.

وقال السيد الجليل بدر الدين الحسن بن علي بن الحسن الحسيني المدني، في كتاب الجواهر النظامية من كلام خير البرية، علي ما نقله عنه في الرياض، في ذكر مشايخ الشهيد: منهم السادة الفضلاء والأشراف النبلاء. فذكر السادة ثم قال: والشيخ العلامة سلطان المحققين، قطب الملة والدين، محمّد الرازي (6). إلى آخره.

وفي إجازة العلامة الخوانساري: والشيخ العلامة قطب المحققين، وإمام

1- بحار الأنوار 110: 36.

2- بحار الأنوار 110: 52.

3- بحار الأنوار 110: 69.

4- في المخطوطة والحجريّة: للكرماني، وهو تصحيف كما أشرنا إليه سابقاً.

5- بحار الأنوار 110: 81.

6- رياض العلماء 1: 241.

المدققين، قطب الملة و الدين محمد بن محمد الرازي (1).

وفي إجازة التقي المجلسي لولده: عن الشهيد (رحمه الله) عن جم كثير من الفضلاء الأخيار، و العلماء الأبرار، و منهم الشيخ الأعظم. إلى أن قال:

و الشيخ المحقق العلامة، قطب العلماء و الفضلاء، مولانا قطب الدين (2). إلى آخره.

و في إجازة المحقق الكركي لسميه الميسي (رحمه الله): و يرويها- أي مصنفات العلامة- أيضا: شيخنا الإمام السعيد الشهيد عن جماعة منهم. إلى أن قال: و منهم سلطان العلماء، و ملك الفضلاء، بحر التحقيق و طوده، قطب الدين محمد بن محمد الرازي البويهني (3). إلى آخره.

و هذه الإجازات كلها موجودة في إجازات البحار، و كانت موجودة عند صاحب الروضات، و مع ذلك يقول: كتب الطائفة خالية عن ذكره فضلا عن ذكر جلاله قدره (4)، فهل تجد في كتبهم- بعد معدود من الرؤساء كالشيخ، و العلامة، و المحقق، و أضرابهم- أكثر ذكرا و أعظم قدرا و أجل رتبة، و أرفع مقاما منه؟! و قد تقدم قول الشهيد في حقه في إجازته لابن الخازن: الإمام العلامة سلطان العلماء، و ملك الفضلاء، البحر البحر، قطب الدين (5). إلى آخره.

و قد قال صاحب الروضات: في ترجمة فخر المحققين مضافا إلى ما رفع

1- بحار الأنوار 110: 88.

2- لم نعر على هذه الإجازة.

3- بحار الأنوار 108: 43.

4- روضات الجنات 6: 39.

5- تقدم في: 353، و انظر بحار الأنوار 107: 188.

في وصفه شيخنا الشهيد، وتلميذه الرشيد، من القصر المشيد، والقول السديد، مع عدم معهودية المبالغة منه والتأكيد، في مقام التزكية و التمجيد، إلى أن ذكر ما وصفه به وهو قوله: ومنهم الشيخ الإمام سلطان العلماء، ومنتهى الفضلاء والنبلاء، خاتمة المجتهدين، فخر الملة و الدين، أبو طالب محمد (1). إلى آخره.

ولك أن تتأمل في المنقبتين، والتفاضل المشاهد في البين، ممّن نزه كلامه عن الكذب والمين.

وفي محبوب القلوب: المولى العلامة البهيّ الألمعي، قطب الدين محمّد الرازي، شمس فضله عن مطلع شرح المطالع طالع، و محكمات حكمية عن أفق المحاكمات ساطع (2). إلى آخره.

وأنت بعد ملاحظة هذه، وما نقلناه سابقاً ومرّ في كلامه، تعلم بصدق كذب ما ادّعا.

يب- قوله: ويمكن أن يكون مرجع هذا التوهم- إلى قوله- رعاية لغاية مصلحة التقية.

لا- يخفى ما في نسبة التوهم والتحكم إلى هؤلاء الأعلام من إساءة الأدب، وإن رعاية التقية تقتضي عد الإمامي مخالفاً لا عدّ العالم الرئيس منهم على ما زعمه في بلد رئاسته موافقاً. هذا إن كان مراده الشهيد في تصريحه بإماميته، كما يظهر من كلامه بعد ذلك، وقد عرفت الوجه إلى آخره.

وإن كان المراد العلامة (رحمه الله) في إجازته له، فهو من السخافة بمكان، وأيّ طلبه عامي فضلاً عن عالمهم يقرأ كتاب القواعد الذي فيه ممّا يخالف

1- روضات الجنات 6: 330.

2- محبوب القلوب: غير متوفر لدينا.

مذهبهم ما لا يحصى، ويكتبه بخطه ويجيزه من مؤلفه، وكيف يبين العلامة له تلك المسائل المخالفة لضروري مذهبهم، ثم يجيزه رعاية للتقية؟ هذا مما تضحك منه الشكلى.

و من ذلك يظهر ما في (يج) قوله: استصلاحا. إلى آخره.

يد- قوله: وذلك لغاية مطبوعيته إلى آخره، إن كان المراد سبب إجازة العلامة، ففيه أنه لم يكن له هذا الاشتهار في وقت الإجازة، فإنه بقي بعد الإجازة- على ما يظهر من تاريخها و تاريخ وفاته بنص الشهيد- خمسة و خمسين سنة، فكيف يتصور أنه وقت الإجازة كان متبوعا عند سائر الطوائف الإسلامية؟! وإن كان الغرض علة تصريح الشهيد، ففيه ما تقدم من أنها تقتضي عكس مراده.

يه- قوله: وكذلك تصريح شيخنا إلى آخره، فإنه تحرص من غير أدنى مستند، وليس في كلامه- هنا وفي غير المقام- إشارة إلى ذلك، ولا يزال علماؤنا الأعلام يوثقون و يضعفون و يمدحون و يمدحون، بنص أحد منهم على أحد، من غير استناد إلى غيره، من غير فحص و سؤال عن مأخذه و مستنده. هذا المحقق صاحب المعالم يقول في حق والده الشهيد- لما رآه وثق عمر بن حنظلة لرواية له في الوقت:- إنه لو لم يذكر مستند التوثيق لأخذنا منه توثيقه إياه، و لكن الخبر لا دلالة فيه على مراده (1). و على ما ذكره لا بد من سدّ هذه الأبواب التي فتحها الأصحاب، و لا يبالي بذلك من نسبهم كافة إلى القصور و التوهم.

يو- قوله: وإلا فهو. إلى آخره.

قال المحقق الثاني في إجازته لصفى الدين: وقد اتفق لي في الأزمنة السابقة بذل الجهد، و استفراغ الوسع، مدة طويلة، في تتبع مشاهير مصنفاتهم

في الفنون، خصوصا العلوم النقلية من الفقه والحديث وما يتبعه، والتفسير وما جرى مجراه كاللغة وفنون العربية، فثبت لي حق الرواية القراءة لجملة كثيرة من المصنفات الجليلة المعتمدة، وكذا ثبت لي حق الرواية لجملة أخرى، وكذا في المناولة. وأما الإجازة فقد ثبت لي بها حق الرواية لما لا يكاد يحصى ولا يحصر من مصنفاتهم في العلوم الإسلامية، إجازة خاصة وعامة من علمائنا رضوان الله عليهم، ومن علمائهم الذين عاصرتهم وأدركت زمانهم، فأخذت عنهم، وأكثر الملازمة لهم، والتردد إليهم، بدمشق وبيت المقدس شرفه الله تعالى وعظمه، وبمصر وبمكة زادها الله شرفا وتعظيما. وصرفت في ذلك سنين متعددة، وأزمنة متطاولة. وجمعت أسانيد ذلك وأثبتته في مواضع (1). إلى آخر ما مرّ في (2) أوائل هذه الفائدة.

فلينظر المنصف إلى من نسب هذا الشخص المعظم مع هذا الجد والجهد في هذا الفن في بلد القطب وحواليه إلى عدم التمهّر، وإخفاء حال القطب عليه، مع قرب عصره إليه، ويزعم لنفسه التمهّر فيه بعد قرون وأعصار، ولما خرج عن مقرّه، ولم يلق أساتيد قرنه، ومشايخ عصره، ولم يذق مرارة سيره وسفره، ولذا هوت به الريح إلى مكان سحيق.

يز- قوله: لعدم ثبوت نقل هذه الإجازة- إلى قوله- من المتهمين.

فيه:

أولا: أن القاضي- نور الله قبره- من علمائنا الأبرار المجاهدين في سبيل الله، المرابطين في ثغور ديار المخالفين، الباذلين أنفسهم في تدميغ أباطيل الضالين، وهو الثقة الثابت الصادق الصالح عند كافة أصحابنا، غير متهم في

1- انظر بحار الأنوار 108: 79.

2- تقدم في صفحة: 20.

منقولاً، وإثماً اتهمه الأصحاب في بعض دراياته واستنباطاته من كلام أحد- في منظومة أو منشوره- ما يدلّ أو يشير إلى كونه من أهل الحق، مع عدم دلالته أو إشارة فيه، أو معارضته بما هو أقوى منه من وجوه، وحاشاه أن يكذب في نقله، ويتهم في روايته.

و ثانياً: أن سند إجازة العلامة للقطب غير منحصر بالقاضي.

قال العلامة المجلسي- في الفائدة الثالثة (1) عشر من الجزء الأول من إجازات البحار:- فائدة في ذكر إجازة العلامة للمولى قطب الدين الرازي على ظهر القواعد للعلامة المذكور، وغير ذلك من الفوائد المتعلقة بالقطب المذكور:

و وجدت بخط الشيخ محمّد بن علي الجباعي قال: وجدت بخط الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّي رحمه الله على كتاب قواعد الأحكام ما صورته (2). إلى آخر ما نقلناه (3) عن هذه المجموعة الشريفة التي عثرنا عليها بحمد الله تعالى من غير زيادة ولا نقصان.

و كانت وفاة هذا الشيخ سنة 886، فالظاهر أنه قبل ولادة والد القاضي فلاحظ.

و ثالثاً: أن نصّ الشهيد غير منحصر في المقام المذكور، بل صرّح بأحسن منه في إجازته لابن الخازن كما مرّ (4)، و هي من الإجازات المعروفة الموجودة في البحار و مواضع أخرى، و نقل هو عنها أيضاً في ترجمة الشهيد (رحمه الله) وغيره.

يح- قوله: و لو سلّم فإنه قد كان ذلك. إلى آخره، يعني أن القطب كان عامياً، و لكن كان يتقي و يظهر التشيع لكون السلطان مرّوجاً للشيعة.

1- في المخطوطة و الحجرية: التاسعة عشر.

2- بحار الأنوار 107: 138.

3- انظر صفحة: 351.

4- مرّ في صفحة: 353.

و أنت خبير بأن علماء العامة لا يجوزون التقية، وينكرون على الشيعة قولهم بها، حتى قال رازيهام في المحصل حاكيا عن سليمان بن جرير: إن أئمة الرافضة وضعوا مقالاتين لشيعتهم، لا يظفر معهما أحد عليهم: الاولى: القول بالبداء. إلى أن قال: الثانية: القول بالتقية (1). إلى آخره.

يط- قوله: وثانيا: دعاؤه له في آخر الإجازة. إلى آخره، تمويه عجيب، فإن العلامة قال- بعد ذكر اسمه-: أدام الله أيامه (2)، و كان قاهرا على القطب الذي كان يتقي منه على ما زعمه، فكيف يدعوه بطول بقاء من لا يحب الله ورسوله و خلفاء عليهم السلام بقاءه من غير ضرورة؟! وقد قال الكاظم عليه السلام لصفوان الجمال- كما رواه الكشي-: كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئا واحدا.

قال: قلت: جعلت فداك أي شيء؟

قال: إكراؤك جمالك من هذا الرجل - يعني هارون-.

قلت: والله ما أكريته أشرا ولا بطرا ولا للصيد ولا للهو، ولكن أكريته لهذا لطريق- يعني طريق مكة- ولا أتولاه بنفسي، ولكن أبعث معه غلماني.

فقال: يا صفوان، أيقع كراك عليهم؟

قلت: نعم، جعلت فداك.

فقال لي: أتحب بقاءهم حتى يخرج كراك؟

قلت: نعم. قال: فمن أحب بقاءهم فهو منهم، و من كان منهم كان ورد النار (3). الخبر.

1- المحصل: 365.

2- انظر بحار الأنوار 107: 140.

3- رجال الكشي 2: 828 / 720.

هذا حكم حبّ بقائهم، فكيف بدعاء بقائهم؟! وهذا حكم خليفتهم، فكيف بعلمائهم الذين هم أضرّ من جيش يزيد على الحسين عليه السلام وأصحابه كما نصّ عليه الإمام العسكري عليه السلام (1).

ثم نقول: إن في كلام الشهيد في إجازته لابن الخازن- وقد كتبها بعد وفاة القطب بثمان سنين كما يظهر من تاريخها- ما هو صريح في جلاله قدره كقوله- بعد ذكر اسمه-: قدس الله لطيفته (2).

وهذا دعاء لا يجوز لغير أهل الحق، بل لم يعهد منهم إلا للعلماء خاصة.

وقوله: واستفدت من أنفاسه (3). وهذا نص على كونه صاحب مقامات عالية نفسانية، ودرجات رفيعة روحانية، بعد طي مرحلتي الإيمان والعلم، كما هو ظاهر على من له أدنى ذوق ودرية.

ك- قوله: لا ينافي أخذ حبّ الرئاسة. إلى آخره. فيه:

أولاً: أنه ما عهدنا أحداً من علمائنا بعد وصولهم إلى الدرجات العالية من العلم خرج من النور إلى الظلمات، لمجرد جلب الحطام، وحبّ رئاسة العوام، نعم قد يتفق منهم مَن لم يستحکم أساس التقوى قد صدر منهم بعض ما هو من ثمرة شجرة حبّ الدنيا، وأين هذا من التمسك بعري اللات والعزى؟! وثانياً: أي رئاسة كانت له في الشام؟ في أي كتاب ذكر ذلك؟ وأي مؤرخ و مترجم نقلها؟ ما هذا شبيهه بفعال أهل العلم، يبني الكلام على مالا أصل له أصلاً، ثم يتفرّع عليه ما يريده و يهواه، و يعارض به أساطين العلماء، وأبطال الصفا.

1- انظر الاحتجاج: 458، و التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: 143/301.

2- راجع بحار الأنوار 107: 188.

3- راجع بحار الأنوار 107: 188.

و مما يوضح لك كذب هذه الدعوى مضافا إلى عدم ذكرها في مقام، أن محمّد بن شاکر بن أحمد الکتبي المتوفى سنة 764- كما في كشف الظنون- لم يذكر القطب أصلا في کتاب فوات الوفيات- أي وفيات ابن خلکان التاريخ المعروف- وقد جمع فيه خمسمائة و اثنين و سبعين ترجمة من الذين فأتوا عن ابن خلکان أو كانوا بعده إلى تاريخ سنة 754، و أغلب ما فيه علماء مصر و الشام، و قضاتهم و أدبائهم و أمرائهم (1)، و كان هو في تلك البلاد.

و کذا لم يذكره- أيضا- ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، و لا معاصره قاضي القضاة بالشام تاج الدين السبكي في کتاب طبقات الشافعية، و لم نعثر على الکتابين، لكن لو كان له ترجمة في أحدهما لذكره السيوطي في الطبقات، كما هو دأبه في سائر التراجم.

و لا- ذكره الصفدي الشامي في کتاب الوافي بالوفيات، الذي جمع فيه تراجم أعيان الصحابة و التابعين، و الملوك و الأمراء و القضاة و العمال، و القراء و المحدثين و الفقهاء، و المشايخ و الأولياء و الصلحاء، و النحاة و الأدباء و الشعراء، و الأطباء و الحكماء، و أعيان كل فنّ، إلى سنة 760 قبل وفاته بأربع سنين، و قبل وفاة القطب بست أو ثمان سنين، و إلا لنقل عنه لوجود النسخة عنده على ما يظهر من تراجم جماعة، و مع هذا الخمول عندهم كيف يجوز نسبة الرئاسة فيهم إليه؟!- كما- قوله: و تأثير معاشره نصاب الشام. إلى آخره، هو الوجه الثاني الخيالي لخروج القطب من مذهبه، و أنت خبير بأن الشام حينئذ- كما صرّح به في اللؤلؤة- كانت مملوءة من فضلاء الإمامية (2)، و هذا ظاهر لمن راجع الإجازات

1- كشف الظنون 2: 2019.

2- لؤلؤة البحرين: 199.

و الفهارس، خصوصا الأمل، فإن كانت معاشره النصاب مزلة للقدم، كانت مخالطة أهل الحق تمسكا بالعروة التي لا تنفصم.

كب- قوله: من أمثال الكاتبي. إلى آخره. لم يحتمل أحد في الكاتبي و هو من مشاهير أئمة الشافعية- و ميرزا مخدوم، ما نسبه إليهما، نعم يوجد في الرياض نقلا عن بعضهم: نسبة الأخير إلى عكس مراده، و أنه في آخر عمره أظهر الحق، و شهد أن ما قاله و كتبه كان لحب الدنيا (1). و الله العالم.

و أما المولى رفيع الدين الجيلاني- شيخ صاحب الحدائق و صهر المجلسي على بعض أقرانه- فقد مرّ (2) ذكره، فلا- حظ و تأمل فيما صنعه جناب السيد الجراح بعلمائنا الأعلام.

كج- قوله: مع أنه لو سلّم شهادة الرجلين إلى آخره. كلام من لا عهد له أصلا بكتب الفقه و الأصول و الرجال، و طريقة الأصحاب في الجرح و التعديل، فإنهم- كثر الله تعالى أمثالهم- كافة على اختلاف مشاربهم إذا اشترطوا في حجية قول الراوي اتصافه بالعدالة أو الإمامية أو الصلاح و الحسن، ثم وجدوا أحد أئمة الفن- كالشيخ، و النجاشي و أمثالهما- شهدوا بما فيه، تلقوه بالقبول من غير تكبر.

و على ما أسسه ينسد باب القبول مطلقا، إذ ما من أحد شهد عليه بالتشيع- مثلا- إلا و يأتي عليه ما احتمله، مع ان استصحاب ما علم منه يقينا من المذهب أو الحالة أو الصفة كاف لنفي احتمال عروض ما ينافيه.

و على ما ذكره ينسد- أيضا- باب جواز الطعن و السب و اللعن على من شهدوا عليه بالنصب و الخلاف، و ما به يستحق ذلك، لأن جوازه متوقف على

1- رياض العلماء (القسم الثاني المخطوط): 391.

2- تقدم في صفحة: 104.

عدم عروض سبب من أسباب الرجوع إلى مذهب الحق إلى قبيل خروج روحه، والمعهود من الأصحاب كافة عدم الاعتناء بالاحتمال في المقامين، و ترتيب الآثار فيهما إلى أن يعلم أو تقوم البينة على خلافه.

ثم نقول: إن الشهيد صرح بأنه تشرف بخدمة القطب في أخريات شعبان، واستفاد منه، وأخذ منه الإجازة، وتوفي القطب بعد ذلك بأقل من ثلاثة أشهر، و كان حاضرا في جنازته- كما تقدم (1) في صريح كلامه- فإذا بنى تفضلا على قبول شهادته فأى عاقل يحتمل أنه عرض له في هذه المدة القليلة سبب صار به سنيا من غير أن يقف عليه الشهيد (رحمه الله) مع حضوره عنده، و حشره معه، و استفادته من أنفاسه، و قوله بعد ذكر الصلاة عليه: رحمه الله و قدس روحه.

كد- قوله: و لو سلم. فهي معارضة بتصريحات من هو أضبط لهذه الأمور، و أنظم و أبصر بهذه الشؤون و أعلم.

هذا مقام العائد بالله و رسوله و خلفائه صلوات الله عليهم، و الاستغاثة بخلفائهم رضوان الله عليهم.

فنقول: يا عصابة حملة الدين، و يا معاشر سدة شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه و آله، هلموا إلى ماتم أبي عبد الله المظلوم الشهيد، فقد استشهد قديما بالسيف و السنان، و استشهد حديثا بالقلم و البنان، و تأملوا في مفاد هذا الكلام، فإن حاصله أن الشهيد و إن شهد بإمامية القطب بالمعاشرة و السماع، و كان معه في بلده إلى حين الوفاة، لكن شهد بتسننه من هو أعلم و أنظم و أضبط و أبصر في هذه الأمور منه، بل و من المحقق الثاني- كما هو صريح قوله-: و لو سلم شهادة الرجلين. إلى آخره. فلا بد من طرح قولهما و الأخذ بقول هذا

الأعلم الأبصر الأنظم، الذي هو كالعنقاء في هذا العالم. أو ليس هذا الكلام بالنسبة إليهما رزية هائلة تحرق بها القلوب في الصدور، و تسيل بها الدموع من العيون؟! ثم تقول: هذا الأعلم المقدم قوله على الشهيد و المحقق من أصحابنا أو من العامة، أمّا من الأصحاب، فلم نجد من احتتمل فيه غير الإمامية فضلا عن التصريح به، و كلّ من تأخر عنهما تلقوا قولهما فيه بالقبول كما عرفت، و لا ادّعاء هذا الجارح أيضا، و لو فرض وجوده في كلام أحد، و فرض أعلميته في هذا الفن على الشهيد (رحمه الله) فالواجب تقديم قوله أيضا، لأنه (رحمه الله) شهد بإماميته بالحس و العيان، و سمع منه ذلك أيضا، و صاحبه بعد ذلك إلى حين وفاته، و كلّ من نسب إليه غير ذلك فإنما استظهره من بعض أفعاله و أقواله و كلماته، ممّا هو مشابه لمذاهبهم، و كثيرا ما يصدر من أعظم العلماء تقيّة و مماشاة و تحييبا مثل ذلك.

و من هنا قلنا في مسألة تقديم الجرح على التعديل المعنونة في الأصول و كتاب القضاء في الفقه: إن ما ذكره في وجه تقديم الجرح على التعديل في غير صورة التكاذب من أنّ الإخبار بالعدالة- من حيث هو مع قطع النظر عن فرض بعض الخصوصيات- إخبار بأمر وجودي، هو: الملكة و عدمي، هو:

عدم صدور الكبيرة مثلا، و لا ريب أن الإخبار بالأمر العدمي مستنده عدم العلم أو الأصل، فلا يعارض به ما هو بمنزلة الدليل بالنسبة إليه- أعني أخبار الجارح بالموجود- فالجارح مقدّم على المعدل لعدم المعارضة بينهما كأصل و الدليل، فلا يلزم به تكذيب المعدل، بخلاف تقديم المعدل، فإن لازمه تكذيب الجارح، و مقتضى وجوب تصديق العادل هو الجمع.

و من هنا قال في الشرائع: و لو اختلف الشهود بالجرح و التعديل قدّم

الجرح، لأنه شهادة بما يخفى (1).

فقلنا: إن هذا الوجه لا يأتي في الجرح بالمذهب إذا كان بناء مذهب الحق على السرّ والخفاء، والباطل على الإذاعة والإفشاء، كما هو كذلك بالنسبة إلى الإمامية والعامية في غالب الأعصار، خصوصا في سالف الزمان، فإن الوجه المذكور ينعكس حينئذ فإن الأخبار بالعامية إخبار بأمر أو أمور وجودية من الأفعال والأقوال المطابقة لمذهبهم، وتولي القضاء من قبلهم وغيرها. وأمر عدمي، هو عدم صدور فعل أو قول في الباطن يدل على خلاف ذلك، وأن ما صدر منه في الظاهر صدر تقيّة أو تحبباً لا اعتقاداً وديانة، والمزكي المخبر بإماميته يخبر عن صدور قول أو فعل عنه في السرّ يدل على اعتقاده الحق وإنكاره ما يخالفه، ولذا لم ينقل من عالم أنه كان إمامياً في الظاهر عامياً في الباطن والاعتقاد، وأما العكس فكثير، وصرّح به العلامة (رحمه الله) في بعض كتبه.

وأما العامّة، فلم نجد أيضا من أشار إلى تسننه، ولا نقله هو، مع ولوعه به وحرصه عليه، فضلا عن التصريح والتصريحات من أصاغر علمائهم فضلا عن أكابريهم فضلا عمّن هو أعلم وأبصر من الشهيد (رحمه الله).

نعم، هو في طول تبعه، وطول كلامه، ذكر لإثبات دعواه في قبال هؤلاء الأعلام ثلاثة قرائن:

ذكره السيوطي في طبقات النحاة من غير تعرض لمذهبه (2).

و مدحه التفتازاني في أول شرحه على الشمسية بقوله: الفاضل المحقق، والنحرير المدقق، قطب الملة والدين، شكر الله مساعيه، وقرن بالإفاضة أيامه ولياليه (3).

1- شرائع الإسلام 4: 77.

2- بغية الوعاة 2: 281.

3- شرح الشمسية: غير متوفّر لدينا.

ورواية السيد شريف الجرجاني، والقاضي بدر الدين محمد بن أحمد الحنفي، على ما حكاه ميرزا محمد الاخباري المقتول، المعلوم حاله و منقولاته عند العلماء في كتاب رجاله المتروك عند الأصحاب كافة.

فليُنظر المنصف ويتأمل: أن القاصر الناظر إلى ظواهر كلمات الأشخاص هو أو الشهيد و المحقق و أتباعهما، على ما نسبه إليهم في صدر كلامه.

كه- قوله: ولا- أقل من عدم حصول الظن. إلى آخره، يعني ذكره [من قبل] السيوطي، و مدحه [من قبل] التفتازاني، يوجب عدم حصول الظن بشهادة الشهيد بإماميته، و بإخباره عن إقراره بها.

وفيه- بعد الإعراض عن جواب هذا التجري- أنه لا يشترط في حجية البيعة و الخبر حصول الظن الفعلي بمفادهما، كما هو المحقق عند المحققين.

كو- قوله: و تبقى أصالة عدم استبصار الرجل بحالته الاولى.

كلام غريب فإنه سلم بعد الإغماض بتشيعه في العجم، و ادعى تبديله مذهبه بعد توطنه في الشام لحب الرئاسة. فشهادة الشهيد و المحقق مطابق للأصل، و لم يعلم منه حالة عدم استبصار بعد ذلك حتى تستصحب، و إن رجع إلى زعمه الأول من عدم استبصاره من أول الأمر و حين ما أجازته العلامة تقيّة منه.

ففيه: أنه دعوى تفرّد هو بها لا شاهد لها و لا مستند، بل كاذبة، على ما ذهب إليه أصحابنا كافة، و لا أقل من الشك و الجهل بحاله، فكيف يتمسك بالأصل المحتاج إلى يقين سابق؟!.

كز- قوله: و شهادة شيخنا الحرّ شيعية أبي الفرج (1). إلى آخره.

عجيب، فإنه شيعي باتفاق كل من تعرّض لترجمته، وكفى في هذا المقام كلام العلامة في الخلاصة (1)، وكأنه زعم ترادف الشيعي و الإمامي، ولم يفرق بينهما، فأنكر ذلك، وهذا أعجب؟!.

كح- قوله: فإياك والركون إلى الظالمين والسكون إلى تقليد السالفين.

إلى آخره.

أعجب من سابقه، فإن طريقة الأصحاب قد استقرت قديما وحديثا على مراجعة كتب أئمة هذا الفن، وتعيين عدالة الرجل وفسقه وحسنه و ذمه ومذهبه ودينه، وغير ذلك من الحالات والصفات، بكلماتهم وتصريحاتهم وإشاراتهم، سواء كان المزكى والمجروح من القدماء أو المتأخرين.

نعم اختلفوا في وجه المراجعة، وقبول قولهم، هل هو من باب حجّية البيئة أو حجّية خبر العادل، أو لحصول الظن بالعدالة والفسق فيهم بقولهم، وحجّيته لسد باب العلم بأوصافهم، أو لحصول الظن بصدور الخبر وعدمه بتزكيتهم وجرحهم، فيكون حجّة لحجّية الخبر المظنون الصدور أو لغير ذلك من الوجوه المذكورة في محلّها، وليس ذلك من باب التقليد الذي نهي عنه.

ثم نقول بعد الغض عن ذلك: إن تقليد الشهيد، والمحقق والشهيد الثانيين، وصاحب المعالم والرياض، وغيرهم، مع تصريحهم، أحسن من تقليد السيوطي توهما، لما ستعرف من عدم دلالة كلامه على ما يدّعيه، وتقليد التفتازاني تخيلا، لأنه مدحه ففيه إشارة إلى تسننه، و كلامه حجّة، وهو كما ترى، ولنعم ما قيل:

بين تفاوت ره از كجاست تا به كجا (1).

كط- قوله: هذا الرجل المذكور في تراجم كثير. إلى آخره. كذب صريح، أو حدس غير صائب، و لا شاهد أقوى من عدم نقله كلماتهم، و لو وجده في تراجمهم لنقله يقينا، لما ترى من تشبّهه لإثبات دعواه بأوهام لا منشأ لها.

ل- قوله: من الذين لا يذكرون أبدا أحدا من علمائنا الصدور. من غرائب الكلام، فإنّ كتبهم في تراجم العلماء على أصناف.

منها: ما وضعوه لعلماء مذاهبهم، كطبقات الشافعية و الحنفية و اخويهما، ففيها لا يذكرون غير الذين وضع الكتاب لأجلهم، و لو كان من أعظم غيرهم.

و منها: ما وضعوه لعلماء القرون، كالدرر الكامنة لأعيان المائة الثامنة لابن حجر، و الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (2) لشمس الدين السخاوي، و النور السافر عن أخبار القرن العاشر للشيخ عبد القادر بن الشيخ عبد الله، و خلاصة الأثر في علماء القرن الحادي عشر، و سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر لأبي الفضل محمّد خليل المرادي، و هكذا.

أو لصنف من العلماء كالنحاة و اللغويين، أو لعلماء بلد مخصوص، أو لمطلق الأعيان من العلماء و غيرهم كتاريخ ابن خلكان و تذييلاته، و وافي الصفدي و أمثالهما. ففي هذه الكتب كثيرا ما يذكرون أعيان علمائنا فراجع و لا حظ يظهر لك صدق ما ادعيناه.

و العجب أنه نقل في ترجمة علم الهدى السيد المرتضى ترجمته و مدحه عن

1- و ترجمته:

2- في المخطوطة و الحجرية: السابع.

ابن الأثير الجزري في مختصر ابن خلكان، وعن الصفدي في الوافي بمقدار خمسين بيتا مع إسقاطه جملة من عباراته، ثم يقول هذا الكلام في هذا المقام، و لو لا خوف الإطالة لأشرت إلى ما عثرت عليه من هذا الباب.

لا- و منهم السيوطي في كتابه (1). إلى آخره.

يعني هو من الذين ترجموا القطب، و ممن لا يذكرون أبداً من علمائنا، و هذا أغرب من سابقه، فإن في الطبقات ترجمة جماعة من أصحابنا و مدحهم و الثناء عليهم لا بد لنا من ذكر بعضهم، و بعض ما قال فيهم:

فقال فيها: أبان بن تغلب بن رباح الجريري أبو سعيد البكري، مولى ابن جرير بن عباد، قال ياقوت: كان قارئاً فقيهاً لغويًا إمامياً، ثقة عظيم المنزلة، جليل القدر، روى عن علي بن الحسين، و أبي جعفر، و أبي عبد الله عليهم السلام، و سمع العرب، و صنّف غريب القرآن وغيره (2). إلى آخره.

وقال: علي بن الحسين بن موسى - إلى آخر النسب - نقيب العلويين، أبو القاسم الملقب بالمرتضى علم الهدى أخو الرضي. قال ياقوت: قال أبو جعفر (3) الطوسي: توحد في علوم كثيرة، مجمع على فضله مثل الكلام و الفقه و أصول الفقه، و الأدب من النحو و الشعر و معانيه و اللغة، و غير ذلك، و له تصانيف (4). إلى آخره.

1- بغية الوعاة 2: 281.

2- بغية الوعاة 1: 404، و معجم الأدياء 1: 108، هذا و لفظ: إمامياً لم يرد في المعجم، فلاحظ.

3- في المخطوط و الحجرية: أبو القاسم، و ما أثبتناه من المصدر. و هو الشيخ الطوسي في الفهرست: 431/98.

4- بغية الوعاة 2: 162/1699، و معجم الأدياء 13/147.

وقال: محمّد بن علي بن شهر آشوب، أبو جعفر السروي المازندراني رشيد الدين الشيعي، قال الصفدي: كان متقدما في علم القرآن، و الغريب، و النحو، واسع العلم، كثير العبادة و الخشوع، ألف الفصول في النحو، أسباب نزول القرآن، متشابه القرآن، مناقب آل أبي طالب، المكنون، المائدة و الفائدة في النوادر و الفوائد. مات سنة ثمان و ثمانين و خمسمائة (1).

وقال: علي بن محمّد بن علي أبو الحسن بن أبي زيد الأسترآبادي الفصيحى - لتكراره على فصيح تغلب - قرأ النحو على عبد القاهر الجرجاني، و قرأ عليه ملك النحاة، و درّس النحو بالنظامية بعد الخطيب التبريزي، ثم اتهم بالتشيع فقيل له في ذلك فقال: لا أجد، أنا متشيع من الفرق إلى القدم (2).

إلى آخره.

وقال: علي بن محمّد بن محمّد بن علي بن السكون الحلبي (3) أبو الحسن قال ياقوت: كان عارفا بالنحو و اللغة، حسن الفهم، جيد النقل، حريصا على تصحيح الكتب، لم يضع قط في طرسه (4) إلا ما وعاه قلبه، و فهمه ليه (5)، و له تصانيف، مات في حدود سنة 606، و تفقه على مذهب الشيعة و برع فيه و درسه، و كان متدينا مصليا بالليل، سخيا ذا مروّة، ثم سافر إلى مدينة النبي صلّى الله عليه و آله و أقام بها، و صار كاتباً لأميرها، ثم قدم الشام (6).

وقال: معاذ بن مسلم الهراء أبو مسلم، وقيل: أبو علي، مولى محمّد بن

1- بغية الوعاة 1: 304/181، و الوافي بالوفيات 4: 1702/164.

2- بغية الوعاة 2: 1778/197.

3- في المصدر: الحلّي.

4- طرسه: أي: في صحائفه. انظر (لسان العرب 6: 121)

5- هنا زيادة في المصدر: و كان يجيد قول الشعر، و كان نصرانيّاً.

6- بغية الوعاة 2: 1784/199، و انظر معجم الأدباء 15: 15/75 و فيه: مات في حدود سنة 600.

كعب القرظي، من قدماء النحويين. إلى أن ذكر أنه أول من وضع علم الصرف، قال: وكان معاذ شيعيا، مات سنة 187.

وفي تذكرة اليعموري: معاذ بن مسلم بن رجاء، روى عن جعفر الصادق عليه السلام، وله كتب في النحو (1).

ونقل مثله عن تاريخ بغداد لابن النجار.

وقال: هبة الله بن علي بن محمد - إلى آخر النسب - أبو السعادات المعروف: بابن الشجري. إلى أن قال: كان أوحد زمانه، وفرد أوانه في علم العربية و معرفة اللغة و أشعار العربية و أيامها و أحوالها، متضلعا من الأدب، كامل الفضل. إلى أن قال: مات سنة 542 (2).

قلت: قال في الرياض: هو من أكابر علماء الإمامية، و من جملة مشاهير مشايخ أصحابنا (3). و بسط في ترجمته، و ذكره صاحب المنتجب (4)، و يروي عنه القطب الراوندي وغيره.

وقال: أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حمدون النديم أبو عبد الله، قال ياقوت: ذكره أبو جعفر الطوسي في مصنفه الإمامية، و قال: هو شيخ هل اللغة و وجههم، و أستاذ أبي العباس ثعلب (5). إلى آخره.

وقال: الحسن بن أحمد بن نجار الإربلي النحوي، عزّ الدين الضرير الفيلسوف الرافضي، قال الذهبي: كان بارعا في العربية و الأدب، رأسا في علوم الأوائل، و كان في منزله بدمشق يقري المسلمين و أهل الذمة و الفلاسفة،

1- بغية الوعاة 2: 290.

2- بغية الوعاة 2: 324.

3- رياض العلماء 5: 318.

4- فهرس منتجب الدين: 529/197.

5- بغية الوعاة 1: 531/291، و معجم الأدباء 2: 22/204، و الفهرست: 83/27.

وله حرمة وافرة إلا أنه كان رافضيا (1). إلى آخره.

وقال: الرضي، الإمام المشهور، صاحب شرح الكافية لابن الحاجب، الذي لم يؤلف [مثلها] (2) بل ولا في غالب كتب النحو مثله جمعا وتحقيقا، وحسن تعليل، وقد أكب الناس عليه وتداولوه، واعتمده شيوخ هذا العصر فمن قبلهم في مصنفاتهم ودروسهم، وله فيه أبحاث كثيرة مع النحاة، واختيارات ومذاهب تفرّد بها، ولقبه نجم الأئمة (3). إلى آخره.

وقال: زيد الموصللي النحوي، قال الصفدي: كان نحويا شاعرا (4) أديبا رافضيا (5). إلى آخره.

وقال: سلا- بالتشديد وبالراء- ابن عبد العزيز أبو يعلى النحوي، صاحب المرتضى أبي القاسم الموسوي (6). إلى آخره.

وقال- أيضا- يحيى بن أحمد بن سعيد الفاضل نجيب الدين الهذلي الحلبي الشيعي، قال الذهبي: لغوي أديب، حافظ للأحاديث، بصير باللغة والأدب، من كبار الرافضة، سمع من ابن الأخضر، ولد بالكوفة سنة إحدى وستمائة، ومات ليلة عرفة سنة تسع وثمانين (7). انتهى.

وهذا هو الشيخ نجيب الدين ابن عمّ المحقق، وصاحب الجامع في الفقه.

وهذا المقدم كافي في تزييف قوله: لا يذكرون أحدا من علمائنا أبدا.

1- بغية الوعاة 1: 1074/518.

2- في الأصل: عليها، وما أثبتناه بين المعقوفتين هو الصحيح لموافقته المعنى.

3- بغية الوعاة 1: 1188/567.

4- في المخطوطة والحجريّة: شاكر.

5- بغية الوعاة 1: 1199/574، والوافي بالوفيات 15: 66/58.

6- بغية الوعاة 1: 1255/594.

7- بغية الوعاة 2: 2108/331.

وذكر السيوطي في هذا الكتاب أيضا جماعة أخرى معدودين في الإمامية، مذكورين في الرجال و تراجم العلماء، كالخليل (1)، و المازني (2)، و ابن السكيت (3)، و ابن جنّي (4).

لب- قوله: إلا أنه ذكره في باب المحمودين، و هو أبصر بالمشاركين له في الدين.

كلام يورث في العين قذى، و في القلب شجى، فسبحان الله، ما أوحشه عن علمائنا الصادقين، و آنسه بأعدائهم المبتدعين، فلو سلّمنا أن القطب كان سنيا جزما، لكنه قرأ على العلامة مدّة مديدة، و صرّح في إجازته له بأن اسمه محمّد، و الشهيد كان في بلده، و قرأ عليه و صاحبه و صرّح في مواضع بان اسمه محمّد، و هكذا سائر مشايخنا. و السيوطي كان من أهل أندلس مقيما بالديار المصرية، بعد القطب بأزيد من مائة و خمسين سنة، متفرّدا في هذا القول.

فكان الواجب نسبة الاشتباه إلى السيوطي، و تقديم قول أصحابنا بحسب الصناعة من غير نظر إلى علو مقامهم، و مع ذلك يقول: هو أبصر.

بل هو أعمى و اشترى. هذا صاحب كشف الظنون، المتبحر في هذا الفن، ذكره في مواضع عديدة منها فيما يتعلّق بإشارات ابن سينا قال: و المحاكمة بين الشارحين الفاضلين للمحقق قطب الدين محمّد بن محمّد الرازي المعروف:

بالتحتاني، المتوفى سنة 766 (5)، و هكذا في ذكر المطالع و الشمسية (6).

1- بغية الوعاة 1: 1172 / 557.

2- بغية الوعاة 1: 953 / 463.

3- بغية الوعاة 2: 2159 / 349.

4- بغية الوعاة 2: 1625 / 132.

5- كشف الظنون 1: 95.

6- كشف الظنون 2: 1063.

لج- قوله: وإن شئت عين عبارة صاحب البغية فهي هكذا: إلى آخره.

لا- يخفى على الناظر المتأمل في تمام كلامه، أن عمدة ما أوقعه في هذه المهالك العظيمة، وبعثه لمخالفة كافة علماء الإمامية هذه الترجمة، وأنت خبير بأنه ما أشار فيه إلى مذهبه، ومجرد ذكره في هذا الكتاب لا يدلّ بل ولا إشارة فيه ولو ضعيفة على مطلوبه، بعد ما عرفت أن غرضه جمع النحاة من أي مذهب كانوا، ولذا ذكر فيه الذين أشرنا إليهم من أصحابنا، بل المتأمل يجد قرائن تورث الظن بأنه لم يكن معتقدا لتسنّنه.

منها: أنه غالباً يتعرض في التراجم لذكر المذهب، وإنّما يهمله في المعروفين غالباً، وقد نص على القطب الشيرازي- المعاصر له المذكور بعده بفاصلة ترجمة- أنه كان شافعيًا (1)، وعدم تعرضه في هذه الترجمة لعدم اعتقاده فيه ذلك، وقد أهمل ذكر مذهب التشيع في ترجمة الرضي وسالار، بل والمازني وأضرابه.

ومنها: ما عرفت من اشتباهه في اسمه، الكاشف عن عدم استيناسهم به، وعدم اهتمامهم بمعرفة حاله، كما هو سيرتهم بالنسبة إلى علمائنا، وقد صرح السيوطي في ترجمة الرضي النحوي، بأنّي لم أقف على اسمه ولا على شيء من ترجمته (2). إلى آخره.

وهذا ابن حجر العسقلاني، ذكر العلامة في كتاب الدرر الكامنة، مرّة في أثناء أسامي الحسن- مكبرا- فقال: الحسن بن يوسف بن المطهر جمال الدين الشهير: بابن المطهر الأسدي، يأتي في الحسين. ثم في باب الحسين قال:

الحسين بن يوسف بن المطهر (3). إلى آخر الترجمة.

1- بغية الوعاة 2: 282 / 1983.

2- بغية الوعاة 1: 567 / 1188.

3- الدرر الكامنة 2: 71 / 1618 و 49 / 1578.

ولهم في هذا الباب أو هام كثيرة لا منشأ لها إلا عدم اعتنائهم بمعرفة حال أصحابنا إلا في وقت الحاجة، أو لإظهار الفضيلة كالسيوطي في هذا الكتاب الموضوع لجمع النحاة، فذكر فيه من يعانده إظهارا لطول الباع وكثرة الاطلاع.

ومما يقلع أساس ما بناه أن متبحر أهل السنة في هذا الفن، ملاً كاتب چلبی، طریقتہ فی کشف الظنون فی ذکر صاحب کل کتاب خصوصاً المعروفین غالباً التعرض لمذهبه، و تاریخ وفاته، وقد ذکر هذا القطب في مواضع عديدة، ولم يتعرض لمذهبه، كما لم يتعرض لمذهب الخواجه نصير الدين الطوسي (1) (رحمه الله).

لد- قوله: إذ قد عرفت من تضاعيف ما سبق. إلى قوله: بكونه منهم.

ونحن كلما نظرنا في طول كلامه لم نجد شاهدا ضعيفا لجواز احتمال ذلك، فضلا عن غاية الاشتهار.

له- قوله: بل ظهور عدم احتمال خلاف في ذلك من كلمات الفريقين.

سبحان الله، ما أجرأه على هذا الكذب الواضح الصريح، والافتراء على المحق البريء الصحيح، انظروا- يا معاشر أهل العلم- من أول الترجمة إلى هنا من كتابه، فهل تجدون فيه نقل احتمال تستننه عن متعلم فضلا عن عالم فضلا عن جميعهم، فضلا عن نصّهم عليه من فريقنا أو فريقهم.

نعم يوجد فيه نقل النص على إماميته عن الشهيدين، والمحقق الثاني، وصاحب المعالم، والقاضي نور الله، والمحدث البحراني، والسيد مصطفى التفرشي. ومع ذلك يدّعي ظهور عدم احتمال خلاف ذلك من كلمات الفريقين، إن هو إلا إفك افتراه، لا تكاد تجده في مؤلفات إحدى الطائفتين.

لو- قوله: و حسب الدلالة على كونه من كبار السنيّة. إلى آخره.

هو كسابقه، هذا المولى علي القوشجي يقول في مفتتح شرحه على التجريد: وإن كتاب التجريد الذي صنّفه في هذا الفن المولى الأعظم، و الحبر المعظم، قدوة العلماء الراسخين، أسوة الحكماء المتألّهين، نصير الحق و الدين، محمّد بن محمّد الطوسي قدس الله نفسه، و روح رسمه، تصنيف مخزون بالعجائب، و تأليف مشحون بالغرائب (1).

و أنت خبير بأن القوشجي من المتعصبين المعروفين، و المولى الأولى نصير الدين أبغض العلماء في قلوبهم، و أشدّهم عليهم، و أضرتهم بهم علما و عملا و قتلا- و نهبا، و به قطع الله تعالى دابر خلفائهم العباسيين، و مع ذلك يمدحه بما ترى، و يترحم عليه، و القطب في الغرب في بلد المخالفين، مشتغل بالعلوم العقلية، و التفتازاني المعاصر له في الشرق لم يظهر له منه ما يوجب تنفره منه، ففعل به ما يعامل به أهل كلّ فن بمشاركيهم فيه، و إن سرحت بريد الطرف في مسارج الصحف رأيت للقوشجي فيما فعله نظائر كثيرة.

لز- قوله: مع أن القطب المذكور. إلى آخره.

أمّا كتبه في المنقول فما عثر عليها، و أمّا في المعقول فقال في أول شرح المطالع: و الصلاة على خير بريته، و خليفته في خليفته، محمّد و آله خير آل ما ظهر لا مع آل، و خطر معنى ببال (2).

و عثرت على جلد الإلهيات من المحاكمات ليس لأولها خطبة، و قال في آخره: وفقنا الله و جميع طالبي الحكمة لدرك الحقّ، و وقفنا على مقامات الصدق، إنه على كل شيء قدير، و بالإجابة جدير، و صلى الله على سيّدنا محمّد

1- شرح تجديد العقائد: 2.

2- شرح الشمسية: غير متوفر لدينا.

أشرف الأخيار وآله المعصومين الأئمة الأبرار، وشيعته المنتجبين الأبرار، وسلّم تسليمًا (1).

ولا يخفى على البصير اختصاص هذه الكلمات بمؤلفي الإمامية. نعم في خطبة شرح الشمسية عطف أصحابه المنتجبين بالآل عليهم السلام، وهذا الموضوع الواحد كيف صار سببا لحكمه بأنه لم يهمل أيضا في شيء من مؤلفاته؟

وهل هذا إلا إغراق، ولا ينبغي صدوره عن العالم؟ مع أن القيد احترازي، والصلاة على المنتجبين منهم جائز وارد في جملة من الأدعية، خصوصا الدعاء الرابع من الصحيفة الكاملة (2) مع أن هذا المقدار من التجنب في بلاد المخالفين لمن كان مدرسا في مدرستهم مطلوب محبوب.

ولذا قال الشهيد الثاني في أول رسالة منية المريد: وعلى آله وأصحابه المتأدبين بأدابه (3).

وفي أول رسالة أسرار الصلاة: وعلى آله الأئمة الأبرار وصحبه الأخيار صلاة دائمة بدوام الليل والنهار (4).

وفي أول شرح النفلية: وعلى أصحابه وأزواجه وأتباعه المرضية (5).

وفي أول شرح اللمعة: وعلى آله الأئمة النجباء، وأصحابه الأجلة الأتقياء، خير آل وأصحاب (6).

وفي أول شرح الدراية: وعلى آله الأطهار وأصحابه الأخيار (7).

1- المحاكمات: غير موجود لدينا.

2- الدعاء الرابع من الصحيفة الكاملة السجادية: في الصلاة.

3- منية المريد: 17.

4- أسرار الصلاة: 1، ضمن مجموعة رسائل: 101.

5- شرح النفلية: 1، والتسلسل العام: 222.

6- الروضة البهية: 4.

7- الدراية: 5.

و نظائره كثيرة يوجب نقل عبائرهم الملالة.

ثم إنه بعد كلماته السابقة نقل ترجمة القطب عن رجال ميرزا محمّد الاخباري المعروف، و ليس فيها شي ء قابل للذكر إلا أنه ذكر أنه يروي عنه جماعة منهم الشهيد الأول، و السيد الشريف الجرجاني، و القاضي بدر الدين محمّد بن أحمد الحنفي. إلى آخره.

فوقع نظره على حشيش كالمرعى الوبيل، فتشبتّ به بيديه، و قام مبتهجا كأنه وحي أوحى إليه فقال:

لح- و منه ظهر أيضا حقّية ما حققناه في حقّ الرجل، حيث لم نر أحدا من أهل السنة من نهاية تعصبهم في أمر المذهب يروي عن أحد من علماء الشيعة، و يدخلهم في جريدة مشايخه فضلا عن مثل هذين المتعصبين في مذهبهما: السيد الشريف الجرجاني، و القاضي بدر الدين الحنفي. انتهى.

و أنت خير- بعد الغصّ عن صحة نقل هذا الرجل المطعون في نقله و رأيه و عقائده و أعماله، عند كافّة أصحابنا المعاصرين له. و المتأخرين عنه- أنه يكفي في تكذيب قوله: لم نره. إلى آخره. ما ذكره هو بنفسه في ترجمة الحموي حيث قال: الإمام الهمام، و شيخ المسلمين و الإسلام، إبراهيم بن الشيخ سعد الدين محمّد بن المؤيد أبي بكر ابن الشيخ الإمام العارف جمال السنة أبي عبد الله محمّد بن حمويه بن محمّد الجويني المعروف: بالحموي، و ابن حمويه جميعا، كان من عظماء علماء العامة و محدثيهم الحفّاظ، و كذا أبوه و جده.

إلى أن قال: و لهذا الشيخ من الكتب المشهورة بين الفريقين كتابه المسمى: بفراند السمطين.

إلى أن قال: و كان في طبقة العلامة و من عصره من أجلاء علمائنا رضوان الله تعالى عليهم، بل و له الرواية في ذلك الكتاب- و غيره أيضا- عن الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهرّ والد العلامة، و عن المحقق الحلّي، و ابن عمه

يحيى بن سعيد، وعن ابني طاوس، والشيخ مفيد الدين بن جهم، من كبراء أصحابنا الحلبيين. وكذا عن الخواجه نصير الدين الطوسي، والسيد عبد الحميد ابن فخار بن معد الموسوي، بحق رواياتهم جميعاً عن مشايخهم الثقات الأجلّة من فقهاء الشيعة.

ولهذا اشتبه الأمر على صاحب الرياض حيث ذهب إلى تشييعه، أو لما ظفر به في تضاعيف كتابه من أحاديث الوصية والتفضيل وسائر أخبار الارتقاع التي قلّ ما يوجد مثلها في شيء من كتب العامة، غافلاً عمّا اشتمل عليه وتضمنه أيضاً من النص على خلافة الثلاثة، والإشارة إلى فضائلهم. هذا وله الرواية أيضاً - أو لأبيه الشيخ سعد الدين - عن الشيخ منتجب الدين صاحب الفهرست (1). انتهى.

وقال العالم الجليل السيد جواد في إجازته للمولى آغا محمد علي الهزارجيري ما لفظه: وناهيك بما ينقل عن أحمد بن حنبل، فإنه لم يسمع منه في بغداد ولم يقبل حتى رحل إلى الكوفة واستجاز من علمائنا، مع أن حالته في التعصب معروفة (2). انتهى.

وقد روى السمعاني، والحافظ محمد بن أبي الفوارس عن السيد فضل الله الراوندي (3)، والرافعي عن الشيخ منتجب الدين (4).

وصرح السيوطي في الطبقات أنه يروي عن ابان بن تغلب: شعبة، وسفيان بن عيينة، وحماد بن زيد، وهارون بن موسى (5).

1- روضات الجنات 1: 176.

2- لم نعثر على هذه الإجازة.

3- أنساب السمعاني 10: 18.

4- التدوين في أخبار قزوين 3: 372.

5- بغية الوعاة 1: 404/803.

وصرح ابن الأثير الجزري في جامع الأصول: أن الخطيب التبريزي يروي عن السيد المرتضى (1).

وهذا ما حضرني عاجلاً، والمتتبع يجد من هذا الباب نظائر كثيرة.

طريفة: قال الفاضل المذكور- في باب السين في ترجمة سعد التفتازاني:-

قال ابن الحجر العسقلاني- كما في بغية الوعاة:- إنه ولد سنة اثنتي عشرة و سبعمائة و أخذ عن القطب (2). و الظاهر أن المراد هو قطب الدين الرازي الإمامي دون الشيرازي العامي (3). انتهى.

فكأنني بالمولى المحقق قطب الملة و الدين يوم العرصات يخاطب معاتباً صاحب الروضات، الذي أتعب نفسه في إخراجه من النور إلى الظلمات، و افترى عليه بما هو أثقل من الجبال الراسيات، فيقول له: عرفتني في باب السين و أنكرتني في باب القاف؟ فما عدا مما بدا؟ و ما دعاك إلى شقّ العصا، و مجانبة العلماء، و محوي عن دفتر السعداء، و عدي في عداد الأعداء؟! فهل رأيتني أتوضأ بالمسكر من الشراب، أو أسجد على خرد الكلاب، أو أسقط من السور التسمية، أو اكتفى من القراءة بالترجمة، أو نقلت هجر نبيّنا عند الأجل، أو رويت توبة أصحاب الجمل؟ فهلا- فعلت بي ما فعلت بطاوس اليمن فنظمته في سلك فقهاء الزمن، و اكتفيت منه بأدنى الوهم الذي أورثك حسن الظن، من غير شهادة أحد بحسن حاله، و ظهور جملة من النصوص بسوء اعتقاده و قبح فعاله، و شيوع فتاويه المنكرة، و انقطاعه عن الأئمة الغرّ البررة؟! فإن كان إثبات الإيمان لأحد بالإقرار، فقد اعترفت لشمس الفقهاء

1- جامع الأصول: لم نعره عليه فيه.

2- بغية الوعاة 2: 285/1992، و الدرر الكامنة 4: 350/953.

3- روضات الجنات 4: 34.

الشهيد الأول وإن كان بالشهادة، فقد شهد لي بالإيمان جمّ غفير لا يداني أحد منهم في العلم والعمل. وإن كان بالشهرة، فما ذكرني أحد من الأعلام إلا ووصفني بالإيمان.

فما هذه الغمضة عن حقي الواضح لمن كان له عينان؟! وإنك وإن فضحتني في الدنيا بعد طول السنين بين العلماء الراسخين، وافتريت عليّ بما هو أثقل من السموات والأرضين، لكنني لا أؤخذك بحقي في هذا المشهد العظيم، وأعفو عنك رجاء أن يصفح عنا ربنا بعفوه الجسيم.

هذا آخر ما وعدنا من نصرة قطب الملة والدين، فخذة وكن من الشاكرين، والحمد لله رب العالمين.

المتقدم ذكره في مشايخ ابن معية (5).

[ثاني عشرهم السيد عميد الدين عبد المطلب بن مجد الدين أبي الفوارس محمد بن أبي الحسن علي فخر الدين]

ثاني عشرهم - يعني مشايخ الشهيد الأول - السيد العالم الجليل المرتضى عميد الدين عبد المطلب ابن السيد الأجل مجد الدين أبي الفوارس محمد بن أبي الحسن علي فخر الدين، العالم الفاضل. الأديب الشاعر، النسابة ابن محمد بن أحمد بن علي الأعرج بن سالم بن بركات بن أبي البركات محمد بن أبي الأعز محمد ابن أبي عبد الله الحسين النقيب بالحائر بن علي بن أبي محمد الحسن ابن محمد الأعز ابن أبي محمد أحمد الزائر بن أبي أحمد علي بن أبي الحسين يحيى النسابة. إلى آخر ما تقدم (1) في نسب السيد مهتأ المدني. وأمه بنت الشيخ سديد الدين والد العلامة.

قال السيد ضامن في تحفة الأزهار: كان سيّداً جليل القدر، رفيع المنزلة، عظيم الشأن، حسن الشمائل، جمّ الفضائل، عالي الهمة، وافر الحرمة، كريم الأخلاق، زكي الأعراق، عمدة السادة الأشراف بالعراق، عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً، فقيهاً محدثاً مدرساً بتحقيق و تدقيق، فصيحاً بليغاً أديباً مهذباً (2).

1- تقدم في صفحة: 340 و 341.

2- تحفة الأزهار: غير موجود لدينا.

انتهى.

ومصنفاته مشهورة معروفة، ولد ليلة النصف من شعبان سنة 681 و توفي ليلة الاثنين عاشر شعبان سنة 754.

وفي مجموعة الشهيد بخط الشيخ الجبعي: أجاز عميد الدين لابن مكّي لَمَّا قرأ عليه الجزء الأول من تذكرة الفقهاء، وأجاز له باقي الأجزاء سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة بالحلة السيفية، وولد عميد الدين عبد المطلب، وذكر تاريخ الولادة والوفاء، وأنه (رحمه الله) توفي ببغداد، وحمل إلى المشهد المقدس الغروي بعد أن صَلَّى عليه بالحلة في يوم الثلاثاء بمقام أمير المؤمنين عليه السلام (1)، انتهى.

وهو يروي عن جماعة:

الأول: والده: مجد الدين أبو الفوارس محمّد، العالم الجليل، وقد بالغ في الثناء عليه في تحفة الأزهار، قال: واسمه مرقوم في حائر الحسين عليه السلام، و مساجد الحلة، ويقال لولده بنو الفوارس (2).

عن آية الله العلامة.

الثاني: جدّه: فخر الدين علي المتوفى سنة اثنتين وسبعمائة، كما في مجموعة الشهيد (3).

عن السيد الجليل عبد الحميد بن فنّار.

الثالث: آية الله العلامة.

الرابع: الشيخ مفيد الدين جهّم (4)، الآتي ذكره (5).

1- مجموعة الشهيد: لم نعثر عليه فيه.

2- تحفة الأزهار: غير متوفر لدينا.

3- مجموعة الشهيد: لم نعثر عليه فيه.

4- في المخطوطة والحجريّة: جهيم، والمراد به: محمد بن جهيم.

5- يأتي ذكره في صفحة: 409.

الخامس: العالم الفاضل، رضي الدين علي بن الشيخ سديد الدين يوسف- أخو العلامة- صاحب كتاب العدد القوية، الذي قد أكثر في البحار النقل عن المجلد الثاني منه الذي وصل إليه، ويظهر منه أنه كتاب نافع جامع، توفي في حياة والده.

عن والده سديد الدين يوسف (1).

وعن المحقق نجم الدين (2)، ويأتي ذكر طرفهما (3).

المتقدم ذكره في مشايخ ابن معية (4).

[ثالث عشرهم السيد ضياء الدين عبد الله بن أبي الفوارس]

ثالث عشرهم: العالم الجليل السيد ضياء الدين عبد الله بن أبي الفوارس، أخو السيد عميد الدين صاحب منية اللبيب في شرح التهذيب.

وفي الرياض: هو الفقيه الجليل، الأعظم الأكمل الأعلم الأفضل، الكامل المعروف بالسيد ضياء الدين الأعرج الحسيني (5).

عن خاله الأعظم و الطود الأشم العلامة (رحمه الله)

المتقدم ذكره في مشايخ ابن معية (6).

[رابع عشرهم أبو طالب محمد العلامة الحلبي الملقب بفخر المحققين]

إشارة

رابع عشرهم: أجلّ مشايخه (7) وأعظم أساتيده، العالم المحقق، النقاد الفقيه، فخر الملة و الدين، أبو طالب محمد ابن آية الله العلامة، المعبر عنه في الكتب الفقهية: بفخر الدين، وفخر الإسلام، وفخر المحققين،

1- يأتي في صفحة: 417.

2- أورد جميع هذه الطرق الخمس في المشجرة.

3- يأتي في صفحة: 416 و 466.

4- إلى هنا انتهى تعداد مشايخ الشهيد الأول. وقد أضاف لهم في المشجرة الخامس عشر وهو الشيخ شهاب الدين وهو من علماء العامة. وترك ذكر ثلاثة وهم:

5- رياض العلماء 3: 240.

6- إلى هنا انتهى تعداد مشايخ الشهيد الأول. وقد أضاف لهم في المشجرة الخامس عشر وهو الشيخ شهاب الدين وهو من علماء العامة.

وترك ذكر ثلاثة وهم:

7- إلى هنا انتهى تعداد مشايخ الشهيد الأول. وقد أضاف لهم في المشجرة الخامس عشر وهو الشيخ شهاب الدين وهو من علماء العامة.

وترك ذكر ثلاثة وهم:

و الفخر. المتولد في ليلة الاثنين العشرين من جمادى الأولى سنة 682 المتوفى ليلة الجمعة الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة 771 صاحب التحقيقات الشائعة، و التصانيف الرائقة، و منها المسائل الحيدرية، و هي مسائل سأله عنها تلميذه الأجل السيد حيدر الأملي- صاحب: الكشكول، و منبع الاسرار- و هي موجودة عندي بخط السيد و الأجوبة بخط الفخر، بين السطور و بعضها في الحاشية.

قال السيد بعد الحمد و الصلاة: هذه مسائل سألتها عن جناب الشيخ الأعظم سلطان العلماء في العالم، مفخر العرب و العجم، قدوة المحققين، مقتدى الخلائق أجمعين، أفضل المتأخرين و المتقدمين، المخصوص بعناية رب العالمين، الإمام العلامة في الملّة و الحق و الدين، ابن المطهر مدّ الله ظلال إفضاله، و شيّد أركان الدين ببقائه، مشافهة في مجالس متفرقة على سبيل الفتوى. و كان ابتداء ذلك في سلخ رجب المرجب سنة تسع و خمسين و سبعمائة هجرية نبويّة هلالية، ببلدة الحلة السيفية حماها الله عن الحدثان، و أنا العبد الفقير حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني الأملي، أصلح الله حاله، و جعل الجنّة مآله، ما يقول شيخنا. إلى آخره. و بخطه الشريف في الحاشية متصلا بقوله هذه مسائل: هذا صحيح (1)، قرأ عليّ أطل الله عمره، و رزقنا بركته و شفاعته عند أجداده الطاهرين، و أجزت له رواية الأجوبة عنّي، و كتب محمّد بن المطهر.

و تقدم في أول الفائدة ما يناسب المقام (2).

1- في الحاشية كتب المصنف: ظاهرا، و الكلمة مشتبهة جدّا. (منه قدّس سرّه)

2- تقدم في صفحة 17-19.

المتقدم ذكره في مشايخ ابن معية (5).

[في ذكر مشجرة مشايخ فخر المحققين ولد العلامة]

[الأول رضي الدين علي بن سديد الدين يوسف أخ العلامة]

عن عمه (1) الأجل المتقدم ذكره (2).

[الثاني والده العلامة الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن زين الدين علي بن مطهر الحلبي]

إشارة

وعن والده: الشيخ الأجل الأعظم، بحر العلوم والفضائل والحكم، حافظ ناموس الهداية، كاسر ناقوس الغواية، حامي بيضة الدين، ماحي آثار المفسدين، الذي هو بين علمائنا الأصفياء كالبدريين النجوم، وعلى المعاندين الأشقياء أشد من عذاب السموم، وأحد من الصارم المسموم، صاحب المقامات الفاخرة، والكرامات الباهرة، والعبادات الزاهرة، والسعادات الظاهرة، لسان الفقهاء والمتكلمين، والمحدثين والمفسرين، ترجمان الحكماء والعارفين، والسالكين المتبحرين، الناطق عن مشكاة الحق المبين، الكاشف عن أسرار الدين المتين، آية الله التامة العامة، وحجة الخاصة على العامة، علامة المشارق والمغارب، وشمس سماء المفاخر والمناقب، والمكارم والمآرب، الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن زين الدين علي بن مطهر الحلبي، أفاض الله تعالى على مرقده شآبيب الرحمة والرضوان، وأسكنه أعلى غرف الجنان.

أمه أخت نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد المحقق.

تولّد في التاسع والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة 648، وتوفي في يوم السبت الحادي والعشرين من محرم الحرام سنة 726.

وكان آية الله لأهل الأرض، وله حقوق عظيمة على زمرة الإمامية، والطائفة الحقة الاثنى عشرية، لسانا وبيانا، تدريسا وتأليفا، وكفاه فخرا على من سبقه ولحقه مقامه المحمود في اليوم المشهود الذي ناظر فيه علماء المخالفين فأفحمهم، وصار سببا لتشيع السلطان محمد الملقب بشاة خدابنده الجايتوخان

1- من هنا بدأ بتعداد مشايخ فخر المحققين، وعمه هو: رضي الدين علي بن سديد الدين يوسف أخ العلامة.

2- تقدم في صفحة: 401

ابن ارغون خان بن اباخان بن هولاء-كو خان بن تولى خان بن چنگيزخان، وصارت السكة و الخطب في البلاد بأسامي الأئمة عليهم السلام.

فإن السلطان غازان خان في سنة اثنتين وسبعمائة كان في بغداد، فاتفق أن سيدا علويا صلى الجمعة في يوم الجمعة في الجامع ببغداد مع أهل السنة، ثم قام وصلى الظهر منفردا، ففتنوا منه ذلك، فقتلوه فشكا أقاربه إلى السلطان، فانكسر خاطره وأظهر الملاحة من أنه لمجرد إعادة الصلاة يقتل رجلا من أولاد الرسول صلى الله عليه وآله، ولم يكن له علم بالمذاهب الإسلامية، فقام يتفحص عنها.

وكان في أمرائه جماعة متشيعون منهم: أمير طرمطار بن مانجوبخشي بخشي، وكان في خدمة السلطان من صغره، وكان له وجه عنده، وكان يستنصر مذهب التشيع، ولما رآه مغضبا على أهل السنة، انتهز الفرصة ورغبه في مذهب التشيع، فمال إليه، وقام في تربية السادة، و عمارة مشاهد الأئمة عليهم السلام إلى أن توفي.

وقام بالسلطنة أخوه السلطان محمد، وصار مانلا- إلى الحنفية بإغواء جمع من علمائهم، فكان يكرمهم ويوقرهم، فكانوا يتعصبون لمذهبهم، وكان وزيره خواجه رشيد الدين الشافعي ملولا من ذلك، ولكن لم يكن قادرا على التكلم بشيء من جهة السلطان، إلى أن جاء القاضي نظام الدين عبد الملك من مراغة إلى خدمة السلطان، وكان ماهرا في المعقول والمنقول، فجعله قاضي القضاة لتمام ممالكه، فجعل يناظر مع علماء الحنفية في محضر السلطان في مجالس عديدة فيعجزهم، فمال السلطان إلى مذهب الشافعية، والحكاية المشهورة في الصلاة وقعت في محضره، فسأل العلامة قطب الدين الشيرازي إن أراد الحنفي أن يصير شافعيًا فماله أن يفعل؟ فقال: هذا سهل يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

وفي سنة تسع وسبعمائة أتى ابن صدرجهان الحنفي من بخارى إلى خدمة السلطان، فشكا إليه الحنفية من القاضي نظام الدين، وأنه أذلنا عند السلطان وأمرائه، فألطف بهم ووعدهم إلى أن كان في يوم الجمعة في محضر السلطان، سأل القاضي مستهزئاً عن جواز نكاح البنت المخلوقة من ماء الزنا على مذهب الشافعي فقرره القاضي، وقال: هو معارض بمسألة نكاح الأخت والأم في مذهب الحنفية، فطال بحثهما وآل إلى الافتصاح، وأنكر ابن صدر الحنفي ذلك، فقرأ القاضي من منظومة أبي حنيفة:

و ليس في لواطه من حدّ ولا بوطء الأخت بعد عقد

فأفحموا وسكتوا و ملّ السلطان و أمراؤه، و ندموا على أخذهم مذهب الإسلامية (1)، و قام السلطان مغضباً، و كانت الأمراء يقول بعضهم لبعض: ما فعلنا بأنفسنا؟! تركنا مذهب آبائنا و أخذنا دين العرب المنشعب إلى مذاهب، و فيها نكاح الأم و الأخت و البنت، فكان لنا أن نرجع إلى دين أسلافنا. و انتشر الخبر في ممالك السلطان، و كانوا إذا رأوا عالماً أو مشتغلاً يسخرون منهم و يستهزئون بهم، و يسألونهم عن هذه المسائل.

و في هذه الأيام وصل السلطان في مراجعته إلى كلستاني، و كان فيه قصر بناه أخوه السلطان غازان خان فنزل السلطان مع خاصته فيه.

فلما كان الليل أخذهم رعد و برق و مطر عظيم في غير وقته بغتة، و هلك جماعة من مقرّبي السلطان بالصاعقة، ففرع السلطان و أمراؤه و خافوا، فرحلوا منه على سرعة. فقال له بعض أمرائه: إنّ على قاعدة المغول لا بدّ أن يمرّ السلطان على النار، فأمر بإحضار أساتيد هذا الفن فقالوا: إنّ هذه الواقعة من

1- كذا، و لعل الصحيح: بالمذاهب الإسلامية.

شؤم الإسلام، فلو تركه السلطان تصلح الأمور.

فبقي السلطان وأمرؤه متذبذبين في مدة ثلاثة أشهر في تركهم دين الإسلام، وكان السلطان متحيراً متفكراً ويقول: أنا نشأت مدة في دين الإسلام، و تكلفت بالطاعات والعبادات فكيف أترك دين الإسلام؟

فلما رأى أمير طرمطار تحييره في أمره قال له: إن السلطان غازان خان كان أعقل الناس وأكملهم، ولما وقف على قبائح أهل السنة مال إلى مذهب التشيع، ولا بد أن يختاره السلطان.

فقال: ما مذهب الشيعة؟

قال أمير طرمطار: المذهب المشهور بالرفض.

فصاح عليه السلطان: يا شقي، تريد أن تجعلني رافضياً. فأقبل الأمير يزين مذهب الشيعة ويذكر محاسنه له.

وقال: تقول الشيعة: إن الملك يصير بعد السلطان إلى ولده، وتقول أهل السنة: إنه ينتقل إلى الأمراء. فمال السلطان إلى التشيع.

وفي هذه الأيام ورد على السلطان السيد تاج الدين الآوي الإمامي مع جماعة من الشيعة، وكانوا يناظرون مع القاضي نظام الدين في محضر السلطان في مباحث كثيرة، فعزم السلطان الرواح إلى بغداد وزيارة أمير المؤمنين عليه السلام، فلما ورد رأى بعض ما قوى به دين الشيعة، فعرض السلطان صورة الواقعة على الأمراء، فحرّضه عليه من كان منهم في مذهب الشيعة، فصدر الأمر بإحضار أئمة الشيعة. فطلبوا جمال الدين العلامة، ولده فخر المحققين، وكان مع العلامة من تأليفاته كتاب نهج الحق وكشف الصدق، وكتاب منهاج الكرامة، فأهداهما إلى السلطان، وصار مورداً للإلطف والمراحم.

فأمر السلطان قاضي القضاة نظام الدين عبد الملك - وهو أفضل علماء

زمانهم- أن يناظر مع آية الله العلامة، وهياً مجلساً عظيماً مشحوناً بالعلماء والفضلاء، فأثبت العلامة- رفع الله تعالى أعلامه- بالبراهين القاطعة، والدلائل الساطعة، خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل، وأبطل خلافة الثلاثة، بحيث لم يبق للقاضي مجال مدافعة وإنكار، بل شرع في مدح العلامة واستحسن أدلته.

قال: غير أنه لما سلك السلف سبيلاً فاللزام على الخلف أن يسلكوا سبيلهم، لإلجام العوام، ودفع تفرق كلمة الإسلام، ويستر زلاتهم، ويسكت في الظاهر عن الطعن عليهم. ودخل السلطان وأكثر أمرائه في ذلك المجلس في مذهب الإمامية- كثرهم الله تعالى- وتابوا من البدع التي كانوا عليها، وأمر السلطان في تمام ممالكه بتغيير الخطبة، وإسقاط أسامي الثلاثة عنها، وبذكر أسامي أمير المؤمنين وسائر الأئمة عليهم السلام على المنابر، وبذكر (حي على خير العمل) في الأذان، وبتغيير السكة ونقش الأسامي المباركة عليها.

ولما انقضى مجلس المناظرة خطب العلامة خطبة بليغة شافية، وحمد الله تعالى وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وعلى آله.

فقال السيد ركن الدين الموصللي الذي كان ينتظر عشرة منه- ولم يعثر عليها:-

ما الدليل على جواز الصلاة على غير الأنبياء عليهم السلام. فقرأ العلامة (رحمه الله) قوله تعالى: الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ (1).

فقال الموصللي: ما الذي أصاب علياً وأولاده عليهم السلام من المصيبة حتى استوجبوا الصلاة عليهم؟

فعدّ الشيخ بعض مصائبهم، ثم قال: أي مصيبة أعظم عليهم من أن

يكون مثلك تدعي أنك من أولادهم ثم تسلك سبيل مخالفيهم، و تفضل بعض المنافقين عليهم، و تزعم الكمال في شذمة من الجهال؟! فاستحسنه الحاضرون، و ضحكوا على السيد المطعون، فأنشد بعض من حضر:

إذا العلوي تابع ناصبالمذهبه فما هو من أبيه

و كان الكلب خيرا منه طبعالآن الكلب طبع أبيه فيه

و جعل السلطان بعد ذلك السيد تاج الدين محمد الآوي- المتقدم ذكره (1)- و هو من أقارب السيد الجليل رضي الدين محمد بن محمد الآوي، نقيب الممالك، و له و لأولاده شرح يطول.

هذا، و لآية الله العلامة بعد ذلك من المناقب و الفضائل ما لا يحصى.

أما درجاته في العلوم و مؤلفاته فيها فقد ملأت الصحف، و ضاق عنها الدفتر، و كلما أتعب نفسي فحالي كناقل التمر إلى هجر، فالأولى تبعا لجمع من الأعلام الإعراض عن هذا المقام.

و في الرياض: إنه كان من أزهة الناس و أتقاهم، و من زهده ما حكاه السيد حسين المجتهد في رسالة النفحات القدسية عنه، أنه قدس سره أوصى بجميع صلواته و صيامه مدة عمره و بالحج عنه- مع أنه كان قد حجّ- كما نقله في شأن الشيخ علي الكركي أيضا (2).

و ذكر القاضي في المجالس و بعض فضلاء عصر شيخنا البهائي (3) حكاية له (رحمه الله) مع اختلاف يسير بينهما، و نحن نسوقها بلفظ الثاني، قال:

1- تقدم في صفحة: 406.

2- رياض العلماء 1: 365.

3- في الحجري زيادة: في كشكوله. و لا مورد لها.

وقيل: إنه كان يطلب من بعض الأفاضل كتابا لينسخه، وكان يأبى عليه، وكان كتابا كبيرا جدًا، فاتفق أنه أخذه منه مشرطاً بأنه لا يبقى عنده غير ليلة واحدة، وهذا كتاب لا يمكن نسخة إلا في سنة أو أكثر، فأتى به الشيخ رحمه الله وشرع في كتابته في تلك الليلة، فكتب منه صفحات و ملّ، وإذا برجل دخل عليه من الباب بصفة أهل الحجاز، فسلمّ و جلس ثم قال: أيها الشيخ، تمسّط لي الأوراق وأنا أكتب، فكان الشيخ يمسطر له الورق و ذلك الرجل يكتب، و كان لا يلحق المسطر بسرعة كتابته، فلما نقر ديك الصباح و صاح، و إذا الكتاب بأسره مكتوب تماماً.

وقد قيل: إن الشيخ لمّا ملّ الكتابة نام، فانتبه فرأى الكتاب مكتوباً، و صرّح في المجالس بأنه كان هو الحجة عليه السلام (1).

و هذا الشيخ الجليل يروي عن جماعة من النواميس العظام، و حفاظ شريعة خير الأنام عليه و آله الصلاة و السلام.

[في ذكر مشجرة مشايخ العلامة الحلبي]

الأول: الشيخ الجليل مفيد الدين محمد بن علي بن محمد بن جهم الأسدي

أحد المشايخ الفقهاء الأجلّة، و هو الذي لمّا سأل الشيخ الأعظم الخواجه نصير الدين عن المحقق نجم الدين، لمّا حضر عنده بالحلة، و اجتمع عنده فقهاؤها: من أعلم الجماعة بالأصولين؟ فأشار في الجواب إليه و إلى والد العلامة، و قال: هذان أعلم الجماعة بعلم الكلام و أصول الفقه.

عن السيد المؤيد فخار بن معد.

[الثاني كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني]

الثاني: الحكيم المتألّه كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني، صاحب الشروح الثلاثة على نهج البلاغة، و شارح مائة كلمة من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام، قد أفرد في شرح حاله بالتأليف المحقق البحراني الشيخ

سليمان وسماء: السلافة البهية.

وقال- أيضا- في الفصل الذي ألقه يبلغته في الرجال في ذكر علماء البحرين: و منهم العالم الرباني، و العارف الصمداني، كمال الدين ميثم بن علي ابن ميثم البحراني، و هو المشهور في لسان الأصحاب بالعالم الرباني، و المشار إليه في تحقيق الحقائق، و تشييد المباني. ثم ذكر بعض مناقبه و فضائله و مؤلفاته. إلى أن قال: و قبره متردد بين بقعتين كلتاها مشهورة بأنها مشهده، إحداها: في صيانة الدويخ، و الأخرى:

في هلتا (1) من الماحوز، و أنا أزوره فيهما احتياطا، و إن كان الغالب على الظن أنه في هلتا، لوفور القرائن على ذلك من ظهور آثار الدعوات، و توافر المنامات.

و من غريب ما اتفق من المنامات في ذلك أن بعض المؤمنين من أهل الماحوز ممن لا سواد له، و هو متمسك بظاهر الخبر، رأى في المنام أن الشيخ كمال الدين مضطجع فوق ساحة قبره الذي في هلتا، مسجى بثوب، و قد كشف الثوب عن وجهه قال: فشكوت إليه ما نلقى من الأعراب، فأجابني بقوله تعالى: وَ سَ يَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (2) ثم سألته عن قوله تعالى: انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ. انْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ (3) الآية.

فقال: إن النواصب و من يشاكلهم في عقاندهم الفاسدة ينطلقون إلى الرسول صلى الله عليه و آله و قد كطمهم العطش و الحرّ، فيطلبون منه السقيا و الاستظلّال، فيقول لهم: انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون- يعني عليا عليه السلام- فينطلقون إلى علي عليه السلام فيقول لهم: انطلقوا إلى ظلّ ذي ثلاث

1- الدويخ و الهلتا: قريتين من قرى البحرين.

2- الشعراء 26: 227.

3- المرسلات 77: 29-30.

شعب، يعني به الثلاثة المتلصصة خذلهم الله. وكان ذلك في سنة 1102.

ثم إن الرجل سألني عن هذه الآية، ولم يكن يحضرني ما ورد من أهل البيت عليهم السلام فيها، فأخبرته بتفاسير، فقال: ألهها تفسير غير هذا؟ ففتشنا تفسير الشيخ الثقة الجليل أبي الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم، فوجدت التفسير الذي حكاه عن منامه مروياً فيه عنهم عليهم السلام، وهو من أغرب المنامات (1).

قلت: الظاهر أن قوله: أبي الحسن إلى آخره من سهو قلمه الشريف، إذ ليس في تفسير القمي ما نسبه إليه، ولا نقله أحد عنه، والذي فيه ما رواه في ذلك تفسير الثقة محمد بن العباس بن الماهيار، رواه فيه مسنداً عن الصادق عليه السلام، على ما نقله عنه الشيخ شرف الدين في كتاب تأويل الآيات (2).

توفي رحمه الله تعالى سنة 679.

وقد ذكرنا في الفائدة السابقة (3) شرح حال كتاب الاستغاثة، وأن نسبه إليه من الأغلاط الظاهرة، فلاحظ.

وهذا الشيخ يروي عن جماعة عثرنا على اثنين منهم.

الأول: الفيلسوف الأعظم الخواجه نصير الدين، الآتي ذكره (4).

وقال الشيخ فخر الدين الطريحي في مجمع البحرين، في ترجمته في مادة مثم: إنه شيخ نصير الدين في الفقه (5).

وفي اللؤلؤة، عن الرسالة المسماة بالسلافة البهية، للشيخ سليمان

1- بلغة الرجال. غير متوفر لدينا.

2- تأويل الآيات 2: 755.

3- تقدم في الجزء الأول: 169-171.

4- يأتي في صفحة: 422.

5- مجمع البحرين 6: 172.

البحراني: وجدت بخط بعض الأفاضل المعتمدين أن الخواجه تلمذ على الشيخ كمال الدين ميثم في الفقه، و الشيخ كمال الدين تلمذ على الخواجه في الحكمة (1).

الثاني: الشيخ الجليل جمال الدين - أو كمال الدين - علي بن سليمان البحراني (2)، الفاضل الجليل الصمداني، الحكيم العالم الرباني.

في الخلاصة: كان عالماً بالعلوم العقلية و النقلية، عارفاً بقواعد الحكماء، له مصنفات حسنة (3).

وقال صاحب المعالم: رأيت منها كتاب مفتاح الخير في شرح رسالة الطير للشيخ أبي علي ابن سينا، و شرح قصيدة ابن سينا في النفس، و فيها دلالة واضحة على ما وصفه به العلامة و زيادة (4). انتهى.

و هو الذي أرسل إلى الخواجه نصير الدين رسالة العلم و توابعها لأستاذه الشيخ كمال الدين أبي جعفر أحمد بن علي بن سعيد بن سعادة البحراني، و التمس منه شرح تلك الرسالة، فقال الخواجه في أول شرحه عليها:

أتاني كتاب في البلاغة منته إلى غاية ليست تقارب بالوصف

و ذكر أبياتا ثم قال: وردت رسالة شريفة، و مقالة لطيفة، مشحونة بفرائد الفوائد، مشتملة على صحائف اللطائف، مستجمعة لعرائس النفائس، مملوءة

1- لؤلؤة البحرين: 247.

2- اقتصر في المشجرة على ذكر هذا الطريق و لم يورد الأول.

3- لم يرد له ذكر في المطبوعة من الخلاصة و لا المخطوطة التي عليها تعليقات الشهيد.

4- بحار الأنوار 109: 26، كذلك انظر أمل الآمل 2: 560/189.

من زواهر الجواهر، من الجناب الكريم السيد السندي، العالمي العاملي، الفاضلي المفضلي، المحققي المدققي، الجمالي الكمالي، أدام الله جماله، و حرس كماله، إلى الداعي الضعيف، المحروم اللهيف، محمّد الطوسي. إلى آخره.

و هو موجود عندي بخط العالم المتأله السيد حيدر الآملي.

وفي اللؤلؤة: وقبره الآن في قرية سترة من قرايا بلادنا البحرين، إلى جنب قبر شيخه ابن سعادة (1).

عن الشيخ المحقق المتكلم النحرير، كمال الدين أبي جعفر أحمد بن علي ابن سعيد بن سعادة.

قال المحقق الشيخ سليمان: له رسالة العلم التي شرحها سلطان المحققين خواجه نصير الملة و الدين الطوسي، و هي رسالة جيدة تشعر بفضل غزير، و قد أثنى عليه الخواجه في ديباجة شرحه ثناء عظيما.

قلت: قال بعد قوله المتقدم و شطر من وصف الرسالة: و هي أوراق مشتملة على رسائل في ضمنها مسائل، أرسلها و سأل عنها من كان أفضل زمانه، و أوجد أقرانه، الذي نطق الحق على لسانه، و لوح الحقيقة في بيانه، و رأيت المولى أدام الله فضائله قد سألني الكلام فيها، و كشف القناع عن مطاويها، و أين أنا من المبارزة مع فرسان الكلام، و المعارضة مع البدر التمام؟

و كيف يصل الأعرج إلى قلة الجبل المنيع، و أنى يدرك الظالع شأو الضليع (2). إلى آخره.

عن الشيخ نجيب الدين محمّد السوراي الآتي ذكره في مشايخ ابني طاوس (3).

1- لؤلؤة البحرين: 265.

2- فهرست آل بابويه و علماء البحرين: 68 و 92.

3- يأتي في صفحة: 465.

[الثالث الحسن بن الشيخ كمال الدين علي بن سليمان]

الثالث- من مشايخ آية الله العلامة-: العالم الفاضل الحسن (1) بن الشيخ كمال الدين علي بن سليمان، المتقدم ذكره (2).
عن والده، صرح بذلك في إجازته الكبيرة (3).

الرابع: الشيخ نجيب الدين أبو أحمد- أو أبو زكريا- يحيى بن أحمد ابن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلبي الهذلي

الفاضل العالم الفقيه، الأديب النحوي، المعروف: بالشيخ نجيب الدين، ابن عم المحقق، وصاحب كتاب الجامع، وكتاب نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر.

المتولد سنة 601، و امه بنت الفقيه محمد بن إدريس صاحب السرائر.

قال ابن داود في ترجمته: شيخنا الإمام العلامة الورع القدوة، كان جامعاً لفنون العلوم الأدبية والفقهية والأصولية، كان أروع الفضلاء و أزهدهم.

إلى أن قال: مات في ذي الحجة سنة 690 (4).

وفي الرياض، عن الكفعمي في حواشي فرج الكرب، بعد ذكره، وذكر بعض مؤلفاته. ومدحه بعض الفضلاء:

ليس في الناس فقيه مثل يحيى بن سعيد.

صنّف الجامع فقهاً حوى كلّ شريد.

ومدحه بعض الفضلاء بقوله:

يا سعيد الجدود يا بن سعيد أنت يحيى والعلم باسمك يحيى

1- هذا وفي أمل الآمل 2: 268/99 و 560/189، وبحار الأنوار 107: 65، ولؤلؤة البحرين: 91/264: الحسين.

2- أي ذكر الشيخ كمال الدين الذي تقدم في صفحة: 412.

3- انظر بحار الأنوار 107: 65.

4- رجال ابن داود: 202، وقد ذكر وفاته في المشجرة سنة 689.

ما رأينا كمثل بحثك بحثاظته العالم المحقق وحيًا

وذكر في الرياض: أنه رأى خط غياث الدين عبد الكريم بن طوس، على هامش معالم العلماء، هكذا: بلغ قراءة على شيخنا العلامة بقيّة المشيخة نجيب الدين يحيى بن سعيد أدام الله تعالى بركته (1) إلى آخره.

وبالجملة فهو من الفقهاء المعروفين المنقول فتاويه في كتب الأصحاب، صاحب التصانيف الكثيرة التي أهمل ذكرها المترجمون سوى خربت هذه الصناعة صاحب الرياض، فرأيت ذكرها أداء لبعض حقوقه، وإن بنينا على عدم ذكر المؤلفات في التراجم، لوجودها في أغلب الفهارس، وهذه صورتها:

كتاب الجامع للشرائع في الفقه.

كتاب نزهة الناظر في الفقه.

كتاب المدخل في أصول الفقه.

كتاب الفحص و البيان عن أسرار القرآن، نسبه إليه الشيخ زين الدين البياضي في كتابه الصراط المستقيم، وقال: إنه قد قابل ذلك الكتاب الآيات الدالة على اختيار العبد بالآيات الدالة على الجبر، فوجد آيات العدل تزيد على آيات الجبر بسبعين آية (2).

كتاب معالم الدين في الفقه، نسبه إليه سبط الشيخ على الكركي في رسالة اللمعة في مسألة صلاة الجمعة.

و كتاب كشف الالتباس عن نجاسة الأرجاس (3)، نسبه إليه الكفعمي في بعض مجاميعه.

1- رياض العلماء 5: 337.

2- الصراط المستقيم 1: 23.

3- في الحجرية: كشف الالتباس عن مجانبة الأرجاس.

مسألة في نجاسة المشركين.

كتاب في السفر، نسبه إليه الشهيد في الذكرى (1).

مسألة في البحث عن قضاء الصلوات الفائتة، نسبها إليه الشهيد في شرح الإرشاد (2).

فمن الغريب- بعد ذلك- ما في الروضات، في ترجمة المحقق، بعد ذكر اسم الشيخ المذكور في سلك تلامذة المحقق، ما لفظه: وظني أن معظم تسلط الشيخ نجيب الدين المذكور كان في فنون العربية والأخبار، لما نقله صاحب البغية- يعني السيوطي- بعد الترجمة له بعنوان: يحيى بن أحمد بن يحيى بن سعيد، الفاضل نجيب الدين الهذلي الشيعي، عن الفاضل الذهبي إنه لغوي أديب، حافظ للأحاديث، بصير باللغة والأدب، من كبار الرافضة (3). إلى آخره.

وهذا الذهبي من النصاب المعروفين عند أصحابنا، فكيف ظن بقوله و لم يظن بقول تلميذه الأجل ابن داود، وغيره من مترجمي أصحابنا، أنه من كبار فقهاءنا؟! و يروي هذا الشيخ عن جماعة:

(أ)- أبو حامد السيد محيي الدين الحسيني، الآتي ذكره في مشايخ المحقق (4).

(ب)- نجم الدين ابن عمه المحقق، صرح بذلك الشيخ حسين بن علي ابن حماد الليثي في إجازته للشيخ نجم الدين خضر بن محمد.

1- ذكرى الشيعة: 256.

2- غاية المراد و نكت الإرشاد: مخطوط.

3- بغية الوعاة 2: 2108/331، روضات الجنات 2: 187.

4- يأتي في الجزء الثالث: 7، أورده في المشجرة و ترك الباقي.

(ج)- نجيب الدين أبو إبراهيم محمّد بن نما، و يأتي في مشايخ المحقق أيضا (1).

(د)- شمس الدين أبو علي فخار بن معد، شيخ المحقق.

(ه)- الشيخ محمّد بن أبي البركات، وقد تقدم ذكره (2).

[الخامس والده سديد الدين يوسف بن زين الدين علي بن المطهر الحلبي]

الخامس- من مشايخه:- والده الأجل الأكمل سديد الدين أبو يعقوب- ويقال أبو المظفر- يوسف بن زين الدين علي بن المطهر الحلبي، الفقيه المتكلم الأصولي.

قال الشهيد في إجازته لابن الخازن، في أثناء ذكر العلامة: و منهم:

الحسن ابن الإمام الأعظم الحجة أفضل المجتهدين، السعيد الفقيه سديد الدين أبو المظفر ابن الإمام المرحوم زين الدين علي بن المطهر، أفاض الله على ضرائحهم المراحم الربانية، و جباهم بالنعم الهنيئة (3)، انتهى.

و منه يظهر أن زين الدين علي- جدّ العلامة- كان أيضا من العلماء المبرزين.

وقال العلامة (رحمه الله) في كشف اليقين، في باب أخبار مغيبات أمير المؤمنين عليه السلام: و من ذلك إخباره عليه السلام بعمارة بغداد، و ملك بني العباس و أحوالهم، و أخذ المغول الملك منهم، رواه والدي (رحمه الله) و كان ذلك سبب سلامة أهل الكوفة و الحلة و المشهدين الشريفيين من القتل. لانه لمّا وصل السلطان هولاءكو إلى بغداد قبل أن يفتحها هرب أكثر الحلة إلى البطائح إلا القليل، فكان من جملة القليل والدي (رحمه الله) و السيد مجد الدين بن

1- يأتي في الجزء الثالث: 18.

2- تقدم في صفحة: 338.

3- انظر بحار الأنوار 107: 188، و رياض العلماء 5: 395.

طاوس (1)، و الفقيه بن أبي الغز، فأجمع رأيهم على مكاتبة السلطان بأنهم مطيعون داخلون تحت الإليّة، وأنفذوا به شخصاً أعجمياً.

فأنفذ السلطان إليهم فرماناً مع شخصين أحدهما يقال له: نكله، و الآخر يقال له: علاء الدين، وقال لهما: قولاً لهم: إن كانت قلوبكم كما وردت به كتبكم تحضرون إلينا.

فجاء الأميران، فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي الحال إليه، فقال والدي (رحمه الله): إن جئت وحدي كفى؟ فقالوا: نعم، فأصعد معهما.

فلما حضر بين يديه، و كان ذلك قبل فتح بغداد، و قبل قتل الخليفة، قال له: كيف قدمتم على مكاتبتني و الحضور عندي قبل أن تعلموا بما ينتهي إليه أمري و أمر صاحبكم؟! و كيف تأمنون أن يصلحني و رحلت عنه؟! فقال والدي (رحمه الله): إنّما أقدمنا على ذلك لأننا روينا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال في خطبة:

الزوراء و ما أدراك ما الزوراء! أرض ذات أثل، يشيّد فيها البنيان، و تكثر فيها السكان، و يكون فيها محارم و خزّان، يتخذها ولد العباس موطناً، و لزخرفهم مسكناً، تكون لهم دار لهو و لعب، يكون بها الجور الجائر، و الخوف المخيف، و الأئمة الفجرة، و الأُمراء الفسقة، و الوزراء الخونة، تخدمهم أبناء فارس و الروم، لا يأترون بمعروف إذا عرفوه، و لا يتناهون عن منكر إذا نكروه،

1- قال صاحب عمدة الطالب: [190] إن السيد الزاهد موسى بن جعفر من آل طاوس كان له أربع بنين: شرف الدين محمد، و عز الدين الحسن، و جمال الدين أبو الفضائل أحمد العالم الزاهد، و رضي الدين أبو القاسم علي السيد الزاهد صاحب الكرامات نقيب النقباء بالعراق.

تكتفي الرجال منهم بالرجال، والنساء بالنساء. فعند ذلك الغم العميم، والبكاء الطويل، والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترك، وهم قوم صغار الحدق، وجوههم كالمجان المطرقة، لباسهم الحديد، جرد مرد، يقدمهم ملك يأتي من حيث بدأ ملكهم، جهوري الصوت، قوي الصولة، عالي الهمة، لا يمر بمدينة إلا فتحها، ولا ترفع عليه رأيه إلا نكسها، الويل الويل لمن ناواه، فلا يزال كذلك حتى يظفر (1).

فلما وصف لنا ذلك، ووجدنا الصفات فيكم، رجوناك فقصدناك.

فطيب قلوبهم، وكتب لهم فرمانا باسم والدي (رحمه الله) يطيب فيه قلوب أهل الحلة وأعمالها (2). انتهى.

وهذا الشيخ يروي عن جماعة:

أ- المحقق خواجه نصير الدين الطوسي، كما يظهر من إجازة الشيخ محمد بن احمد الصهيووني للشيخ علي بن عبد العالي الميسي (3).

ب- السيد العلامة النسابة فخار بن معد الموسوي، صرح بذلك الشهيد الثاني في آخر كشف الريبة، و المحقق الثاني في إجازته لسميه (4).

ج- نجيب الدين أبي إبراهيم محمد بن نما، كما يظهر من الإجازة المذكورة. (5) د- الشيخ الإمام مهذب الدين الحسين (6) بن أبي الفرج ابن ردة النيلي،

1- نهج السعادة: 3: 115/433.

2- كشف اليقين: 10.

3- بحار الأنوار 108: 38.

4- كشف الريبة: 7/119، و بحار الأنوار 108: 44.

5- انظر بحار الأنوار 108: 44.

6- عبّر عنه في المشجرة: بالشيخ حسن بن ردة وهو اشتباه، انظر رياض العلماء 2: 8، و أمل الآمل 2: 250/92، وكذلك أعيان الشيعة 5: 417 و 6: 14.

العالم المحقق الجليل.

1- عن رضى الدين أبي نصر الحسن ابن أمين الدين أبي علي الفضل ابن الحسن الطبرسي، الفاضل الكامل، الفقيه النبيه، المحدث الجليل، صاحب كتاب مكارم الأخلاق، الجامع لمحاسن الأفعال و الآداب، الشائع بين الأصحاب.

عن والده (1) الجليل صاحب مجمع البيان، الاتي (2) ذكره إن شاء الله تعالى.

ويروي مهذب الدين الحسين بن ردة أيضا:

2- عن الشيخ الجليل أحمد بن علي بن عبد الجبار الطبرسي القاضي.

في الأمل: كان عالما فاضلا فقيها (3).

عن الإمام قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي، الآتي ذكره في مشايخ ابن شهر آشوب (4).

ه- الفاضل الفقيه الصالح السيد أحمد بن يوسف بن أحمد العريضي العلوي الحسيني.

عن برهان الدين محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني، الآتي في مشايخ الخواجه نصير الدين (5).

و- الشيخ راشد بن إبراهيم البحراني، المتقدم ذكره في مشايخ شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح السبي (6).

1- لم يرد في المشجرة طريق لرواية الابن عن والده.

2- يأتي في الجزء الثالث: 32، 69.

3- أمل الأمل 2: 43 / 19.

4- يأتي في الجزء الثالث: 79.

5- يأتي في صفحة: 428.

6- تقدم في صفحة: 337.

ز- الشيخ يحيى بن محمّد بن يحيى بن الفرج السوراوي، الفاضل الصالح.

عن رشيد الدين ابن شهر آشوب (1).

و عن الحسين بن هبة الله بن رطبة، و يأتي ذكر طرقهما (2).

ح- السيد عزّ الدين بن أبي الحارث محمّد الحسيني، عدّه في الرياض من مشايخ إجازته (3)، و لم أقف على طريقه.

ط- السيد صفي الدين أبو جعفر محمّد بن معد (4) بن علي بن رافع بن أبي الفضائل معد بن علي بن حمزة بن أحمد بن حمزة بن علي بن أحمد بن موسى ابن إبراهيم بن موسى الكاظم عليه السلام، العالم، الفاضل، المحدث.

عن برهان الدين محمّد بن محمّد القزويني، الآتي ذكره (5).

و عن الشيخ أبي الحسن (6) علي بن يحيى الخياط، الآتي ذكره في مشايخ السيد علي بن طاوس (7).

ي- الشيخ الجليل علي بن ثابت السورائي (8)، و قد تقدم في مشايخ شمس الدين السبيي (9).

يا- السيد رضيّ الدين علي بن طاوس، كما صرّح به الشهيد في الحديث

1- يأتي في الجزء الثالث: 8، 29، 57.

2- يأتي في الجزء الثالث: 7، 19.

3- رياض العلماء 5: 395.

4- في المشجرة: محمد بن سعد الموسوي.

5- يأتي في صفحة: 428.

6- اقتصر في المشجرة على الأول و لم يذكر هذا في عداد مشايخ السيد محمد الموسوي.

7- يأتي في صفحة: 460.

8- في المشجرة: السورادي، و هو خطأ لأنّ نسبه إلى بلدة سورا.

9- تقدم في صفحة: 338.

التاسع والثلاثين من أربعينه (1).

يب- الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ، الآتي ذكره (2)، ذكر ذلك صاحب المعالم في إجازته الكبيرة (3) (4).

[السادس الخواجه نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي]

السادس (5): ناموس دهره، وفيلسوف عصره، وعزيز مصره، سلطان المحققين الخواجه نصير الملة والدين، الوزير الأعظم، محمد بن محمد ابن الحسن الطوسي، الحكيم المحقق الجليل، الذي شهد بعلو مقامه في مراتب العلوم المخالف فضلا عن المؤلف.

قال الفاضل المتبحر الجلي، في مقدمات كشف الظنون: اعلم أن المؤلفين المعتبرة تصانيفهم فريقان:

الأول: من له في العلم ملكة تامة، ودرية كافية، وتجارب وثيقة، وحس صائب، وفهم ثاقب، فتصانيفهم عن قوة تبصرة، ونفاذ فكر، و سداد رأي، كالنصير، والعضد، والسيد (6). إلى آخره.

وقال محمد بن شاکر في فوات الوفيات: محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين الطوسي، الفيلسوف، صاحب علم الرياضي، كان رأسا في علم

1- أربعين الشهيد: 26.

2- يأتي في صفحة: 464.

3- انظر بحار الأنوار 109: 25.

4- ذكر للشيخ سديد الدين أبي يعقوب يوسف الحلبي - والد العلامة - هنا اثني عشر شيئا، إلا أنه في المشجرة لم يتعرض إلا لأربعة منهم وهم:

5- من مشايخ العلامة الحلبي.

6- كشف الظنون 1: تسلسل 38 من المقدمة.

الأوائل، لا سيما في الإرصاء والمجسطي، فإنه فاق الكبار، قرأ على المعين سالم ابن بدران المعتزلي الرافضي وغيره. وكان ذا حرمة وافرة عند هولاء، وكان يطيعه فيما يشير به عليه، والأموال في تصرفه، وابتنى بمراغة قبة ورسدا عظيما، واتخذ في ذلك خزانة عظيمة فسيحة الإرجاء، وملأها من الكتب التي نهبت من بغداد والشام والجزيرة، حتى تجمع فيها زيادة على أربعمئة ألف مجلد. وقرر بالرصد المنجمين والفلاسفة، وجعل له الأوقاف وكان حسن الصورة، سمحا كريما جوادا حلما، حسن العشرة، عزيز الفضل.

إلى أن قال: ومما وقف له عليه أن ورقة حضرت إليه من شخص من جملة ما فيها: يا كلب بن كلب.

فكان الجواب: أمّا قولك (يا كذا) فليس بصحيح، لأن الكلب من ذوات الأربع، وهو نابح طويل الأظفار، وأمّا أنا فمنتصب القامة بادي البشرة عريض الأظفار ناطق ضاحك، فهذه الفصول والخواص غير تلك الفصول والخواص. وأطال في نقض كلما قاله. هكذا ردّ عليه بحسن طويّة وتأنّ غير منزعج، ولم يقل في الجواب كلمة قبيحة.

إلى أن قال: وكان للمسلمين به نفع خصوصا الشيعة والعلويين والحكماء وغيرهم، وكان يبرهم ويقضي أشغالهم، ويحمي أوقافهم، و كان مع هذا كلّ فيه تواضع وحسن ملتقى. إلى آخر ما قال (1).

هذا وقال الفاضل النقاد قطب الدين الاشكوري اللاهيجي، في كتاب محبوب القلوب، في ترجمته: كان فاضلا محققا، ذلّت رقاب الأفاضل من المخالف والمؤالف في خدمته لدرك المطالب المعقولة والمنقولة، وخضعت جباه الفحول في عتبه لأخذ المسائل الفرعية والأصولية، وصنّف كتباً ورسائل نافعة

نقيسة في فنون العلم خصوصاً قد بذل مجهوده لهدم بنيان الشبهات الفخرية في شرحه للإشارات:

تا طلسم سحرهای شبهه را باطل کنداز عصای کلك او آثار ثعبان آمده

(1) قال: و كان مولده بمشهد طوس، في يوم السبت الحادي عشر من شهر جمادى الاولى، وقت طلوع الشمس بطالع الحوت، سنة سبع و تسعين و خمسمائة. و نشأ بها.

و اشتغل بالتحصيل في العلوم المعقولة عند خاله، ثم انتقل إلى نيشابور و بحث مع فريد الدين الداماد و قطب الدين المصري، و غيرهما من الأفاضل الأماجد.

و في المنقول: تلميذ والده، و والده تلميذ السيد فضل الله الراوندي، و هو تلميذ السيد المرتضى علم الهدى رضي الله عنه.

ثم اختلج في خاطره الخطير ترويح مذهب أهل البيت عليهم السلام، فلما انزجر خاطره بسبب خروج المخالفين في بلاد الخراسان و العراق توارى في الأطراف متفكراً متحرّناً، حتى استطلبه ناصر الدين محتشم حاكم قوهستان من قبل علاء الدين ملك الإسماعيلية، فاتصل المحقق به فاغتنم المحتشم صحبته، و استفاد منه عدّة فوائد، و صنّف المحقق الأخلاق الناصري باسمه، و مكث عنده زماناً.

فلما كان مؤيد الدين العلقمي القمي الذي هو من أكابر فضلاء الشيعة في ذلك الزمان وزير المستعصم الخليفة العباسي في بغداد، أراد المحقق دخول

بغداد بمعاونته حتى يوفق بما اختلج في خاطره من ترويح المذهب الحق بمعاونة الوزير المذكور، فأنشد قصيدة باللسان العربي في مدح الخليفة المستعصم، وكتب كتاباً إلى العلقمي الوزير وأرسل إلى بغداد حتى يعرض الوزير القصيدة على الخليفة ويستطلبه.

ولما علم العلقمي فضله ونبله ورشده خاف انكسار سوقه لقربه بالخليفة، فكتب سرّاً عند (1) المحتشم أن نصير الدين الطوسي قد ابتداء بإرسال المراسلات والمكاتبات عند (2) الخليفة، وأنشد قصيدة في مدحه، وأرسل إليّ حتى أعرضها على الخليفة، وأراد الخروج من عندك، وهذا لا يوافق الرأي فلا تغفل عن هذا.

فلما قرأ المحتشم كتابه حبس المحقق، وقد صحبه محبوباً حتى ورد قلعة الموت عند ملك الإسماعيلية، فمكث المحقق عند الملك، و صتّف هناك عدّة من الكتب منها تحرير المجسطي، وفيه حلّ عدة من المسائل الهندسية، ثمّ لما قرب إيلخان المشهور بهولاكو خان من قلاع الإسماعيلية لفتح تلك البلاد، خرج ولد الملك علاء الدين عن القلعة بإشارة المحقق سرا، واتصل بخدمة هولاكو خان، فلما استشعر هولاكو أنه جاء عنده بإجازة المحقق و مشاورته، و افتتح القلعة و دخل بها، أكرم المحقق غاية الإكرام و الإعزاز، و صحبه، و ارتكب الأمور الكلية حسب رأيه و إجازته، فأرغبه المحقق لتسخير عراق العرب، فعزم هولاكو خان [على فتح] بغداد، و سخر تلك البلاد و النواحي، و استأصل الخليفة العباسي.

ثم نقل ما حكاه العلامة من دخول والده عليه قال: و بعد تسخير تلك

1- كذا، و لعلّ الصحيح: إلى، أو للمحتشم.

2- كذا، و لعلّ الصحيح: إلى.

البلاد، واستتصال الخليفة أمر هولاءكو خان المحقق الطوسي بالرصد. إلى أن قال: وتوفي المحقق سنة اثنتين وسبعين وستمائة، وكان مدّة عمره خمسة وسبعين سنة وسبعة أشهر وسبعة أيام، ودفن في مشهد مولانا الكاظم عليه السلام.

ومن الاتفاقات الحسنة أنهم لما احتفروا الأرض المقدسة لدفنه فيها وجدوا قبراً مرتباً مصنوعاً لأجل دفن الناصر العباسي، ولم يوفق الناصر للدفن فيه، ودفنوه في الرصافة، فوجدوا تاريخ إتمامه المنقوشة في أحد أحجار القبر موافقاً ليوم تولّد المحقق المذكور طاب ثراه، فلقد صدق من قال:

دهقان بباغ بهر كفن پنبه كاشته مسكين پدر زادن فرزند شادمان

(1) انتهى.

وذكر في الحاشية عن تاريخ نكارستان أنّ أصل المحقق نصير الدين كان من چه رود المعروف الآن بجيرود، ولما تولّد في طوس ونشأ فيه اشتهر بالطوسي (2). انتهى.

وفي الرياض في ترجمة بدر الدين الحسن بن علي: إن دستجرد من بلوك جهرود من ولاية قم، و دستجرد هذه هي التي كان أصل خواجة نصير الدين من بعض مواضعها، ويقال له: ورشاه (3).

وذكر بعضهم أن وفاته كانت في آخر نهار يوم الاثنين يوم الغدير في التاريخ المتقدم.

وقال العلامة في إجازته الكبيرة: وكان هذا الشيخ أفضل أهل عصره في

1- ترجمة الشعر:

2- تاريخ نكارستان: 434/244، محبوب القلوب: غير متوفر لدينا.

3- رياض العلماء 1: 235.

العلوم العقلية والنقلية، وله مصنفات كثيرة في العلوم الحكمية والشرعية على مذهب الإمامية، وكان أشرف من شاهدناه في الأخلاق نور الله ضريحه، قرأت عليه إلهيات الشفاء لأبي علي بن سينا، والتذكرة في الهيئة تصنيفه، ثم أدركه المحتوم قدس الله روحه (1).

وهذا النحرير المعظم يروي عن جماعة:

أ- والده الجليل محمد الطوسي.

عن السيد الجليل السيد فضل الله الراوندي، الآتي في مشايخ ابن شهر آشوب (2).

ب- العالم الفقيه الجليل معين الدين سالم بن بدران بن علي المصري المازني (3)، المذكورة فتاواه في كتاب المواريث.

وقال تلميذه الخواجه في رسالة الفرائض، في فصل نصيب ذي القربتين: ولنورد المثال الذي ذكره شيخنا الإمام السعيد معين الدين سالم بن بدران المصري في كتابه الموسوم بالتحجير (4). إلى آخره.

وقال (رحمه الله) في إجازته لتلميذه المذكور: قرأ علي جميع الجزء الثالث من كتاب غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع، من أوله إلى آخره قراءة تفهم وتبين وتأمل، متبعت عن غوامضه، عالم بفنون جوامعه. وأكثر الجزء الثاني من هذا الكتاب، وهو الكلام في أصول الفقه، الإمام الأجل، العالم الأفضل الأكمل، البارع المتقن، المحقق نصير المدّة والدين، وجيه الإسلام والمسلمين، سند الأئمة والأفاضل، مفخر العلماء والأكابر، محمد بن محمد بن

1- انظر بحار الأنوار 107: 62.

2- يأتي في الجزء الثالث: 104.

3- لم يذكره في المشجرة ولا طرقة.

4- الفرائض النصيرية: مخطوط.

الحسن الطوسي، زاد الله في علائمه، وأحسن الدفاع عن حوالبه، وأذنت له في رواية جميعه عني، عن السيد الأجل العالم الأوحى الطاهر الزاهد عز الدين أبي المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني قدس الله روحه ونور ضريحه، وجميع تصانيفه، وجميع تصانيفي و مسموعاتي وقراءاتي وإجازاتي عن مشايخي، ما أذكر أسانيداه و ما لم أذكر، إذا ثبت ذلك عنده، و ما لعلّي أن اصنّفه. وهذا خطّ أضعف خلق الله وأفقرهم إلى عفوه سالم بن بدران بن علي المازني المصري.

كتبه ثامن عشر جمادى الآخرة سنة تسع عشر و ستمائة، حامدا لله مصليا على خير خلقه محمّد وآله الطاهرين (1). انتهى.

و إذا نظرت إلى تاريخ ولادة المحقق يظهر لك أن عمره وقت هذه الإجازة كان ستة (2) وعشرين سنة، و بلغ في هذه المدة إلى مقام يكتب في حقّه ما رأيت، و ذلك فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ*.

عن السيد الجليل ابن (3) زهرة صاحب الغنية، الآتي ذكره في مشايخ المحقق إن شاء الله (4).

ج- الشيخ برهان الدين محمّد بن محمّد بن علي الحمداني القزويني نزيل الري، الفاضل المحدث الجليل، الذي اعتمد عليه المشايخ الأجلّة وأساطين الملة في الرواية.

عن الشيخ الجليل سديد الدين محمود الحمصي (5)، الآتي ذكره (6).

-
- 1- حكاة في بحار الأنوار 107: 31.
 - 2- كذا، و الصحيح: اثنين وعشرين سنة حيث ان ولادته كانت سنة 597.
 - 3- ذكر في المشجرة الشيخ معين الدين المصري و شيخه السيد أبو المكارم حمزة بن زهرة الحلبي، و لم يذكر من أخذ عنه.
 - 4- يأتي في الجزء الثالث: 11.
 - 5- لم يذكره في المشجرة شيئا للشيخ برهان الدين القزويني، و اقتصر على الثاني.
 - 6- يأتي في الجزء الثالث. 22.

وعن الشيخ الجليل النبيل الأصيل، منتجب الدين أبي الحسن علي ابن الشيخ أبي القاسم عبيد الله ابن الشيخ أبي محمد الحسن الملقب: بحسكا الرازي ابن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن موسى بن بابويه القمي، صاحب كتاب الفهرست- المعروف، الذي جمع فيه علماءنا من عصر الشيخ الطوسي إلى عصره، و صار بمنزلة التذييل لفهرست الشيخ المسمى بلقبه المنتجب،- والأربعين عن الأربعين الدائر بين المحدثين.

قال الشهيد الثاني في شرح الدراية: و كان هذا الشيخ كثير الرواية، واسع الطرق عن آبائه و أقاربه و أسلافه، و يروي عن ابن عمه الشيخ بابويه بن سعد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن بابويه بغير واسطة (1)، و كان حسن الضبط، كثير الرواية عن مشايخه.

و في الرياض، عن كتاب ضيافة الإخوان للفاضل آغا رضي، نقلا عن كتاب التدوين للرافعي الشافعي العامي، عند ترجمة الشيخ المذكور: شيخ ريان من علم الحديث سماعا و ضبطا و حفظا و جمعا، يكتب ما يجد و يسمع ممن يجد، و يقلّ من يدانيه في هذه الأعصار في كثرة الجمع و السماع. إلى أن ذكر ولادته في سنة أربع و خمسمائة، و وفاته بعد سنة خمس و ثمانين و خمسمائة، و ختم الكلام بقوله: و لئن أطلت عند ذكره بعض الإطالة، فقد كثر انتفاعي بمكتوباته و تعاليقه، فقضيت بعض حقه بإشاعة ذكره و أحواله (2). انتهى.

و أما مشايخه الذين يروي عنهم على ما يظهر من فهرسته و أربعينه فكثيرون يزيدون على مائة (3)، لا يسع هذا المختصر لضبطهم غير أنا نشير إلى بعضهم:

1- شرح الدراية: 125.

2- التدوين في أخبار قزوين 3: 372، ضيافة الاخوان: 27، رياض العلماء 4: 141.

3- ذكر في المشجرة للشيخ منتجب الدين منهم خمسة هم الأربعة الأوائل مع والده فقط.

أ- الشيخ المفسر الجليل أبو الفتوح الرازي، صاحب التفسير (1).

ب- أمين الإسلام أبو علي الطبرسي (2)، صاحب مجمع البيان، ويأتي ذكر طرقهما في مشايخ ابن شهر آشوب.

ج- السيد أبو تراب مقدم السادات المرتضى (3)، العالم الجليل مؤلف كتاب تبصرة العوام في المذاهب بالفارسية، وهو كتاب شريف عديم النظير كثير الفائدة، وكتاب الفصول.

يروي عن سألار بن عبد العزيز.

د- شيخ السادة أبو حرب المجتبي (4)، ابنا (5) الداعي ابن القاسم الحسنی، المحدثان العالمان الصالحان كلاهما.

عن الشيخ الجليل المفيد عبد الرحمن النيسابوري (6)، عمّ الشيخ أبي الفتوح الرازي، الآتي ذكره في ترجمته (7).

ه- الشيخ الجليل ابن عمّه بابويه (8).

عن أبيه الفقيه الصالح الثقة أبي المعالي سعد (9).

عن أبيه الفقيه أبي جعفر محمد (10).

1- فهرس منتجب الدين: 1 / 7، ويأتي في الجزء الثالث: 72.

2- فهرس منتجب الدين: 336 / 144، الجزء الثالث: 69.

3- فهرس منتجب الدين: 385 / 163.

4- فهرس منتجب الدين: 386 / 163.

5- ذكرهما في المشجرة إلا أنّهما يرويان عن الشيخ الطوسي خاصة وليس لهما شيخ آخر.

6- فهرس منتجب الدين: 219 / 108.

7- يأتي في الجزء الثالث: 78.

8- فهرس منتجب الدين: 55 / 28.

9- فهرس منتجب الدين: 187 / 90.

10- فهرس منتجب الدين: 77 / 44.

عن أبيه الصالح الفقيه ثقة الدين الحسن (1).

عن أبيه الجليل الفقيه العظيم الشأن أبي عبد الله الحسين (2).

عن والده شيخ الشيعة، وعين الإمامية، علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمهم الله).

و- والشيخ الإمام قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (3)، الآتي ذكره ان شاء الله تعالى (4).

ز- السيد الإمام أبو الرضا فضل الله بن علي الحسن الراوندي (5)، الآتي في مشايخ ابن شهر آشوب (6).

ح- والده الشيخ الجليل الإمام الفقيه موفق الدين أبو القاسم عميد الله (7).

عن والده الشيخ شمس الإسلام، أو شمس الدين، أبي محمد الحسن المعروف بحسكا (8)، الفقيه الجليل المعروف، الذي يروي عنه عماد الدين الطبري في كتاب بشارة المصطفى معبرا عنه فيه بقوله: الشيخ الإمام الفقيه، الرئيس الزاهد العالم، أبو محمد الحسن بن الحسين بن الحسن (9). إلى آخره.

ويظهر منه كثرة مشايخه، وأنه صاحب تصنيف، و ذكر في المنتجب جملة

1- فهرس منتجب الدين: 76 / 44.

2- فهرس منتجب الدين: 75 / 44.

3- فهرس منتجب الدين: 186 / 87.

4- يأتي في الجزء الثالث: 79.

5- فهرس منتجب الدين: 334 / 143.

6- يأتي في الجزء الثالث: 104.

7- فهرس منتجب الدين: 228 / 111.

8- فهرس منتجب الدين: 72 / 42.

9- بشارة المصطفى: 7.

من تصانيفه.

وفي الرياض: حسكا: بفتح الحاء المهملة، وفتح السين المهملة، والكاف المفتوحة، وبعدها ألف لينة، مخفف حسن كيا، والكيا لقب له، ومعناه بلغة دار المرز من جيلان و مازندران والريّ: الرئيس، أو نحوه من كلمات التعظيم، ويستعمل في مقام المدح (1).

1- عن أبيه الفقيه الصالح الحسين (2).

عن والده ثقة الدين الحسن. إلى آخر ما مرّ.

2- وعن عمه (3) أبي جعفر محمّد، جد بابويه، المتقدم ذكره (4).

3- وعن شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي.

4- وعن الشيخ الجليل سلّار بن عبد العزيز.

5- وعن الفقيه النبيل القاضي ابن البراج.

السابع جمال الدين أحمد بن سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر (صهر الشيخ الطوسي)

السابع من مشايخ العلامة: جمال الدين أبو الفضائل والمنقب، والمآثر والمكارم، السيد الجليل أحمد بن السيد الزاهد سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر - الذي هو صهر الشيخ الطوسي على بنته كما يأتي (5) - ابن محمّد ابن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد ابن أبي عبد الله محمّد الملقّب بالطاوس، لحسن وجهه وجماله.

وفي مجموعة الشهيد: كان هو أول من ولي النقابة بسوراء، وإثما لقب بالطاوس لأنه كان مليح الصورة، وقدماه غير مناسبة لحسن صورته، وهو

1- رياض العلماء 1: 172.

2- ذكر الطريق في المشجرة ولم يربط بين الأب والابن مع ربطه مع الجد والعم، فلاحظ.

3- أي: عم شمس الدين المعروف بحسكا.

4- تقدم ذكره برمز: ه.

5- يأتي في صفحة: 457.

ابن إسحاق الذي كان يصلي في اليوم و الليلة ألف ركعة، خمسمائة عن نفسه، و خمسمائة عن والده، كما في مجموعة الشهيد (1).

ابن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود- رضيع أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام- ابن الحسن المثنى ابن الإمام الهمام الحسن السبط الزكي عليه السلام.

فقيه أهل البيت عليهم السلام، و شيخ الفقهاء و ملاذهم، صاحب التصانيف الكثيرة البالغة إلى حدود الثمانين، التي منها: كتاب البشري في الفقه في ست مجلدات، و الملاذ فيه في أربع، و لم يبق منها أثر- لقلّة الهمم- سوى بعض الرسائل: كعين العبرة في غبن العترة، عثرت منها على نسخة عليها خطّ شيخنا الحرّ (رحمه الله) و كتاب بناء المقالة العلوية في نقض الرسالة العثمانية للجاحظ، و عندنا منه نسخة بخط تلميذه الأرشد تقيّ الدين حسن بن داود، و قرأه عليه، و فيه بعض التبليغات بخط المصنّف، قال ابن داود في آخره: كتبه العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن علي بن داود ربيب صدقات مولانا المصنّف ضاعف الله مجده، أمتعة الله بطول حياته، و صلواته على سيدنا محمد النبي و آله و سلامه. و كان نسخ الكتاب في شوال من سنة خمس و ستين و ستمائة.

و قال بعد ذلك: وجدت على نسخة مولانا المصنّف جمال الدنيا و الدين- أعزّ الله الإسلام و المسلمين بطول بقائه- صورة هذا النثر و النظم. أقول: و قد رأيت أن أنشد في مقابلة شيء مما تضمنته مقاصد أبي عثمان ما يرد عليه و رود السيل الرفيع على الغيطان:

و من عجب أن يهزأ الليل بالضحى و يهزأ بالأسد الغضاب الفراعيل

(2)

1- مجموعة الشهيد: لم نعثر عليه فيه.

2- الفراعيل: جمع فرعل، و هو ولد الضبع. (الصحاح- فرعل - 5: 1790)

و يسطو على البيض الرقاق ثمامة (1) و يعلو على الرأس الرفيع الأسافل

إلى آخر الأبيات.

قال: ورأيت في آخر الكتاب المشار إليه بخطّ مولانا الإمام المصنّف- ضاعف الله إجلاله، و أدام أيامه- ما صورته: و سطرت خلف جزارة جعلتها منذ زمن في مطاوي كتاب الجاحظ معتذرا عن الإيراد عليه، و القصد بالردّ إليه:

و لم يعدنا التوفيق بعد و لم نخم وصلنا بأطراف اليراع القواطع

الأبيات.

قال: و لمّا قابلناه بين يديه- أدام الله علوّه- سطر هذه الأبيات على آخر نسخته:

بلغنا قبلا للبناء و لم ندع لشاننا في القول جدا و لا هزلا

الأبيات، و هي كثيرة.

قال: و قال مولانا المصنّف عند عزمه على التوجه إلى مشهد أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) لعرض الكتاب الميمون عليه، مستجديا سيب يديه:

أتينا تباري الريح مئا عزائم إلى ملك يستثمر الغوث آمله

كريم المحيا ما أظّل سحابة فأشع حتى يعقب الخصب هاطله

الأبيات.

قال: و قال و قد تأخر حصول سفينة يتوجه فيها إلى الحضرة المقدسة

1- الثمام: نبت ضعيف، واحده ثمامة. (الصحاح- ثمم- 5: 1881)

العلوية صلى الله على مشرقها:

لئن عاقني عن قصد ربك عائق فوجدي لأنفاسي إليك طريق

الآيات.

قال: و مما سطره- أجل الله به أولياءه- عند قراءتنا هذا الكتاب لدى الضريح المقدس عند الرأس الشريف صلى الله عليه لَمَّا قصدنا مشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه إبان الزيارة الرجبية النبوية، عرضنا هذا الكتاب قارئين له بخدمته، لائذين بحر رأفته، مستهطلين سحاب إغاثته، في خلوة من الجماعات المتكاثرات الشاغلان، وأنشد عنده بعض من كان معنا ما اتفق من مخاطباتنا و مناقشاتنا، وغير ذلك من كلام له يناسب حالنا في مقام حائنين عزائمه على مبراتنا، وإجابة دعواتنا، ولجاناً إليه التجاء الجذب الدائر إلى السحاب، والمسافر المبعد إلى الاقتراب، و المريض إلى زوال الأوصاب، و ذي الجريض إلى إمامة مخاطر الغنا و الذهاب، و من فعل ذلك من بعض أتباع مولانا صلوات الله عليه خليق باقتطاف ثمرات البغية من دوح يديه، فكيف منه و هو الأصل البادخ، و الملك العدل السامق الشامخ، غير مستغش في خيبة سائله، و إرجاء رجاء آمله، بل البناء على أن المسائل ناجحة و إن تأخرت، و الفواضل سانحة لديه و إن تبعدت:

يلوح بأفاق المناجح سعدها و إن قذفت بالبعد عنها العوائق

كما الغيث يرجي في زمان و تارة تخاف عزاليه الدواني الدوافق

(1) و قال طاب ثراه في أوائل الكتاب، و قد سقط من هذه النسخة الشريفة منها و من عدة مواضع منه أوراق: و قد كانت هذه الرسالة وصلت إليّ قبل هذه

الأوقات، وصدفتني عن الإيراد عليها حواجز المعارضات. إلى أن قال: وبعد ذلك أحضر الولد عبد الكريم - أبقاه الله - النسخة بعينها، و شرع يقرأ عليّ شيئاً منها، فأجج منّي ناراً أحمدها الحوائل، وأنهج عيون قول أجمدها القواطع النوازل:

عزائم منّا لا يبوخ اضطرارها إذا البغي سلّت للقاء مضاربه

تجلّى بها من كل خطب ظلامه و يشقى بها نجد نجيب نحاربه

فكيف إذا لم نلق خصماً تهزّه عزائم في أقصى الحضيض كواكبه

هذا وإن كانت حدود المزاج منوطة بالكلال، وفجاج الفراغ مربوطة بحرج المجال، لكن الصانع إذا اهتمّ كاد يجعل آثاره في أعضاء مهجته، وزائل الإغضاء عن رحمة نقيته، وبتلك المواد الضعيفة قد عزمت على رمي عمرو (1) بنبال الصواب، وإن كان بناؤه ملتحقاً لذاته بالخراب، فليس للراد عليه فضيلة استنباط عيون الألباب، بل العاجز مشكور على النهوض إلى مبارزة ضعيف الذباب.

وأقول: إنه عرض لي مع صاحب الرسالة نوع كلفة، قد لا يحصل مثلها لنقض نقض كتاب «المشجر» مع عظماء المعتزلة كالجبائي وأعيان من جماعته، وأبي الحسين البصري في الردّ على السيد المرتضى، وهو الحاذق المبرز في صناعته، إذ هاتيك المباحث يجتمع لها العقل فيصادمها صدام الكتائب، و يصارمها صرام فوارس المقانب (2)، وهذه المباحث مهينة، فإن أهملها الباحث استظهرت عليه، وإن صمد لها رآها دون العزم الناهض فيما يقصد إليه، تهوين

1- يقصد به: عمرو بن عثمان الجاحظ.

2- المقانب: مفردها مقنب، جماعة من الخيل تجتمع للغارة. (المنجد)

منعت منه الحكمة والاعتبار، واستعداد يخالطه التصغير والاحتقار، فالقريحة معه إذن بين متجادبين ضدّين، و متداعيين حريين، وذلك مادة العناء و جادة الشقاء:

وليس العلى في منهل لذّ شربه و لكن بتتويج الجبابة المتاعبا

مزايا لها في الهاشميين منزل يجاوز معناها النجوم الثواقبا

إذا ما امتطى بطن اليراع أكفهم كفى غربه سمر القنا و القواضبا

(1) انتهى ما أردنا نقله، ليعلم وضع الكتاب، و مقام صاحبه في البلاغة التي هي قطرة من بحار فضائله.

و هو رحمه الله أول من نظر في الرجال، و تعرّض لكلمات أربابها في الجرح و التعديل، و ما فيها من التعارض، و كيفية الجمع في بعضها ورد بعضها و قبول الأخرى في بعضها، و فتح هذا الباب لمن تلاه من الأصحاب، و كلّما أطلق في مباحث الفقه و الرجال ابن طاوس فهو المراد منه، توفي رحمه الله سنة 673.

و يروي عن جماعة من المشايخ العظام الذين يروي عن أكثرهم أخوه السيد الأجل رضي الدين علي أيضا، و هم على ما عثرنا عليه سبعة:

(أ)- السيد الجليل فخار بن معد الموسوي (2).

(ب)- الحسين بن أحمد السورائي (3).

(ج)- السيد صفّي الدين محمّد بن معد الموسوي، المتقدم (4) ذكره

1- بناء المقالة الفاطمية: 54.

2- يأتي في الجزء الثالث: 32.

3- يأتي في الصفحة: 460.

4- تقدم في صفحة: 421

في مشايخ والد العلامة (1).

(د)- الشيخ نجيب الدين محمد بن نما (2).

(ه)- السيد محي الدين (3) ابن أخي ابن زهرة صاحب الغنية.

(و)- أبو علي الحسين بن خشرم.

قال النقاد الخبير صاحب المعالم: ويروي- يعني العلامة- عن السيد السعيد جمال الدين أحمد بن طاوس، عن الشيخ السعيد أبي علي الحسين بن خشرم، جميع كتب أصحابنا السالفين، ورواياتهم وإجازاتهم ومصنفاتهم (4).

(ز)- الفقيه محمد بن غالب (5). في الأمل: نجيب الدين محمد بن غالب، عالم فاضل، فقيه جليل، ذكره الشهيد في أول شرح الإرشاد، و ذكر أنه عرف الطهارة في كتاب المنهج الأqvصد بتعريف ذكره، و ذكر ما فيه (6).

انتهى.

وفي فرحة الغري لولده غياث الدين: وأخبرني والدي قدس سرّه عن الفقيه محمد ابن أبي غالب (رحمه الله) عن الفقيه الصفي محمد بن معد الموسوي (7). إلى آخره. و يأتي ان شاء الله تعالى ذكر طرقهم في مشايخ أخيه

1- تقدم في صفحة: 421.

2- يأتي في الجزء الثالث: 18.

3- يأتي في الجزء الثالث: 7.

4- انظر بحار الأنوار 27/109.

5- في المشجرة لم يذكر من مشايخ ابن طاوس إلا:

6- أمل الآمل: لم نعر عليه فيه.

7- فرحة الغري: 52.

[الثامن السيد رضي الدين أبو القاسم (أبو الحسن) علي بن سعد الدين موسى بن جعفر آل طاوس]

الثامن (1): السيد الأجل الأكمل، الأسعد الأورع الأزهد، صاحب الكرامات الباهرة، رضي الدين أبو القاسم و أبو الحسن علي بن سعد الدين موسى بن جعفر آل طاوس، الذي ما اتققت كلمة الأصحاب- على اختلاف مشاربهم و طريقتهم- على صدور الكرامات عن أحد ممّن تقدمه، أو تأخر عنه، غيره.

قال العلامة في إجازته الكبيرة: و من ذلك جميع ما صنفه السيدان الكبيران السعيدان رضي الدين علي، و جمال الدين أحمد، ابنا موسى بن طاوس، الحسينان قدس الله روحيهما، و هذان السيدان زاهدان عابدان ورعان، و كان رضي الدين عليّ رحمه الله صاحب كرامات، حكى لي بعضها، و روى لي والدي- رحمه الله عليه- البعض الآخر (2) انتهى.

و لتبرك بذكر بعض كراماته (3) أداء لبعض حقوقه على الإسلام.

1- من مشايخ العلامة. (منه قدّس سرّه)

2- انظر بحار الأنوار 107: 63.

3- جاء في هامش المخطوط:

فمن ذلك ما ذكره في كتاب أمان الأخطار ما لفظه: إن بعض الجوار والعيال جاؤني ليلة وهم منزعجون، و كنت إذ ذاك مجاورا بعيالي لمولانا علي عليه السلام فقالوا: قد رأينا مسلخ الحمام تطوى الحصر الذي كان فيه و تنشر، و ما نبصر من يفعل ذلك، فحضرت عند باب المسلخ، و قلت: سلام عليكم، قد بلغني عنكم ما قد فعلتم، و نحن جيران مولانا علي عليه السلام و أولاده و ضيفانه، و ما أسأنا مجاورتكم، فلا تكدروا علينا مجاورته، و متى فعلتم شيئا من ذلك شكوناكم إليه. فلم نعرف منهم تعرضا لمسلخ الحمام بعد ذلك أبدا.

و من ذلك ما فيه قال: إن ابنتي الحافظة الكاتبة شرف الأشراف، كمل الله تعالى لها تحف الألفاف، عرّفتني أنّها تسمع سلاما عليها ممّن لا تراه، فوقف في الموضوع فقلت: سلام عليكم أيها الروحانيون، فقد عرّفتني ابنتي شرف الأشراف بالتعرض لها بالسلام، و هذا الإنعام مكدر علينا، و نحن نخاف منه أن ينفر بعض العيال منه، و نسأل أن لا تتعرضوا لنا بشيء من المكدرات، و تكونوا معنا على جميل العادات. فلم يتعرض لها أحد بعد ذلك بكلام جميل.

و من ذلك ما فيه قال: و كنت مرّة قد توجّهت من بغداد إلى الحلة على طريق المدائن، فلمّا حصلنا في موضع بعيد من القرابا جاءت الغيوم و الرعود، و استوى الغمام و المطر، و عجزنا عن احتمالها، فألهمني الله جلّ جلاله أن أقول: يا من يمسك السموات و الأرض أن تزولا، أمسك عنّا مطره و خطره و كدره و ضرره بقدرتك القاهرة، و قوتك الباهرة. و كرّرت ذلك و أمثاله كثيرا، و هو متماسك بالله

جلّ جلاله، حتى وصلنا إلى قرية فيها مسجد فدخلته، وجاء الغيث شيئا عظيما في اللحظة التي دخلت فيها المسجد، وسلمنا منه.

وذكر بعد ذلك قصّة أخرى تقرب منها (1).

ومن ذلك ما ذكره في مهج الدعوات قال: وكنت أنا بسرّ من رأى فسمعت سحرا دعاء القائم صلوات الله عليه، فحفظت منه الدعاء لمن ذكره: الأحياء والأموات، وأبقهم - أو قال: وأحيهم - في عزنا وملكنا. أو سلطاننا ودولتنا.

وكان ذلك في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان و ثلاثين و ستمائة (2). انتهى.

ويظهر من مواضع من كتبه خصوصا كتاب كشف المحجّة أنّ باب لقائه إياه صلوات الله عليه كان له مفتوحا (3)، قد ذكرنا بعض كلماته فيها في رسالتنا جنة المأوى (4).

ومن ذلك ما ذكره في رسالة الموسعة والمضايقة، في قصّة طويلة، وفيها:

وتوجهنا من هناك لزيارة أول رجب بالحلّة، فوصلنا ليلة الجمعة سابع وعشرين جمادى الآخرة سنة 641، بحسب الاستخارة، فعرفني حسن بن البقلي يوم الجمعة المذكورة أن شخصا فيه صلاح يقال له (عبد المحسن) من أهل السواد قد حضر بالحلّة، وذكر أنه قد لقيه مولانا المهدي صلوات الله عليه ظاهرا في اليقظة، وأنه أرسله إلى عندي برسالة.

فنفدت قاصدا وهو محفوظ بن قرأ، فحضر ليلة السبت ثامن وعشرين شهر جمادى الآخرة، فخلوت بهذا الشيخ عبد المحسن فعرفته، وهو رجل

1- الأمان من إخطار الأسفار والأزمان: 128.

2- مهج الدعوات: 296.

3- كشف المحجّة: 151.

4- جنة المأوى (ضمن بحار الأنوار) 53: 302.

صالح لا- تشكّ النفس في حديثه، و مستغن عتًا، و سألته فذكر أن أصله من حصن بشر، و أنه انتقل إلى الدولاب الذي بإزاء المحولة المعروفة بالمجاهدية، و يعرف الدولاب بابن أبي الحسن، و أنه مقيم هناك، و ليس له عمل بالدولاب و لا زرع، و لكنّه تاجر في شراء غليلات و غيرها، و أنه كان قد ابتاع غلّة من ديوان السرائر، و جاء ليقبضها، و بات عند المعيدية في المواضع المعروفة بالمحبر.

فلما كان وقت السحر كره استعمال ماء المعيدية فخرج يقصد النهر، و النهر في جهة المشرق فما أحسن بنفسه إلا و هو في تل السلام في طريق مشهد الحسين عليه السلام في جهة المغرب، و كان ذلك ليلة تاسع عشر (1) من شهر جمادى الآخرة من سنة إحدى و أربعين و ستمائة-، التي تقدم شرح بعض ما تفضّل الله عليّ فيها، و في نهارها في خدمة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام- فجلست أريق ماء، و إذا فارس عندي ما سمعت له حسا، و لا وجدت لفرسه حركة و لا صوتا، و كان القمر طالعا، و لكن كان الضباب كثيرا.

فسألته عن الفارس و فرسه، فقال: كان لون فرسه صديا، و عليه ثياب بيض، و هو متحنك بعمامة، و متقلد بسيف.

فقال الفارس لهذا الشيخ عبد المحسن: كيف وقت الناس؟

قال عبد المحسن: فظننت أنه يسأل عن ذلك الوقت، فقلت: الدنيا عليها ضباب و غبرة.

فقال: ما سألتك عن هذا، أنا سألتك عن حال الناس.

قال فقلت: الناس طيبين مرخصين، آمنين في أوطانهم و على أموالهم.

فقال: تمضي إلى ابن طاوس و تقول له كذا و كذا.

و ذكر لي ما قال صلوات الله عليه، ثم قال عنه عليه السلام: فالوقت قد

دنا، فالوقت قد دنا.

قال عبد المحسن: فوقع في قلبي وعرفت نفسي أنه مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه، فوقعت على وجهي، وبقيت كذلك مغشياً عليّ إلى أن طلع الصبح.

قلت له: فمن أين عرفت أنه قصد (1) ابن طاوس عني؟

قال: ما أعرف من بني طاوس إلا أنت، و ما [وقع] (2) في قلبي إلا أنه قصدني بالرسالة إليك.

قلت: أي شيء فهمت بقوله: فالوقت قد دنا فالوقت قد دنا، هل قصد وفاتي قد دنت، أم قد دنا وقت ظهوره صلوات الله وسلامه عليه؟

فقال: بل قد دنا وقت ظهوره صلوات الله عليه.

قال: فتوجهت ذلك اليوم إلى مشهد الحسين عليه السلام، وعزمت أنني ألزم بيتي مدة حياتي أعبد الله تعالى، وندمت كيف ما سألته صلوات الله عليه عن أشياء كنت أشتهي أسأله فيها.

قلت له: هل عرفت بذلك أحدا؟

قال: نعم عرفت بعض من كان عرف بخروجه من المعيدية، وتوهموا أنني قد ضللت و هلكت بتأخري عنهم، واشتغالي بالغشية التي وجدتها، ولأنهم كانوا يروني طول ذلك النهار يوم الخميس في أثر الغشية التي لقيتها من خوفي منه عليه السلام.

فوصيته أن لا يقول ذلك لأحد أبدا، وعرضت عليه شيئا فقال: أنا مستغن عن الناس، وبخير كثير.

1- قصدني عن ظاهرا (منه قدس سره) هامش الحجرية.

2- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

فقمتم أنا وهو، فلما قام عني نفذت له غطاء، وبات عندنا في المجلس على باب الدار التي هي مسكني الآن بالحلة.

فقمتم و كنت أنا وهو في الروشن في خلوة، فنزلت لأنام، فسألت الله تعالى زيادة كشف في المنام في تلك الليلة أراه أنا، فرأيت كأن مولانا الصادق عليه السلام قد جائي بهدية عظيمة، وهي عندي، وكأني ما أعرف قدرها.

فاستيقظت فحمدت الله، وصعدت الروشن لصلاة نافلة الليل، وهي ليلة السبت ثامن وعشرين جمادى الآخرة.

فأصعد فتح (1) الإبريق إلى عندي، فمددت يدي فلزمت عروته لأفرغ على كفي فأمسك ماسك فم الإبريق وإدارة عني، ومنعني من استعمال الماء في طهارة الصلاة. فقلت: لعل الماء نجس، فأراد الله جلّ جلاله أن يصونني عنه، فإن لله عزّ وجلّ عليّ عوائد كثيرة، أحدها مثل هذا، وأعرفها.

فناديت إلى فتح وقلت: من أين ملأت الإبريق؟

قال: من المسببة (2).

فقلت: هذا لعله نجس فاقلبه و طهره (3) و أملاه من الشط.

فمضى وقلبه، وأنا أسمع صوت الإبريق، و شطفه و ملأه من الشط، و جاء به، فلزمت عروته، و شرعت أقلب منه على كفي، فأمسك ماسك فم الإبريق وإدارة عني، و منعني منه، فعدت و صبرت و دعوت بدعوات، و عاودت الإبريق، و جرى مثل ذلك.

فعرفت أن هذا منع لي من صلاة الليل تلك الليلة، و قلت في خاطري:

لعلّ الله يريد أن يجري عليّ حكما و ابتلاء غدا، و لا يريد أن أدعو الليل في

1- فتح: اسم غلامه. (منه رحمه الله) كما في هامش البحار.

2- في المصدر: المسيبة.

3- نسخة بدل: و اشطفه. (منه قدس سره)

السلامة من ذلك، و جلست لا يخطر بقلبي غير ذلك، فنمت وأنا جالس، وإذا برجل يقول لي - يعني عبد المحسن - الذي جاء بالرسالة: كان ينبغي أن تمشي بين يديه.

فاستيقظت و وقع في خاطري أنني قد قصرت في احترامه وإكرامه، فتبت إلى الله جلّ جلاله، واعتمدت ما يعتمد التائب من مثل ذلك، و شرعت في الطهارة و لم يمسك أحد الإبريق، و تركت على عادتي، فتطهرت و صليت ركعتين فطلع الفجر، فقضيت نافلة الليل.

وفهمت أنني ما قمت بحق هذه الرسالة، فنزلت إلى الشيخ عبد المحسن و تلقيته و أكرمته، و أخذت له من خاصتي ستة (1) دنانير، و من غير خاصتي خمسة عشر ديناراً ممّا كنت أحكم فيه كما لي، و خلوت به في الروشن و عرضت ذلك عليه، و اعتذرت إليه، فامتنع من قبول شيء أصلاً، و قال: إن معي نحو مائة دينار ما أخذ شيئاً، أعطه لمن هو فقير. و امتنع غاية الامتناع، فقلت: إنّ رسول مثله صلوات الله عليه يعطى لأجل الإكرام لمن أرسله، لا لأجل فقره و غناه، فامتنع. فقلت له: مبارك، أمّا الخمسة عشر فهي من غير خاصتي فلا أكرهك على قبولها، و أمّا هذه الستة دنانير فهي من خاصتي فلا بدّ أن تقبلها منّي، فكاد أن يؤيسني من قبولها، فألزمتها فأخذها، و عاد و تركها فألزمتها، فأخذها، و تغديت أنا و هو، و مشيت بين يديه كما أمرت في المنام إلى ظاهر الدار، و أوصيته بالكتمان، و الحمد لله، و صلى الله على سيد المرسلين محمد و آله الطاهرين (2).

انتهى.

و كان رحمه الله من عظماء المعظمين لشعائر الله تعالى، لا يذكر في أحد

1- في المخطوط و الحجرية: ستاسير، و ما أثبتناه هو نسخة بدل (منه قدس سره) و من المصدر. و تأتي الإشارة إليه بعد أسطر.

2- رسالة المواسعة و المضايقة المنشورة ضمن مجلّة تراثنا 7-8: 349.

من تصانيفه الاسم المبارك (الله) إلّا ويعقبه بقوله: جلّ جلاله.

وقال العلامة في منهاج الصلاح في مبحث الاستخارة: ورويت عن السيد السند السعيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس، و كان أعبد من رأيناه من أهل زمانه (1). انتهى.

وكان دأبه في زكاة غلاته- كما ذكره في كتاب كشف المحجّة- أن يأخذ العشر منها، ويعطي الفقراء الباقي منها (2). و كتابه هذا مغن عن شرح حاله، و علوّ مقامه، و عظم شأنه، فلنذكر في ترجمته مطالب اخرى نافعة مهمّة:

الأول: عدّ العلامة المجلسي في أول البحار من كتبه، كتاب (ربيع الشيعة) (3) وقال بعد ذلك: و كتب السادة الأعلام أبناء طاوس كلّها معروفة، و تركنا منها كتاب ربيع الشيعة، لموافقته لكتاب أعلام الوري في جميع الأبواب و الترتيب، و هذا ممّا يقضي منه العجب (4).

1- منهاج الصلاح: لم نعثر عليه فيه.

2- كشف المحجّة: 143.

3- بحار الأنوار 1: 12.

4- العجب منهم كيف نسبوا إلى مثل السيد الأجل علي بن طاوس هذا الكتاب و نتعوذ في هذه النسبة بمحض الشهرة فإنه رحمه الله عدّ مصنفاته في مواضع متعددة من تصنيفاته و لم يعد منها كتابا موسوما بربيع الشيعة.

وقال العالم الجليل المولى عبد النبي الكاظمي في حاشية كتابه تكملة الرجال: قد وقفت على اعلام الورى للطبرسي، وربيح الشيعة لابن طاوس، و تتبعتهما من أولهما إلى آخرهما، فوجدتهما واحدا من غير زيادة ولا نقصان، ولا تقديم ولا تأخير أبدا إلا الخطبة، وهو عجيب من ابن طاوس على جلالته وقدرته على هذا العمل، ولتعجبي واستغرابي صرت احتمل احتمالات، فتارة أقول: لعل ربيع الشيعة غيره، و نحو هذا. حتى رأيت المجلسي (رحمه الله) في البحار ذكر الكتابين، و نسبهما إليهما، ثم قال: هما واحد (1) و هو عجيب (2).

وقال في حاشية أخرى: كنت أنقل عن ربيع الشيعة، لابن طاوس و اعلام الورى، فرأيتهما من أولهما إلى آخرهما متحدين لا ينقصان شيئا، و لا يتغيران لا عنوانا و لا ترتيبا و لا غير ذلك إلا خطبتهما، فأخذ في العجب

1- بحار الأنوار 1: 31.

2- تكملة الرجال 1: 11 هامش 2.

العجاب، وحدث أن لا يكونا كتابين، واحتملت أن يكون اشتباها من الناس تسمية أحدهما ربيع الشيعة، فتتبع كتب الرجال فلم أجد أحدا ذكر اتحادهما، حتى وقفت على البحار، فوجدت ذكر كتاب ربيع الشيعة أنه هو بعينه اعلام الوري، وتعجب هو من اتحادهما (1). انتهى.

قلت: هذا الكتاب غير المذكور في فهرست كتبه في كتاب إجازاته، ولا في كشف المحجّة، وما عثرت على محلّ أشار إليه و أحال عليه كما هو دأبه غالبا في مؤلفاته بالنسبة إليها، وهذان الجليلان مع عثورهما على الاتحاد واستغرابهما لم يذكر له وجهها، وقد ذكرت في ذلك مع شيخنا الأستاذ (2) طاب ثراه، فقال- وأصاب في حدسه-: إنّ الظاهر أنّ السيد عثر على نسخة من الاعلام لم يكن لها خطبة فأعجبه فكتبه بخطه، ولم يعرفه، وبعد موته وجدوه في كتبه بخطه،

1- والله الخالق جل جلاله شاهد اني لما رأيت المجلسي رحمه الله في أول البحار يقول ما معناه ان كتاب ربيع الشيعة و كتاب إعلام الوري قريبان فتصفحتهما و تتبعتهما و رأيت أنهما واحد سوى الخطبة فرجعت إلى كلمات السيد الأجل ابن طاوس في تعداد مصنفاته فلم أجده يسمى ربيع الشيعة، نعم قال: ربيع الألباب، وهو مشتمل على أربعة أجزاء كل واحد مخصوص بخطبة و ظن أنه في احوالات العلماء وبعض المواعظ فحصل لي القطع بأن ربيع الشيعة لم يكن من علي ابن طاوس، و خطبته غير سياق خطب ابن طاوس في خطبه و لم يسم نفسه في أوله كما هو عادته في عامة كتبه فظننت انه وجد بعض الطلاب هذا الكتاب بلا أوّل و هو إعلام الوري فظنه كتاب الربيع لابن طاوس فظنه ربيع الشيعة بدل الألباب، و ألحق به خطبة مختصرة فنسخ الناسخون عنه و اشتهر بين العلماء يستعين من مثل المير الداماد في الرواشح وغيره و كتبت ذلك في حواشي نسختي من البحار وغيره، و ذكرته للأصحاب مرارا و ما كنت عثرت على كلام الشيخ عبد النبي هذا كما نقله في المتن و الحاصل ان ربيع الشيعة لم يكن من مصنفات علي بن طاوس و لم يعده من مصنفاته نفسه و هذا المشهور هو بعينه إعلام الوري سوى الخطبة المختصرة و الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله. لمحرره يحيى بن محمد شفيع عفي عنهما في الدارين.

2- الشيخ عبد الحسين. (هامش المخطوط)

و لم يكن له (1) علم بإعلام الوري، فحسبوا أنه من مؤلفاته فجعلوا له خطبة على طريقة السيد في مؤلفاته، ونسبوه إليه. ولقد أجاد فيما أفاد.

الثاني: أغرب السيد الفاضل المعاصر (رحمه الله) في الروضات في ترجمة هذا السيد الجليل، فأراد مدحه و تبجيله فقدحه، و أخرج كتابه الشريف مصباح الزائر عن الاعتبار، و أخرج جملة من الأدعية و الزيارات عن حريم ساحة الأخبار، لمجرد الخرص و التخمين، و متابعة ما دار في أفواه القاصرين.

فقال- في مقام ذكر مناقب السيد و فضائله:- و منها كونه في فصاحة المنطق، و بلاغة الكلام، بحيث تشبه كثيرا ما عبارات دعواته الملهمة، و زيارته الملقمة بعبارات أهل بيت العصمة عليهم السلام، بل أراه في كتاب مصباح الزائر- و أمثاله- كأنه يرى نفسه مأذونا في (2) جعل وظائف مقررة لمواضع مكرمة و مواقف صالحة، كما ترى أنه يذكر أعمالا من عند نفسه ظاهرا لمسجد الكوفة و أمثالها غير مأثورة في شيء من كتب أصحابنا المستوفين لوظائف الشريعة في مؤلفاتهم، و لا منسوبة في كلمات نفسه إلى أحد من المعصومين عليهم السلام، مع أن ديدنه المعروف ذكر السند المتصل إليهم في كل ما يجده من الجليل و الحقيق، و لا ينبئك مثل خبير (3)، انتهى.

1- في الحجرية: لهم، و كلاهما يصح.

2- جاء في هامش المخطوط:

3- روضات الجنات 4: 405 / 330.

وفيه أولاً: أنّ ديدن السيد في بعض مؤلفاته كالأمان (1) و المهج (2) و الدرّوع (3)، أنه إذا أراد ذكر دعاء أنشأه بنفسه التصريح به، فلا حظ حتى يظهر لك صدق ما ادّعيناه، و لولا خوف الإطالة لأشرت إلى مواضعه.

و ثانياً: أنه صرّح في كتاب مصباح الزائر بأنّ كلّما فيه مما رواه أو رآه، قال- بعد ذكر الزيارة المختصة بأبي عبد الله عليه السلام في أوّل رجب، و زيارة الشهداء بأسمائهم بعدها ما لفظه-: قد تقدم عدد الشهداء في زيارة عاشوراء برواية تخالف ما سطرناه في هذا المكان، و تختلف في أسمائهم أيضاً، و في الزيادة و النقصان، و ينبغي أن تعرف- أيدك الله جلّ جلاله- بتقواه إنّنا تبعنا في ذلك ما رأيناه أو رويناه، و نقلنا في كل موضع كما وجدناه (4).

و قال في آخر الكتاب: هذا آخر ما وقع اختيارنا عليه، و انصرفت الهمة إليه، قد وصل على الوجه الذي استحسّناه و اعتمدنا فيه على ما رويناه، أو نظرناه (5). انتهى.

فكيف ينسب إليه مع ذلك أنه أنشأ بنفسه تلك الدعوات الكثيرة؟!.

و ثالثاً: أن السيد ذكر في جملة من تلك المواضع و المواقف- غير الدعاء- آداباً مخصوصة، و وظائف معيّنة، و لولا أنّها واردة مأثورة لكان ذكرها و الأمر بالعمل بها غير مشروع، فإنّها بدعة محرّمة، و تشريع غير جائز، و نسبته إلى مثل هذا السيّد الجليل قبيح في الغاية.

و رابعاً: إنّ ما ذكره السيد من الآداب و الأعمال المتعلقة بالمسجد، ذكره

1- الأمان من الاخطار: 20، 99، 117.

2- مهج الدعوات: 336، 337.

3- الدرّوع الواقية: 3، 57، 60 و غيرها.

4- مصباح الزائر: 109 ب.

5- مصباح الزائر: آخر النسخة المخطوطة.

قبله الشيخ محمّد بن المشهدي في مزاره (1)، وذكره قبله الشيخ الجليل المفيد (رحمه الله) في مزاره (2)، والعجب من قوله: في شيء من كتب أصحابنا. إلى آخره. فهب أنه ما عثر على المزارين، فهلا نظر إلى مزار البحار؟

وقوله فيه: ولما استوفينا الأخبار التي وصلت إلينا في أعمال هذا المسجد، فلنذكر ما أورده الشيخ المفيد، والسيد ابن طاوس، ومؤلف المزار الكبير، والشيخ الشهيد رضي الله عنه، في كتبهم مرتباً، وإن لم يصل في بعضها إلينا الخبر، واللفظ للسيد (رحمه الله) قال (3): إلى آخره.

وأورد تلك الأعمال - أيضاً - قبل السيد مؤلف المزار القديم، الذي أشرنا إليه في ضمن حال مزار المشهدي، في الفائدة السابقة، وكأنه للقطب الراوندي، أو صاحب الاحتجاج.

وخامساً: إن السيد ومن قبله وبعده، وإن لم يصرحوا عند إيراد تلك الأعمال بكونها مأثورة مروية عن الحجج عليهم السلام، ولذا لم يذكرها العلامة المجلسي في كتاب تحفته، لبنائه فيه على إيراد ما وقف على كونه مروياً، إلا أن هنا قرائن وشواهد تدلّ على أنها مأثورة.

منها: قول الشيخ الجليل محمّد بن المشهدي في أول مزاره ما لفظه: فإني قد جمعت في كتابي هذا من فنون الزيارات للمشاهد، وما ورد في الترغيب في المساجد المباركات، والأدعية المختارات، وما يدعى به عقيب الصلوات، وما يناجي به القديم تعالى من لذيذ الدعوات في الخلوات، وما يلجأ إليه من الأدعية عند المهمّات، ممّا اتصلت به من ثقات الرواة إلى السادات عليهم

1- مزار المشهدي: 201، 232.

2- مزار المفيد: 1/23 - 2.

3- بحار الأنوار 100: 407.

السلام (1). إلى آخره.

ومنها: ما في المزار القديم، فإنه أورد أولاً أعمالاً مرتبة، وأدعية طويلة، للمواقف الشريفة من المسجد، غير الشائعة الدائرة، وبعد الفراغ منها، قال:

أعمال الكوفة برواية أخرى (2)، ثم ساق الأعمال على ما هو الموجود في تلك الكتب، فيظهر منه أن كليهما مرويان مأثوران.

ومنها: ما أشرنا إليه سابقاً أن هذه الأعمال بهذا الترتيب والآداب كيف يجوز نسبة جعلها إلى مثل الشيخ المفيد في عصر زينه الله تعالى بوجود أعلام للدين في بلد مملوء من الرواة والمحدثين؟ ثم يتلقاها الأصحاب مثل الشهيد بالقبول، ويوردونها في زبرهم كسائر المنقول، وهذا واضح بحمد الله تعالى لمن عدّ من ذوي النهي والعقول.

وسادساً: قوله: مع أن ديدنه. إلى آخره.

صحيح في غير هذا الكتاب وكتابه اللّهوف، فإنه ما أسند فيهما شيئاً من الأخبار والقصص، والأعمال والأدعية والزيارات إلى مأخذ، وفيها ما هو مأثور بسند أو أسانيد متعددة، ألفهما في عنفوان عمره - كما يأتي (3) - ثم غير طريقته في سائر مؤلفاته، وبنى على ذكر المأخذ ولودعاء صغير، وعمل حقير.

وسابعاً: ما في قوله: وزياراته الملقمة، فإنه ظنّ - كبعض من أهل العلم الغير الباحثين عن مأخذ السنن - أن هذه الزيارات المخصصة بالأيام الشريفة، كأول الرجب ونصفه ونصف شعبان وليالي القدر والعيدين وعرفة، المختصة بأبي عبد الله عليه السلام، غير مأثورة، وإن كان في المصباح زيارات مطلقة غير مسندة، إلا أن المهم في بيان أنها مأثورة، لكثرة الحاجة إليها.

1- مزار المشهدي: 3.

2- المزار القديم: لم نعثر عليه فيه.

3- يأتي في صفحة: 456.

فنقول: إن هنا أيضا شواهد تدل على أنها مأثورة عن الحجج عليهم السلام، بعضها يتعلق بجمعها، و أخرى ببعضها.

منها: أنه قال السيد في المصباح في شرح زيارة أبي عبد الله عليه السلام في أول يوم من رجب، بعد ذكر ثوابه ما لفظه: شرح زيارته في ذلك اليوم، و يزار بها ليلة النصف من شعبان أيضا، إذا أردت ذلك فاغتسل (1). إلى آخره.

ثم قال في فضل زيارته ليلة النصف من شعبان ما لفظه: و أما الزيارة في هذه الليلة، فقد روي أنه يزار فيها بالزيارة التي قدمناها في أول رجب، فتؤخذ من هناك (2).

و منها: قوله في زيارة النصف من رجب بعد ذكر فضلها: فأما كيفية زيارته عليه السلام في هذا الوقت، فينبغي أن يزار بالزيارة الجامعة في أيام رجب، أو بما تقدم من الزيارات المنقولة لسائر الشهور، فإني لم أقف على زيارة مختصة بهذا الوقت المذكور (3). انتهى.

وقال في الإقبال - بعد ذكر فضل زيارته عليه السلام في النصف من رجب - أقول: و أمّا ما يزار به الحسين صلوات الله عليه في هذا النصف من رجب المشار إليه، فإني لم أقف على لفظ متعين له إلى الآن، فيزار بالزيارة المختصة بشهر رجب (4). إلى آخره.

و الظاهر أنه لم يكن عنده مزار المفيد (رحمه الله)، كما ستعرف.

و منها: قوله (رحمه الله) - في زيارة ليلة القدر - شرح الزيارة، و هي مختصة

1- مصباح الزائر: 107-أ.

2- مصباح الزائر: 114-أ.

3- مصباح الزائر: 111-أ.

4- الإقبال: 657.

بهذه الليلة، ويزار بها في العيدين إذا أردت ذلك (1). إلى آخره.

وقال محمّد بن المشهدي في مزاره: زيارة الحسين بن علي عليهما السلام أيضا مختصرة، يزار بها في ليلة القدر، وفي العيدين، وبالإسناد عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام: إذا أردت (2). وساق الزيارة كما ساقها السيد، والشيخ المفيد (3).

وقال السيد في الإقبال: ومنها زيارة الحسين عليه السلام في ليلة عيد الفطر، وقد ذكرنا في الجزء الثاني من كتاب مصباح الزائر و جناح المسافر بعض فضلها، وما اخترناه من الرواية ألقاظ الزيارة المختصة، فإن لم يكن كتابنا عنده موجودا في مثل هذا الميقات فليزر الحسين عليه أفضل الصلوات بغير تلك الزيارة من الزيارات المرويّات (4).

وقال في ذكر أعمال يوم الأضحى: وأما لفظ ما نذكره في هذا اليوم في زيارته عليه السلام، فقد كنّا ذكرنا في كتاب مصباح الزائر و جناح المسافر زيارتين تختصّ بهذا الميقات، وليس هذا الكتاب ممّا تقصد به ذكر الزيارات، فإن وجد تلك الزيارتين، وإلا فزر الحسين عليه السلام، ليلة الأضحى و يوم الأضحى، بما ذكرناه في هذا الكتاب من الزيارة ليوم عرفة (5).

وقال في الإقبال أيضا: فصل فيما نذكره من لفظ الزيارة المختصة بالحسين عليه السلام يوم عرفة. اعلم أنه سيأتي في بعض ما نذكره من الدعوات يوم عرفة زيارة النبيّ و الأئمة عليهم أفضل الصلوات، وإنّما نذكر في

1- مصباح الزائر: 120-أ.

2- مزار المشهدي: 590.

3- مزار المفيد: 61، وفيه: فضل زيارته عليه السلام ليلة القدر فقط.

4- الإقبال: 274.

5- الإقبال: 422.

هذا الفصل زيارة تختصّ بهذا اليوم غير داخلة في دعواته. وذكر هذه الزيارة (1)، و ساق ما ساقه في مصباحه (2)، وقبله الشيخ المفيد في مزاره (3)، و الشيخ المشهدي في مزاره (4)، باختلاف يسير.

وقال فيه أيضا: فصل فيما نذكره من لفظ زيارة الحسين عليه السلام في نصف شعبان. أقول: إن هذه الزيارة ممّا يزار بها الحسين عليه السلام في أول رجب أيضا، وإنّما أخرنا ذكرها في هذه الليلة لأنّها أعظم (5)، فذكرناها في الأشرف من المكان. و ساق ما ساقه في المصباح في زيارة أول رجب.

و منها ما تقدم (6) ذكره من عبارة خطبة مزار المشهدي، من التصريح بأنّ كلّما فيه من الدعوات و الزيارات ممّا رواها عن الثقات متّصلة إلى الأئمة الهداة عليهم السلام.

و منها: أن الشيخ الكفعمي (رحمه الله) ذكر في كتابه البلد الأمين في أعمال شهر ربيع الأول بعض ما ورد في ثواب زيارة أبي عبد الله عليه السلام في كل شهر، ثم قال: قلت: فلهذين الحديثين أوردنا في كتابنا هذا للحسين عليه السلام في أول كل شهر زيارة مفردة، إلا أن يكون في الشهر زيارة موظفة، فنكتفي بذكرها (7). انتهى.

و ذكر في الأيام المتقدمة الزيارات المعروفة المختصة بها التي صرّح بأنها موظفة، و كأن عنده عدة مزارات من الأقدمين لم تصل إلينا. و لعلّ المنصف إذا

1- الإقبال: 332.

2- مصباح الزائر: 260.

3- مزار المفيد: لم نعثر عليه فيه.

4- مزار المشهدي: لم نعثر عليه فيه.

5- الإقبال: 712.

6- تقدم في صفحة: 451.

7- البلد الأمين: 275.

تأمل في هذه القرائن تظمنن نفسه بكونها ماثورة، و تستبعد أن يكون مثل الشيخ المفيد أو من قبله يخترع زيارة بكيفية مخصوصة، و يصرح باختصاصها بيوم مخصوص من دون ورود أثر، ثم يتلقاها العلماء مصرحين باختصاصها به، هذا ممّا لا يناسب نسبته إلى أصاغر أهل العلم فضلا عن إعلامهم.

و من الغريب- بعد ذلك كله- ما ذكره المحقق المحدث البحراني في الدرّة الرابعة و الثلاثين من كتابه الدرّة النجفيّة، حيث قال: و منها: ما ذكره في مزار البحار- أيضا- عن السيد الزاهد العابد المجاهد رضي الدين ابن طاوس رضي الله عنه، في كتاب مصباح الزائر في زيارة طويلة حيث قال فيها: ثم أعدل إلى موضع الرأس، و استقبل القبلة، وصل ركعتين صلاة الزيارة، تقرأ في الأولى: الحمد و سورة الأنبياء، و في الثانية: الحمد و سورة الحشر، أو ما تهيأ لك. إلى آخره.

أقول: و هذه الزيارة إمّا أن تكون من مرويات السيّد قدس سرّه فيكون سبيلها سبيل الروايات المتقدمة، أو تكون من إنشائه كما يقع منه كثيرا، فيكون فيه تأييد لما ذكرناه لدلالته على كون ذلك هو المختار عنده، و الأفضل لديه، أو المتيقن (1) انتهى.

وقد عرفت تصريح السيد في المصباح بأن كلّ ما فيه ممّا رواه أو رآه، و ليس فيه من منشأته شيء فضلا عن الكثرة، و ليس له كتاب مزار غيره، و هذا من إتقان المحدث المذكور و تثبته عجيب بأن يذكر ما لا أصل له أصلا.

و ثامنا: إن السيد ألف المصباح في أول تكليفه، قال (رحمه الله) في كتاب الإجازات: فصل: ممّا ألفته في بداية التكليف من غير ذكر الأسرار

والتكشيف: كتاب مصباح الزائر و جناح المسافر، ثلاث مجلّدات (1)، انتهى.

وإنشأؤه في هذا السنّ هذه الأدعية يعدّ من خوارق العادة، و منه يظهر وجه عدم مشابهته- كاللّهوف- لسائر مؤلفاته من ذكر الأسانيد و بيان الأسرار.

الثالث: قال في اللؤلؤة: و أمّهما- أي السيد رضي الدين علي و جمال الدين أحمد- على ما ذكره بعض علمائنا- بنت الشيخ المسعود الورّام بن أبي الفوارس ابن فراس بن حمدان. و أمّ أمّهما بنت الشيخ الطوسي، و أجاز لها و لأختها أمّ الشيخ محمّد بن إدريس جميع مصنّفاته، و مصنّفات الأصحاب (2)، و نقله صاحب الروضات أيضا معتمدا عليه، و زاد: و وقع النصّ على جدتيهما له من جهة الأمّ في مواضع كثيرة من مصنّفات نفسه، فليلاحظ (3). انتهى.

و لا يخفى أنّ الذي يظهر من مؤلفات السيد أنّ أمّه بنت الشيخ ورّام الزاهد، و أنّه ينتهي نسبه من طرف الأب إلى الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه الله، و لذا يعبر عنه أيضا بالجدّ، و أمّا كيفية الانتساب إليه فقال السيد في الإقبال: فمن ذلك ما روّيته عن والدي- قدس الله روحه، و نور ضريحه- فيما قرأته عليه من كتاب المقنعة بروايته عن شيخه الفقيه حسين بن رطبة (رحمه الله) عن خال والدي السعيد أبي علي الحسن بن محمّد، عن والده محمّد بن الحسن الطوسي- جدّ والدي من قبل أمه- عن الشيخ المفيد (4). إلى آخره فظهر أنّ انتساب السيّد إلى الشيخ من طرف والده أبي إبراهيم موسى الذي أمّه بنت الشيخ، لا من طرف أمّه بنت الشيخ ورّام.

و ما ذكره من أنّ أمّ السيّد- يعني زوجة ورّام- بنت الشيخ، فباطل

1- بحار الأنوار 107: 39.

2- لؤلؤة البحرين: 236.

3- روضات الجنات 4: 325.

4- الإقبال: 87.

أمّا أولاً: فلأن وفاة ورام في سنة 605، و وفاة الشيخ في سنة 460 فبين الوفايتين مائة و خمسة و أربعون سنة، فكيف يتصوّر كونه صهرا للشيخ على بنته؟ و إن فرضت ولادة هذه البنت بعد وفاة الشيخ، مع أنهم ذكروا أن الشيخ أجازها.

و أمّا ثانياً: فلاّته لو كان كذلك لأشار السيد في موضع من مؤلفاته، لشدة حرصه على ضبط هذه الأمور.

و أمّا ثالثاً: فلعدم تعرّض أحد من أرباب الإجازات و أصحاب التراجم لذلك، فإنّ صهرية الشيخ من المفاخر التي يشيرون إليها، كما تعرضوا في ترجمة ابن شهر يار الخازن و غيره.

و يتلو ما ذكره هنا في الغرابة ما في اللؤلؤة (1) و غيرها أنّ أمّ ابن إدريس بنت شيخ الطائفة، فإنه في الغرابة بمكان يكاد يلحق بالمحال في العادة. فإنّ وفاه الشيخ في سنة ستين بعد الأربعمائة، و ولادة ابن إدريس كما ذكره في سنة ثلاث و أربعين بعد خمسمائة، فبين الوفاة و الولادة ثلاثة و ثمانون سنة. و لو كانت أمّ ابن إدريس في وقت إجازة والدها لها في حدود سبعة عشر سنة مثلاً كانت بنت الشيخ ولدت ابن إدريس في سنّ مائة سنة تقريباً، و هذه من الخوارق التي لا بدّ أن تكون في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار.

و العجب من هؤلاء الأعلام كيف يدرجون في مؤلفاتهم أمثال هذه الأكاذيب، بمجرد أن رأوها مكتوبة في موضع من غير تأمل و نظر.

ثم إن تعبيرهما عن الشيخ ورام بالمسعود الوراّم أو مسعود بن ورام اشتباه

آخر، لعلنا نشير إليه فيما بعد إن شاء الله، فإن المسعود الورّام أو مسعود بن ورّام غير الشيخ ورّام الزاهد صاحب تنبيه الخاطر، فلا تغفل.

الرابع: في مجموعة الشهيد: تولى السيد رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس العلوي الحسني، صاحب المقامات والكرامات والمصنّفات، نقابة العلويين من قبل هولاءكو خان، وذكر أنه كان قد عرضت عليه في زمان المستنصر، وكان بينه وبين الوزير مؤيد الدين محمد بن أحمد بن العلقمي وبين أخيه ولده عزّ الدين أبي الفضل محمد بن محمد صاحب المخزن صداقة متأكدة، أقام ببغداد نحو من خمس عشرة سنة، ثم رجع إلى الحلّة، ثم سكن بالمشهد الشريف برهة، ثم عاد في دولة المغول إلى بغداد، و لم يزل على قدم الخير والآداب والتنزّه عن الدنيّات، إلى أن توفّي بكرة الاثنين خامس ذي القعدة من سنة أربع وستين وستمائة، وكان مولده يوم الخميس منتصف محرّم سنة تسع وثمانين وخمسائة، وكانت مدة ولايته النقابة ثلاث سنين وأحد عشر شهرا (1). انتهى. و ظاهر هذه العبارة أنه توفّي ببغداد.

وقال السيد (رحمه الله) في كتابه فلاح السائل: ذكر صفة القبر، ينبغي أن يكون القبر قدر قامته إلى الترقوة، ويكون فيه لحد من جهة القبلة بمقدار ما يجلس الجالس فيه، فإنه منزل الخلوة والوحدة، فيوسع بحسب ما أمر الله جلّ جلاله ممّا يقرب إلى مرضيه، وقد كنت مضيت بنفسي، وأشرت إلى من حفر لي قبرا كما اخترته في جوار جدي ومولاي علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، متضيفا ومستجيرا ورافدا و سائلا وآملا، ومتوسلا بكل ما توسّل به أحد من الخلائق إليه، وجعلته تحت قدمي والديّ رضوان الله جلّ جلاله عليهما، لأنّي

وجدت الله جلّ جلاله يأمرني بخفض الجناح لهما، ويوصيني بالإحسان إليهما، فأردت أن يكون رأسي مهما بقيت تحت القبور تحت قدميهما (1). انتهى.

ومقتضى ما ذكره هنا أنه أوصى بحمله إليه ودفنه فيه، وإلا فلا بدّ أن يكون قبره في جوار الكاظمين عليهما السلام. ولكن في الحلة في خارج البلد قبة عالية في بستان تنسب إليه، ويزار قبره ويتبرك فيها، ولا يخفى بعده لو كان الوفاة ببغداد، والله العالم.

الخامس: في مشايخه، وهم جماعة، صرح بهم متفرقا في مؤلفاته وغيره في إجازاتهم:

أ- العالم الصالح الشيخ حسين بن محمد (2) السوراوي. قال في الفلاح:

أجازني في جمادى الآخرة سنة تسع وستمائة (3).

عن الشيخ الجليل عماد الدين الطبري، صاحب بشارة المصطفى، الآتي في مشايخ شاذان بن جبرئيل القمي (4).

ب- أبو الحسن علي (5) بن يحيى بن علي، الفقيه الجليل الحنّاط- بالحاء المهملة، والنون المشددة- كما هو المضبوط في نسخ جمال الأسبوع (6)، وفلاح السائل (7)، وأربعين الشهيد (8)، نسبة إلى بيع الحنطة. أو الخياط كما هو

1- فلاح السائل: 73.

2- كذا، ولعل الصحيح: احمد، وقد تقدّم، ويؤيده ما في الفلاح.

3- فلاح السائل: 14، وفي كشف اليقين: 79 تاريخ الإجازة سنة 607.

4- يأتي في الجزء الثالث: 13.

5- لا يوجد له ذكر في المشجرة ولا لمشايخه الثمان كرواة عنه، نعم يوجد بعضهم كما سنذكر.

6- جمال الأسبوع: 23، وفيه: الخياط.

7- فلاح السائل: 14، وفيه: الخياط.

8- أربعين الشهيد: 3، وفيه: الخياط.

المضبوط في كتابه فتح الأبواب (1)، نسبه إلى عمل الخياطة.

وقال رحمه الله في كتاب كشف اليقين: أخبرني بذلك - يعني بكتاب تفسير محمد بن العباس الماهيار - الشيخ علي بن يحيى الحافظ (2)، ولعله تصحيف الحنّاط أو الخيّاط، أو هو لقب مخصوص. وصرّح في الفلاح (3) و الفتح (4) و اليقين (5) و الجمال (6) أنه أجازته سنة تسع و ستمائة.

عن جماعة:

1- منهم: الشيخ عربي بن مسافر، الآتي في مشايخ مشايخ المحقق (7).

2- و منهم: نصير الدين علي بن حمزة بن الحسن الطوسي، في الأمل:

فاضل جليل، له مصنّفات يرويها علي بن يحيى الخيّاط (8).

3- و منهم: الشيخ علي بن نصر الله بن هارون - المعروف جدّه بالكمال - الحلّي، صرح بهما في الرياض (9)، و صاحب المعالم في إجازته الكبيرة (10). لم أعر على طريقيهما.

4- و منهم: الشيخ المحقق محمد بن إدريس الحلّي (11).

1- فتح الأبواب: 51-أ، وفيه: الحنّاط، وفي الطبعة المحقّقة: 264: الحافظ، وفي الهامش عن نسخة: الخياط ولعلها التي كانت لدى الشيخ المصنّف.

2- كشف اليقين: 79.

3- فلاح السائل: 15.

4- فتح الأبواب: 51-أ، ولم يرد فيه ذكر لتاريخ الإجازة.

5- كشف اليقين: 80.

6- جمال الأسبوع: 23.

7- يأتي في الجزء الثالث: 31.

8- أمل الأمل 2: 186/552.

9- رياض العلماء 4: 287.

10- انظر بحار الأنوار 109: 47-67.

11- يأتي في الجزء الثالث: 18 و 40.

5- و منهم: العالم النحرير ابن بطريق الحلبي، ويأتي ذكر طريقيهما (1).

6- و منهم: برهان الدين الحمداني القزويني، الذي مرّ ذكره (2).

7- و منهم: الشيخ المقرئ جعفر بن أبي الفضل محمّد بن محمّد بن شعرة الجامعي.

8- و منهم: الشيخ الفقيه العالم أبو طالب نصير الدين عبد الله بن حمزة ابن عبد الله بن حمزة بن الحسن بن علي بن نصير الطوسي، صرّح بجميع ذلك صاحب المعالم في الإجازة الكبيرة (3). وهذا الشيخ عظيم الشأن، جليل القدر، من أعيان علماء الإمامية.

قال محمّد بن الحسين القطب الكيدري- تلميذه- في كتاب كفاية البرايا في معرفة الأنبياء والأوصياء: حدثني مولاي وسيدي الشيخ الأفضل العلامة، قطب الملة والدين، نصير الإسلام والمسلمين، مفخر العلماء، و مرجع الفضلاء، عمدة الخلق، ثمال الأفاضل، عبد الله بن حمزة بن عبد الله بن حمزة الطوسي، أدام الله تعالى ظلّ سموه وفضله للأنام و أهله ممدودا، و شرع نكتة و فوائده لعلماء العصر مشهودا، قراءة عليه بساتروار بهق (4) في شهور سنة ثلاث و سبعين و خمسمائة.

عن الشيخ الإمام عفيف الدين محمّد بن الحسين الشوهاني.

عن شيخه الفقيه علي بن محمد القمي.

عن شيخه المفيد عبد الجبار بن عبد الله المقرئ.

عن شيخ الطائفة (5). انتهى.

1- يأتي في الجزء الثالث: 13، 20.

2- تقدم في صفحة: 420، 428.

3- انظر بحار الأنوار 109: 21.

4- كذا في الحجرية: و لعلّ الصواب: بسابزوار بيهق كما في معجم البلدان 1: 537.

5- كفاية البرايا: غير متوفر لدينا، و لا يوجد هذا الطريق في المشجرة.

وفي المنتجب: الشيخ الإمام نصير الدين أبو طالب عبد الله بن حمزة بن عبد الله الطوسي المشهدي المشارحي، فقيه ثقة وجه (1).

وقال في الرياض: رأيت من مؤلفاته: الوافي بكلام المثبت والنافي، وهو مختصر، وهو غير ابن حمزة صاحب الوسيلة (2).

ج- الشيخ الفاضل الجليل أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الأصفهاني، العالم الفاضل المعروف، صاحب كتاب رشح الولاء في شرح دعاء صنمي قريش، الذي نقل عنه الشيخ إبراهيم الكفعمي في حواشي جنته وغيرها.

قال في الفلاح: أخبرني في مسكني بالجانب الشرقي من بغداد الذي أسكنني به الخليفة المستنصر جزاه الله جلّ جلاله عنّا جزاء المحسنين، في صفر سنة خمس و ثلاثين و ستمائة (3).

وفي الأمل: قرأ عليه الخواجه نصير الدين و ابن ميثم (4).

عن الشيخ الإمام عماد الدين أبي الفرج علي ابن الشيخ الإمام قطب الدين أبي الحسين الراوندي، الفقيه الثقة، كما في المنتجب (5).

عن والده قطب الدين الراوندي، الآتي ذكره (6).

و عن جماعة كثيرة نذكرهم في مشايخ نجيب الدين ابن نما.

د- الشيخ نجيب الدين ابن نما.

1- فهرس منتجب الدين: 272 / 125.

2- رياض العلماء 3: 215.

3- فلاح السائل: 15.

4- أمل الآمل 2: 89 / 33.

5- فهرس منتجب الدين: 275 / 127.

6- يأتي في الجزء الثالث: 79.

قال السيد في الدرود الواقية: وأخبرني شَيْخِي الفقيه مُحَمَّد بن نما، فيما أجازَه لي من كلِّ ما رواه، لما كنت أقرأ عليه في الفقه (1). و يأتي في مشايخ المحقق (رحمه الله) (2).

ه- السيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي، الآتي ذكره (3).

و- الشيخ تاج الدين الحسن بن الدرربي.

قال في الدرود: وأخبرني الشيخ الزاهد حسن بن الدرربي، فيما أجازَه لي من كلِّ ما رواه، أو سمعه أو أنشأه، أو قرأه (4). و يأتي طريقه في مشايخ المحقق (5).

ز- الشيخ صفى الدين مُحَمَّد بن معد الموسوي، الذي مرَّ ذكره في مشايخ والد العلامة (6).

ح- الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح السوراوي الحلِّي، الفقيه العالم الفاضل، صاحب المنهاج في الكلام، الذي قرأ عليه المحقق علم الكلام و شينا من علم الأوائل:

قال الشهيد- في الحديث التاسع من أربعينه-: أخبرنا السيد الإمام شيخنا عميد الدين أيضا قال: أخبرني خالي الإمام السعيد الحجَّة شيخ الإسلام جمال الدين، قال: أخبرنا السيد الإمام العالم الطاهر أزهد أهل زمانه، ذو الكرامات رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد

1- الدرود الواقية: لم نعثر عليه في النسخة التي بأيدينا.

2- يأتي في الجزء الثالث: 18.

3- يأتي في الجزء الثالث: 32.

4- الدرود الواقية: 78.

5- يأتي في الجزء الثالث: 56.

6- مرَّ في صفحة: 421.

ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الطاوس، عن الشيخ الإمام العلامة رئيس المتكلمين، سالم بن محفوظ بن عزيزة الحلبي، عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الأكبر (1). إلى آخره وهو جد المحقق، ويأتي ذكره (2).

ط- السيد أبو حامد محي الدين محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني الإسحاقى، ابن أخي ابن زهرة الحلبي، صاحب الغنية، كما صرح به الشهيد في الحديث الثاني والثلاثين من أربعينه (3).

ي- نجيب الدين محمد السوروي (4)، كما في بعض الإجازات، ولكن في الرياض: الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن الفرج السوروي، كان فاضلا صالحا، يروي عن ابن شهر آشوب، ويروي العلامة عن أبيه عنه. كذا أفاد الشيخ المعاصر في أمل الأمل (5).

وأقول: يروي العلامة عن هذا الشيخ بتوسط جماعة أخرى أيضا، منهم: الشيخ أبو القاسم جعفر بن سعيد المحقق الحلبي، والسيد جمال الدين بن طاوس، وغيرهما، كلهم عن هذا الشيخ. وهو يروي عن الشيخ الفقيه الحسين بن هبة الله بن رطبة أيضا، عن ولد الشيخ الطوسي.

ثم قد وقع في أوائل عوالي اللآلي لابن جمهور الأحسائي، أن والد العلامة يروي عن الشيخ نجيب الدين محمد السوروي، عن الشيخ هبة الله

1- أربعين الشهيد: 7.

2- يأتي في الجزء الثالث: 5.

3- أربعين الشهيد: 32/74.

4- وذكر هنا للسيد ابن طاوس (رحمه الله) عشرة مشايخ مع طرقهم، ولم يذكر في المشجرة سوى: الشيخ صفى الدين محمد بن الموسوي (ز) بعنوان محمد بن سعد الموسوي، والشيخ نجيب الدين محمد السوروي، وانظر صحيفة: 438، هامش: 5.

5- أمل الأمل 2: 1075/349، رياض العلماء 5: 375.

ابن رطبة، عن الشيخ أبي علي [ابن] الشيخ الطوسي (1). وهو سهو في سهو، إذ الصواب: يحيى بن محمد السوراوي، عن الحسين بن هبة الله بن رطبة، اللهم إلا أن يقال: إنَّ والد العلامة يروي عن الوالد والولد معاً، وكذا الشيخ نجيب الدين محمد السوراوي أيضاً يروي عن الوالد والولد جميعاً، فلا حظ، وتأمل، انتهى.

[التاسع خاله الشيخ أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الهذلي الحلبي الملقب بالمحقق الحلبي]

التاسع:- من مشايخ آية الله العلامة (2)- خاله الأكرم وأستاذه الأعظم، الرفيع الشأن، اللامع البرهان، كشاف حقائق الشريعة بطرائف من البيان، لم يطمئن قلبه إنس ولا جان، رئيس العلماء، فقيه الحكماء، شمس الفضلاء، بدر العرفاء، المنوّه باسمه وعلمه في قصة الجزيرة الخضراء، الوارث لعلوم الأئمة المعصومين عليهم السلام، وحبّتهم على العالمين، الشيخ أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الهذلي الحلبي، الملقب:

بالمحقق على الإطلاق، الرافع أعلام تحقيقاته في الآفاق، أفاض الله على روضته شأيب لطفه الخفي والجلي، وأحلّه في الجنان المقام السنّي والمكان العليّ، وهو أعلى وأجلّ من أن يصفه ويعدّد مناقبه وفوائده مثلي، فالأولى في المقام الإعراض عنه، والتعرّض لبعض مستطرفات حاله.

ذكر شيخنا البهائي في مجموعة شيخنا الشهيد- التي كانت بخطّ جدّه الشيخ محمد بن علي الجباعي، وأدرج فيها- و من خطّه نقلت قال: من خطّ الكفعمي: قال الشيخ أبو القاسم جعفر بن سعيد الحلبي قدس الله روحه: بسم الله الرحمن الرحيم، لما وقفت على ما أمر به صاحب الصدر الكبير، العالم

1- عوالي اللآلي 1: 11.

2- عدّ له في المشجرة أحد عشر شيخاً، بإضافة اثنان من علماء العامة هما:

الكامل، العارف المحقق، بهاء الدنيا والدين، غياث الإسلام والمسلمين، أدام الله أيامه في عزّ مؤبد، وفخر ممهد، ومجد مجدد، ونعمة قارة العيون، بأسفة الغصون، دارّة الحلب، حميدة المنقلب، محروسة الجوانب، مصونة من الشوائب.

وتأملت ما برز عنه من الألفاظ التي هي أنور من الماء الزلال، وأطيب من الغنى بعد الإقلال، فهي يعجز الطامع ببديعها، ويعجب السامع حين جمعها و ترصيفها، فكان الشاعر عنها بقوله:

ولا ذنب للأفكار أنت تركتها إذا احتشدت لم ينتفع باحتشادها

تنوب بإيراد المعاني وألفت خواطرك الألفاظ بعد شرادها

فإن نحن حاولنا اختراع بديعة حصلنا على مسروقها أو معادها

وليس بمستغرب نوره ببديع النثر والنظم، مع ما وهبه الله سبحانه من جودة القريحة وقوة الفهم، نسأل الله أن يديم لفضلاء الآداب، ورؤساء الكتّاب، ما كنّفهم من طلبه، وشملهم من فضله، وأباحهم من مشاربه، وسوغهم من شرائعه، ليتم نفاق (1) سوقهم، وليشتمروا للاجتهاد فيه عن سوقهم، ذلك ألفاظه الكريمة على استدعاء ما يكون تذكرة لأهل الوداد، وعهدا يجدد به ما أخلقتة يد العباد، فعند ذلك أحببت أن أدخل فيمن سارع في امتثال أوامره، لأكون من جملة من شرفه بذكره، ويخطره بخاطره.

فأقول: إنّ الشعر من أفضل مشاعر الأدب، وأجمل مفاخر العرب، به تستماح المكارم، وتستعطف الطباع الغواشم، وتشحذ الأذهان و تسئل

1- النفاق: بفتح النون و الفاء، هو ما يقابل الكساد، يقال: نفقت السوق نفاقا، أي: قامت وراجت تجارتها. (المنجد- نفق-)

الأضغان، ويستصلح الرأي الفاسد و تستثار الهمم الجوامد، لكنه عسر المطلب، خطر المركب، لافتقاره إلى أمور غريزية، واخرى كسيية، وهي شديدة الامتناع، بعيدة الاجتماع، فالمعتذر عن التعرض له معذور، والمعترف بالقصور عنه مشكور، وقد كنت زمن الحداثة أتعرض لشيء منه ليس بالمرضي، فكتبت أبياتا إلى والدي رحمه الله أثني فيها على نفسي بجهل الصبوة، وهي:

ليهنك أني كل يوم إلى العلى أقدم رجلا لن تزل به النعل

وغير بعيد أن تراني مقدما على الناس حتى قيل: ليس له مثل

تطاوعني بكر المعاني وعونها وتقتادني حتى كآني لها بعل

ويشهد لي بالفضل كل مبرزو لا فاضل إلا ولي فوقه فضل

فكتب رحمه الله فوق هذه الأبيات ما صورته:

لئن أحسنت في شعرك لقد أسأت في حق نفسك، أما علمت أن الشعر صناعة من خلع العفة، ولبس الحرفة، والشاعر ملعون وإن أصاب، ومنقوص وإن أتى بالشيء العجيب، وكأني بك قد أوهمك الشيطان بفضيلة الشعر، فجعلت تنفق ما تلفق بين جماعة لم يعرفوا لك فضيلة غيره، فسّموك به، وقد كان ذلك وصمة عليك آخر الدهر. أما تسمع:

ولست أرضى أن يقال شاعرتبا لها من عدد الفضائل

فوقف خاطري عند ذلك حتى كآني لم أفرع له بابا، ولم أرفع له حجابا، وأكد ذلك عندي ما رواه بإسناد متصل أن رسول الله صلى الله عليه وآله دخل المسجد وبه رجل قد أطاف به جماعة، فقال: ما هذا؟

قالوا: علامة.

فقال: ما العلامة؟

قالوا: عالم بوقائع العرب، وأنسابها، وإشعارها.

فقال (صلى الله عليه وآله): ذاك علم لا يضر من جهله، ولا ينفع من علمه (1).

و من البين أن الإجادة فيه تقتصر إلى تمرين الطبع، و صرف الهمة إلى الفكر في تناسب معناه، و رشاقة ألفاظه، و جودة سبكه، و حسن حسوه، تمرينا متكررا حتى يصير خلقا و شيما، إن ذلك سبب الاستكمال فيه، فالإهمال سبب القصور عنه، و إلى هذا المعنى أشرت في جملة أبيات هي:

هجرت صوغ قوافي الشعر مذ زمن هيهات يرضى و قد أغضبتة زمنا

و عدت أوقظ أفكاري و قد هجعت عنفا و أزعج عزمي بعد ما سكنا

إنّ الخواطر كالآبار إن نزحت طابت و إن يبق فيها ماؤها أجنا

فأصبح شكورا أياديك التي سلفت ما كنت أظهر عيبي بعد ما كمنا

و لمكان إضرابي عنه و إعراضى حتى عفى ذكر اسمه، لم يبق إلا ما هو حقيق أن يرفض و لا يعرض، و يضمّر و لا يظهر، و لكن مع ذلك أورد ما أدخل في حيز الامتثال، و إن كان ستره أنسب بالحال، فمنه:

و ما الإسراف من خلقي و إنّي لأجزأ بالقليل عن الكثير

و ما أعطي المطامع لي قيادا لو خودعت بالمال الخطير

و أغمض عن عيوب الناس حتى إخال و إن تناجيني ضميري

و احتمال الأذى في كل حال على مضض و أعفو عن كثير

و من كان الإله له حسيبأراه النجاح في كل الأمور

و منه:

يا راقدا و المنايا غير راقدة و غافلا و سهام الدهر ترميه
 بم اغترارك و الأيام مرصدة و الدهر قد ملاً الأسماع داعيه
 أما أرتك الليالي قبج دخلتها و غدرها بالذي كانت تصافيه
 رفقاً بنفسك يا مغرور إن لها يوماً تشيب النواصي من دواهيها

و حسب تحصيل الغرض بهذا القدر، فنحن نقتصر عليه، و نستغفر الله سبحانه و تعالى من فرطات الزلل، و ورطات الخلل، و نستكفيه زوال النعم، و حلول النقم، و نستعته محلّ العثار و سوء المرجع في القرار، و من أفضل ما يفتتح به النظام، و يختم به الكلام، ما نقل عن النبيّ صلّى الله عليه و آله: من سلك طريقاً إلى العلم سلك الله به طريقاً إلى الجنة (1).

و قال (صلّى الله عليه و آله): لا خير في الحياة إلا لعالم مطاع، أو مستمع واع (2).

و قال (صلّى الله عليه و آله): تلاقوا و تذكروا و تحدّثوا، فإن الحديث جلاء القلوب، إن القلوب ترين كما ترين السيف (3).

و قال (صلّى الله عليه و آله): لا يزيد في العمر مثل الصدقة، و لا يردّ البلاء مثل الدعاء، و لا ينور العبد مثل الخلق الحسن، و لا يذهب الذنوب إلا الاستغفار، و الصدقة ستر من النار، و جواز على الصراط، و أمان من العذاب.

و قال (صلّى الله عليه و آله): صلوا الأرحام يغفر لكم، و تعامد

1- أمالي الصدوق: 9/58، ثواب الأعمال: 1/159.

2- الكافي 1: 7/25، و فيه بدل الحياة: العيش.

3- الكافي 1: 8/32، و الرين: الصداء.

المساكين يبارك لكم في أموالكم، ويزاد في حسناتكم.

وقال (صلى الله عليه وآله): إن الله سبحانه يقول: اطلبوا الحوائج عند ذوي الرحمة من عبادي، فإن رحمتي لهم، ولا تطلبوها عند القاسية قلوبهم، فإن غضبي فيهم (1).

وقال (صلى الله عليه وآله): اصطناع المعروف تقي مصارع السوء (2).

وقال (صلى الله عليه وآله): من اقتصر من الدنيا على ما أحل له سلم، ومن أخذ العلم من أهله وعمل به نجا، ومن أراد به الدنيا فهو حظه.

وكتب جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلبي (3). انتهى.

توفي رحمه الله - كما في رجال ابن داود تلميذه - في شهر ربيع الآخر سنة ست و سبعين و ستمائة (4). وقبره الشريف بالحلة السيفية، عليه قبة عالية، يزار ويتبرك به.

1- تنبيه الخواطر (ابن ورام): 9.

2- الكافي 4: 1/28، مستدرک الوسائل 12: 343 عن كتاب الأخلاق.

3- مجموعة الشهيد: لم نعثر عليه فيه.

4- رجال ابن داود: 304/62.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان
الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

